قبس من نور القرآن

تَفْسِيرُ اَلْجُزْءِ اَلثَّلَاثِينَ مِنَ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ

قَبَسٌ مِن نُورِ القُرآن

تَفْسِيرُ اَلْجُزْءِ اَلثَّلَاثِينَ مِنَ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ

عَاصِمَة إبْرَاهِيم حَسُّون

الطبعة الاولى: بغداد ٢٠٢٣ م - ١٤٤٤ هـ

عدد الصفحات: ٣٤٤ صفحة

قياس الكتاب: ١٧×٢٤

التصميم والاخراج الفني:

studio Curve

DESIGNING & PRINTING SERVICES

E-mail:gd.curve@gmail.com

جَمِيعُ اَلْحُقُوقِ مَحْفُوظَةٌ

لا يسـمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو إعادة تخزينه في نطاق إستعادة المعلومات أو نقله أو استنساخه بأي شكل من الأشكال دون إذن خطي من الناشرين.

قبس من نور القرآن

تَفْسِيرُ اَلْجُزْءِ اَلثَّلَاثِينَ مِنْ اَلْقُرْآنِ اَلْكَرِيمِ

عَاصِمَة إِبْرَاهِيم حَسُّون

٢٠٢٣ م - ١٤٤٤ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الإهداء

إليك يا سيدَ رُسُل الله ويا حبيب الله أيها الرؤوف الرحيم، وإليكَ يا سيدي يا أمير المؤمنين، وإليكِ يا سيدة نساء العالمين يا فاطمة الزهراء البتول والى عترتك الطاهرين الذين من تمسك بهم فقد هُدي إلى الصراط المستقيم، الى سيدتي ومولاتي بطلة كربلاء الحوراء زينب ابنة علي ابن أبي طالب عليهما السلام ، إلى المرأة العظيمة التي قدمت أولادها الأربعة دفاعاً عن الدين وعن إمام زمانها أبي عبد الله الحسين عليه السلام ، إلى والدة حجة الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف ، والى والديَّ رحمة الله عليهما والى أرواح أمواتنا وأموات المؤمنين والمؤمنات، أقدم ثواب عملي المتواضع هذا وأسأل الله القبول وغفران الذنوب والأمان يوم الفزع الأكبر.

الفقيرة إلى رحمة ربها

عاصمة إبراهيم حسون

شُكْرٌ وَتَقْدِير

أقدم خالص شكري وامتناني وتقديري لكل من قدم لي المساعدة في التنضيد ومراجعة الكتاب وتدقيقه ومن شجعني على طبعه ولمن صمم الغلاف ومن رتب الكتاب بعد تنضيده وجعله ملائماً للطبع ولمن طبعه ومن تكفل مصاريف طبعه جزاهم الله خير جزاء المحسنين ورفع درجاتهم ووالديهم ومن يحبون في الجنة ورزقهم الله شفاعة القرآن الكريم.

المُقَدِّمَةُ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين أبي القاسم المصطفى محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

نشأتُ في بيت يحترم القرآن الكريم والدي رحمه الله يُدَرِسُ اللغة العربية والقرآن وإخوتي يعشقون تجويده ووالدتي رحمة الله عليها لا تفارقه كلما أنهت ختمه بدأت بأُخرى فتعلق قلبي به وتعودت سماع آياته وكنتُ دائماً أسأل عن معانيه وأهتم بشرحها.

وما إن وصلت الى الولايات المتحدة حتى بدأت بقراءة شرحه للسيد عبد الله شبر وانهيتُ قراءته في بضعة شهور، ثم مرت الأيام وصرت أعلم القرآن وكنتُ أُركز لطلابي وطالباتي على فهم آياته ووجدت أن الذي يجلب انتباههم ويعطيهم النشاط ويشدهم إلى الدرس هو طريقة السؤال والجواب حول السور التي حفظوها وحول حياة الأنبياء وبقيتُ أكثر من خمسة عشر عاماً على هذا المنوال حتى اختمرت عندي فكرة تحويل شرح آيات القرآن المجيد إلى سؤال وجواب، واعتمدتُ على أمهات التفاسير فاخترتُ من التفاسير القديمة تفسير مجمع البيان للعلامة الشيخ الطبرسي ومن التفاسير الحديثة تفسير الميزان للسيد محمد حسين الطباطبائي وتفسير الأمثل للشيخ مكارم شيرازي وغيرهن، وبدأتُ بتطبيق فكرتي هذه سنة ٢٠٠٥ ومضيتُ في عملي حتى قررتُ طبعه عله يشفع لي يوم لا ينفع مال ولا بنون راجية من الرحمن الرحيم أن يتقبل مني هذا القليل ويجعله جُنة لي من نار جهنم إنه سميع الدعاء مجيب والحمد لله رب العالمين.

خادِمَة القُرآنِ الكَريم

عاصِمَة إبراهيم حسّون

الولايات المتحدة الأمريكية -ولاية كاليفورنيا

الجمعة /٢٤ ذي القعدة/١٤٤٣هجري

٢٤/حزيران/٢٠٢٢م

المحتويات

سُورَةُ النَّبإِ
سُورَة اَلنَّبَأ ٧٨
اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٤٠ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ١٣

سُورَةُ النَّازِعَاتِ
سُورَة اَلنَّازِعَاتِ ٧٩
اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٤٦ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ٢٩

سُورَةُ عَبَسَ
سُورَة عَبَسَ ٨٠
اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٤٢ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ٤٥

سُورَةُ التَّكْوِيرِ
سُورَة اَلتَّكْوِير ٨١
اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٢٩ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ٥٧

سُورَةُ الانْفِطَارِ
سُورَة اَلِانْفِطَار ٨٢
اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ١٩ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ٦٩

سُورَةُ المُطَفِّفِينَ
سُورَة اَلْمُطَفِّفِين ٨٣
اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَقِيل مَدِينَةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٣٦ آيَةٍ مُبَارَكَة ٧٩

سُورَةُ الانْشِقَاقِ
سُورَةُ اَلِانْشِقَاق ٨٤
اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٢٥ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ٩٥

سُورَةُ البُرُوجِ
سُورَةُ اَلْبُرُوج ٨٥
اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٢٢ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ١٠٥

سُورَةُ الطَّارِقِ
سُورَة اَلطَّارِق ٨٦
اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ١٧ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ١١٥

سُورَةُ الأَعْلَى
سُورَة اَلْأَعْلَى ٨٧
اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ١٩ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ١٢٣

سُورَةُ الغَاشِيَةِ
سُورَة اَلْغَاشِيَة ٨٨
اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٢٦ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ١٣٧

المحتويات

سُورَةُ الفَجْرِ
سُورَةُ اَلْفَجْرِ ٨٩
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٣٠ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ١٤٩

سُورَةُ البَلَدِ
سُورَةُ اَلْبَلَدِ ٩٠
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٢٠ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ١٦٣

سُورَةُ الشَّمْسِ
سُورَةُ اَلشَّمْسِ ٩١
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ١٥ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ١٧١

سُورَةُ اللَّيْلِ
سُورَةُ اَللَّيْلِ ٩٢
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٢١ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ١٧٩

سُورَةُ الضُّحَى
سُورَةُ اَلضُّحَى ٩٣
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ١٠ آيَاتٍ مُبَارَكَاتٍ ١٨٧

سُورَةُ الشَّرْحِ
سُورَةُ اَلشَّرْحِ ٩٤
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٨ آيَاتٍ مُبَارَكَاتٍ ١٩٥

سُورَةُ التِّينِ
سُورَةُ اَلتِّينِ ٩٥
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٨ آيَاتٍ مُبَارَكَاتٍ ٢٠١

سُورَةُ العَلَقِ
سُورَةُ اَلْعَلَقِ ٩٦
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ١٩ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ٢٠٧

سُورَةُ القَدْرِ
سُورَةُ اَلْقَدْرِ ٩٧
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٥ آيَاتٍ مُبَارَكَاتٍ ٢١٧

سُورَةُ البَيِّنَةِ
سُورَةُ اَلْبَيِّنَةِ ٩٨
اَلسُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٨ آيَاتٍ مُبَارَكَاتٍ ٢٢٣

سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ
سُورَةُ اَلزَّلْزَلَةِ ٩٩
اَلسُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٨ آيَاتٍ مُبَارَكَاتٍ ٢٣١

سُورَةُ العَادِيَاتِ
سُورَةُ اَلْعَادِيَاتِ ١٠٠
اَلسُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ١١ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ٢٣٧

سُورَةُ القَارِعَةِ
سُورَةُ اَلْقَارِعَةِ ١٠١
اَلسُّورَةُ مكيةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ١١ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ ٢٤٥

المحتويات

سُورَةُ التَّكَاثُرِ
سُورَةَ اَلتَّكَاثُر ١٠٢
اَلسُّورَةُ مكيةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٨ آياتٍ مُبارَكَاتٍ ٢٥١

سُورَةُ العَصْرِ
سُورَةَ اَلْعَصر ١٠٣
اَلسُّورَةُ مكيةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٣ آياتٍ مُبَارَكَاتٍ ٢٥٩

سُورَةُ الهُمَزَةِ
سُورَةَ اَلْهُمَزَة ١٠٤
اَلسُّورَةُ مكيةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٩ آياتٍ مُبارَكَاتٍ ٢٦٥

سُورَةُ الفِيلِ
سُورَةَ اَلْفِيل ١٠٥
اَلسُّورَةُ مكية وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٥ آياتٍ مُبَارَكَاتٍ ٢٧٣

سُورَةُ قُرَيْشٍ
سُورَةَ قُرَيْش ١٠٦
اَلسُّورَةُ مكية وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٤ آياتٍ مُبَارَكَاتٍ ٢٨١

سُورَةُ المَاعُونِ
سُورَةَ اَلْمَاعُون ١٠٧
اَلسُّورَةُ مكيةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٧ آياتٍ مُبَارَكَاتٍ ٢٨٧

سُورَةُ الكَوْثَرِ
سُورَةَ اَلْكَوْثَر ١٠٨
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٣ آياتٍ مُبَارَكَاتٍ ٢٩٣

سُورَةُ الكَافِرُونَ
سُورَةَ اَلْكَافِرُون ١٠٩
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٦ آياتٍ مُبَارَكَاتٍ ٢٩٩

سُورَةُ النَّصْرِ
سُورَةَ اَلنَّصر ١١٠
اَلسُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٣ آيَاتٍ مُبَارَكَاتٍ ٣٠٥

سُورَةُ المَسَدِ
سُورَةَ اَلْمَسَد ١١١
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٥ آياتٍ مُبَارَكَاتٍ ٣١٥

سُورَةُ الإِخْلَاصِ
سُورَةَ اَلْإِخْلَاص ١١٢
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٤ آياتٍ مُبَارَكَاتٍ ٣٢١

سُورَةُ الفَلَقِ
سُورَةَ اَلْفَلَق ١١٣
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٥ آياتٍ مُبَارَكَاتٍ ٣٣١

سُورَةُ النَّاسِ
سُورَةَ اَلنَّاس ١١٤
اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٦ آياتٍ مُبَارَكَاتٍ ٣٣٩

سُورَةُ النَّبإِ

سُورَةُ النَّبَإِ ٧٨

اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٤٠ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢﴾ ٱلَّذِى هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ﴿٣﴾ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٤﴾
ثُمَّ كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ﴿٥﴾ أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَوۡتَادًا ﴿٧﴾ وَخَلَقۡنَٰكُمۡ
أَزۡوَٰجًا ﴿٨﴾ وَجَعَلۡنَا نَوۡمَكُمۡ سُبَاتًا ﴿٩﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلَّيۡلَ لِبَاسًا ﴿١٠﴾ وَجَعَلۡنَا ٱلنَّهَارَ
مَعَاشًا ﴿١١﴾ وَبَنَيۡنَا فَوۡقَكُمۡ سَبۡعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾ وَجَعَلۡنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾ وَأَنزَلۡنَا مِنَ
ٱلۡمُعۡصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾ لِّنُخۡرِجَ بِهِۦ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾ وَجَنَّٰتٍ أَلۡفَافًا ﴿١٦﴾ إِنَّ يَوۡمَ
ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتًا ﴿١٧﴾ يَوۡمَ يُنفَخُ فِى ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجًا ﴿١٨﴾ وَفُتِحَتِ ٱلسَّمَآءُ
فَكَانَتۡ أَبۡوَٰبًا ﴿١٩﴾ وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ﴿٢٠﴾ إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادًا ﴿٢١﴾
لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابًا ﴿٢٢﴾ لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابًا ﴿٢٣﴾ لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرۡدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾
إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾ جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾ إِنَّهُمۡ كَانُواْ لَا يَرۡجُونَ حِسَابًا ﴿٢٧﴾ وَكَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾ وَكُلَّ شَىۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبًا ﴿٢٩﴾ فَذُوقُواْ فَلَن نَّزِيدَكُمۡ إِلَّا
عَذَابًا ﴿٣٠﴾ إِنَّ لِلۡمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَآئِقَ وَأَعۡنَٰبًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأۡسًا
دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لَّا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوًا وَلَا كِذَّٰبًا ﴿٣٥﴾ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾
رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلرَّحۡمَٰنِۖ لَا يَمۡلِكُونَ مِنۡهُ خِطَابًا ﴿٣٧﴾ يَوۡمَ يَقُومُ
ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّاۖ لَّا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنۡ أَذِنَ لَهُ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ﴿٣٨﴾ ذَٰلِكَ
ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ﴿٣٩﴾ إِنَّآ أَنذَرۡنَٰكُمۡ عَذَابًا قَرِيبًا يَوۡمَ
يَنظُرُ ٱلۡمَرۡءُ مَا قَدَّمَتۡ يَدَاهُ وَيَقُولُ ٱلۡكَافِرُ يَٰلَيۡتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ﴿٤٠﴾

صدق الله العليّ العظيم

س ١ : ما هي صفات السور المكية ؟

ج : ١– آياتها قصار .

٢– تتحدث عن التوحيد والنبوة والمعاد .

٣– نزلت في مكة المكرمة عندما كان الرسول ﷺ في مكة .

٤ – التشويق الى الجنة .

٥– تصوير عذاب الكافرين والطغاة .

س ٢: ما هي فضيلة قراءة سورة النبأ المباركة ؟

ج: عن رسول الله ﷺ أنه قال: من قرأ سورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١﴾ سقاه الله برد الشراب يوم القيامة .

وفي حديث اخر عن رسول الله ﷺ أنه قال: من قرأها وحفظها كان حسابه يومَ القيامةِ بمقدار صلاة واحدة .

وعن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: من قرأ سورة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١﴾ لم يخرج سنته إذا كان يدمنها في كل يوم حتى يزور بيت اللهِ الحرام (الأمثل ج١٥ص١٠).

س ٣ :بين ما أصل كلمة (عَمَّ) التي في الآية الكريمة ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١﴾ .

ج:(عَمَّ) أصله (عن ما) جُعل النون ميماً وأُدغم في الميم وحذف الالف لاتصال (ما) بحرف الجر، حتى صارت كالجزء منه . (مجمع البيان م١٠ص٢٣١)..

س ٤: من هم الذين يتساءَلون وعن أي شيء يتساءَلون؟ المذكورون في (الآية١)..

ج: الذين يتساءَلون هم كفار مكة من المشركين النافين للنبوة والمعاد وكانوا يتساءَلون عن نبأ البعث والقيامة .

س ٥: لماذا كان تساؤل كفار مكة عن البعث والقيامة بالذات ؟

ج: لان القرآن اهتم بالبعث والقيامة في السور المكية ولاسيما في السور النازلة في أوائل البعثة كل الاهتمام . وهذا معنى ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ٢﴾ .

س ٦: إذا كان (النبأ العظيم) هو يوم القيامة فلماذا يقول القرآن الكريم: ﴿ٱلَّذِى هُمۡ فِيهِ مُخۡتَلِفُونَ ٣﴾ وفي علمنا أن الكفار مجتمعون على إنكاره ؟

ج: إن المشركين لا يقطعون في إنكارهم للمعاد بشكل جازم والكثير منهم يعتقدون بصورة إجمالية ببقاء الروح بعد البدن وهو ما يسمى بـ (المعاد الروحاني) وأما بخصوص (المعاد الجسماني) فالمشركون ليسوا على وتيرة واحدة في إنكاره، فهناك من يظهر الشك والتردد كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلۡمُهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ بَلۡ هُمۡ فِي شَكّٖ مِّنۡهَاۖ بَلۡ هُم مِّنۡهَا عَمُونَ ۝٦٦﴾ النمل ٦٦، وهناك من ينكر المعاد الجسماني بشدة حتى دفعهم جهلهم وعنادهم لأن ينعتوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بالجنون لقوله بالمعاد الجسماني، وقد عرفوه تارةً أُخرى بالكاذب على الله أخبرت بذلك سورة سبأ آية (٧،٨) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ هَلۡ نَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ رَجُلٖ يُنَبِّئُكُمۡ إِذَا مُزِّقۡتُمۡ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمۡ لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ ۝٧ أَفۡتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةُۢۗ بَلِ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ فِي ٱلۡعَذَابِ وَٱلضَّلَٰلِ ٱلۡبَعِيدِ ۝٨﴾ (الأمثل ج١٥ص١٢).

س ٧: هل للآية الكريمة: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ۝١ عَنِ ٱلنَّبَإِ ٱلۡعَظِيمِ ۝٢﴾ معنى اخر وماذا قال أهل البيت عليهم السلام في تفسيرها؟

ج: جاء في الكافي عن الإمام الصادق عليه السلام قال: النبأ العظيم الولاية.

وعن الامام الباقر عليه السلام قال: هي في أمير المؤمنين عليه السلام، وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: ما لِله عز وجل آية هي أكبر مني ولا لِله نبأ أعظم مني.

وعن الإمام الحسين ابن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام: يا علي أنت حجة الله وأنت الصراط المستقيم وأنتَ المثل الأعلى. (تفسير الصافي ج٥ ص٢٧٣.

س ٨: ماهي السور التي شيبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

ج: عن ابن عباس قال: قال أبو بكر: يا رسول الله أَسرع إليك الشيب؟ قال: شيبتني سورة هود والواقعة والمرسلات وعمَّ يتساءلون (الميزان ج٢٠ص١٦٣).

س ٩:هل أجاب القرآن الكريم عن تساؤل الكفرة واختلافهم في النبأ العظيم؟

ج: نعم لقد ردعهم القرآن الكريم لإنكارهم وهددهم على عنادهم بقوله: ﴿كَلَّا سَيَعۡلَمُونَ ۝٤﴾.

س ١٠: لماذا كُررت الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ ۝٥﴾؟

ج: هذا التكرار تأكيد للردع والتهديد السابق.

س ١١: هل لمعنى (النبأ العظيم) (آية ٢) معنى غير القيامة والقرآن واصول الدين؟ وضح ذلك من روايات أهل السنة وأهل بيت النبوة عليهم السلام.

ج: ١ - روي الحافظ محمد بن مؤمن الشيرازي (أحد علماء السنة) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال في تفسير ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢﴾: (ولاية علي يتساءلون عنها في قبورهم فلا يبقى ميت في شرق ولافي غرب ولافي بر ولا في بحر إلا ومنكر ونكير يسألانه عن ولاية أمير المؤمنين بعد الموت يقولان للميت: (من ربك؟ وما دينك؟ ومن نبيك؟ ومن إمامك؟)

٢- روي أن رجلاً خرج يوم صفين من عسكر الشام وعليه سلاح وفوقه مصحف وهو يقرأ: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝١ عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ ۝٢﴾. فخرج له عليٌ عليه السلام فقال له: (أتعرف النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون)؟ قال: لا، فقال له عليه السلام: (أنا والله النبأ العظيم الذي فيه اختلفتم وعلى ولايتِه تنازعتم، وعن ولايتي رجعتم بعدما قبلتم وببغيكم هلكتم بعدما بسيفي نجوتم، ويومَ الغدير قد علمتم ويوم القيامة تعلمون ما علمتم.

٣- روي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: (النبأ العظيم الولاية) (الأمثل ج١٥ص١٤).

س ١٢: لماذا أكدت السور المكية على مسألة البعث؟

ج: لأن له من الأهمية والتأثير على الانسان في حياته الدنيا، فمجرد أن يحسب ويفكر بأن ثمة عالم ينتظره وفيه محاسبة دقيقة وبعدها إما ثواب أو عقاب فمجرد هذا الاحساس كفيل لان يدفع الانسان بالتفكير في مستقبله الأبدي.

ان الايمان بوجود محكمة العدل الالهي تدفع الانسان لأن يتحرك ضميره وتتيقظ نفسه من غفلتها الماكرة وتحيى روحية التقوى فيه ويتحسس عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه فيبدأ بتشخيص وظائفه وتكاليفه الشرعية للقيام بها على أحسن وجه (نفسه).

س ١٣: بين معنى (مهاداً) وماهو نوع الاستفهام في الآية الكريمة: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ٦﴾؟

ج: **المهاد:** المكان الممهد الموطأ وهو في الاصل مشتق من (المهد) أي المكان المهيأ للصبي، والاستفهام هنا تقريري (نفسه).

س ١٤: ما معنى (أوتاداً) في الآية: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَوْتَادًا ٧﴾ **ثم بين كيف جعل الله الجبال أوتاداً؟**

ج: **الاوتاد:** جمع وتد وهو المسمار إلا أنه أغلظ منه. والمعنى أي الجبال أوتاداً للأرض لئلا تميد بأهلها. (مجمع البيان م ١٠ ص ٢٣٢)

س ١٥: لماذا خلق الله الخلق أزواجاً؟

ج: لقد خلق الله الخلق اصنافاً ذكوراً وإناثاً لحفظ النسل وبناء المجتمع كما وضح ذلك بقول: ﴿وَخَلَقْنَٰكُمْ أَزْوَٰجًا ٨﴾.

س ١٦: ما معنى كلمة (سباتاً) في الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا ٩﴾ **وكيف جعل الله النوم سباتاً وضح ذلك؟ وما الفائدة؟**

ج: السبات هو الراحة والدعة.

لان في المنام سكوناً وراحة للقوة الحيوانية البدنية مما اعتراها في اليقظة من التعب والكلال بواسطة تصرفات النفس فيها (الميزان ج٢٠ص١٦٢).

س ١٧: كيف دعا الله سبحانه وتعالى عباده الى ترك التقلب والحركة والميل الى السكون والدعة؟

ج: وذلك بقوله سبحانه وتعالى يأمر عباده الى الرجوع الى الاهل والمنزل في الليل لأن ظلمة الليل تساعد على الراحة والنوم فقال: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا ١٠﴾ أي غطاءً وسترة يستر كل شيء بظلمته وسواده (مجمع البيان م ١٠ص ٢٣٣).

س ١٨: وضح كلمة (معاشاً) في الآية الكريمة: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا ١١﴾؟

ج: **معاشاً:** هي من العيش أي الحياة، غير أن العيش يختص بحياة الحيوان فلا يقال: عيشه تعالى وعيش الملائكة والمعاش مصدر ميمي واسم زمان واسم مكان،

وهو في الآية بأحد المعنيين الأخيرين أي وجعلنا النهار زماناً لحياتكم أو موضعاً لحياتكم تبتغون فيه من فضل ربكم (الميزان ج٢٠ص١٦٣).

س ١٩: بين معنى (شداداً) في الآية الكريمة: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ﴿١٢﴾﴾ مع شرح مختصر لمعنى الآية المباركة ؟

ج: شداداً أي محكمة الصنع. أي بنينا سبع سماوات محكمة أحكمنا صنعها وأوثقنا بناءها (مجمع البيان م١٠ص٢٣٣).

س ٢٠: ما المراد بكلمة (سراجاً، وهاجاً) في الآية: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا ﴿١٣﴾﴾ وما هو السراج الوهاج هنا؟

ج: **سراجاً**: أي مصباحاً. وهاجاً: الوهاج شديد النور والحرارة.

والسراج الوهاج: هي الشمس، جعلها الله سبحانه سراجاً للعالم وَقاداً متلألئاً بالنار يستضيئون به فالنعمة عامة به لجميع الخلق قال مقاتل: وجعل فيه نوراً وحراً والوهج يجمع النور والحر (نفسه).

س ٢١: وضح كلمة (المعصرات، ثجاجاً) في قوله: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا ﴿١٤﴾﴾؟

ج: **المعصرات**: الرياح ذوات الأعاصير وكلمة (مِنَ) في الآية المباركة معناها الباء فكأنه قال بالمعصرات أو ذلك أن الريح تستدر المطر وقيل المعصرات هي السحائب تتحلب بالمطر. ثجاجاً أي متتابعاً يتلو بعضه بعضاً (نفسه).

س ٢٢: كيف تُعرف (حباً، نباتاً) في الآية: ﴿لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا ﴿١٥﴾﴾؟

ج: **حباً**: الحب كل ما تضمنه كمام الزرع الذي يحصد.

النبات: هو الكلأ من الحشيش والزرع ونحوهما فجمع سبحانه بين جميع ما يخرج من الأرض حباً يأكله الإنسان ونباتاً تنبته الأرض مما يأكله الأنعام (مجمع البيان م١٠ص٢٣٣).

س ٢٣: بين معنى (جنات، ألفافاً) في الآية الكريمة: ﴿وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا ﴿١٦﴾﴾؟

ج: **جنات**: أي بساتين ملتفة بالشجر. ألفافاً: أي التف بعضها ببعض لكثرة الشجر.

س ٢٤: مـاذا تسـمى الآيات التي تتحدث عن الارض والجبـال والليل والنهار والشـمس والقمر؟

ج: هذه الآيات تسمى الآيات الآفاقية.

س ٢٥: ماذا تسـمى الآيات القرآنية التي تتحدث عن خلق الانسـان وانعقاد النطفة ونمو الجنين في ظلمات الرحم وغير ذلك ؟

ج: هذه الآيات تسمى الآيات الأنفُسِيِّة .

س ٢٦: ما المقصود بيوم الفصل ولماذا سمي بهذا الاسم؟

ج: يـوم الفصـل هو يوم يفصل فيه القضاء بين الناس فينال كل طائفة ما يسـتحقه بعمله فهو ميقات وحد مضروب لفصـل القضاء بينهم. قال تعالـى: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ١٧﴾ (الميزان ج٢٠ ص١٦٥).

س ٢٧: وضح معنى كلمة (ميقاتاً) في الآية : ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ١٧﴾؟

ج: الميقات: من الوقت بمعنى الوقت المعين والمقرر وإنما سميت الاماكن التي يحرم منهـا حجاج بيت الله الحرام بـ (المواقيت) لأن الاجتماع فيها يكون في وقت معين (الأمثل ج ١٥ ص ٢٧)

س ٢٨: متى تنتهي هذه الحياة ولماذا؟

ج: إن هـذه النشـأة أي الحياة الدنيا لا تتم إلا بالانتهـاء إلى يوم الفصل الذي يفصل بين الناس الذي نبؤه نبأ عظيم كان في علم الله يوم خلق السماوات والارض وحكم فيها النظام الجاري حداً مضروباً ينتهي إليه هذا العالم فإنه كان يعلم ذلك حيث قال: ﴿إِنَّ يَوۡمَ ٱلۡفَصۡلِ كَانَ مِيقَٰتٗا ١٧﴾ (الميزان ج٢٠ص١٦٦).

س ٢٩: ما معنى (الصُور، أفواجاً) في الآية : ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ فَتَأۡتُونَ أَفۡوَاجٗا ١٨﴾؟

ج: الصور: بوق يستعمل لإعطاء إشارة التوقف أو الحركة للقوافل أو الكتائب العسكرية وما شابهها من الاستعمالات وتختلـف الإشارة بين المجاميع التي تسـتعمل البوق كل حسـب ما تعارف عليه (الأمثل ج ١٥ ص ٢٨).

أفواجاً: جمع فوج أي جماعات من القبور إلى المحشر (تفسير الصافي ج ٥ ص ٢٧٥).

س ٣٠: من الذي ينفخ في الصور ولماذا؟ وأية نفخة هذه؟

ج: إسرافيل الملك ينفخ في الصور لحشر الخلائق وحياتهم بعد الموت إنها النفخة الثانية .(يستفاد من آيات القرآن أن ثمة نفختان عظيمتان ستحدثان باسم نفخ الصور ففي النفخة الأولى سينهار كل عالم الوجود ويخر ميتاً كل من في السماوات والأرض وفي النفخة الثانية يتجدد عالم الوجود وتعود الحياة الى الأموات مرةً أخرى ليقوم بعدها يوم القيامة)(الأمثل ج ١٥ص ٢٧) .

س ٣١: عند النفخ في الصور هل سنأتي أفواجاً كما في قوله تعالى: ﴿فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا ﴿١٨﴾﴾ ؟ أم أفراداً؟

ج: ان ليوم القيامة مواقف متعددة حيث يمكن ان يكون ورود الناس في المواقف الاولى على شكل أفواج مع أئمتهم سواء كانوا أئمة هدى أم أئمة ضلال كما قال الله سبحانه: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ الإسراء ٧١ ، وحينما يستقر بهم الحال سيقفون في ساحة العدل الالهي على شكل فرادى كما قال: ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾﴾ مريم ٩٥ ، أو في موقف آخر يأتي وشهيد معه يشهد عليه كما في قوله تعالى : ﴿وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ ﴿٢١﴾﴾ ق ٢١ (نفسه) .

س ٣٢: الآية الكريمة: ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا ﴿١٩﴾﴾ فما هي الابواب؟ وكيف تفتح؟

ج: يقول البعض: ان المقصود بهذه الابواب هي أبواب الغيب تفتح على عالم الشهود وتزول الحجب ويتصل عالم الملائكة بعالم الانسان. (الأمثل ج١٥ص ٢٨).

س ٣٣: ما معنى السراب في الآية: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا ﴿٢٠﴾﴾؟

ج: السراب: هو الموهوم من الماء اللامع ويطلق على كل ما يتوهم ذا حقيقة ولاحقيقة له على طريق الاستعارة.

س ٣٤: ماهي المراحل التي ستمر بها الجبال يوم القيامة مع ذكر الآيات؟

ج: بملاحظة ما جاء في القرآن الكريم بخصوص الجبال ليوم القيامة :

١– ان الجبال ستتحرك ﴿وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا ﴿١٠﴾﴾ الطور (١٠).

٢–ثم تُحمل وتُدك ﴿وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾﴾ الحاقة (١٤).

٣– ثم تكون تلالاً من الرمال المتراكمة ﴿وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾﴾ المزمل (١٤).

٤- فتصبح كأصواف منفوشة ﴿وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ۝٥﴾ القارعة (٥).

٥- فتتحول غباراً منتثراً في الفضاء ﴿وَبُسَّتِ ٱلۡجِبَالُ بَسّٗا ۝٥ فَكَانَتۡ هَبَآءٗ مُّنۢبَثّٗا ۝٦﴾ الواقعة.

٦- لا يبقى منها أخيراً إلا الأثر ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ۝٢٠﴾ النبأ.

٧- يصبح سطح الارض مستوياً بعد ان تمحى الجبال من فوقها ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡجِبَالِ فَقُلۡ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسۡفٗا ۝١٠٥ فَيَذَرُهَا قَاعٗا صَفۡصَفٗا ۝١٠٦﴾ طه (الأمثل ج١٥ص٣٠).

س ٣٥: ما معنى كلمة (مرصاداً) في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتۡ مِرۡصَادٗا ۝٢١﴾؟

ج: مرصاداً: المرصاد اسم مكان يُختفى فيه للمراقبة. وقيل مرصاداً صيغة مبالغة ويطلق على الذي يكمن كثيراً للرصد. (نفسه).

س ٣٦: من سيقوم بعملية الرصد يوم القيامة؟

ج: قيل: ملائكة العذاب بدلالة قوله تعالى: ﴿وَإِن مِّنكُمۡ إِلَّا وَارِدُهَاۚ كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتۡمٗا مَّقۡضِيّٗا ۝٧١﴾ مريم، حيث مرور جميع الناس صالحهم وطالحهم من جانب جهنم أو من فوقها وخلال ذلك المشهد تقوم ملائكة العذاب برصد أهل النار والتقاطهم من بين الخلق. وأما اذا كان المرصاد صيغة مبالغة فستكون جهنم هي للطاغين بجذب أهل النار اليها حال مرور الخلق واقترابهم منها. (نفسه).

س ٣٧: بين معنى (الطاغين، مآباً) في الآية: ﴿لِّلطَّٰغِينَ مَـَٔابٗا ۝٢٢﴾؟

ج: الطاغون المتلبسون بالطغيان وهو الخروج عن الحد.

مآباً: المآب اسم مكان من الاوب بمعنى الرجوع والعناية في عدها مآباً للطاغين أنهم هيئوها مأوى لأنفسهم وهم في الدنيا ثم إذا انقطعوا عن الدنيا آبوا ورجعوا إليها (الميزان ج٢٠ص١٦٧). ويأتي بمعنى المنزل والمقر.

س ٣٨: ما معنى (أحقاباً) في الآية أ م يجعل لأهل النار مدة ﴿لَّٰبِثِينَ فِيهَآ أَحۡقَابٗا ۝٢٣﴾؟

ج: الأحقاب: جمع حُقب، وهي الازمنة الكثيرة والدهور الطويلة من غير تحديد.

س ٣٩: بين كم سيلبث الطاغون في جهنم؟

ج: ان الله تعالى لم يذكر شيئاً إلا جعل له مدة ينقطع إليها، ولم يجعل لأهل النار مدة بل قال ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا ﴿٢٣﴾﴾ فوالله ما هو إلا أنه إذا مضى حقب دخل آخر. (مجمع البيان م١٠ص٢٣٦)

س ٤٠: هل في جهنم ما يدفع حرها وهل هناك شراب يبرد غليلهم؟

ج: قيل: إنهم لا يذوقون في جهنم برداً ولا شراباً وهذا ما حوته الآية الكريمة: ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾﴾ النبأ (الميزان ج٢٠ص١٦٨)

س ٤١: وضح معنى (حميماً، غساقاً) في الآية: ﴿إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ﴿٢٥﴾﴾؟

ج: الحميم: هو الماء الحار جداً.

الغساق: ما يقطر من جلود أهل النار من الصديد والقيح وفسرها بعضهم بالسوائل ذات الروائح الكريهة.

س ٤٢: لِمَ يُعَذب أهل النار هذا العذاب ولِمَ يشربون هذا الشراب؟

ج: لان الطاغين أي أهل النار أحرقوا في دنياهم قلوب المظلومين وتجاوزوا بتسلطهم وظلمهم وشرهم على رقاب الناس دون أن يعرفوا للرحمة معنى فجزاؤهم يناسب ما اقترفوا من ذنوب عظام، قال تعالى: ﴿جَزَآءً وِفَاقًا ﴿٢٦﴾﴾ (الأمثل ج١٥ص٣٣).

س ٤٣: لماذا حرم الله على الطاغين سعادة الدار الآخرة؟

ج: لأنهم لم يرجوا الحساب يوم الفصل فيأسوا من الحياة الآخرة وكذبوا بالآيات الدالة عليها فأنكروا التوحيد والنبوة وتعدوا في أعمالهم طور العبودية فنسوا الله تعالى فنسيهم وحرم عليهم سعادة الدار الآخرة فلم يبق لهم إلا الشقاء ولا يجدون فيها إلا ما يكرهون ولا يواجهون إلا ما يتعذبون به وهو قوله عز اسمه: ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾.

س ٤٤: ماهي الآيات التي كان يكذب بها الطاغون بحيث استحقوا بها العذاب الشديد؟ في قوله تعالى: ﴿وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا كِذَّابًا ﴿٢٨﴾﴾؟.

ج: كلمة آياتنا في الآية الشريفة تشمل كل آيات التوحيد والنبوة والتكوين والتشريع

ومعجزات الانبياء والاحكام والسنن، فعملية تكذيب كل هذه الأدلة الإلهية في عالم التكوين والتشريع إنما تستحق أشد العقوبات المخبر عنها في القرآن الكريم (الأمثل ج١٥ص٣٤).

س ٤٥: هل يستطيع الطغاة ان ينكروا ما عملوا في الدنيا؟

ج: لا يستطيع الطغاة أن ينكروا ما عملوا في الدنيا لأن الله أحصى كل شيء حيث قال: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَابًا ۝٢٩﴾.

س ٤٦: من المخاطب في الآية: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾؟

ج: المخاطب هم المجرمون الطغاة والخطاب من الله سبحانه وتعالى

س ٤٧: هل ان عذاب أهل النار فيه احتمال النقص أو الانقطاع؟

ج: ليس الامر محتمل النقص والانقطاع بل زيادة في العذاب والنكال كل يوم وكل ساعة حتى روي عن النبي ﷺ أنه قال هذه الآية أشد ما في القرآن على أهل النار، كما قال الله تعالى: ﴿فَذُوقُوا فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝٣٠﴾.

س ٤٨: ماذا تعني كلمة (مفازاً) في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١﴾؟

ج: مفازاً: من الفوز أي الظفر بالخير مع حصول السلامة .

وقيل المفاز موضع الفوز.

س ٤٩: كيف حصل المتقون على الفوز بالجنة والسلامة والظفر بالخير؟

ج: وذلك باجتنابهم ما يسخط الله وأنهم أطاعوه بما أمرهم فكسبوا رضاه وفازوا بجنته كما قال الله تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ۝٣١﴾.

س ٥٠: عرف كلمة (حدائق، أعناباً) في الآية: ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ۝٣٢﴾؟

ج: حدائق: جمع حديقة وهي قطعة أرض مزروعة بالورود والاشجار ومحاطة بسور لحفظها ويقول الراغب في مفرداته: الحديقة قطعة من الارض ذات ماءٍ، سميت تشبيهاً بحدقة العين في الهيئة وحصول الماء فيها .

أعناباً جمع عنب وهو ثمر شجرة الكرم وربما يطلق على نفس الشجرة

س ٥١: من المقصود في الآية: ﴿وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾﴾ ؟ ومامعنى الآية ؟

ج: المقصود هن الحور العين اللاتي هن زوجات المتقين تكعب ثداياهنَّ وهنَّ بعمر أزواجهن أي أترابا ً

س ٥٢: كيف بين الله سبحانه شراب المتقين؟ وما الفرق بين شرابهم وشراب أهل الدنيا؟

ج: لقد بين الله سبحانه ان المتقين يشربون بكؤوس مملوءة بالشراب تكون على قدر ريهم فلا تزيد ولا تنقص وهذا ما بينه الله بقوله: ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾﴾. ان شراب الدنيا يُذهب العقل ويفقد الإحساس ويوقع شاربه بالهذيان واللغو. وأما شراب الآخرة فنفحاته الطاهرة تضيء على العقل والروح نوراً وصفاءً (الأمثل ج١٥ص ٣٨).

س ٥٣: هل في أحاديث المتقين في الجنة أكاذيب وافتراءات؟

ج: الجنة خالية من الاكاذيب والهذيان والتهم والافتراءات وتبرير الباطل بل وكل ما كان يؤذي قلوب المتقين في الحياة الدنيا فالمتقين لا يتكلمون بالباطل ولا يسمعون أي لغو لكنهم يسمعون السلام والكلام الطيب كما قال تعالى: ﴿لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾﴾ (نفسه).

س ٥٤: لماذا أعطى الله أهل الجنة كل هذهِ النعم من الحدائق والاعناب والشراب والحور العين؟

ج: ان نعم الله هذهِ التي يحصل عليها المتقون في الآخرة وان كانت بصفة الفضل واللطف والزيادة إلا أن مقدمتها الاعمال الصالحة التي يقوم بها الانسان في حياته ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ (نفسه)

س ٥٥: لماذا أُضيف الجزاء الى الرب في قوله (ربك) ومن المخاطب؟

ج: (الكاف) في (ربكَ) أُضيفت لأن المخاطب هو الرسول الكريم ﷺ تشريفاً له علماً انه لم يضف جزاء الطاغين إليه تعالى تنزهاً منه تعالى فليس يغشاهم شر إلا من عند أنفسهم قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّٰمٍ لِّلْعَبِيدِ ﴿٥١﴾﴾ الأنفال (الميزان ج٢٠ص١٧٠).

س ٥٦: ماذا قال أهل البيت عليهم السلام عن الآية الكريمة: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ ؟

ج: روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: (حتى اذا كان يوم القيامة حسب لهم حسناتهم ثم أعطاهم بكل واحدة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف (تفسير الصافي ج٥ص ٢٧٧)، قال عز وجل: ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦﴾.

س ٥٧: لماذا جاءت عبارة: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧﴾ **بعد قوله تعالى:** ﴿جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ۝٣٦﴾؟

ج: هذا بيان لقوله (جزاءً من ربك) أُريد به أن ربوبيته تعالى عامة لكل شيء وان الرب الذي يتخذه النبي صلى الله عليه وآله وسلم رباً ويدعو إليه رب كل شيء لا كما كان يقول المشركون: إن لكل طائفة من الموجودات رباً والله سبحانه رب الارباب او كما يقول بعضهم: إنه رب السماء (نفسه)

س ٥٨: لماذا وصف الله نفسه بالرحمان في قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧﴾؟

ج: في توصيف الرب بالرحمن صيغة مبالغة من الرحمة وهذا التوصيف إشارة الى سعة رحمته وأنها سمة ربوبية لايحرم منها شيء إلا أن يمتنع منها شيء بنفسه لقصوره وسوء اختياره فمن شقوة هؤلاء الطاغين أنهم حرَّموها على أنفسهم بالخروج عن طور العبودية (نفسه).

س ٥٩: وضح معنى قوله تعالى: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧﴾؟

ج: المراد بخطابه تعالى تكليمه في بعض ما فعل من الفعل بنحو السؤال عن السبب الداعي إلى الفعل كأن يقال: لم فعلت هذا؟ ولمَ لم تفعل كذا؟ كما يسأل الفاعل منا عن فعله فتكون الجملة: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧﴾ في معنى قوله: ﴿لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ۝٢٣﴾ الأنبياء، لكن وقوع قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ صَفًّا﴾، بعد قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا ۝٣٧﴾، الظاهر في اختصاص عدم الملك بيوم الفصل مضافاً إلى وقوعه في سياق تفصيل جزاء الطاغين والمتقين منه تعالى يوم الفصل يعطي أن يكون المراد به أنهم لا يملكون أن يخاطبوه فيما يقضي ويفعل بهم باعتراض عليه أو شفاعة فيهم لكن الملائكة وهم ممن لا يملكون منه خطاباً منزهون عن وصمة الاعتراض عليه تعالى وقال

فيهم: ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧﴾ الأنبياء، ومن هنا يظهر أن المراد بالخطاب الذي لا يملكونه هو الشفاعة وما يجري مجراها من وسائل التخلص من الشر كالعدل والبيع والخلة والدعاء والسؤال قال تعالى: ﴿مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ وَلَا شَفَٰعَةٞۗ﴾ البقرة (٢٥٤)، (الميزان ج٢٠ص١٧١).

س ٦٠: ما هو المقصود بالروح في الآية الكريمة: ﴿يَوۡمَ يَقُومُ ٱلرُّوحُ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾؟

ج: هو ملك عظيم الشأن وأشرف من جميع الملائكة قاطبة (حتى جبرائيل) وهو الذي يصاحب الانبياء والاوصياء عليهم السلام على الدوام (نفسه).

س ٦١: هل فسر اهل البيت عليهم السلام (الآية٣٨) في أحاديثهم؟

ج: عن الإمام الصادق عليه السلام: نحن والله المأذون لهم يوم القيامة والقائلون صواباً قلت: ما تقولون إذا تكلمتم؟ قال: نمجد ربنا ونصلي على نبينا ونشفع لشيعتنا ولا يردنا ربنا، يقول السيد الطباطبائي: ورواه في المجمع عن العياشي مرفوعاً عن معاوية ابن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام والرواية من قبيل ذكر بعض المصاديق فهناك شفعاء أُخر من الملائكة والأنبياء والمؤمنين المأذون لهم في التكلم، وهناك شهداء من الأُمم مأذون لهم في التكلم على ما ينص عليه القرآن والحديث (الميزان ج٢٠ص١٧٧)

س ٦٢: ما معنى: ﴿وَقَالَ صَوَابٗا ٣٨﴾؟

ج: أي قال قولاً صائباً لا يشوبه خطأ وهو الحق الذي لا يداخله باطل والجملة في الحقيقة قيد للإذن كأن قيل: إلا من أذن له الرحمن ولا يأذن إلا لمن قال صواباً. (الميزان ج٢٠ص١٧٢).

ثم إن وصف قولهم بكلمة (صواباً) للدلالة على أنهم لا يشفعون إلا لمن ملكَ مقدمات الشفاعة والتي لا تتعارض والحساب (الأمثل ج١٥ص٤٤)

س ٦٣: كيف وصف القرآن الكريم اليوم الذي يقوم فيه الناس والملائكة أجمعون اليوم الذي يعاقب فيه العاصون ويثاب فيه المتقون؟

ج: وصفه بيوم الحق حيث قال: ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡيَوۡمُ ٱلۡحَقُّۖ ٣٨﴾، وهو الأمر الثابت واقعاً والذي

تَحَقُّقَه قطعي وهذا المعنى ينطبق تماماً على يوم القيامة، لأنه سيعطي كل إنسان حقهُ، إرجاع حقوق المظلومين من الظالمين وتنكشف الحقائق التي كانت مخفية على الآخرين (نفسه).

س ٦٣: ما معنى كلمة (مآباً) في الآية الكريمة: ﴿فَمَن شَآءَ ٱتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِۦ مَـَٔابًا ۝٣٩﴾ و كيف يتخذ الانسان الى ربه مآباً؟

ج: **مآباً**: أي مرجعاً للطاعة.

إن جميع مستلزمات التوجه والحركة نحو الله متوفرة بعد أن بيّن طريق الحق وأشار إلى معالم سبل الشيطان. بَلَّغَ اللّه أوامره بواسطة الأنبياء والرسل وبالقدر الكافي، أودع في الإنسان العقل، رَغّبَ المتقين بالمفاز وأنذر المجرمين عذاباً أليماً عيَّن يوماً لمحكمة العدل الإلهي بيَّن أُسلوب المحاكمة، ولم يبقَ للإنسان سوى اختيار ما يتخذه إلى ربِّه. (الأمثل ج١٥ص٤٥).

س ٦٤: ما هو العذاب القريب الذي أنذرنا الله سبحانه وتعالى به؟

ج: هذا العذاب القريب هو عذاب يوم القيامة لأن كل آتٍ قريب ولأن من مات فقد قامت قيامته وهل من شيء أقرب إلى الانسان من الموت؟ كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّآ أَنذَرْنَـٰكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا ۝٤٠﴾

س ٦٥: كيف سيعرف الانسان هل قُبل عمله في الحياة الدنيا أم لم يقبل؟

ج: ان كل إنسان ينظر الى عمله في ذلك اليوم من خير وشر، مثبتاً عليه في صحيفته فيرجو ثواب الله على صالح عمله ويخاف العقاب على سوء عمله وقد وضح الله حاله بقوله: ﴿يَوْمَ يَنظُرُ ٱلْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ۝٤٠﴾.

س ٦٦: هل وصف الله سبحانه وتعالى حال الكافر في يوم القيامة وما يقول؟

ج: في ذلك اليوم الحق يتمنى الكافر أن لو كان تراباً لا يعاد ولا يحاسب ليتخلص من عقاب ذلك اليوم أي يتمنى أن لم يبعث للحساب كما قال الله سبحانه: ﴿وَيَقُولُ ٱلْكَافِرُ يَـٰلَيْتَنِى كُنتُ تُرَٰبًا ۝٤٠﴾ (مجمع البيان م١٠ص٢٤٢).

سُورَةُ النَّازِعَاتِ

سُورَةَ ٱلنَّازِعَاتِ ٧٩

ٱلسُّـورَة مَكِّيَّـةٌ وعَـدَدُ آيَاتِهَـا ٤٦ آيَـةٍ مُبارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلنَّٰزِعَٰتِ غَرۡقٗا ﴿١﴾ وَٱلنَّٰشِطَٰتِ نَشۡطٗا ﴿٢﴾ وَٱلسَّٰبِحَٰتِ سَبۡحٗا ﴿٣﴾ فَٱلسَّٰبِقَٰتِ
سَبۡقٗا ﴿٤﴾ فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ﴿٥﴾ يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ﴿٦﴾ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ﴿٧﴾ قُلُوبٞ
يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ﴿٨﴾ أَبۡصَٰرُهَا خَٰشِعَةٞ ﴿٩﴾ يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا
كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ﴿١١﴾ قَالُواْ تِلۡكَ إِذٗا كَرَّةٌ خَاسِرَةٞ ﴿١٢﴾ فَإِنَّمَا هِيَ زَجۡرَةٞ وَٰحِدَةٞ ﴿١٣﴾ فَإِذَا هُم
بِٱلسَّاهِرَةِ ﴿١٤﴾ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾
ٱذۡهَبۡ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾ فَقُلۡ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾ وَأَهۡدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ
فَتَخۡشَىٰ ﴿١٩﴾ فَأَرَىٰهُ ٱلۡأٓيَةَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٢٠﴾ فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ﴿٢١﴾ ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ
فَنَادَىٰ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلۡأَعۡلَىٰ ﴿٢٤﴾ فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلۡأٓخِرَةِ وَٱلۡأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾ إِنَّ
فِي ذَٰلِكَ لَعِبۡرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰٓ ﴿٢٦﴾ ءَأَنتُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ رَفَعَ سَمۡكَهَا
فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾ وَأَغۡطَشَ لَيۡلَهَا وَأَخۡرَجَ ضُحَىٰهَا ﴿٢٩﴾ وَٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾
أَخۡرَجَ مِنۡهَا مَآءَهَا وَمَرۡعَىٰهَا ﴿٣١﴾ وَٱلۡجِبَالَ أَرۡسَىٰهَا ﴿٣٢﴾ مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ﴿٣٣﴾
فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ﴿٣٤﴾ يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ﴿٣٥﴾ وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ
لِمَن يَرَىٰ ﴿٣٦﴾ فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ﴿٣٧﴾ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ﴿٣٨﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٣٩﴾
وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ﴿٤٠﴾ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ﴿٤١﴾
يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ
مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا
عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾

صدق الله العلي العظيم

س ١: ماهي فضيلة سورة النازعات؟

ج: وروي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: إنَّ من قرأ والنازعات لم يكن حبسه وحسابه يوم القيامة إلا كقدر صلاة مكتوبة حتى يدخل الجنة. وعن الإمام الصادق أنه قال: من قرأها لم يمت إلا ريان ولم يبعثه الله إلا ريان ولم يدخله الجنة إلا ريان (الأمثل ج ١٥ص ٥٤)

س ٢: لخص محتوى سورة النازعات؟

ج: ١- التأكيد مراراً على مسألة المعاد وتحققه الحتمي.

٢- الإشارة الى أهوال يوم القيامة.

٣- عرض سريع لقصة النبي موسى عليه السلام مع الطاغية فرعون تسلية للنبي صلى الله عليه وآله وسلم والمؤمنين. وإنذاراً للمشركين الطغاة وإشارة إلى ما يترتب على إنكار المعاد من سقوط في مستنقع الرذيلة.

٤- طرح بعض النماذج والمظاهر لقدرة الباري سبحانه في السماء والأرض للاستدلال على امكان المعاد والحياة بعد الموت.

٥- تعود الآيات مرة أُخرى لتعرض بعض حوادث اليوم الرهيب وما سيصيب الطغاة من عقاب وما سينال الصالحون من ثواب.

٦-وفي النهاية يأتي على خفاء تاريخ وقوع يوم القيامة والتأكيد على حتمية وقوعه وقربه (نفسه ص٥٣).

س ٣: بين معنى النازعات وهل لها أكثر من معنى؟

ج: النازعات لها أكثر من معنى:

١- قيل: المراد بها ملائكة الموت تنزع الارواح من الاجساد.

٢- قيل المراد بها الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار من أجسادهم بشدة.

٣- قيل هو الموت ينزع الارواح من الابدان نزعاً بالغاً (الميزان ج ٢٠ ص ١٧٩).

س ٤: وضح معنى كلمة (غرقاً) في الآية الكريمة: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْقًا ①﴾

ج: غرقاً بمعنى الاغراق، والاغراق بالنزع هو: (أن يباعد السهم ويسحب القوس الى آخر نقطة ممكنة ويضرب مثلا للغلو والافراط، وهنا معناه: (القيام بعمل ما إلى أقصى حد ممكن) وروي عن الامام علي عليه السلام: إنها الملائكة الذين ينزعون أرواح الكفار عن أبدانهم بشدة كما يغرق النازع بالقوس فيبلغ بها غاية المد (الأمثل ج ١٥ص ٥٨).

س ٥: هل وصف الله سبحانه وتعالى حركة الملائكة التي تنزع الارواح؟ وكيف؟

ج: نعم لقد وصفها الله سبحانه وتعالى وأقسم بحركتها حيث بين انها تنشط في قبض أرواح الكفار نشاطاً أو أنها تنشط في الذهاب بأرواحهم نحو الهاوية بعد نزعها، قال الله سبحانه: ﴿وَٱلنَّـٰشِطَـٰتِ نَشۡطٗا ۝٢﴾.

س ٦: بماذا أقسم الله سبحانه بقوله: ﴿وَٱلسَّـٰبِحَـٰتِ سَبۡحٗا ۝٣﴾؟

ج: هذا القَسم فيه عدة أقوال:

١- قيل: المراد بها الملائكة تقبض الأرواح فتسرع بروح المؤمن الى الجنة وبروح الكافر إلى النار.

٢- قيل: المراد بها الملائكة يقبضون أرواح المؤمنين يسلونها من الأبدان سلاً رفيقاً ثم يدعونها حتى تستريح كالسابح بالشيء في الماء يرمى.

٣- قيل: هي الملائكة ينزلون من السماء مسرعين، (الميزان ج ٢٠ص ١٨٠).

س ٧: ما المقصود بـ ﴿فَٱلۡمُدَبِّرَٰتِ أَمۡرٗا ۝٥﴾ وأي أمرٍ قُصد به؟

ج: المدبرات أمراً فيها أقوال:

١- قيل المراد بها مطلق الملائكة المدبرين للأمور.

٢- قيل المراد بها الملائكة الأربعة المدبرون لأمور الدنيا جبرائيل وميكائيل وعزرائيل وإسرافيل عليهم السلام، فجبرائيل يدبر أمر الرياح والجنود والوحي وميكائيل يدبر أمر القطر والنبات وعزرائيل موكل بقبض الأرواح وأما إسرافيل يتنزل بالأمر عليهم وهو صاحب الصور (نفسه).

س ٨: هل الملائكة ترانا وهل تميز بين المؤمنين وغير المؤمنين؟

ج: في عيون الاخبار باسناده الى الامام علي الرضا عليه السلام عن أبيه موسى ابن جعفر عليه السلام قال: كان قوم من خواص الامام الصادق عليه السلام جلوساً بحضرته في ليلة مقمرة مضحية (أو مصبحة) فقالوا: يا ابن رسول الله ما أحسن أديم هذه السماء (وجهها) ونور هذه النجوم والكواكب، فقال الصادق عليه السلام: أنكم لتقولون هذا وإن المدبرات الأربعة جبرائيل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل عليهم السلام ينظرون إلى الأرض فيرونكم وإخوانكم في أقطار الأرض، ونوركم إلى السماوات وإليهم أحسن من نور هذه الكواكب وإنهم ليقولون كما تقولون: ما أحسن أنوار هؤلاء المؤمنين، (تفسير نور الثقلين ج ٨ ص ١٠٠)

س ٩: أين جواب هذه الأقسام التي أقسم بها الله سبحانه في الآيات الخمسة الأولى؟

ج: جواب القسم محذوف يقدره الموجود فيكون (لتبعثنَّ) يوم القيامة ولتُحشرنَّ ولتحاسبنَّ (الأمثل ج ١٥ ص ٥٩).

س ١٠: ما سبب مجيء النازعات والناشطات بصيغة المؤنث؟

ج: النازعات جمع (نازعة) وهي الطائفة أو المجموعة من الملائكة التي تعمل على تنفيذ ما أُمِرَت به وكذا الحال بالنسبة ل(الناشطات) وبقية صيغ الجمع الأُخرى وبما أن (الطائفة) مؤنث لفظي فقد جاء الجمع بصيغة المؤنث السالم.

س ١١: لماذا كان القسم في الآيات الثلاثة الأولى بحرف الواو وفي الآيتين الرابعة والخامسة استعملت الفاء بدلاً عن الواو؟

ج: الواو في الآيات الثلاثة الأولى أريد بها القسم والفاء في الآيتين الرابعة والخامسة أريد بها التفريع فمدلولها أنهم يدبرون الأمر بعد ما سبقوا إليه ويسبقون اليه بعد ما سبحوا اليه (أسرعوا إليه) عند النزول فالمراد بالسابحات والسابقات هم المدبرات من الملائكة باعتبار نزولهم إلى ما أمروا بتقديره. فالآيات الخمس إقسام بما يتلبس به الملائكة من الصفات عندما يؤمرون بتدبير أمر من أمور هذا العالم المشهود من حين يأخذون في النزول إليه إلى تمام التدبير (الميزان ج ٢٠ص ١٨١).

س ١٢: ما الفرق بين (الراجفة) في الآية الكريمة: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ۝٦﴾ وبين (الرادفة) في الآية الكريمة: ﴿تَتْبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ۝٧﴾؟

ج: الراجفة: يعني النفخة الاولى التي يموت فيها جميع الخلائق.

والراجفة: صيحة عظيمة فيها تردد واضطراب كالرعد إذا تمخض.

وقيل: معناه يوم تضطرب الأرض اضطراباً شديداً وتتحرّك تحركاً عظيماً يعني يوم القيامة تتبعها الرادفة.

الرادفة: معناها اضطرابة أخرى كائنة بعد الأولى في موضع الردف من الراكب فلاتزال تضطرب حتى تفنى كلها. (مجمع البيان م ١٠ص ٢٤٨)

س ١٣: هل وصف الله تعالى حال القلوب يوم القيامة في هذهِ السورة وأي القلوب وصفها؟ وكيف وصفها؟

ج: لقد وصف الله القلوب القلقة غير الهادئة ولا الساكنة القلوب المضطربة لما عاينت من أهوال يوم القيامة بقوله: ﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ۝٨﴾ وهذهِ هي قلوب المذنبين. (نفسه)

س ١٤: كيف يكون حال أبصار المذنبين المكذبين ليوم القيامة؟

ج: أبصارهم تكون ذليلة من هول ذلك اليوم وهذا وصف لأبصار من مات على غير الاسلام حيث جاء توضيح ذلك بقوله تعالى: ﴿أَبْصَارُهَا خَاشِعَةٌ ۝٩﴾، وهذا هو خشوع الذل والهوان (نفسه).

س ١٥: ماذا كان يقول مشركو مكة وبقية الكفرة في الدنيا إذا قيل لهم إنكم مبعوثون للبعث والحساب؟

ج: كان هؤلاء الكفرة يقولون: أنُرَدُ من قبورنا بعد موتنا أحياء؟ وقولهم هذا يدل على إنكارهم للبعث وهذا ما جاء في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠﴾.

س ١٦: ما المقصود بـ (عظاماً نخرة) في الآية الكريمة ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ۝١١﴾**؟**

ج: عظاماً نخرة: عظاماً بالية.

س ١٧: ما نوع الاستفهام في الآيتين المباركتين: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً ۝١١﴾**؟**

ج: هذا الاستفهام للإنكار استبعاداً. وتكرار الاستفهام لتأكيد الاستبعاد فلو كانت الحياة بعد الموت مستبعدة فهي مع فرض نخر العظام وتفتت الأجزاء أشد استبعاداً (الميزان ج ٢٠ ص ١٨٦).

س ١٨: ما معنى كلمة (كَرَّةٌ **) في الآية الكريمة:** ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢﴾**؟**

ج: الكرَّة: الرجعة (الرجعة الى الحياة بعد الموت).

س ١٩: كيف عبرَ المشركون عن الرجعة الى الحياة بعد الموت؟

ج: قالوا عنها إنها رجعة متلبسة بالخسران إستهزاءاً بأصل من اصول الدين وهو البعث بعد الموت ﴿قَالُوا۟ تِلْكَ إِذًا كَرَّةٌ خَاسِرَةٌ ۝١٢﴾.

س ٢٠: هل ردَّ القرآن الكريم على إعتراض المشركين على ماوعدهم به الباري سبحانه وتعالى من سهولة البعث عليه؟

ج: نعم لقد أجابهم وأعلمهم بسهولة البعث عليه فقال: ﴿فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝١٣﴾.

س ٢١: ماذا يعني التعبير ﴿زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ۝١٣﴾؟

ج: يعني ذلك صيحة واحدة من إسرافيل يسمعونها وهم أموات في بطون الارض فيحيون (مجمع. البيان م١٠ص٢٤٨). أي لا يصعب علينا إحياؤهم بعد الموت وكرتهم فإنما كرتهم (الرادفة) التي هي النفخة الثانية زجرة واحدة فإذا هم أحياء على وجه الأرض بعدما كانوا أمواتاَ في بطنها (الميزان ج ٢٠ ص ١٨٦).

س ٢٢: ما المقصود بالساهرة ولماذا سميت بهذا الاسم؟ ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾

ج: الساهرة من السهر وهو الأرق وقيل لأرض القيامة (الساهرة) لذهاب النوم عن العيون لما سيصابون به من أهوال مرعبة، (الأمثل ج ١٥ص ٦٣).

س ٢٣: من المخاطب في الآية الكريمة: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝١٥﴾؟ وما فائدة هذا الإستفهام؟

ج: المخاطب هو الحبيب المصطفى محمد ﷺ. وفائدته ترغيب السامع في استماع الحديث ليتسلى به هو ويكون للمنكرين إنذاراً بما فيه من ذكر العذاب وإتماماً للحجة. ولاينافي هذا النوع من الاستفهام تقدم علم السامع بالحديث لأن الغرض توجيه نظر السامع الى الحديث دون السؤال والاستعلام فمن الممكن ان تكون الآيات أول مايقصه الله من قصة موسى عليه السلام أو تكون مسبوقة بذكر قصته كما في سورة المزمل إجمالاً وهي أقدم نزولاً من سورة النازعات (الميزان ج٢٠ص١٨٧).

س ٢٤: بكم آية مباركة تحدث الله عزوجل عن النبي موسى عليه السلام في هذه السورة المباركة؟ ولماذا روى هذهِ القصة؟

ج: في ذكر قصة موسى تحدث الله بـ(١٢) آية مباركة والسبب هو أن فيها إشارة الى إجمال قصة موسى ورسالته إلى فرعون ورده دعوة موسى عليه السلام الى أن أخذهُ الله نكال الاخرة والاولى وفيها عظة وإنذار للمشركين المنكرين للبعث وقد توسلوا به الى رد الدعوة الدينية إذ لا معنى لتشريع الدين لولا المعاد وفيها مع ذلك تسلية

للنبي محمد صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من تكذيب قومه وتهديد لهم كما يؤيده توجيه الخطاب في قوله: (هل أتاك) (نفسه).

س ٢٥: ما المقصود بـ(إذ ناداه، طوى) في الآية: ﴿إِذْ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٦﴾﴾؟
ج: (إذ): أي حين ناداه. (ناداه): أي دعاه فالنداء هو الدعاء بطريقة يا فلان أي قال له يا موسى.: طوى: اسم للوادي المقدس

س ٢٦: ما هي الصفة الأولى التي وصف الله سبحانه وتعالى فرعون؟
ج: صفة الطغيان وهي العلو والتكبر والكفر بالله وتجاوز الحد في الاستعلاء فقال لنبيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾.

س ٢٧: بين معنى قول الله سبحانه لنبيه موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾﴾؟
ج: قوله تعالى: ﴿هَل لَّكَ﴾ هو طلب بصورة الاستفهام تأدباً.
وان كلمة (تزكى) بدلاً من (أُزكيكَ) للدلالة على أن التزكية الحقة إنما هي تلك النابعة من الذات، والتزكي هنا التطهر من قذارة الطغيان حيث ذكر الله سبحانه قبل هذه الآية كون فرعون طاغياً فقال: ﴿ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ﴿١٧﴾﴾.

س ٢٨: ماذا طلب الله سبحانه من النبي موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أن يقول للطاغية فرعون بعد استدعائه لتزكية النفس؟
ج: طلب منه أن يقول له إني أريد أن أرشدك إلى طريق الحق الذي إذا سلكته وصلت إلى رضا الله وثوابه فتخافه وتفارق ما نهاك الله عنه حيث قال الله: ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾.

س ٢٩: لماذا أمر الله سبحانه النبي موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ ان يقول لفرعون ﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ﴿١٩﴾﴾ **ولم يقل (وأهديك إلى الله)؟**
ج: في الحقيقة كلمة ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ﴾ فيها تأكيد على أن من أهديك إليه هو مالكُكَ ومربيك فلِمَ الميل عنه؟

س ٣٠: لماذا ذكر الله سبحانه الهداية بعد التزكية في الآيات ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ﴿١٨﴾

﴿وَأَهْدِيَكَ إِلَىٰ رَبِّكَ فَتَخْشَىٰ ١٩﴾ ؟
ج: للدلالة على أن التزكية مقدمة وبمثابة الأرضية المُهيئة للهداية.

س ٣١: متى أرى موسى لفرعون (الآية الكبرى)؟ وما هي؟
ج: بعد أن ابتدأ موسى عليه السلام أسلوب دعوته بالهداية العاطفية ثم تدرج إلى الهداية العقلية والمنطقية حتى أرى فرعون ﴿ٱلْآيَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ التي هي ربما عصا موسى عليه السلام التي تحولت الى أفعى عظيمة أو يده البيضاء أو كلاهما.

س ٣٢: هل استجاب فرعون لدعوة النبي موسى عليه السلام ؟
ج: لا لم يستجب بل كذب النبي موسى عليه السلام وجحد برسالته وسماه ساحراً وعصى أمر الله فقال سبحانه ﴿فَكَذَّبَ وَعَصَىٰ ٢١﴾

س ٣٣: هل إن فرعون اكتفى بتكذيب موسى وانتهى كل شيء؟
ج: بعد أن كذب فرعون موسى عليه السلام تولى يجد ويجتهد في ابطال أمر موسى عليه السلام ومعارضته وهو قول الله سبحانه ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ٢٢﴾

س ٣٤: لماذا بذل فرعون كل ما يملك لإبطال مفعول معجزة النبي موسى عليه السلام ؟ وماذا عمل؟
ج: لأن معجزة النبي موسى عليه السلام هددت كل وجود فرعون الطاغوتي. لقد أمر أتباعه وجنوده لجمع كل ساحر في البلاد على كثرتهم في تلك الحقبة الزمنية حيث كان السحر منتشراً جداً ونودي في الناس بأمره ليشاهدوا مشهد ابطال المعجزة من قبل السحَرة فقال الله سبحانه: ﴿فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ٢٣﴾.

س ٣٥: بماذا نادى فرعون من حضر لرؤية إبطال السحرة لمعجزة النبي موسى عليه السلام حسب تفكيره الضال؟
ج: لقد ادعى الربوبية بسبب الغرور بل وجره فقدان بصيرته وانحسار فطرته بين ظلمات أنانيته لأن يدعي انه رب الأرباب ۚفَقَالَ: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ٢٤﴾.

س ٣٦: هل كان فرعون وثنياً يعبد الأصنام؟ بين ذلك؟

ج: نعم كان فرعون وثنياً كما يدل عليه قوله تعالى حكاية عن ملائه يخاطبونه: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ (الأعراف ١٢٧)

س ٣٧: ما الفرق بين الأخذ والنكال في قوله تعالى ﴿فَأَخَذَهُ ٱللَّهُ نَكَالَ ٱلْءَاخِرَةِ وَٱلْأُولَىٰٓ ﴿٢٥﴾﴾.

ج: الأخذ هو كناية عن التعذيب والنكال هو التعذيب الذي يردع من رآه أو سمعه عن تعاطي مثله وعذاب الآخرة نكال حيث إنه من شأنه أن يردع من سمعه عن تعاطي ما يؤدي إليه من المعصية كما إن عذاب الاستئصال في الدنيا نكال.

س ٣٨: كيف عذب الله سبحانه فرعون في الدنيا وما هو عذابه في الآخرة؟ ولماذا؟

ج: أما عذابه في الدنيا فهو اغراقه وجنوده في البحر، وأما عذاب الآخرة فبعد الموت يدخله نارجهنم والسبب هو أنه قال: ﴿فَقَالَ أَنَا۠ رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَىٰ ﴿٢٤﴾﴾ وقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى﴾ (سورة القصص آية ٣٨)

س ٣٩: ما المقصود بالآية المباركة ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰٓ ﴿٢٦﴾﴾؟.

ج: (إن في ذلك) تعني الذي فُعِلَ بفرعون حين كذب وعصى.

والعبرة هي العظة والاعتبار. ومعنى الآية إن في حديث موسى لعبرة لمن كان له خشية وكان من غريزته أن يخشى الشقاء والعذاب والإنسان من غريزته ذلك ففيه عبرة لمن كان إنساناً مستقيم الفطرة.

س ٤٠: لمن وجه الله سبحانه خطابه ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ ۚ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾﴾**؟ وما نوع الخطاب؟ ولماذا؟**

ج: الخطاب موجه إلى منكري البعث أي مشركي مكة وهو خطاب توبيخي على سبيل العتاب. هذا جواب لمنكري البعث لما قالوا ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ ﴿١٠﴾﴾ بين لهم سبحانه بأنه خلق ما هو أشد منكم خلقاً فهو على خلقكم وإنشائكم النشأة الآخرة لقدير.

س ٤١: بين المراد من الآية المباركة ﴿رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّىٰهَا ﴿٢٨﴾﴾ **من خلال توضيح مفرداتها؟**

ج: أي رفع سـقفها وما ارتفع منها وتسويتها ترتيب أجزائها وتركيبها بوضع كل جزء في موضعه الذي تقتضيه الحكمة،(الميزان ج ٢٠ص ١٩٠).

س ٤٢: هـل الحيـاة على الأرض تتم بامتـداد النهار طول اليوم أم بامتـداد الليل طول اليوم وضح ذلك؟

ج: لكل من النور والظلمة دور أساسي ومهم جداً في حياة الإنسـان وسائر الأحياء من حيوان ونبات فلا يتمكن الإنسان من الحياة دون النور (أي طول اليوم يكون ليلاً) لما له من ارتباط وثيق في حركة واحساس ورزق وأعمال الإنسان وكذا لا يتمكن من تكملة مشـوار حياته من غير الظلمة والتي تعتبر رمز الهدوء والسكينة ولهذا بين الله أنه جعل الليل مظلماً والنهار مبصـراً حتى تتم الحياة فقال: ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ﴿٢٩﴾﴾.

س ٤٣: ما معنى (دحاها) وكيف تكونت الأرض ﴿وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴿٣٠﴾﴾؟

ج: دحاها مـن الدحو بمعنى الانبسـاط وفسـرها بعضهم بتحريك الشـيء ونقله من مكانه. ويقصد بدحو الأرض إنها كانت في البداية مغطاة بمياه الأمطار الغزيرة التي انهمرت عليها من مدة طويلة ثم استقرت تلك المياه تدريجياً في منخفضات الأرض فشكلت البحار والمحيطات فيما علت اليابسة على أطرافها وتوسعت تدريجياً حتى وصلت لما عليه الآن من شكل وقد حدث بعد خلق السماء والأرض (الأمثل ج١٥ص٧٢)

س ٤٤: كيـف أخرج الله ماء الأرض وكيـف أخرج المرعـى منها ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَآءَهَا وَمَرْعَىٰهَا ﴿٣١﴾﴾؟

ج: أخـرج مـاء الأرض سـبحانه وتعالـى بتفجير العيـون وإجـراء الأنهار عليهـا وإخراج المرعى بإنبات النبات عليها مما يتغذى به الحيوان والإنسان وهنا المراد بالمرعى مطلق النبات الذي يتغذى به الحيوان والإنسان

س ٤٥: ما معنى قوله تعالى ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا ﴿٣٢﴾﴾؟

ج: والجبال أرساها أي ثبتها على الأرض وسبب ذلك لئلا تميد بنا وانه أدخر فيها المياه والمعادن

س ٤٦: لماذا هيأ الله سبحانه مستلزمات عيش الأنسان وسخر له كل شيء؟

ج: كل ذلك ليعرف الإنسان من نعمه ولكي لا يغفل عن طاعة ربه والوصول إلى ساحة رضوانه فهو سبحانه خلق السماء والأرض ودبر ما دبر من أمرها ليكون متاعاً لنا وللأنعام وهذا التدبير يوجب علينا معرفة الله وخوف مقامه وشكر نعمته فهناك يوم نجزى به على أعمالنا قال تعالى: ﴿مَتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٣﴾.

س ٤٧: ما هي الطامة الكبرى في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلۡكُبۡرَىٰ ٣٤﴾؟

ج: الطامة هي القيامة لأنها تطم على كل داهية هائلة أي تعلو وتغلب ومن ذلك يقال: ما من طامة إلا وفوقها طامة والقيامة فوق كل طامة فهي الداهية العظمى (مجمع البيان م ١٠ص ٢٥٤).

س ٤٨: لماذا جاء الفعل (يتذكر) بصيغة المضارع في قوله تعالى ﴿يَوۡمَ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ مَا سَعَىٰ ٣٥﴾؟

ج: ليدل على استمرارية التذكر فالإنسان أمام ذلك المنظر الرهيب وقد أُزيلت الحجب من قلبه وروحه وسيرى الحقائق بعينها شاخصة أمامه ولا ينسى حينها ما اكتسبت يداه من أعمال.

س ٤٩: هل إن جهنم مخلوقة أي موجودة أم سيوجدها الله سبحانه يوم القيامة؟

ج: نعم الجحيم أي جهنم موجودة حيث قال الله جل شأنه ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ٣٦﴾. ولكن حُجب الدنيا تمنعنا من رؤيتها وأما في يوم الفصل يوم البروز فسيبرز كل شيء ولا يستثنى من ذلك جهنم.

س ٥٠: ما معنى كلمة (بُرزَت) في الآية الكريمة ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ٣٦﴾؟.

ج: بُرِزَت: من التبريز وهو الإظهار أي ظهرت وقيل معناها أُحضرت

س ٥١: كيف نُميز الإنسان الذي طغى في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ٣٧﴾؟.

ج: الذي طغى هو الذي تجاوز الحد الذي حده الله له وارتكب المعاصي. قال أمير المؤمنين عليه السلام: (من طغى ضل على عمدٍ بلا حجة).

س ٥٢: ما هي أهم صفة للذي طغى؟

ج: الذي طغى إنهمك في الدنيا ولم يستعد للآخرة بالعبادة وتهذيب النفس وهي أهم صفة في الطاغية حيث ذكره الله فقال: ﴿وَءَاثَرَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ٣٨﴾ وهو اتباع النفس فيما تريده وطاعتها فيما تهواه ومخالفته تعالى فيما يريد.

س ٥٣: ما هي عاقبة الطغيان وفساد العقيدة؟

ج: إن الطغيان وفساد العقيدة مفتاح فساد العمل وحب الدنيا المفرط ولا يجران إلا إلى سوء عقبى الدار أي نار جهنم خالداً فيها ﴿فَإِنَّ ٱلْجَحِيمَ هِىَ ٱلْمَأْوَىٰ ٣٩﴾.

س ٥٤: هل وصف الله سبحانه أهل الجنة في هذه السورة؟ وما هي صفاتهم؟

ج: نعم وصفهم بأن عندهم خوف من الله سبحانه من خلال معرفة الله وهذا يؤدي بهم إلى السيطرة على هوى النفس وكبح جماحها، فهوى النفس من أقبح الأصنام المعبودة من دون الله لأنه المنفذ الرئيس لدخول معترك الذنوب والمفاسد لذا قيل (أبغض إله عُبِدَ على وجه الأرض الهوى) وبين الله ذلك بقوله: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ٤٠﴾.

س ٥٥: اذكر أحاديث عن أهل البيت عليهم السلام عن اتباع الهوى؟

ج: قال أمير المؤمنين عليه السلام: أن اخوف ما أخاف عليكم اثنتان: (اتباع الهوى وطول الأمل، أما اتباع الهوى فإنه يصد عن الحق وأما طول الأمل فينسي الآخرة)، وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (من علم أن الله يراه ويسمع ما يقول ويعلم ما يعمله من خيرٍ أو شرٍ فيحجزه ذلك عن القبيح من الأعمال فذلك الذي خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى)، وقال الإمام محمد الباقر عليه السلام: (الجنة محفوفة بالمكاره والصبر، فمن صبر على المكاره في الدنيا دخل الجنة، وجهنم محفوفة باللذات والشهوات فمن أعطى نفسه لذاتها وشهواتها دخل النار)، وجاء عن الإمام الصادق عليه السلام: لا تدع النفس وهواها فإن هواها رداها وترك النفس وما تهوى داؤها وكف النفس عما تهوى دواؤها).

س ٥٦: ما هي شروط الحصول على الجنة والاستقرار فيها؟

ج: ١- الخوف من الله من خلال معرفته

٢- السـيطرة على هوى النفس وكبح جماحها قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفْسَ عَنِ ٱلْهَوَىٰ ۝٤٠﴾. ﴿فَإِنَّ ٱلْجَنَّةَ هِيَ ٱلْمَأْوَىٰ ۝٤١﴾.

س ٥٧: لماذا تحدث الله سبحانه عن الساعة (يوم القيامة) في هذه السورة؟

ج: كي يجيب عن سؤال المشركين لرسوله الكريم ﷺ حيث ذكر الله ذلك: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ ۝١٠﴾ من هذه السورة وتكرر السؤال منهم عن صحة حدوث يوم القيامة في آيات مكية أُخرى.

س ٥٨: ما معنى كلمة (أَيَّانَ مُرْسَاهَا) في الآية ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢﴾؟.

ج: أَيَّانَ مُرْسَاهَا: تعني متى يقيمها الله ويثبتها.

الإرساء هو الوقوع والثبات والمعنى: يسألك هؤلاء المنكرون للساعة المستهزؤن بها متى إثباتها وإقرارها؟ أي متى يوم القيامة؟

س ٥٩: لمـن موجـه الخطـاب في الآيـة ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣﴾**؟ ومن الـذي وَجَه الخطاب؟**

ج: المخاطب هو رسول الله ﷺ والخطاب موجه اليه من الله سبحانه وتعالى.

س ٦٠: باختصار بين معنى ﴿فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣﴾؟

ج: **معناها**: ما خفي عليك يا محمد فمن باب أولى أن يخفى على الآخرين والعلم بوقت قيام القيامة من الغيب الذي اختصه الله لنفسه ولا سبيل لمعرفة ذلك سواء إطلاقاً

س ٦١: ما السر في إخفاء وقوع يوم القيامة؟ ومن الذي يعلم متى تقوم؟

ج: ربما يرجع سـر إخفاء يوم القيامة لأسباب تربوية. فاذا كانت سـاعة قيام القيامة معلومة فستحل الغفلة على الجميع إذا كانت بعيدة وبالمقابل ستكون التقوى اضطراراً والورع بعيداً عن الحرية والاختيار إذا كانت قريبة والأمـران بطبيعتهما سـيقتلان كل أثر تربوي مرجو. الله وحده هو العالم بوقت موعدهـا دون غيره ولا فائدة للخوض في معرفة ذلك قال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤﴾.

س ٦٢: ما هو واجب رسول الله ﷺ تجاه قيام الساعة؟

ج: إن واجبه ﷺ هو دعوة الناس إلى دين الحق وإنذار من يأبى بالعقاب الأُخروي الأليم وما عليه تعيين وقت الساعة أبداً فالله سبحانه يبين ذلك لرسوله بقوله: ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخۡشَىٰهَا ٤٥﴾ أي إنما ينفع انذارك من يخافها فأما من لا يخشاها فكأنك لم تنذره.

س ٦٣: ماذا سيحدث للناس عند معاينتهم ليوم القيامة؟

ج: إنهم إذا عاينوا يوم القيامة صغرت الدنيا في أعينهم حتى كأنهم لم يقيموا بها إلا بمقدار عشية أو مقدار ضحى تلك العشية. فقال عز من قائل ﴿كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَهَا لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوۡ ضُحَىٰهَا ٤٦﴾.

سُورَةُ عَبَسَ

سُورَةَ عَبَسْ ٨٠

اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٤٢ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ٢ وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ٣ أَوۡ يَذَّكَّرُ
فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكۡرَىٰٓ ٤ أَمَّا مَنِ ٱسۡتَغۡنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا
يَزَّكَّىٰ ٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسۡعَىٰ ٨ وَهُوَ يَخۡشَىٰ ٩ فَأَنتَ عَنۡهُ تَلَهَّىٰ ١٠ كَلَّآ إِنَّهَا
تَذۡكِرَةٞ ١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ١٢ فِي صُحُفٖ مُّكَرَّمَةٖ ١٣ مَّرۡفُوعَةٖ مُّطَهَّرَةِۭ ١٤ بِأَيۡدِي
سَفَرَةٖ ١٥ كِرَامِۭ بَرَرَةٖ ١٦ قُتِلَ ٱلۡإِنسَٰنُ مَآ أَكۡفَرَهُۥ ١٧ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ١٨ مِن
نُّطۡفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ١٩ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ٢٠ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ ٢١ ثُمَّ إِذَا شَآءَ
أَنشَرَهُۥ ٢٢ كَلَّا لَمَّا يَقۡضِ مَآ أَمَرَهُۥ ٢٣ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ٢٤ أَنَّا صَبَبۡنَا
ٱلۡمَآءَ صَبّٗا ٢٥ ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا ٢٦ فَأَنۢبَتۡنَا فِيهَا حَبّٗا ٢٧ وَعِنَبٗا وَقَضۡبٗا ٢٨
وَزَيۡتُونٗا وَنَخۡلٗا ٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلۡبٗا ٣٠ وَفَٰكِهَةٗ وَأَبّٗا ٣١ مَّتَٰعٗا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٢
فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣ يَوۡمَ يَفِرُّ ٱلۡمَرۡءُ مِنۡ أَخِيهِ ٣٤ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ٣٥ وَصَٰحِبَتِهِۦ
وَبَنِيهِ ٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ مُّسۡفِرَةٞ ٣٨ ضَاحِكَةٞ
مُّسۡتَبۡشِرَةٞ ٣٩ وَوُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ عَلَيۡهَا غَبَرَةٞ ٤٠ تَرۡهَقُهَا قَتَرَةٌ ٤١ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡكَفَرَةُ
ٱلۡفَجَرَةُ ٤٢

صدق الله العلي العظيم

س ١: ماهي الخاصية في اسم هذهِ السورة؟

ج: إنَّ اسم هذه السورة (فعل ماضي) وعادةً أسماء السور اسم وليس فعل.

س ٢: هل في القرآن سورة أُخرى اسمها فعل؟.

ج: سورة فُصّلَت.

س ٣: ماهي فضيلة قراءة سورة عبس؟.

ج: ورد في الحديث النبوي الشريف أن (من قرأ سورة عبس جاء يوم القيامة ووجهه ضاحك مستبشر). وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ (عبس وتولى) و(إذا الشمس كورت) كان تحت جناح الله من الجنان وفي ظل الله وكرامته وفي جنانه ولايعظم ذلك على ربه عز وجل (مجمع البيان م ١٠ص ٢٥٦).

س ٤: ما هو الغرض من نزول السورة المباركة؟.

ج: غرض السورة عتاب من يُقدم الأغنياء والمترفين على الضعفاء والمساكين من المؤمنين فيرفع أهل الدنيا ويضع أهل الآخرة.

س ٥: ما معنى ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ١﴾؟

ج: عَبَس وتولى: أي بَسَرَ وقبض وجهه وأعرض.

س ٦: ما سبب نزول سورة (عَبَس)؟ على رواية الفريقين؟

ج: في المجمع: قيل نزلت الآيات في عبد الله بن أُم مكتوم وهو عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لؤي وذلك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يناجي عتبة بن ربيعة وأبا جهل بن هشام والعباس بن عبد المطلب وأُبياً وامية بن خلف يدعوهم إلى الله ويرجو إسلامهم فقال: يا رسول الله أقرئني وعلمني مما علَّمك الله فجعل يناديه ويكرر النداء ولا يدري أنه مشتغل مقبل على غيره حتى ظهرت الكراهة في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقطعه كلامه وقال في نفسه: يقول هؤلاء الصناديد إنما أتباعه العميان والعبيد فأعرض عنه وأقبل على القوم الذين كان يكلمهم فنزلت الآيات.

وكان رسول الله بعد ذلك يكرمه وإذا رآه قال: مرحباً بمن عاتبني فيه ربي، ويقول له: هل لك حاجة؟ واستخلفه على المدينة في غزوتين.

وليست الآيات ظاهرة الدلالة على أن المراد بها هو النبي ﷺ بل خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه بل فيها ما يدل على أن المعني بها غيره لأن العبوس ليس من صفات النبي ﷺ مع الأعداء المباينين فضلاً عن المؤمنين المسترشدين. ثم الوصف بأنه يتصدى للأغنياء ويتلهى عن الفقراء لا يشبه أخلاقه كما عن المرتضى رحمه الله.

وقد عظم الله خُلقه ﷺ إذ قال (قبل نزول هذه السورة) (وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (ن:٤) والآية واقعة في سورة (ن) التي اتفقت الروايات المبينة لترتيب نزول السور على أنها نزلت بعد (سورة اقرأ باسم ربك)، فكيف يعقل أن يعظم الله خلقه في أول بعثته ويطلق القول في ذلك ثم يعود فيعاتبه على بعض ما ظهر من أعماله الخلقية ويذمه بمثل التصدي للأغنياء وإن كفروا والتلهي عن الفقراء وإن آمنوا واسترشدوا.

وقال تعالى أيضاً: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝٢١٥﴾ (الشعراء٢١٤،٢١٥) فأمره بخفض الجناح للمؤمنين والسورة من السور المكية والآية في سياق قوله: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ النازل في أوائل الدعوة. وكذا قوله (لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ) (الحجر٨٨) وفي سياق الآية قوله: (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ) (الحجر٩٤) النازل في أول الدعوة العلنية فكيف يتصور منه ﷺ العبوس والإعراض عن المؤمنين وقد أمر باحترام إيمانهم وخفض الجناح وأن لا يمد عينيه إلى دنيا أهل الدنيا (الميزان ج٢٠ص٢٠٣).

س ٧: ما معنى قوله تعالى ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ في الآية الكريمة ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾؟

ج: ﴿وَمَا يُدْرِيكَ﴾ أي من عرّفك والمعنى أي شيء جعلك دارياً وعارفاً بحقيقة هذا الأعمى.

س ٨: ما المراد بكلمة ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾ في الآية ﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣﴾؟

ج: المراد بـ ﴿يَزَّكَّىٰٓ﴾ هو التزكي أي التطهر بعمل صالح.

س ٩: أي تذكر أُريد به وكيف تنفع الذكرى في الآية الكريمة ﴿أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ٤﴾؟

ج: التذكر المراد به هنا الاتعاظ والانتباه للاعتقاد الحق، ونفع الذكرى هو دعوتها الى التزكي بالإيمان والعمل الصالح.

س ١٠: ماذا تحمل كلمة (استغنى) من معنى في الآية الكريمة ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ٥﴾؟

ج: استغنى: من الغنى والاستغناء أي من تلبس بالغنى ولازمه التقدم والرئاسة والعظمة في أعين الناس والاستكبار عن إتباع الحق. قال تعالى: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ٦ أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ٧﴾ العلق (الميزان ج٢٠ص٢٠٠).

س ١١: ما المقصود بالآيات المباركات ﴿أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ٦﴾؟

ج: أي إنك تعتني وتُقبل على من استغنى واستكبر عن اتباع الحق وما عليك بأس ألا يزكى حتى يبعثك الحرص على اسلامه الى الإعراض والتلهي عمّن يجتهد في التزكي وعن الاقبال عليه.

س ١٢: ما معنى (يسعى) في الآية الكريمة ﴿وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ٨﴾؟

ج: يسعى: من السعي أي الاسراع في المشي، أي جاءك مسرعاً.

س ١٣: أية خشية مقصودة في الآية الكريمة ﴿وَهُوَ يَخْشَىٰ ٩﴾؟

ج: وهو يخشى: أي يخشى الله والخشية آية التذكر بالقرآن، قال تعالى: ﴿مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ٢ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ ٣﴾ (طه)، وقال: ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ١٠﴾ الأعلى

س ١٤: من المقصود؟ وأي تلهي عنته الآية المباركة ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ١٠﴾؟

ج: المقصود هو أيها العابس تلهو ولا تلتفت الى الفقير الذي جاءَك مسرعاً ليتذكر ويتزكى بما يتعلم من معارف الدين.

س ١٥: ما فائدة (كَلَّآ) هنا في الآية الكريمة ﴿كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ١١﴾ **لمن تعود (هاء الضمير في إِنَّهَا)؟**

ج: كلا تفيد الردع هنا عما عوتب عليه من العبوس والتولي والتصدي لمن استغنى

والتلهي عمن يخشى والضمير يعود للآيات القرآنية أو القرآن وتأنيث الضمير لتأنيث الخبر.
والمعنى: ان في الآيات القرآنية أو القرآن تذكرة أي موعظة يتعظ بها من اتعظ أو مُذَكر يُذكر حق الاعتقاد والعمل.

س ١٦: ماذا تفهم من تعبير الله سبحانه بقوله: ﴿فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢﴾ ؟
ج: هذا تعبير فيه تلويح الى أن لا إكراه في الدعوة الى التذكر فلا نفع يعود الى الداعي وإنما المنتفع بها المتذكر فليختر ما يختاره، فلا إجبار ولا إكراه في تقبل الهدي الرباني فالآيات القرآنية مطروحة وأسمعت كل الاذان وما على الانسان إلا أن يستفيد منها أو لا يستفيد.

س ١٧: أي الصحف التي كرمها الله ووصفها في الآية الكريمة: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣﴾ ؟
ج: الصحف جمع صحيفة والعرب تسمي كل مكتوب فيه صحيفة كما تسميه كتاباً فالآية تشير الى ان القرآن قد كُتبَ على ألواح من قبل ان ينزل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصلت إليه بطريق ملك الوحي والالواح بطبيعتها جليلة القدر وعظيمة الشأن.
س ١٨: لماذا وصف الله هذهِ الصحف بأنها ﴿مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ۝١٤﴾ ؟
ج: لان هذه الصحف مرفوعة القدر عند الله سبحانه وأجل من أن تمتد إليها أيدي العابثين وممارسات المُحرِفين ولكونها خالية من قذارة الباطل فهي أطهر من أن تجد فيها أثراً لأي تناقض أو تضاد أو شك أو شبهه.

س ١٩: هل تعرف ماذا تعني كلمة (سفرة) في الآية ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥﴾ ؟
ج: السفرة يعني الكتبة من الملائكة عن ابن عباس ومجاهد.
وقيل يعني السفراء بالوحي بين الله تعالى وبين رسله من السفارة.

س ٢٠: هل ورد حديث عن أهل البيت عليهم السلام في ذكر السَفرة؟
ج: ورد عن الامام الصادق عليه السلام قال: (الحافظ للقرآن العامل به مع السفرة الكرام البررة).

س ٢١: هل وصف الله سبحانه السفرة في شيء؟

ج: نعم، بين من صفاتهم أنهم كرام على ربهم بطهارة ذواتهم بررة عنده تعالى بحسن أعمالهم فقال: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾﴾.

س ٢٢: ما المراد بقوله تعالى: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾؟

ج: هذا دعاء على الانسان لما في طبعه التوغل في اتباع الهوى ونسيان ربوبية ربه والاستكبار عن اتباع أوامره وتعبير ﴿مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾ تعجب عن مبالغتهِ في الكفر وستر الحق وهو يرى أنه مُدبر بتدبير الله لايملك شيئاً من تدبير أمره غيره تعالى.

قيل تعبير ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ كناية عن شدة غضب الباري جل وعلا وزجرهُ لمن يكفر بآياته، وقيل ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ نوع من اللعن

س ٢٣: ما المقصود بهذا الاستفهام ﴿مِنْ أَيِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾﴾؟

ج: هذا الاستفهام معناه من أي شيء خلق الله الانسان حتى يحق له أن يطغى ويستكبر عن الايمان والطاعة.

س ٢٤: من أي شيء خلق الله الإنسان؟

ج: خلق الله سبحانه الإنسان من نطفة مهينة حقيرة فلا يحق له وأصله هذا الأصل أن يطغى ويتكبر بكفره ويستكبر عن الطاعة فقال: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾﴾.

س ٢٥ لماذا جاءت كلمة (نُّطْفَةٍ) نكرة؟

ج: التنكير للتحقير.

س ٢٦: ما هو القدر الذي قدره الله للإنسان في الآية ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾﴾؟

ج: القدر هنا هو إعطاء القدر في ذاته وصفاته وأفعاله فليس له أن يتعدى الطور الذي قُدِّر له ويتجاوز الحد الذي عين له فقد أحاط به التدبير الربوبي من كل جانب ليس له أن يستقل بنيل مالم يُقدر له (الميزان ج ٢٠ص ٢٠٦).

س ٢٧: ما معنى (السبيل) في الآية ﴿ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾﴾؟ ومامعنى الآية؟

ج: السبيل: أي طريق الخير، وقيل المراد الهداية الى الدين وتبيين طريق الخير والشر كما قال: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾﴾ البلد: ١٠. ظاهر السياق أنَّ المراد بالسبيل

السبيل إلى طاعة الله وامتثال أوامره وإن شئت فقل: السبيل إلى الخير والسعادة (الميزان ج ٢٠ص ٢٠٧).

س ٢٨: لماذا نسب الله سبحانه وتعالى إقبار الميت اليه بقوله: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ۝٢١﴾ **وما معنى أماته؟ ولماذا أُمرنا بدفن الميت؟**

ج: لأنه تعالى هو الذي هداهم الى ذلك وألهمهم إياه كما قال: ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ۝٣١﴾ المائدة. قيل أُمر الله الإنسان أن يدفن الميت تكرمة له لتتوارى جيفته فلا يتأذى بها الناس ولاينفروا.

س ٢٩: ما معنى كلمة (أنشره) في الآية ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢﴾**؟**

ج: أنشره من الانتشار من الاحياء أي احياه من قبره وبعثه كنشر الثوب بعد الطي.

س ٣٠: وضح قوله تعالى ﴿إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾ **في الاية الكريمة** ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ۝٢٢﴾**؟**

ج: أي إن شاء تعالى أن يحيه للجزاء والحساب والثواب والعقاب فالمراد به البعث إذا شاء الله، وفيه إشارة الى كونه بغتة لا يعلمه غيره تعالى.

س ٣١: لمن يعود الضمير في الآية الكريمة ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣﴾**؟**

ج: الضمير في (يَقْضِ) يعود الى الانسان المجرم المهمل المذكور في الآية الكريمة ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧﴾.

س ٣٢: لماذا هذا الردع في الآية الكريمة ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ۝٢٣﴾**، وما هو معنى (لمَّا) في الآية؟**

ج: هذا الردع بـ (كَلَّا) أي امتنع وانزجر أيها الانسان الكافر المهمل لأوامر الله، لقد زودنا الإنسان بجميع الطاقات والمعدات لفعل الخير وصالح العمل، وماتركنا له من عذر يتعلل به ومع ذلك أهمل وقَصَرَ، ومعنى (لمَّا) أي لم يقضِ ما أمره الله به من إخلاص في عبادته.

س ٣٣: أي إنسان مقصود في الآية الكريمة ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾ ولماذا جاء الأمر بالنظر الى الطعام؟

ج: المراد بالإنسان (كما قيل) غير الإنسان المتقدم المذكور في قوله: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾﴾ فان المراد به خصوص الانسان المبالغ في الكفر بخلاف الانسان المذكور في هذهِ الآية المأمور بالنظر فأنه عام شامل لكل إنسان (الميزان ج ٢٠ ص ٢٠٨).

وسبب أن الانسان أمر أن ينظر الى طعامه، قيل: حتى يسأل عقله: من الذي يَسَّرَ له هذا الطعام؟ الطبيعة؟ ومن الذي أوجد الطبيعة؟ الصدفة؟ وهل للصدفة عقل يقدر ويدبر (الكاشف ج ٧ ص ٥٢٠)

س ٣٤: كيف فسر أهل البيت عليهم السلام الآية الكريمة ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾؟

ج: في الكافي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قيل له في قوله تعالى ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾﴾ ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذهُ عمن يأخذه (الصافي ج ٥ ص ٢٨٧).

أي ينبغي للانسان أن يأخذ علمه من أهل بيت النبوة الذين هم مهابط الوحي وينابيع الحكمة.

س ٣٥: ما معنى كلمة (صَبَبْنَا) في الآية الكريمة ﴿أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾﴾؟

ج: صَبَبْنَا: الصب إراقة الماء من العلو. والمراد بصب الماء إنزال الامطار على الأرض لإنبات النبات ولا يبعد أن يشمل إجراء العيون والانهار فأن مافي بطن الارض من ذخائر الماء إنما يتكون من الامطار.

س ٣٦: أي نوع من شق الأرض يقصد به في الآية الكريمة ﴿ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾﴾؟

ج: هذا الشق: هو شق الأرض بالنبات الخارج منها.

س ٣٧: اعط أمثلة على الحَب المذكور في الآية الكريمة ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾﴾؟

ج: مثل الحنطة والشعير وإطلاق الكلمة يدل على شمول كل الحبوب.

س ٣٨: ما المقصود بكلمة (وَقَضْبًا) في الآية الكريمة ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾﴾؟

ج: القَضب: هو القت الرطب يُقضب مرة بعد أُخرى يكون علفاً للدواب.

ملاحظة : القت هو نباتات عشبية فيه أنواع تزرع وأُخرى تنبت برية في المروج والحقول .

س ٣٩: لماذا خص العنب والزيتون والنخيل في الآيتين المباركتين ﴿وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩﴾؟

ج: لِما لهذهِ النباتات من الأهمية الغذائية للإنسان حيث تعتبر من أهم الأغذية المقوية والصحية المفيدة.

س ٤٠: عرف كلمة (وَحَدَآئِقَ غُلْبًا) وأي نوع من الحدائق عُنِيَّ بها في الآية ﴿وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠﴾؟

ج: الحدائق جمع حديقة وهي على ما فُسِّرَ البستان المحوط، والغُلب جمع غلباء يقال: شجرة غلباء أي عظيمة غليظة فالحدائق الغُلب هي البساتين المشتملة على أشجار عظام غلاظ.

س ٤١: عرف معنى كلمة (وَأَبًّا) في الآية ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾؟

ج: أباً: معناها هو المرعى والكلأ الذي لم يزرعه الناس مما تأكله الأنعام وقيل: إن الأب للأنعام كالفاكهة للناس.

س ٤٢: هل تعرف رواية واردة عن الآية المباركة ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾؟

ج: ذكر جمع من المفسرين من كلا الفريقين في ذيل الآية أعلاه: أن عمر بن الخطاب قرأ يوماً على المنبر ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ۝٢٧ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ۝٢٨ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ۝٢٩ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ۝٣٠ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾، قال : كل هذا قد عرفناه ، فما الأب؟! ثم رمى عصاً كانت في يده فقال: هذا لَعَمرُ الله هو التَكَلُّف فما عليك أن تدري ما الأبّ! اتبعوا ما تبين لكم هُداه من الكتاب فاعملوا به وما لم تعرفوه فكلوه الى ربه! (الأمثل ج ١٥ص ١٠٢) جاء في إرشاد المفيد: أن أبا بكر سُئل عن قوله تعالى ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾، فلم يعرف معنى الأبّ من القرآن وقال: أي سماء تظلني أم أي أرض تُقِلُني أم كيف أصنع إن قلتُ في كتاب الله بما لا أعلم، أما الفاكهة فنعرفها وأما ألأب فالله أعلم، فبلغ أمر المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك فقال: سبحان الله أما عَلِمَ أن الأب هو الكلأ والمرعى؟ وأن قوله تعالى ﴿وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ۝٣١﴾ اعتداد من الله بأنعامه على خلقه فيما غذاهم

به وخَلَقَهُ لهم ولأنعامهم مما تحي به أنفسهم وتقوم به أجسامهم ، وقد اتخذ كثير من علماء السنة من الحديثين المذكورين على أنه : لا ينبغي لأحد التكلم فيما لا يعلم وعلى الأخص في كتاب الله ولكن يبقى في الذهن إشكال إذ كيف يكون خليفة المسلمين جاهلاً بمعنى كلمة وردت في القرآن الكريم مع كونها ليست من معضلات اللغة وهذا ما يوصلنا الى ضرورة وجود قائد إلهي في كل عصر يكون عارفاً بجميع المسائل الشرعية ومنزهاً عن الخطأ (معصوماً) (نور الثقلين ج ٨ ص ١١٨)

س ٤٣: لماذا خلق الله سبحانه الفاكهة والأب؟

ج: جواب هذا السؤال هو الآية ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمۡ وَلِأَنۡعَٰمِكُمۡ ٣٢﴾، فجعل المنفعة لنا بالفاكهة والمنفعة للانعام بالأب الذي هو العشب ترعاه الحيوانات ولايزرعه الانسان.

س ٤٤: ماهي (ٱلصَّآخَّةُ) في الآية الكريمة ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ٣٣﴾؟

ج: ٱلصَّآخَّةُ: هي الصيحة الشديدة التي تصم الأسماع من شدتها والمراد بها نفخة الصور.

س ٤٥: لماذا يَفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه؟

ج: فيها إشارة إلى شدة اليوم، فالذين عُدُّوا من أقرباء الإنسان وأخصائه هم الذين كان يأوي إليهم ويأنس بهم ويتخذهم أعضاداً وأنصاراً يلوذ بهم في الدنيا لكنه يفر منهم يوم القيامة لما أن الشدة أحاطت به بحيث لا تدعه يشتغل بغيره ويعتني بما سواه كائناً من كان فالبلية إذا عظمت واشتدت وأطلت على الإنسان جذبته الى نفسها وصرفته عن كل شيء (الميزان ج٢٠ص٢١٠).

س ٤٦: ما معنى كلمة (وصاحبتهِ) في الآية ﴿وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ٣٦﴾

ج: الصاحبة: الزوجة.

س ٤٧: باختصار ما معنى الآية الكريمة ﴿لِكُلِّ ٱمۡرِيٍٕ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ ٣٧﴾؟

ج: القمي قال : شغل يشغله عن غيره .

س ٤٨: هل أن حال الناس واحد يوم القيامة؟

ج: ينقسم حال الناس الى قسمين يوم القيامة:

١-أهل السعادة يعرفون بسيماهم في وجوههم وإسفار الوجه إشراقه وإضاءته فرحاً وسروراً وهو قوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾﴾ واستبشاره تهلله بمشاهدة ما فيه البشرى وهو قوله تعالى: ﴿ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾﴾.

٢- أهل الشقاء على وجوههم الهم والغم والغبار والكدورة كما في قوله تعالى: ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾﴾.

س ٤٩: لماذا وصف الله سبحانه وجوه الناس يوم القيامة؟

ج: لان الوجه مرآة القلب في سروره ومساءته.

س ٥٠: ماهي المواطن التي لا يذكر الإنسان فيها أحداً لا حميمه ولا حبيبه ولا قريبه ولا صديقه ولا والديه؟

ج: سُئل رسول الله ﷺ عن الحميم وهل يذكره الرجل يوم القيامة؟ فقال ﷺ: ثلاثة مواطن لا يذكر أحدٌ أحداً: عند الميزان، حتى ينظر أيثقل ميزانه أم يخف؟ وعند الصراط حتى ينظر أيجوزه أم لا؟ وعند الصحف حتى ينظر بيمينه يأخذ الصحف أم بشماله؟

فعلى الإنسان أن يتفكر في أمر آخرته وعليه أن يعمل ليكون ضاحك الوجه مستبشراً في ذلك اليوم المحتوم، وان يجهد بكل ماأمكنه للتخلص مما يؤدي به لأن يكون عبوساً حزيناً (الأمثل ج ١٥ص ١٠٧).

س ٥١: أي الوجوه عليها سواد وَهَم ظاهر وكآبة؟

ج: وجوه الجامعين بين الكفر اعتقادا والفجور وهو المعصية الشنيعة عملاً أو الكافرون بنعمة الله الفاجرون، وهذا تعريف للطائفة الثانية وهم أهل الشقاء ولم يأتِ بمثله في الطائفة الأولى وهم أهل السعادة لأن الكلام مسوق للإنذار والاعتناء بشأن أهل الشقاء وقد وصفهم سبحانه بقوله: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾﴾ (الميزان ج ٢٠ص ٢١٠).

سُورَةُ التَّكوِير

سُورَةَ اَلتَّكْوِيرِ ٨١

اَلسُّـورَة مَكِّيَّـةٌ وعَـدَدُ آياتِهَـا ٢٩ آيَـةٍ مُبارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلشَّمۡسُ كُوِّرَتۡ ١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ سُيِّرَتۡ ٣ وَإِذَا
ٱلۡعِشَارُ عُطِّلَتۡ ٤ وَإِذَا ٱلۡوُحُوشُ حُشِرَتۡ ٥ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ سُجِّرَتۡ ٦ وَإِذَا
ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتۡ ٧ وَإِذَا ٱلۡمَوۡءُۥدَةُ سُئِلَتۡ ٨ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ
نُشِرَتۡ ١٠ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١ وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢ وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ١٣
عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ
إِذَا عَسۡعَسَ ١٧ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨ إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩ ذِي قُوَّةٍ عِندَ
ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠ مُّطَاعٖ ثَمَّ أَمِينٖ ٢١ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجۡنُونٖ ٢٢ وَلَقَدۡ رَءَاهُ
بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلۡغَيۡبِ بِضَنِينٖ ٢٤ وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥
فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٢٧ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨
وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩

صدق الله العلي العظيم

س ١: ماهي فضيلة قراءة سورة التكوير المباركة ؟

ج: روي عن النبي ﷺ أنه قال: من قرأ سورة إذا الشمس كورت أعاذه الله تعالى أن يفضحه حين تُنشر صحيفته.

وروي عنه ﷺ: من أحب ان ينظر إلى يوم القيامة فليقرأ إذا الشمس كورت وروي الحديث بشكل آخر: من سَرَهُ أن ينظر إلى يوم القيامة (كأنه رأي العين) فليقرأ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾ ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ لأن هذه السور تعرض علائم يوم القيامة وأحداثه بشكل وكأن التالي لها يشاهد يوم القيامة بعينه.

وفي حديث آخر سُئل النبي ﷺ عن ظهور آثار كبر السن عليه، فقال: شيبتني هود والواقعة والمرسلات وعمَّ يتساءلون وإذا الشمس كورت.

وعن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: من قرأ عبس وتولى وإذا الشمس كورت كان تحت جناح الله (رعاية الله) من الجنات وفي ظل الله وكرامته وفي جناته، ولا يعظم ذلك على الله إن شاء الله (الأمثل ج ١٠ص ١١٣).

س ٢: ماهي أهم مواضيع سورة التكوير؟

ج: ١- تبيان علائم يوم القيامة وما يواجهه العالم من تغييرات قبل يوم القيامة.

٢- الحديث عن عظمة القرآن الكريم ومن جاء بـه وأثره على النفس الإنسـانية.

بالإضافة إلى تكرار القسم في آيات عدة لإيقاظ الإنسان من غفلته (نفسه).

س ٣: وضح معنى (كُوِّرَتْ) في الآية الكريمة ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ①﴾؟ وما هو معنى الآية؟

ج: كُورت: معنى التكوير اللف على طريق الإدارة كلف العمامة على الرأس ولعل المراد بتكوير الشمس انظلام جرمها على نحو الإحاطة استعارة (الميزان ج ٢٠ص ٢١٣).

وتكوير الشمس المراد منه طيها وخفاؤها بعد ان كانت ظاهرة للعيان بل ومضرب المثل في الوضوح والظهور وسبب طيها ما يعتريها من الخراب (الكاشف ج ٧ص ٥٢٤).

س ٤: بين معنى كلمة (انكدرت) في الآية ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ②﴾؟

ج: انكدرت: من الانكدار بمعنى السـقوط والتناثر، واشتقت من (الكدورة) وهي السواد والظلام.

ويمكن جمع المعنيين في الآية، لأن النجوم في يوم القيامة ستفقد إشعاعها وتتناثر وتسقط في هاوية الفناء (الأمثل ج١٥ ص ١١٦).

س ٥: ما السبب الذي يُسيِّرُ الجبال يوم القيامة؟

ج: السبب هو بما يصيبها من زلزلة الساعة من التسيير فتندك وتكون هباءً منبثاً وقد وصف الله سبحانه حركة الجبال يوم القيامة بقوله ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣﴾ وكذلك قوله ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ (النمل: آية ٨٨).

س ٦: ما معنى كلمة (ٱلْعِشَارُ) في الآية ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾؟

ج: قيل: العشار جمع عشراء كالنفاس جمع نفساء، وهي الناقة الحامل التي أتت عليها عشرة أشهر فتسمى عشراء حتى تضع حملها وربما سميت عشراء بعد الوضع أيضاً وهي من أنفس المال عند العرب (الميزان ج ٢٠ ص ٢١٣).

س ٧: وضح معنى عُطلت في الآية ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾؟

ج: عُطلت: أي تُركت لا راعي لها، ولا حافظ يحفظها.

س ٨: لماذا تترك الناقة العشراء مع كونها من أنفس المال عند العرب يوم القيامة؟

ج: ترك الناقة مهملة بلا راعي لها ولا حافظ يحفظها لأن الناس مشغولون يوم القيامة بأنفسهم عن كل شيء كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤﴾ وقوله: ﴿لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝٣٧﴾ (عبس ٣٧).

س ٩: ما معنى كلمة (الوحوش، حُشرت) في الآية ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥﴾؟

ج: الوحوش: جمع وحش وهو من الحيوان ما لا يتأنس بالإنسان كالسباع وغيرها (الأمثل ج٢٠ص ٢١٣).

حُشرت: جمعت في مكان واحد.

س ١٠: ماذا سيحصل للوحوش يوم القيامة؟

ج: ان الحيوانات الوحشية التي نراها في الحالات العادية تبتعد الواحدة عن الاخرى

خوفاً من الافتراس والبطش، سنراها وقد جمعت في محفل واحد وكل منها لا يلتفت إلى ما حوله لما سَيُصاب به من رهبة وأهوال ذلك اليوم الخطير وكأنها تقصد من اجتماعها هذا التخفيف عن شدة خوفها وفزعها (نور الثقلين ج ٨ ص ١١٩،١٢٠).

س ١١: ماذا سيحدث للبحار يوم القيامة؟

ج: تتحول البحار التي حول الدنيا كلها نيراناً كما قال سبحانه وتعالى ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦﴾ أي اضرمت ناراً.

س ١٢: ماذا يحصل للنفوس (نفوس البشر) يوم القيامة ﴿وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧﴾ ؟

ج: أما نفوس السعداء فتُزوج بنساء الجنة، قال تعالى: ﴿لَّهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (النساء: آية ٥٧)، وقال أيضاً: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ۝٥٤﴾ (الدخان: آية ٥٤).

وأما نفوس الاشقياء فبقرناء الشياطين، قال تعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ ۝٣٦﴾ (الزخرف آية ٣٦) (الميزان ج ٢٠ص ٢١٤).

س ١٣: وضح معنى كلمة (الموؤدة) في الآية الكريمة ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨﴾؟

ج: الموؤدة: هي البنت التي تُدفن حية وكانت العرب تئد البنات خوفاً من لحوق العار بهم.

س ١٤: من الذي سَيُسأل يوم القيامة عن الوأد؟

ج: الله سبحانه وتعالى سَيَسأل الموؤدة نفسها عن سبب قتلها وهو نوع من التوبيخ لقاتلها، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩﴾.

س ١٥: ما معنى كلمة (ٱلصُّحُفُ) وماذا سيجري عليها في الآية الكريمة ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾

ج: (ٱلصُّحُفُ) المراد منها هي صحف الاعمال التي كتبت الملائكة فيها أعمال أهلها من خير وشر، والذي سيحصل لها أنها تنشر ليقرأها الملأ العام لتقر عيون المحسنين سروراً ويقاسي المسيؤون العذاب النفسي قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾

س ١٦: وضح معنى (كُشطت) في الآية ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتۡ ١١﴾**؟**
وماذا يراد من هذه الآية المباركة؟

ج: كُشطت أي أُزيلت عن مواضعها. وقيل: أي قُلعت كما يُقلع السقف.

ويراد بها رفع الحجب الفاصلة بين عالمي الدنيوي والعلوي التي تمنع رؤية الناس للملائكة أو الجنة والنار فيرى الانسان حينها عالم الوجود شاخصاً أمام ناظريه شخوصاً حقيقياً. (الأمثل ج ١٥ ص ١٢١)

س ١٧: ما معنى (سُعِّرَتۡ) في الآية ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢﴾**؟**

ج: سُعرت: أي أوقدت إيقاداً شديداً، التسعير تهيج النار حتى تتأجج.

س ١٨: هل جهنم موجودة حالياً؟

ج: إن جهنم موجودة في كل الاوقات ولكن حُجب الدنيا هي المانعة من رؤيتها، قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلۡجَحِيمُ سُعِّرَتۡ ١٢﴾ أي أنها موجودة ولكنها تزداد حرارة وهولاً يوم القيامة.

س ١٩: ما معنى كلمة (أُزۡلِفَتۡ) في الآية ﴿وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ١٣﴾**؟ وهل الجنة موجودة حالياً؟**

ج: أُزلفت: الازدلاف هو التقريب والمراد تقريبها من أهلها للدخول أي قُربت من المؤمنين.

وقوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱلۡجَنَّةُ أُزۡلِفَتۡ ١٣﴾ أن الجنة موجودة وستقترب من المؤمنين للدخول فيها وفيها كرامة للمؤمنين.

س ٢٠: كيف تفسر قوله تعالى: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّآ أَحۡضَرَتۡ ١٤﴾**؟**

ج: أي علمت نفس (أي الانسان) ما وجدته حاضراً من عملها الذي جَنَتهُ وكأنها أحضرته هي بنفسها لأنه جاء معها مكتوباً تحمله في يمينها أو شمالها. (مجمع البيان ج ١٥ ص ٢٧).

س ٢١: ما معنى كلمة (ٱلۡخُنَّسِ) في الآية ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥﴾**؟**

ج: الخُنس: جمع خانس (كطلب جمع طالب)، والخنوس الانقباض والتأخر

والاستتار، ويقال الشيطان (الخناس) لأنه إذا ذُكر الله تعالى يخنس. جاء في الحديث الشريف (الشيطان يوسوس الى العبد فإذا ذكر الله خنس).

س ٢٢: ماهي ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ١٦﴾؟

ج: الجوارِ: جمع جارية والجري السير السريع مستعار من جري الماء.

الكُنس: جمع (كانس) والكنوس دخول الوحش كالظبي والطير كناسه أي بيته الذي اتخذه لنفسه واستقراره فيه. وتعقب قوله ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ١٥﴾ بقوله ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ١٧﴾ يؤيد كون المراد بالخنس الجوار الكنس الكواكب كلها أو بعضها لكن صفات حركة بعضها أشد مناسبة وأوضح انطباقاَ على ما ذكر من الصفات المقسم بها: الخنوس والجري والكنوس وهي السيارات الخمسة المتحيرة: (عطارد، الزهرة، المريخ، المشتري، زحل) فان لها في حركاتها على ما تشاهد استقامة ورجعة وإقامة فهي تسير وتجري حركة متشابهة زماناً وهي الاستقامة وتنقبض وتتأخر وتخنس زماناً وهي الرجعة وتقف عن الحركة استقامة ورجعة زماناً كأنها الوحش تكنس في كناسها وهي الاقامة. (الميزان ج ٢٠ ص ٢١٧)

س ٢٣: بين معنى قوله تعالى ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ١٧﴾؟

ج: قال الامام علي عليه السلام معناه: إذا أدبر بظلام.

س ٢٤: لماذا عَدَّ الله سبحانه الصبح متنفساً في قوله ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾؟

ج: بسبب انبساط ضوء الصبح على الأُفق ودفعه الظلمة التي غشيته، نوع من الاستعارة بتشبيه الصبح وقد طلع بعد غشيان الظلام للآفاق بمن أحاطت به متاعب أعمال شاقة ثم وجد خلاء من الزمان فاستراح فيه وتنفس فعد إضاءته للأُفق تنفساً (نور الثقلين للحويزي ج ٨ ص ١٢٥)

س ٢٥: هل جاء شيء عن أهل البيت عليهم السلام في الآية الكريمة ﴿وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ١٨﴾؟

ج: جاء في عيون الأخبار في باب ما جاء عن الامام الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام: أي شيء تنفس ليس له لحم ولا دم؟ فقال عليه السلام: ذاك الصبح إذا تنفس (نور الثقلين للحويزي ج ٨ ص ١٢٥).

س ٢٦: بماذا أجاب القرآن الكريم من اتهم النبي ﷺ بأنه اختلق القرآن ونَسبهُ الى الباري جل شأنه؟

ج: لقد أجاب القرآن الكريم بأن هذا القول وهذهِ الآيات المباركات هي من وحي الله سبحانه وتعالى عن طريق الرسول الأمين الكريم جبرائيل عليه السلام حيث قال الله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩﴾.

س ٢٧: أين جواب القسم ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ١٦﴾؟

ج: جواب القسم ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩﴾.

س ٢٨: لمن يعود الضمير (إِنَّهُۥ) في الآية الكريمة ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩﴾؟ ومن هو الرسول الكريم؟

ج: ضمير (إِنَّهُۥ) في الآية المباركة يعود للقرآن الكريم أو لما تقدم من آيات السورة والمراد بالرسول الكريم هو جبرائيل عليه السلام كما قال الله سبحانه ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّـجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ (البقرة:٩٧).

س ٢٩: ماذا تدل كلمة (رَسُولٖ كَرِيمٖ) في الآية الكريمة ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلُ رَسُولٖ كَرِيمٖ ١٩﴾ في وصف جبرائيل عليه السلام؟

ج: هذهِ الكلمة تدل على أنهُ مرسل من الله سبحانه وتعالى لإلقاء وحي القرآن الكريم الى النبي محمد ﷺ ووصفه بأنه كريم أي ذي كرامة وعزة عند الله عز وجل.

س ٣٠: لماذا وصف الله سبحانه جبرائيل عليه السلام بأنه (ذِي قُوَّةٍ) حيث ذكرته الآية ﴿ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي ٱلۡعَرۡشِ مَكِينٖ ٢٠﴾؟

ج: لقد وصفه الله سبحانه بـ (ذِي قُوَّةٍ) أي صاحب قدرة، لما للقدرة العظيمة والقوة الفائقة من دورٍ مهم وفعال في عملية حمل وإبلاغ الرسالة لأنه ينبغي لكل رسول أن يكون صاحب قدرة معينة تتناسب وحدود رسالته واخلاصه في مجال عدم نسيانه ما يرسل به. مكين معناها صاحب مكانة ومكانة جبرائيل عليه السلام عند الله عظيمة وهذهِ المكانة هي مكانة القرب والمنزلة العظيمة.

س ٣١: بين من هو الموصوف بالمطاع ومن قبل من مطاع في الآية ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ ولماذا وُصفَ بالأمين ؟

ج: صفة (مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) راجعة لجبرائيل عليه السلام فهو مطاع من قبل الملائكة يأمرهم فيطيعونه ومن هنا يظهر أن له أعواناً يأمرهم فيأتمرون بأمره عليه السلام ولقد وصف بالأمين لأنه لا يخون فيما أُمر به يُبَلّغ ما حمله من الوحي والرسالة من غير أي تصرف فيه .

س ٣٢: من المقصود في الآية الكريمة ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ ﴾؟

ج: المقصود في الآية الكريمة هو نبي الرحمة محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم .

س ٣٣: لماذا عُبِرَ بكلمة (صَاحِبُكُم) ومن المقصودون في هذهِ الآية: ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ ﴾؟ ومامعنى الآية ؟

ج: التعبير عنه صلى الله عليه وآله وسلم بقوله (صَاحِبُكُم) فيه إيماء الى أنه لبث بينكم يا أهل مكة معاشراً لكم طول عمره وأنتم أعرف به قد وجدتموه على كمال من العقل ورزانة من الرأي وصدق من القول ومَن هذهِ صفاته لا يرمى بالجنون، وفي الآية تكذيب لهم في رميهم له بالجنون وتنزيه لساحته صلى الله عليه وآله وسلم من ذلك .

س ٣٤: لخص الصفات التي وَصفَ الله بها جبرائيل عليه السلام في هذهِ السورة؟

ج: لقد وصف الله سبحانه وتعالى جبرائيل عليه السلام في هذهِ السورة بخمس صفات:

١- (كريم): إشارة الى علو مرتبتهِ وجلالة قدره.

٢- (ذو قوة): أي صاحب قدرة.

٣ - (مكين): صاحب منزلة ورفعة.

٤- (مطاع): من قبل الملائكة.

٥- (أمين): أنه في ذروة الامانة في إبلاغ الرسالة.

س ٣٥: عرف معنى كلمة (صَاحِبُكُم) في الآية الكريمة ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ ﴾؟

ج: الصاحب هو الملازم والرفيق والجليس .

س ٣٦: هل ان جبرائيل هو أفضل من النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم حيث وصف بصفات مدحه الله سبحانه فيها (الآيات ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢)؟

ج: توصيف جبرائيل بما مر من صفات المدح دون النبي ﷺ لا دلالة فيه على أفضلية من النبي ﷺ لان الكلام مسوق لبيان أن القرآن كلام الله سبحانه منزل على النبي ﷺ من عنده سبحانه من طريق الوحي لا من أوهام الجنون بإلقاء من شيطان والذي يفيد في هذا الغرض بيان سلامة طريق الانزال وتجليل المُنَزِل بذكر أوصافه الكريمة والمبالغة في تنزيهه عن الخطأ والخيانة، وأما المنزل عليه فلا يتعلق به غرض إلا بمقدار الإشارة إلى دفع ما يرتاب فيه من صفته وقد افيد بنفي الجنون الذي رموه به. وفي مطاوي كلامه تعالى من نعوت النبي ﷺ الكريمة ما لا يرتاب معه أفضليته على جميع الملائكة وقد أسجد الملائكة كلهم أجمعين للإنسان الذي هو خليفته في الأرض (الميزان ج٢٠ص٢١٨).

س ٣٧: بين معنى الآية الكريمة ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾؟

ج: معنى الآية: وأقسم لقد رأى النبي ﷺ جبرائيل حال كون جبرائيل كائناً في الأفق المبين وهو الأفق الأعلى من سائر الافاق بما يناسب عالم الملائكة (نفسه).

س ٣٨: لمن يعود الضمير (هو) في الآية الكريمة ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴿٢٤﴾﴾؟ **ومامعنى** (ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ)؟

ج: الضمير يعود للنبي ﷺ في عبارة (وماهوعلى الغيب: المراد به الوحي النازل عليه ﷺ.

الضنين: من الضن بمعنى البخل يعني أنه ﷺ لا يبخل بشيء مما يوحى إليه فلا يكتمه ولا يحبسه ولا يغيره بتبديل بعضه أو كله شيئاً آخر بل يُعَلِمُ الناس كما عَلَّمَهُ الله ويُبَلِّغهم ما أمر بتبليغه (نفسه).

س ٣٩: ما معنى (شيطان رجيم) في الآية الكريمة ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾﴾ **وهل ورد التعبير في آيات أخرى ؟**

ج: الشيطان الرجيم أي المطرود من رحمة الله سبحانه وتعالى.

﴿قَالَ فَٱخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ (ص: ٧٧).

﴿وَحَفِظْنَٰهَا مِن كُلِّ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿١٧﴾﴾ (الحجر: ١٧).

س ٤٠: أذكر باختصار دفاع الله سبحانه وتعالى عن نبيه الكريم وعن القرآن الكريم عندما اتهموه بالجنون وكون ما جاء به قد أخذهُ من الشياطين؟

ج: ١– أن نزول القرآن برسالة ملك سماوي جليل القدر عظيم المنزلة وهو أمين الوحي جبرائيل لا حاجز بينه وبين الله ولا بينه وبين النبي ﷺ ولا صارف من نفسه أو من غيره يصرفه عن أخذه ولا حفظه ولا تبليغه.

٢– أن الذي أُنزل عليه وهو يتلوه لكم وهو صاحبكم الذي لا يخفى عليكم حاله ليس بمجنون كما يهتموه به وقد رأى الملك الحامل للوحي وأخذ عنه وليس بكاتم لما يوحى إليه ولا بمغير.

٣– أنه ليس بتسويل من ابليس وجنوده و لا بإلقاء من بعض أشرار الجن، قال الله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ بِقَوۡلِ شَيۡطَٰنٖ رَّجِيمٖ ٢٥﴾.

س ٤١: ما نوع الاستفهام في الآية الكريمة ﴿فَأَيۡنَ تَذۡهَبُونَ ٢٦﴾؟

وما هو معنى الآية الكريمة؟

ج: الاستفهام هنا استفهام توبيخي.

والمعنى: لمَ تركتم طريق الهداية؟ أَوَمِنَ العقل؟ أن تصدوا عن النور وتتجهوا صوب الظلام ألا ترحمون أنفسكم؟ وكيف تعملون على هدم أركان سعادتكم وسلامتكم.

س ٤٢: كيف عرف الله سبحانه القرآن الكريم الذي قالوا المشركون عنه أنه كلام الشياطين؟

ج: قال الله عنه ما معناه ليس القرآن سوى موعظة للخلق وعن طريقه يتوصلون الى الحق، قال تعالى موضحاً ذلك: ﴿إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٢٧﴾ ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ٢٨﴾.

س ٤٣: وضح معنى قوله تعالى: ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٩﴾؟

ج: ١– أي وما تشاءونَ الاستقامة على الحق إلا أن يشاء الله ذلك من حيث خلقكم لها وكلفكم بها، فمشيئته بين يدي مشيئتكم.

٢– قيل إنها خطاب للكفار والمراد به: لا تشاؤون الاسلام إلا أن يشاء الله أن يجبركم عليه ويلجئكم إليه ولكنه لا يفعل، لأنه يريد منكم أن تؤمنوا اختياراً لتستحقوا الثواب، ولا يراد أن يحملكم عليه.

٣ – إن المراد به (وما تشاؤون الاسلام إلا أن يشاء الله أن يلطف لكم في الاستقامة لما في الكلام من معنى النعمة).

س ٤٤: هل الانسان مجبور على أعماله أم هو مختار؟

ج: الانسان ليس مجبوراً على أعماله مطلقاً ولاهو بمختار بكل معنى الاختيار فكل ما للإنسان من عقل وفهم وقدرة بدنية وقدرة على اتخاذ القرار كل ذلك من الله عز وجل فهو من جهة في حالة الحاجة الدائمة للاتصال به جل شأنه وهو من جهة أُخرى مسؤول عن أعماله لما له من حرية واختيار على تنفيذها.

ويفهم من (رب العالمين) أن المشيئة الإلهية تقضي بهداية وتكامل الانسان وكل الموجودات، فالله لا يريد أن يضل أو يذنب أحد من خلقه بل يريد أن يسعد كل الخلق في جوار رحمته ورضوانه وبمقتضى ربوبيته فهو الموفق والمعين لكل من يريد أن يسلك طريق التكامل.

سُورَةُ الانفِطَارِ

سُورَةَ اَلِانْفِطَارْ ٨٢

اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ١٩ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ﴿١﴾ وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ﴿٢﴾ وَإِذَا ٱلۡبِحَارُ فُجِّرَتۡ ﴿٣﴾
وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ﴿٤﴾ عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ﴿٥﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ
مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا
شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ كَلَّا بَلۡ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيۡكُمۡ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامٗا
كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٖ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلۡفُجَّارَ لَفِي
جَحِيمٖ ﴿١٤﴾ يَصۡلَوۡنَهَا يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمۡ عَنۡهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ
ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ
يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾

صدق الله العلي العظيم

س ١: ماهي فضيلة تلاوة سورة الانفطار المباركة؟

ج: ١- عن أُبي بن كعب قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : (من قرأها أعطاه الله من الاجر بعدد كل قبر حسنة وبعدد كل قطرة ماء حسنة وأصلح الله شأنه يوم القيامة).

٢- روي عن الامام الصادق عليه السلام أنه قال: من قرأ هاتين السورتين -إذا السماء انفطرت - وإذا السماء انشقت - وجعلهما نصب عينيه في صلاة الفريضة والنافلة لم يحجبه من الله حجاب ولم يحجزه من الله حاجز ولم يزل ينظر الى الله وينظر الله اليه حتى يفرغ من حساب الناس (مجمع البيان م ١٠ص ٢٧٥).

س ٢: ما معنى كلمة (ٱنفَطَرَتۡ) في الاية الكريمة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾؟

ج: انفطرت من الفطر وهو الشق والانفطار هو الانشقاق.

س ٣: عرف معنى (ٱنتَثَرَتۡ) في الآية الكريمة ﴿وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢﴾؟

ج: انتثرت أي تفرقت بتركها مواضعها التي ركزت فيها.

س ٤: كيف شَبه الله سبحانه حال الكواكب يوم القيامة؟

ج: شبه سبحانه الكواكب باللآلي المنظومة قُطِعَ سلكها (خيطها) فانتشرت وتفرقت بقوله: ﴿وَإِذَا ٱلۡكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتۡ ۝٢﴾.

س ٥: ماذا سيحصل للقبور يوم القيامة؟

ج: ستنشق الارض وتخرج الناس من القبور أي يُقلب تراب القبور لإخراج الموتى وبعثهم للجزاء كما قال الله سبحانه: ﴿وَإِذَا ٱلۡقُبُورُ بُعۡثِرَتۡ ۝٤﴾ كما جاء هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢﴾ (الزلزلة: ٢) أي الاموات.

س ٦: هل ستعلم نفس الانسان بما قَدمت في الدنيا وما نوع هذا العلم إن وجد؟

ج: نعم، ستعلم نفس الانسان بأعمالها التي عملتها في الدنيا وهذا العلم تفصيلي (أي ستعلم بالتفصيل ما عملت من خير وشر) قال تعالى: ﴿عَلِمَتۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ وَأَخَّرَتۡ ۝٥﴾.

س ٧: ما المراد من قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾؟ وهل تعرف حديث يوضح ذلك؟

ج: المراد بـ (مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ) هو ما قدمتهُ مما عملتهُ في حياتها، وبما أخرت ما سنتهُ من سُنةٍ حسنةٍ أو سيئة فعمل بها بعد موتها فتُكتب في صحيفة عملها.

جاء في الحديث: أن سائلاً (فقيراً) قام على عهد النبي محمد ﷺ فسأل: فسكت القوم، ثم إن رجلاً أعطاه فأعطاه القوم فقال النبي ﷺ: من استنَّ خيراً فاستُنَّ بِهِ فله أجره ومثل أجور من اتبعه غير منتقص من اجورهم ومن استنَّ شراً فاستُنَّ بِهِ فعليه وزره ومثل أوزار من اتبعهُ غير منتقص من أوزارهم، قال: فتلا حذيفة بن اليمان: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾ (مجمع البيان م ١٠ ص ٢٧٨).

س ٨: أي نوع من الخطاب حوته الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾؟ وأي إنسان مقصود بالآية؟

ج: نوع الخطاب في الآية عتاب وتوبيخ للإنسان والمقصود هنا الإنسان المكذب ليوم الدين حيث ذكر الله سبحانه ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩﴾ (الميزان ج ٢٠ ص ٢٢٤)

س ٩: ما معنى كلمة (غَرَّكَ) في الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦﴾؟

ج: غَرَّكَ: أي خدعك وجرأكَ على عصيانه.

س ١٠: هل يُصرَفُ العذاب يوم القيامة عن الإنسان المغتر بكرم الله سبحانه؟ أُذكر آيات تدل على جوابك؟

ج: لو كَفى الانسان العاصي قوله (غرني كرمك) لَصُرِفَ العذاب عن الكافر المعاند كما يصرفهُ عن المؤمن العاصي.

ليس للأنسان أن يجيب فيقول: اي ربي غرني كرمكَ فقد قضى الله سبحانه فيما قضى وبلغه بلسان أنبيائه كل الحلال والحرام.

﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ۖ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِى لَشَدِيدٌ ۝٧﴾ (إبراهيم ٧) (نفسه).

س ١١: هل صحيح أن توصيف الرب بالكريم من قبيل تلقين الحجة للإنسان وهو من كرم

الله كما قيل عند البعض الذي جاء في الآية الكريمة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦﴾**؟ وضح ذلك؟**

ج: أن سياق الآية الكريمة سياق وعيد ووصفه تعالى نفسه (بالرب الكريم) ذلك حجة في توجه العتاب والتوبيخ فأن تمرد المربوب وتوغله في معصية ربه الذي يدبر أمره ويغشيه نعمة ظاهرة وباطنة كفران لا ترتاب الفطرة السليمة في قبحه ولا في استحقاق العقاب عليه وخاصة إذا كان الرب المنعم كريماً لا يريد في نعمه وعطاياه نفعاً ينتفع بهِ ولاعوضاً يقابله به المنعم عليه، ويسامح في إحسانه ويصفح عما يأتي بهِ المربوب من الخطيئة والاثم بجهالة فأن الكفران حينئذٍ أقبح وتوجه الذم واللائمة أشد وأوضح (نفسه).

س ١٢: ماذا كان تعليق النبي ﷺ لما تلا الآية المباركة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ۝٦﴾**؟**

ج: روي أن النبي ﷺ لما تلا الآية الكريمة قال: (غره جهله) (مجمع البيان م ١٠ ص ٢٧٨).

س ١٣: ماهي مراحل خلق الانسان في هذه السورة المباركة؟

ج: ١-أصل الخلقة ٢- التسوية ٣-التعديل ٤- التركيب

كما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ۝٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾.

س ١٤: بين باختصار معنى المراحل الاربعة التي يمر بها خلق الانسان؟

ج: ١- يبدأ خلق الإنسان من نطفة في ظلمات الرحم.

٢- مرحلة التسوية والتنظيم فيها يقدر الباري سبحانه خلق كل عضو من أعضاء الإنسان بميزان متناهي الدقة.

٣- التعديل بين القوى والأعضاء وتحكيم الارتباط فيما بينها.

٤- مرحلة التركيب وإعطاء الصورة النهائية للإنسان نسبة الى بقية الموجودات وأعطى الله الإنسان فطرة سليمة وركَبَهُ (أي كونه) بشكل يكون فيه مستعداً لتلقي كل علم وتربية (الأمثل ج ١٥ ص ١٤٧).

س ١٥: ما هو سبب غرور الانسان وغفلته عن ربه؟

ج: لودققنا النظر في حال المغرورين والغافلين لرأينا أن الشك بيوم القيامة أو إنكاره هو الذي استحوذ على قلوبهم وما دونه مجرد مبررات واهية ولو قوي الايمان بالمعاد في القلوب لأرتفع الغرور وانقشعت الغفلة عن النفوس قال تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩﴾.

س ١٦: ما المقصود بالدين في الآية الكريمة ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ۝٩﴾؟

ج: الدين هنا يوم الجزاء أي يوم القيامة.

س ١٧: اذكر حديث يشرح قوله تعالى: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾؟

ج: في المجمع عن الامام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لرجل: ما ولد لك؟ قال (أي الرجل): يا رسول الله وما عسى أن يولد لي، إما غلام وإما جارية؟ قال صلى الله عليه وآله وسلم: فمن يشبه؟ قال: يشبهُ أُمه أو أباه. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: لا تقل هكذا، إن النطفة إذا استقرت في الرحم أحضرها الله كل نسب بينها وبين آدم عليه السلام أما قرأت هذه الآية: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ أي فيما بينك وبين آدم عليه السلام (مجمع البيان م١٠ ص ٢٧٩).

س ١٨: هل للآية الكريمة ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ۝٨﴾ تفسير آخر؟

ج: قيل: في أي صورة ما شاء من صور الخلق ركبك إن شاء في صورة انسان وإن شاء صورة حمار وإن شاء في صورة قرد.

وقال الامام الصادق عليه السلام: لو شاء ركبك على غير هذهِ الصورة والمعنى أنه سبحانه يقدر على جعلك كيف شاء ولكنه خلقك في أحسن تقويم حتى صرت على صورتكَ التي أنت عليها، لا يشبهك شيء من الحيوان.

-وقيل: في أي صورة شاء من ذكر أو انثى أو جسيم أو نحيف، حسن أو دميم، طويل أو قصير (نفسه).

س ١٩: لماذا جعل الله سبحانه لنا ملكين كاتبين يكتبون أعمالنا؟ وهو عليم بكل ما يصدر عنا؟

ج: جاء في كتاب الاحتجاج للطبرسي رحمه الله: عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل وفيه يقول السائل: فما علة الملكين الموكلين بعباده يكتبون ما عليهم ولهم، والله عالم

السر وماهو أخفى ؟ قال عليه السلام : استعبدهم بذلك وجعلهم شهوداً على خلقه ليكون العباد لملازمتهم إياهم أشد على طاعة الله مواظبة وعن معصيته أشد انقباضاً وكم من عبدٍ يَهِمُ بمعصية فذكر مكانهما فارعوى وكف، فيقول ربي يراني، وحَفَظَتِي عليَّ بذلك تشهد، وأنَّه برأفته ولطفه وكلهم بعباده يذبون عنهم مردةِ الشياطين وهوام الارض وآفات كثيرة من حيث لا يرون بإذن الله إلى أن يجيء أمر الله عز وجل (الأمثل ج ١٥ص ١٥٠).

س ٢٠: بين منزلة الملكين الموكلين بنا عند الله سبحانه؟ ولماذا هذهِ المنزلة؟

ج: هذان الملكان وصفهم الله بأنهم (كرام) ليكون الانسان أكثر دقة في مراقبة نفسِهِ وأعماله لأن الناظر كلما كان ذا شأن كبير تَحفَظَ الإنسان منه أكثر وأكثر واستحى من فعل المعاصي أمامه.

- كذلك وصفهم الله سبحانه بأنهما لايكتفيان بالمراقبة والحفظ دون تسجيل ذلك بدقة متناهية فقال سبحانه عنهم: ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ١١﴾ (نفسه).

س ٢١: هل للملائكة الموكلين بنا علم بنيتنا قبل أن نقوم بالحسنة أو أن نقترف السيئة؟

ج: ورد سؤال عبد الله بن موسى بن جعفر لأبيه قال: (سألته عن الملكين هل يعلمان بالذنب إذا أراد العبد أن يفعله، أو الحسنة؟ فقال: ريحُ الكنيف وريح الطيب سواء؟ قلت لا، قال: إن العبد إذا همَّ بالحسنة خَرَجَ نَفَسُهُ طيب الريح فيقول صاحب اليمين لصاحب الشمال، قم فإنه قد همَّ بالحسنة فإذا فعلها كان لسانه قلمه وريقهُ مداده فأثبتها له، وإذا همَّ بالسيئة خرجَ نَفَسُهُ منتن الريح فيقول صاحب الشمال لصاحب اليمين: قف فأنه قد همَّ بالسيئة فإذا هو فعلها كان لسانه قلمهُ وريقهُ مداده وأثبتها عليه (الأمثل ج ١٥ص ١٥٢).

وذلك قوله تعالى: ﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ ١١ يَعۡلَمُونَ مَا تَفۡعَلُونَ ١٢﴾.

س ٢٢: هل ينفع الاستغفار بعد مرور ساعات من اقتراف الذنب؟

ج: روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال: (إن العبد المؤمن إذا أذنب ذنباً أجله الله سبع ساعات فإن استغفر لم يكتب عليه شيء، وإن مضت الساعات ولم يستغفر كتب عليه سيئة وإن المؤمن ليذكر ذنبه بعد عشرين سنة حتى يستغفر ربه فيغفرله، وإن الكافر لينساه من ساعته.

س ٢٣: أين يكون مصير الأبرار يوم القيامة ومن هم الأبرار؟

ج: الأبرار هم المطيعون من أولياء الله وعباده الصالحين وهم المحسنون، ويكون مصيرهم منعمين بنعيم الجنة وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ١٣﴾.

س ٢٤: من هم الفُجار؟ وأين يكون مصيرهم يوم القيامة؟

ج: الفُجار هم المكذبون للنبي محمد ﷺ العاصون لأوامر ربهم وإنَّ مصيرهم الى النار العظيمة الاشتعال والحرارة وقد قال الله: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ١٤﴾.

س ٢٥: ما المقصود بيوم الدين ومتى يُعَذَب الكفار بالنار؟

ج: يوم الدين هو يوم القيامة وسيعذب الكفار بالنار يوم القيامة كما أوضح الله سبحانه بقوله: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ١٥﴾.

س ٢٦: هل سيدخل الكفار النار لمدة محدودة وهل حددها الله سبحانه؟

ج: الكفار سيدخلون النار مؤبدّون في جهنم ولا يخرجون منها وهذا جاء في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ١٦﴾.

س ٢٧: ما معنى قوله تعالى: (وَمَآ أَدْرَىٰكَ) في الآية الكريمة ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ١٧﴾؟ ومتى تستعمل؟

ج: (وَمَآ أَدْرَىٰكَ) تعني: لا تحيط علماً بحقيقة يوم الدين، وهذا التعبير كناية عن فخامة أمر الشيء وعلوه من أن يناله وصف الواصف، وتستعمل لتهويل وتفخيم أمرٍ ما (الميزان ج٢٠ ص٢٢٧).

س ٢٨: لماذا كررت العبارة (مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ) في الآية الكريمة: ﴿ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ١٨﴾؟

ج: هذا التكرار أُريد به تأكيد التفخيم.

س ٢٩: هل يمكن الدفاع عن الغير يوم القيامة كما في دار الدنيا؟

ج: لا يمكن لأحد الدفاع عن غيره ممن يستحق العقاب يوم القيامة ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ١٩﴾ وهذا لا يتعارض مع الشفاعة لأن الشفاعة

لا تكون إلا بإذن الله سبحانه والشفاعة غير مطلقة كما صرح القرآن الكريم ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾ (الأنبياء:٢٨) .

س ٣٠: متى ستظهر حقيقة حاكمية الله سبحانه المطلقة ومالكيته على كل من ينكر هذه الحقيقة؟

ج: يوم القيامة ستتجلى حقيقة أن كل شيء في هذا العالم هو بيد الله العزيز القهار وستنعدم تلك التصورات الساذجة التي حكمت أذهان المغفلين بكون فلان أميراً أو رئيساً أو حاكماً وسينهار أولئك البسطاء الذين اعتبروا ان قدراتهم مستقلة بعد أن أكل الغرور نفوسهم وتكالب التكبر على تصرفاتهم في الحياة الدنيا الفانية وقد قال الله سبحانه: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ١٩﴾ (الأمثل ج ١٥ص ١٥٦).

سُورَةُ المُطَفِّفِين

سُورَةُ ٱلْمُطَفِّفِينَ ٨٣

ٱلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَقِيلَ فِي ٱلْمَدِينَةِ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٣٦ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١ ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢ وَإِذَا كَالُوهُمۡ أَو
وَّزَنُوهُمۡ يُخۡسِرُونَ ٣ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبۡعُوثُونَ ٤ لِيَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥ يَوۡمَ
يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٦ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٖ ٧ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ
مَا سِجِّينٞ ٨ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٩ وَيۡلٞ يَوۡمَئِذٖ لِّلۡمُكَذِّبِينَ ١٠ ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ
ٱلدِّينِ ١١ وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢ إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ
أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣ كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن
رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ١٥ ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ١٦ ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم
بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧ كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩
كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ
يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥
خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا
يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨ إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجۡرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضۡحَكُونَ ٢٩
وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمۡ يَتَغَامَزُونَ ٣٠ وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١ وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ
قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢ وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣ فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ
مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٣٥ هَلۡ ثُوِّبَ ٱلۡكُفَّارُ مَا كَانُواْ
يَفۡعَلُونَ ٣٦

صَدَقَ ٱللَّهُ ٱلعَلِيُّ ٱلعَظِيمُ

س ١: ما فضيلة قراءة سورة المطففين ؟

ج: روي عن النبي محمد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: من قرأ سورة المطففين سقاه الله من الرحيق المختوم يوم القيامة . (نور الثقلين ج ٨ ص ١٣٧).

عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ أنه قال: من قرأ في فرائضه ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ أعطاه الله الأمن يوم القيامة من النار ولم تره ولم يرها. (الأمثل ج ١٥ ص ١٦٢).

س ٢: لماذا سميت سورة المطففين بهذا الإسم ؟ هل للسورة اسم آخر ؟

ج: لإحتواء الآية الأولى من السورة كلمة المطففين ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ (آية :١) ، نعم تُسمى سورة (التطفيف) وَ (ويل للمطففين) .

س ٣: ما سبب نزول سورة المطففين ؟

ج: ١- قيل: لما قَدِم رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ المدينة المنورة كانوا أهل المدينة أبخس الناس كيلاً فأنزل الله عز وجل ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝١﴾ (آية :١) فأحسنوا الكيل بعد ذلك (عن عكرمة و ابن عباس) . (الأمثل ج ١٥ص ١٦٣).

٢- قيل: إنه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قدم المدينة وبها رجل يقال له أبو جهينة ومعه صاعان يكيل بأحدهما ويكتال بالآخر فنزلت الآيات ، (مجمع البيان ج ١٠ص ٢٨٣).

٣- قيل: كان تجار المدينة يُطففون وكان بيعهم المنابذة (أي قول البائع أي ثوب تنبذه أي تتركه وتطرحه إلي فهو علي بكذا) والملامسة (بيع الملامسة هو أن يقول البائع أي ثوب لمسته فهو عليك بكذا) والمخاطرة ،(صفقة يبيع التاجر بضاعته بسعر غالٍ دَيناً لإنسان ثم يشتريها منه مباشرة بثمن بخس نقداً) فنزلت هذه الآية ، فخرج رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فقرأها عليهم وقال (خمس بخمس) قيل يا رسول الله وما خمس بخمس ؟

قال:(ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم ، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر. وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت. ولا طففوا الكيل إلا مُنعوا النبات وأُخذوا بالسنين ، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم المطر). (الأمثل ج١٥ ص ١٦٣).

س ٤: هل كلمة (ويل) تستعمل للدعاء بالخير أم بالشر؟ وما معنى (المطففين)؟

ج: كلمة (ويل) تستعمل لِلدعاء بالهلاك والعذاب ولا تستعمل بالدعاء للخير ولذلك

قال الله سبحانه ﴿وَيۡلٞ لِّلۡمُطَفِّفِينَ ١﴾ (آية :١).
وَالتطفيف: البخس في الكيل ونقص المكيال.
(الأمثل ج ١٥ ص ١٦٤).
- المطففين: هم الذين يُنقِصون المكيال والميزان ويبَخسون الناس حقوقهم في الكيل والوزن. (مجمع البيان م١٠ص ٢٨٣).

س ٥: ما الفرق بين الإكتيال والكيل ؟

ج: الإُكتيال من الناس هو الأخذ منهم بالكيل .
وكلمة اكتال أي اشتراه كيلاً أي بالمكيال .اي كال المعطي واكتال الآخذ .
الكيل هوإعطاء الناس بالمكيال ، يقال: كاله طعامه ووزنه وقد قال الله في ذلك ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكۡتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسۡتَوۡفُونَ ٢﴾ (آية:٢). (الميزان ج٢٠ ص٢٣٠).

س ٦: هل ذكر القرآن الكريم (المطففين) في زمن نبي آخر غير زمن نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ؟ بين ذلك مع ذكر الآية ؟

ج: نعم قوم النبي شعيب عليه السلام الذين اشتهروا بالتطفيف يقول الله على لسان النبي شعيب عليه السلام: ﴿وَإِلَىٰ مَدۡيَنَ أَخَاهُمۡ شُعَيۡبٗاۚ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥۖ وَلَا تَنقُصُواْ ٱلۡمِكۡيَالَ وَٱلۡمِيزَانَۖ إِنِّيٓ أَرَىٰكُم بِخَيۡرٖ وَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ مُّحِيطٖ ٨٤﴾ (سورة هود آية:٨٤).

س ٧: اذكر اهتمام أهل البيت عليهم السلام في أحاديثهم التي ينصحون بها تجار عصرهم ؟

ج: في رواية عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة يغتدي (يذهب) كل يوم بكرة من القصر فَيطوف في أسواق الكوفة سوقاً سوقاً ومعه الدرة (سوط يضرب به) على عاتقه (على كتفه) لمعاقبة المخالفين فينادي يا معشر التجار اتقوا الله عزوجل فإذا سمعوا صوته عليه السلام ألقوا ما بأيديهم وارعوا (إستمعوا) إليه بقلوبهم وسمعوا بآذانهم فيقول: قدموا الإستخارة وتبركوا بالسهولة واقتربوا من المبتاعين وتزينوا بالحلم وَتناهَوا عن اليمين وجانبوا الكذب وَتجافوا عن الظلم ، وَأَنصفوا المظلومين ولا تقربوا الربا وَأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين فيطوف عليه السلام في جميع أسواق الكوفة ثم يرجع فَيقعد للناس (ليحكم بينهم). روي عن الأصبغ بن نُباته: أنه قال:

سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول على المنبر: (يا معشر التجار الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر، الفقه ثم المتجر) إلى أن قال: (التاجر فاجر والفاجر في النار، إلا من أخذ الحق وأعطى الحق)، (الأمثل ج ١٥ ص ١٦٨، ١٦٧).

س ٨: ما المقصود ب (يستوفون) في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ إِذَا ٱكْتَالُواْ عَلَى ٱلنَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ۝٢﴾ **(آية: ٢) ولماذا ذم الله سبحانه هؤلاء الناس؟**

ج: يستوفون: من الإستيفاء وهو أخذ الحق تاماً كاملاً. لان هؤلاء الجماعة إذا أخذوا من الناس بالكيل يأخذون حقهم تاماً كاملاً وإذا أعطوا الناس بالكيل أو الوزن ينقصون فَيوقعونهم في الخسران، (الميزان ج ٢٠ ص ٢٣٠)

س ٩: لماذا لم يذكر القرآن الكريم الوزن مع الإكتيال في الآية (الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ) (آية: ٢) بينما ذكر الوزن مع الكيل إذ قال ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ۝٣﴾ **(آية: ٣)؟**

ج: قيل: لأن المطففين كانوا باعة وهم كانوا في الأغلب يشترون الكثير من الحبوب والبقول ونحوهما من الأمتعة ثم يكسبون بها فَيبيعونها يسيراً يسيراً (تدريجياً)، وكان دأبهم في الكثير أن يأخذ ويعطي بالكيل لا بالوزن فذكر الإكتيال وحده في الآية مبني على الغالب. (نفس المصدر).

س ١٠: ما نوع الإستفهام في قوله تعالى ﴿أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤﴾ **(آية: ٤) وما معنى الظن هنا؟ وهل هناك معنى آخر للظن غير الوارد في هذه الآية الكريمة؟**

ج: الإستفهام هنا للإنكار والتعجب، فقد روي عن الإمام علي عليه السلام في تَفسير الآية (أليس يوقنون أنهم مبعوثون؟).

ومعنى الظن هنا اليقين. روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال: (الظن ظنان، ظن شكٍ وظن يقين فما كان من أمر المعاد من الظن فهو ظن يقين، وما كان من أمر الدنيا فهو على الشك). (الأمثل ج ١٥ ص ١٦٦).

س ١١: ما هو اليوم العظيم؟ وما معنى قيام الناس لرب العالمين في الآية الكريمة ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٦﴾ **(آية: ٦) ولماذا يقومون؟**

ج: إنه يوم القيامة. المراد به قيامهم من قبورهم وهو كناية عن الحياة بعد الممات

وسبب ذلك لحكمه تعالى وقضائه بينهم. (الميزان ج ٢٠ ص ٢٣١)

س ١٢: ما المراد من كلمة (كلا) وما هو الكتاب وما معنى سجين في قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾ **(آية: ٧)؟**

ج: (كلا): تفيد الردع (الزجر)، وهنا جاءت لردع المطففين من التطفيف والغفلة عن البعث والحساب (الميزان ج٢٠ ص٢٣١).

والكتاب هو صحيفة الأعمال التي لا تغادر صغيرة ولا كبيرة من أفعال الإنسان إلا وَأحصتها. (الأمثل ج ١٥ ص١٦٩).

الكتاب: يعني كتابهم الذي فيه ثبت أعمالهم من الفجور والمعاصي

وقيل: معناه أنه كتب في كتابهم أنهم يكونون في سجين، وهي في الأرض السابعة السفلى (مجمع البيان ج ١٠ ص)٣٨٤ .

س ١٣: لمن موجه الخطاب في قوله تعالى ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا سِجِّينٌ ۝٨﴾ **(آية: ٨)؟ ولماذا جيئَ بهذا الخطاب؟ وهل وردت أحاديث عن أهل بيت النبوة عليهم السلام في سجين؟**

ج: الخطاب موجه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لأنه القدوة التي يقتدى بها، (قال الامام الصادق عليه السلام نزل القران بإياك أعني واسمعي يا جارة) هذا الخطاب يراد به التهويل (هو التخويف والتهديد).

قيل: هذا يدل على أن العرب ما كانت تعرف سجين، وما كنت تعلمه أنتَ ولا قومك. (مجمع البيان ج ١٠ ص٢٨٥).

روي عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (إن المَلَك ليصعد بعمل العبد مبتهجاً فإذا صعد بحسناته يقول الله عزوجل اجعلوها في سجين إنه ليس إياي أراد فيها) (نور الثقلين ج ٨ ص١٤١).

وروي عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: (السجين الأرض السابعة وعليون السماء السابعة). (إشارة إلى أخفض وأعلى مكان).

عن الإمام موسى الكاظم عليه السلام إنه سئل عن قوله تعالى (إن كتاب الفجار لفي سجين) قال: (هم الذين فجروا في حق الأئمة عليهم السلام واعتدوا عليهم) (تفسير الصافي ج ٥ ص٢٩٩).

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: مر عيسى بن مريم عليه السلام على قرية قد مات أهلها، فقال: أما إنهم لم يموتوا إلا بسخط ولو ماتوا متفرقين لتدافنوا فقال الحواريون

: يـا روح الله وكلمته ادع الله أن يحييهم لنا فَيخبرونا ما كانت أعمالهم فَنجتنبها فدعا عيسـى عليه السلام ربه فَنـودى من الجو: أن نادِهم، فقام عيسـى عليه السلام بالليل على شرف من الارض فقال: يا أهل هذه القرية، فأجابه منهم مجيب: لبيك يا روح الله وكلمته، فقال: ويحكم ما كانت أعمالكم؟ قال: عبادة الطاغوت وحب الدنيا مع خـوف قليل وأمل بعيد وغفلة في لهو ولعب، فقال: كيف كان حبكم للدنيا؟ قال: كحب الصبي لامه اذا أقبلت علينا فرحنا وسـررنا، وإذا أدبرت بكينا وحزنا قال: كيف كانت عبادتكم للطاغوت؟ قال: الطاعة لأهل المعاصي قال: كيف كان عاقبة أمركم؟ قال: بتنا ليلة في عافية وأصبحنا في الهاوية، فقال: وما الهاوية؟ فقال سجين قال: وما سجين؟ قال: جبال من جمر توقد علينا إلى يوم القيامة، والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة. (نور الثقلين ج ٨ ص ١٤١)

س ١٤: وضح معنى (مرقوم) في الآية الكريمة ﴿كِتَـٰبٌ مَّرْقُومٌ ۝٩﴾ (آية:٩)

ج: مرقوم: من (رقم) على وزن (زخم) وهو الخط الغليظ ويكون هكذا خط من الوضوح بحيث لا إبهام فيه فقد استعملته الآية للإشارة الى قطعية ما قرر لهم من مصير من غير أي إبهام أو إغفال. (الأمثل ج ١٥ ص ١٧١).

س ١٥: هل في هذه السورة ويل ودعاء على غير المطففين ؟ومن هؤلاء؟

ج: نعم الويل والدعاء على المكذبين، في قوله تعالى ﴿وَيْـلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١٠﴾ (آيـة:١٠). هـؤلاء هـم الفجار الذين ذكرتهـم الآيـة ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلْفُجَّارِ لَفِى سِجِّينٍ ۝٧﴾ (آية:٧) أي ليهلك الفجار وهم (المكذبون) يومئذٍ يتحقق ما كتب الله لهم وقضى عليهم من الجزاء وحل بهم ما أعد لهم من العذاب.

س ١٦: بيـن معنـى (معتـدٍ، أثيـم) فـي قولـه تعالـى ﴿وَمَـا يُكَـذِّبُ بِـهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ۝١٢﴾ (آية :١٢) ؟

ج: معتـدٍ :من الإعتداء بمعنـى التجاوز والمراد به المتجاوز علـى حدود الله. الأثيم :هو كثير الإثم بحيث تراكم بعضها على بعض بِإنهماكه في الأهواء .

س ١٧: لماذا أطلق القرآن الكريم لفظة (المكذبين) على الفجار؟ وما هي صفات الذين يكذبون بيوم الدين ؟

ج: لأنهم كذبوا بيوم الدين فعملوا بالمنكرات سماهم القرآن الكريم بالمكذبين كما جآء في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوۡمِ ٱلدِّينِ ١١﴾ (آية :١١) .هؤلاء هم المتجاوزون حدود العبودية المعتدون على قوانين الدين الإلهية وهم كثيرو الذنوب والآثام بحيث تتراكم ذنوبهم من كثرة المعاصي والإنغماس في ملذات الدنيا حيث قال الله عنهم ﴿وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ أَثِيمٍ ١٢﴾ (آية :١٢) .

س ١٨: أية آيات قصدتها الآية الكريمة ﴿إِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلۡأَوَّلِينَ ١٣﴾ (آية :١٣) ؟وما معنى (أساطير الأولين) ؟

ج: المراد بالآيات آيات القرآن بقرينة قوله تُتلى .

أساطير الأولين: ما سطروه وكتبوه والمراد بها أباطيل الأُمم الماضية .

س ١٩: هل للآية أعلاه سبب في نزولها وما المعنى الإجمالي للآية ؟

ج: قيل سبب نزولها أن (النضر بن الحارث بن كلدة) بن خالة النبي ﷺ كان من رؤوس الكفروَالضلال . هذا المعتدي الأثيم إذا تتلى عليه آيات القرآن الكريم مما تحذرهم المعصية وَتنذرهم بالبعث والجزاء قال: هي أباطيل ، ولا يمنع نزول الآية من تعميم ما جاء فيها لكل من شارك ذلك الشخص في الصفة والحال. (الأمثل ج١٥ ص١٧٤)

س ٢٠: ما المقصود ب (رانَ) في قوله تعالى ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾ (آية:١٤) ؟

ج: رانَ من (الرَين) على وزن (عَين) وهو الصدأ يعلو الشيء الجليل، ويقول عنه بعض أهل اللغة :إنه قشرة حمراء تتكون على سطح الحديد عند ملامسته لِرطوبة الهواء وهي علامة لتلفه وضياع بريقه وحسن ظاهره . (المصدر السابق).

س ٢١: ما هي آثار الذنوب على القلب؟ وهل تعرف أحاديث تبين ذلك؟

ج: للذنوب تأثيرات سلبية على إظلام القلب وتلوثه كما في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ سُلۡطَٰنٍ أَتَىٰهُمۡۖ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ وَعِندَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ كَذَٰلِكَ يَطۡبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلۡبِ مُتَكَبِّرٖ جَبَّارٖ ٣٥﴾ (غافرآية:٣٥) . وروي عن النبي محمد ﷺ أنه قال: كثرة الذنوب مفسدة للقلب. (الأمثل ج ١٥ ص١٧٦).

وفي حديث آخر (إنَّ العبد إذا أذنب ذنباً نكتت في قلبه نكتة سوداء فإن تاب واستغفر صقل قلبه وإن عاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الرين الذي ذكر في القرآن الكريم (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (آية: ١٤).

عن أبي جعفر عليه السلام قال: ما من عبد مؤمن إلا وفي قلبه نكتة بيضاء، فإذا أذنب ذنباً خرج في تلك النكتة نكتة سوداء، فإذا تاب ذهب ذلك السواد، وإن تمادى في الذنوب زاد ذلك السواد حتى يغطي البياض، فإذا غطى البياض لم يرجع صاحبه إلى خيرٍ أبداً وهو قوله تعالى (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (آية: ١٤).

وروي عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (تذاكروا وتلاقوا وتحدثوا فأنَّ الحديث جلاء للقلوب إنَّ القلوب لَتَرين كما يرين السيف وجلائه الحديث) (الميزان ج٢٠ ص٢٣٦).

وعن روضة الواعظين قال الإمام الباقر عليه السلام ما شيء أفسد للقلب من الخطيئة، إنَّ القلب ليواقع الخطيئة فما تزال به حتى تغلب عليه فيصير أسفله أعلاه وأعلاه أسفله.)(المصدر السابق).

س ٤٢: ما هي نتيجة الذنوب ورين القلوب يوم القيامة على المذنبين؟

ج: هؤلاء المذنبون سيكونون محجوبون يوم القيامة عن رحمة ربهم وإحسانه وكرامته. وقيل: ممنوعون من رحمته مدفوعون عن ثوابه، غير مقبولين ولا مرضيين، قال تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ ١٥﴾ (آية: ١٥) (مجمع البيان ج١٠ ص٢٨٦).

س ٤٣: ما معنى (صالوا الجحيم) في قوله تعالى ﴿ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا۟ ٱلْجَحِيمِ ١٦﴾ (آية: ١٦)؟ وما هو مصير من حجبته الذنوب عن رحمة الله يوم القيامة؟

ج: لصالوا الجحيم: أي لداخلون فيها ملازمون لها، أو مقاسوا حرها.

ومصير من حجبته الذنوب عن رحمة الله نار جهنم وَسيعانون من حرها يوم القيامة. (الميزان ج٢٠ ص٢٣٤).

س ٤٤: من القائل ﴿ثُمَّ يُقَالُ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ١٧﴾ (آية: ١٧) ولمن يقال ذلك؟ ولماذا؟

ج: القائل هم خزنة النار أو أهل الجنة، يقال ذلك للمذنبين عند دخولهم النار والسبب هو لِتوبيخهم و تقريعهم.

س ٢٥: ما هو كتاب الأبرار الوارد في الآية الكريمة ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَـٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ ۝١٨﴾ (آية:١٨)؟

ج: كتاب الأبرار: هو صحيفة أعمال الصالحين والمؤمنين فجميع الأعمال تجمع في هذا الديوان العام وهو ديوان عالي المقام وشريف القدر، فإن هذا يكشف عن علو شأنهم ورفعة كرامتهم عند الله عز وجل. وقيل إنه هنا يرمز لمعنى المصير أو الحكم القطعي الإلهي بخصوص نيل الصالحين درجات الجنة العلى ولا يضر الجمع بين التفسيرين فأعمال الأبرار مجموعة في ديوان عام ومحل ذلك الديوان في أعلى نقطة من السماء ويكون الحكم الإلهي مبني على كونهم في أعلى درجات الجنة وجاء في الحديث النبوي الشريف (عليون في السماء السابعة تحت العرش). (الأمثل ج١٥ ص١٧٩، ١٨٠).

س ٢٦: لمن مُوجه الخطاب في الآية ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ۝١٩﴾ (آية:١٩) ومن القائل؟ وما المراد من هذا الخطاب؟

ج: الخطاب موجه للنبي ﷺ والقائل هو الله سبحانه وتعالى. الخطاب يوضح أهمية وعظمة وشأن (العليون) أي إنه مقام من المكانة بحيث يتجاوز حدود التصور والخيال والقياس والظن بل وحتى أن النبي ﷺ وعلى ما له من علو شأن و مرتبة مرموقة فلا يستطيع من تصور أبعاد عظمة هذا المقام. (نفس المصدر).

س ٢٧: ما هو (الكتاب المرقوم) ﴿كِتَـٰبٌ مَّرۡقُومٌ ۝٢٠﴾؟ ومن الذي يشهده؟

ج: هو الكتاب المكتوب فيه جميع طاعات (العليين) وما تقر به أعينهم ويوجب سرورهم. ويشهد هذا الكتاب الملائكة المقربون الذين هم في عليين يشهدون ويحضرون ذلك المكتوب، قال الله تعالى ﴿يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝٢١﴾ (آية:٢١)(مجمع البيان ج١٠ ص٢٨٩).

قيل: يشهده المقربون: الأنسب أن يكون (يشهده) من الشهود بمعنى المعاينة والمقربون قوم من أهل الجنة هم أعلى درجة من عامة الأبرار (الميزان ج٢٠ ص٢٣٥).

س ٢٨: ماذا تعني كلمة (نعيم) ولماذا نكرت في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ۝٢٢﴾ (آية:٢٢)؟ وما هو معنى الآية بإختصار؟

ج: النعيم هو النعم الكثيرة وجاءت بصفة نكرة لتعظيم شأنها ومعنى الآية إن الأبرار في نعيم مادي ومعنوي لا حد لوصفه. (الأمثل ج ١٥ص ١٨١).

س ٢٩: على أي شيء يجلس أو يستريح أهل الجنة (الأبرار)؟ وإلى أي شيء ينظرون؟

ج: إن الأبرار يجلسون على الأرائك التي هي أسرة مزينة كما هي أسرة الملوك في الدنيا وهي التي قال الله عنها ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ۝٢٣﴾ (آية: ٢٣). إنهم ينظرون الى مناظر الجنة البهيجة وما فيها من النعيم المقيم. (الميزان ج٢٠ ص ٢٣٨).

س ٣٠: لمن مُوجه الخطاب في الآية الكريمة ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝٢٤﴾ (آية: ٢٤) وما معنى كلمة (نضرة)؟ ثم بين كيف تعرف وجوه أهل الجنة في ذلك اليوم؟

ج: الخطاب موجه للنبي صَلَّى ٱللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأعتبار أن له أن ينظر فيعرف والحكم عام لكل من نظر إليهم.

معنى (نضرة): بهجة وَرونق يظهر على وجوههم إذا نظر إليهم الناظر. (المصدر السابق). أي إذا رأيتهم عرفت أنهم من أهل النعمة بما ترى في وجوههم من النور والحسن والبياض والبهجة وذلك أن الله تعالى قد زاد في جمالهم وألوانهم ما لا يصفه واصف. (مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٨٩).

س ٣١: ما معنى (رحيق، مختوم) في قوله تعالى ﴿يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ۝٢٥﴾ (آية: ٢٥) وما نوع الختم؟ وهل تعرف حديث عن الرحيق المختوم؟

ج: رحيق معناه الشراب الخالص الذي لا يشوبه أي غش أو تلوث.

مختوم: إشارة الى أنه أصلي ويحمل كل صفاته المميزة عن غيره من الأشربة ولا يجاريه شراب قط وهذا بحد ذاته تأكيد آخر على خلوص الشراب وطهارته. (الأمثل ج ٢٠ ص ١٨٢).

أما نوع الختم التي يختم بها شراب أهل الجنة فهو الختم بالمسك بدلاً من الطين والشمع ونحوه الذي يختم بها أواني أهل الدنيا، وقيل آخر طعمه الذي يجده شاربه رائحة المسك، حيث قال الله تعالى ﴿خِتَٰمُهُۥ مِسْكٌ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ۝٢٦﴾ (آية: ٢٦) (الميزان ج٢٠ ص ٢٣٨). جاء في الحديث (من صام لله في يومٍ صائف، سقاه الله على الظمأ من الرحيق المختوم). (مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٩٠)

س ٣٢: بين معنى (فليتنافس) الواردة في قوله تعالى ﴿خِتَـٰمُهُۥ مِسْكٌ ۚ وَفِى ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَـٰفِسُونَ ﴿٢٦﴾﴾ **(آيـة: ٢٦) وكيف شجع الله سبحانه المؤمنين على حصول الثواب والفوز بالجنة؟**

ج: التنافس: من المنافسة أي مجاهدة النفس للتشبه بِالأفاضل واللحوق بهم من غير إدخال ضرر على غيره. ولقد وصف الله سبحانه وبين بأن الأبرار في نعيم وأنهم في الجنة يجلسون على الأسرة ويقدم لهم الشراب المختوم بالمسك ومن ثم طلب منا أن نتنافس على العمل الصالح.

س ٣٣: هل ذكر الأبرار في أحاديث أهل البيت عليهم السلام؟

ج: روي عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام أنه قال: (كلما في كتاب الله عز وجل من قوله (الأبرار) فوالله ما أراد به إلا علي بن أبي طالب وفاطمة وأنا والحسين) (الأمثل ج١٥ ص١٨٤).

س ٣٤: ما الفرق بين (الرحيق المختوم) وَ (التسنيم)؟

ج: الرحيق المختوم يسقى به الأبرار. والتسنيم: هو أشرف شراب في الجنة والمقربون يشربون منه بشكل خالص فيما يشرب الأبرار الرحيق المختوم ممزوجاً بالتسنيم. قوله تعالى ﴿وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسْنِيمٍ ﴿٢٧﴾﴾ (آية: ٢٧) ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿٢٨﴾﴾ (آية: ٢٨). (الأمثل ج ١٥ ص ١٨٣).

س ٣٥: ما الفرق بين خُمور الدنيا وَ خمور الآخرة؟

ج: ١- إن خمور الدنيا تأخذ بلب (العقل) الإنسان.
٢- توصل شاربها لحال الجنون.
٣- كريهة الطعم والرائحة.
٤- تزرع عند شاربها العداوة والبغضاء.
٥- تؤدي إلى سفك الدماء.
٦- تثبت الرذيلة والفساد.

أما خمور الدار الآخرة فهي: ١- تذكي عقل شاربها وَ تصفو به
٢- تزيد شاربها نشاطاً وحيوية
٣- ذات عطر لا يوصف وذات طهارة خالصة.

٤- يغوص شاربها في نشوة روحية نقية راقية.

س ٣٦: من الذي يستحق خمور الدار الآخرة؟ وهل وردت أحاديث في ترك خمور الدنيا؟

ج: الذي تنزه في دار الدنيا من تعاطي خمور الدنيا الخبيثة هو الذي يستحقها. ورد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (يا علي من ترك الخمر لله سقاه الله من الرحيق المختوم). وفي حديث آخر أن علي عليه السلام سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ترك الخمور لِغير الله سبحانه؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم (نعم والله صيانةً لِنفسه فيشكره الله تعالى على ذلك. (الأمثل ج١٥ ص١٨٥) وروي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: (من سقى مؤمناً من ظمأٍ سقاه الله من الرحيق المختوم).

س ٣٧: من هم المشار إليهم في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ كَانُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَضْحَكُونَ ٢٩﴾ **(آية:٢٩) إذكر بعضهم واذكر بعض من المؤمنين المستهزء بهم؟**

ج: إنهم كفار قريش ومترفوهم كانوا يستهزؤون من بالمؤمنين.

١- ابو جهل ٢-الوليد بن المغيرة ٣- العاصِ بن وائل.

وَالمُستهزء بهم: قيل هم علي بن أبي طالب عليه السلام وأصحابه

١- عمار بن ياسر ٢- الخباب بن الأرت ٣- بلال بن رباح الحبشي.

س ٣٨: ما سبب نزول الآية أعلاه (آية:٢٩)؟

ج: قيل: نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وذلك أنه كان في نفر من المسلمين جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسخر منهم المنافقون وضحكوا وَتغامزوا ثم رجعوا إلى أصحابهم فقالوا: رأينا اليوم الأصلع فضحكنا منه. فنزلت الآية الكريمة قبل أن يصل علي وَأصحابه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم (مجمع البيان ج١٠ ص٢٩٠). وقد ورد هذا في تفسير الرازي (من التفاسير السنية) كما نقله (الشيخ محمد جواد مغنية في كتاب التفسير الكاشف ج٧ ص٥٣٧).

س ٣٩: هل كان مشركوا قريش يكتفون بالضحك على المؤمنين عندما يمرون بهم؟

ج: لم يكتفِ هؤلاء بالضحك بل كان يغمز بعضهم لبعض بِالأعين والحواجب استهزاءً بالمؤمنين، قال تعالى يصفهم ﴿وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ٣٠﴾ (آية:٣٠).

س ٤٠: ما معنى كلمة (فكهين) في قوله تعالى ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١﴾ (آيـة:٣١)؟ ثم بين كيف يكون حال كفرة قريش عندمـا يرجعون إلى بيوتهم وعوائلهم بعد أن استهزؤا بالمؤمنين وضحكوا و تغامزوا عليهم؟

ج: فكهين: من الفكاهة بمعنى التمازح والضحك، مأخوذة من (الفاكهـة) وكأن لذة الخوض في هكذا حديث وسخرية مثل أكل الفاكهة، كما ويطلق على كل حديث مفرح اسم فكاهة). (الأمثل ج ٢٠ص١٨٨). إذا رجع هؤلاء الكفرة إلى أهلهم رجعوا معجبين بما هم فيه يتلذذون بالإستخفاف بذكرالمؤمنين قال تعالى ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ ٣١﴾ (آية:٣١).

س ٤١: هل كان يكتفي كفار مكة بِالضحك والتغامز فيما بينهم عندما يروا المؤمنين؟

ج: إن الضحك والتغامز فيما بينهم كانت هي المرحلة الأوّلى بِالإستهزاء بالمؤمنين ولكن عندما رأوا أن المؤمنين صامدون ويزداد عددهم أخذوا يسمعونهم كلمات السخرية منها: إنهم ضائعون ضالون عن طريق الصواب قد خدعهم محمد فهم يصلون ويصومون ويعملون رجاء ثواب لا حقيقة له، قال تعالى ﴿وَإِذَا رَأَوۡهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَضَآلُّونَ ٣٢﴾ (آية:٣٢).

س ٤٢: إن الكفار استهزؤا بالمؤمنين فهل دافع الله سبحانه عن المؤمنين؟

ج: لقد بين الله سبحانه إن كفرة قريش لم يرسلهم ليحافظوا على المؤمنين وَيقضون في حقهم بما يشاؤون وهذا تهكم (اَي استهزاء) بِالمستهزئين فقال: ﴿وَمَآ أُرۡسِلُواْ عَلَيۡهِمۡ حَٰفِظِينَ ٣٣﴾ (آية:٣٣).

س ٤٣: أي يوم يراد به في الآية الكريمة ﴿فَٱلۡيَوۡمَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنَ ٱلۡكُفَّارِ يَضۡحَكُونَ ٣٤﴾ (آية:٣٤)؟ وهل هناك فرق بين ضحك الكفار وضحك المؤمنين؟ وهل تعرف حديثاً يخبرنا عن حالهم في ذلك اليوم؟

ج: إنـه يوم القيامة، يضحك المؤمنون يوم القيامة على الكفار لا الكفار يضحكون على المؤمنين كما كانوا يفعلون في الدنيا. إنَّ ضحك المؤمنين من المجرمين في يوم القيامة خير وفضيلة لأنه استخفاف بأعداء الله، أما ضحك المجرمين من المؤمنين في الدنيا فهو جريمة كبرى لأنه استخفاف بأولياء الله. (الكاشف ج ٧ص٥٣٨).

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنه قال: (المستهزؤون بالناس في الدنيا يفتح لأحدهم

يوم القيامة باب من أبواب الجنة ، فيقال له : هَلُمَ (احضر،تعال)، فيجيء بكربه و غمِّه ، فإذا أتاه أغلق دونه ، ثم يفتح له باب آخر ، فيقال : هَلُم هلم ، فيجيء بكربه و غمِّه ، فإذا أتاه أغلق دونه فما يزال كذلك حتى أنه ليفتح له الباب فيقال : هلم هلم ، فلا يأتيه من أياسه) وهنا يضحك المؤمنون الذين يطلعون عليه وعلى بقية الكفار من جنتهم) (الأمثل ج ١٥ ص ١٨٩).

س ٤٤: ما معنى (ٱلْأَرَآئِكِ) في قوله تعالى ﴿عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾ (آية:٣٥) ؟ على أي شيء ينظر المؤمنون؟

ج: الأرائك: مفردها أريكة وهي كل ما يُتكأ عليه وقيل هو السرير المنجد المزين الفاخر والفراش.

١- ينظرون إلى رحمة الله والى النعيم الذي هم فيه.

٢- ينظرون إلى عذاب الله لأعدائهم.

٣- ينظرون إلى أصحابهم من المؤمنين وهم على سررٍ متقابلين. (الأمثل ج١٥ ص١٨٥).

س ٤٥: ما معنى (ثُوب) في قوله تعالى ﴿هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾﴾ (آية: ٣٦) ؟ ومن القائل؟ وماذا يمثل هذا القول؟

ج: ثُوِبَ : من الثواب أي الجزاء وتستعمل للخير والشر وكثر استعمالها في الخير ، ربما القائل هو الله عز وجل أو الملائكة أو المؤمنون ، والقول في كل الحالات يمثل طعناً واستهزاءً بأفكار أُولائك المغرورين الذين كانوا يتصورون أن الله سبحانه سَيثيبهم على أعمالهم القبيحة ، وعليه فَالآية تشير إلى الطعن بالكفار كنتيجة طبيعية لإستهزاءهم بالمؤمنين وَ بآيات الله في الحياة الدنيا ، وما عليهم إلا أن يتقبلوا جزاء ما كسبت أيديهم . (الأمثل ج١٥ ص١٨٩).

سُورَةُ الانشِقَاقِ

سُـورَةُ الِانْشِـقَاقِ ٨٤

اَلسُّـورَةُ مَكِّيَّـةٌ وَعَـدَدَ آيَاتِهَـا ٢٥ آيَـةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ١ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٢ وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ٣ وَأَلۡقَتۡ مَا
فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ٤ وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ٥ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ
كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ٦ فَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ٧ فَسَوۡفَ يُحَاسَبُ حِسَابٗا
يَسِيرٗا ٨ وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورٗا ٩ وَأَمَّا مَنۡ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهۡرِهِۦ ١٠
فَسَوۡفَ يَدۡعُواْ ثُبُورٗا ١١ وَيَصۡلَىٰ سَعِيرًا ١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهۡلِهِۦ مَسۡرُورًا ١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ
أَن لَّن يَحُورَ ١٤ بَلَىٰٓۚ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرٗا ١٥ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا
وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨ لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيۡهِمُ ٱلۡقُرۡءَانُ لَا يَسۡجُدُونَۤ۩ ٢١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُكَذِّبُونَ ٢٢
وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ٢٥

صدق الله العلي العظيم

س ١: ما هي فضيلة قراءة سورة الانشقاق؟

ج: روى أُبي ابن كعب عن النبي ﷺ قال: (ومن قرأ سورة (انشقت) أعاذه الله أن يعطيه كتابه وراء ظهره). وعن الحسين بن العلاء قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من قرأ هاتين السورتين وجعلهما نصب عينيه في صلاة فريضة أو النافلة ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ و ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ لم يحجبه الله من حاجة، ولم يحجزه من الله حاجز، ولم يزل ينظر إلى الله وينظر الله إليه حتى يفرغ من حساب الناس. (نور الثقلين ج ٨ ص ١٤٩).

س ٢: ما معنى كلمة (ٱنشَقَّتۡ) الواردة في الآية الكريمة: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتۡ ۝١﴾ (آية:١)؟ وما يدل عليه انشقاق السماء؟

ج: انشقت: أي تصدعت وانفرجت، والانشقاق هو الافتراق بالشق بعد الالتئام.
وانشقاق السماء هو تصدعه وانفراجه.
وانشقاق السماء علامة من علامات يوم القيامة ويدل على خضوع كل شيء لله سبحانه وتعالى.

س ٣: ما معنى كلمة (حقت) في الآية ﴿وَأَذِنَتۡ لِرَبِّهَا وَحُقَّتۡ ۝٢﴾ (آية:٢)؟

ج: حُقت أي جعلت حقيقة وجديرة بأن تسمع والمعنى وأطاعت وانقادت لربها وكانت حقيقة وجديرة بأن تَستمع وتطيع.

س ٤: بين باختصار كيف تخضع السماء وتطيع وهل ورد هذا المعنى في موضع آخر؟

ج: إن الوجود كله خاضع لله تعالى خضوع العبد الملتفت إلى مولاه ولهذا عبرت الاية عن السماء وكأن لها أُذناً سامعة مسمع بني آدم حيث قال تعالى (وأذنت) كما تشير إلى أنها جديرة بذلك قائلة (وَحُقَت) وهذه الطاعة والانقياد ليست في ذلك اليوم العصيب فحسب بل كان الأمر متحققاً كذلك منذ بدء الخليقة حيث قالت السماوات والأرض بلسان الحال أو المقال الذي يناسبها ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلۡأَرۡضِ ٱئۡتِيَا طَوۡعًا أَوۡ كَرۡهًا قَالَتَآ أَتَيۡنَا طَآئِعِينَ ۝١١﴾ (فصلت: آية ١١).

س ٥: هل ذكر القرآن الكريم ما سيحدث للسماء في سور أُخرى؟

ج: جاء في سورة الانفطار (آية:١) ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتۡ ۝١﴾ وفي (سورة الرحمن آية:٣٧) ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ۝٣٧﴾.

س ٦: وضح كيف تنبسط الأرض يوم القيامة؟

ج: تنبسط الأرض باندكاك جبالها وآكامها (تلالها) حتى تصير كالصحيفة الملساء أي ان الأرض تسوى فلا بناء ولا جبل إلا دخل فيها قال تعالى ﴿وَإِذَا ٱلۡأَرۡضُ مُدَّتۡ ۝٣﴾ (آية:٣) (مجمع البيان م١٠ص ٢٩٦).

س ٧: ماذا سَيحدث للموتى الذين هم في بطن الأرض يوم القيامة؟

ج: إن الموتى في جوف الأرض كأنهم أمانات مودعة في باطنها كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَلۡقَتۡ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتۡ ۝٤﴾ (آية:٤) وكذلك قوله تعالى: ﴿وَأَخۡرَجَتِ ٱلۡأَرۡضُ أَثۡقَالَهَا ۝٢﴾ (الزلزلة: آية ٢) وعليها أن تخرج هذه الأمانات لساحة المحشر عند الحساب فلا يظن أحد ان من دفن في الأرض انتهى أمره. (السراج المنير، حبيب الكاظمي ص ١١٢).

س ٨: وضح معنى (كادح) الواردة في الآية الكريمة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾ (آية:٦)؟ ولمن موجه هذا الخطاب؟

ج: كادح: من الكدح وهو السعي والعناء. وقيل: هو جهد النفس في العمل حتى يؤثر فيها. الخطاب موجه لجميع المكلفين من ولد آدم عليه السلام.

س ٩: ما هي غاية الكدح والسعي والعناء الذي يقوم به الإنسان في هذه الدنيا؟

ج: ان غاية الإنسان هو لقاء الله سبحانه اي لقاء جزاء الله كما صرحت الآية ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدۡحٗا فَمُلَٰقِيهِ ۝٦﴾ (آية:٦) وهذا هو حال من يكدح ويسعى للآخرة فإنه سيرى حتماً أثر كدحه فيها بخلاف الكدح والسعي للدنيا فلطالما خابت امال الكادحين لها وفيها.

س ١٠: كيف قَسَّمَ الله سبحانه أحوال الخلق يوم القيامة حسب توزيع كتبهم إليهم؟

ج: ١- منهم من يستلم كتابه بيمينه وهو المؤمن الذي يعمل الصالحات.

٢- منهم من يستلم كتابه وراء ظهره وهو الكافر الذي لا يؤمن بالحساب

س ١١: بماذا يمتاز الذي يستلم كتابه بيمينه؟

ج: يمتاز بأن حسابه يكون يسيراً ويذهب إلى أهله فرحاً بما أُوتي من الخير والكرامة.

س ١٢: كيف يكون حساب المؤمن يسيراً؟

ج: ١- يكون ذلك بالعفو عن سيئاته.

٢- بتبديل سيئاته إلى حسنات.

٣- الثواب على الحسنات.

س ١٣: هل علمنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف يكون حسابنا يسيراً؟

ج: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال: (ثلاث من كنَّ فيه حاسبه الله حساباً يسيراً، وأدخله الجنة برحمته، قالوا: وما هي يا رسول الله؟ قال: تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك.)

س ١٤: هل يحاسب كل الخلق على أعمالهم بنفس الميزان وان اختلفت عقولهم ودرجة ذكائهم؟

ج: جاء في بعض الروايات أنَّ الدقة والتشديد في الحساب يوم القيامة يتناسب ودرجة عقل وإدراك الإنسان روي عن الإمام الباقر عليه السلام انه قال: (إنما يداق الله العباد في الحساب يوم القيامة على ما آتاهم من العقول في الدنيا. (الأمثل ج ١٥ ص ٢٠٠)

س ١٥: كيف كدح أولياء الله في الحياة الدنيا ولماذا هذا الجهد والكدح؟

ج: لقد كدح وتعب أولياء الله في الحياة الدنيا كي يحصلوا على ثواب الآخرة، جاء في حديث عن الامام علي بن الحسين عليه السلام انه قال: (كلا ما تعب أولياء الله في الدنيا للدنيا بل تعبوا في الدنيا للآخرة) (الأمثل ج٢٠ص٢٠١) وهو معنى الآية: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾﴾ (آية: ٦)

س ١٦: بين ما هو الكتاب الذي يُعطى باليمين للإنسان يوم القيامة؟ وعلى أي شيء يدل ذلك؟

ج: هذا الكتاب هو صحيفة أعمال المؤمن التي أُثبتَ فيها جميع طاعاته واعماله

ويعطى في يده اليمنى دليل على الفوز كما قال الله سبحانه ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧﴾ (آية: ٧) هذا يدل على انه سيكون حسابه حساباً يسيراً كما قال تعالى: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ۝٨﴾ (آية: ٨) فلا يناقش بشيء ولا يعاتب على السيئات التي تاب عنها وأقلع إقلاعاً تاماً اذ عفا الله عنها، وقيل: ان الحساب اليسير هو التجاوز عن السيئات والإثابة على الحسنات ومن نوقش في الحساب عُذِّب.

س ١٧: ما المقصود ب(الأهل) في الاية: ﴿وَيَنقَلِبُ إِلَىٰٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝٩﴾ (آية: ٩) ؟

ج: ١- أزواجه من الحور العين المنتظرات لقدومه.

٢- زوجته وأولاده الذين يلحقون به في الجنة.

٣- المؤمنون الصالحون من قرنائه فإنهم في حكم أهله لأنهم مؤمنون مثله.

س ١٨: كيف يستلم الكافر صحيفة عمله يوم القيامة؟ ولماذا؟

ج: انه يستلمها بيده اليسرى وإنها مشدودة وراء ظهره، لأنه من أهل النار كما قال الله تعالى ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠﴾ (آية: ١٠)

س ١٩: ما هي ردة فعل الذي يستلم كتابه وراء ظهره؟ وكيف ستكون نهايته؟

ج: سوف ينادي بالويل والهلاك مُعوِلاً باكياً صارخاً، وقد وصف الله حاله بقوله: ﴿فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١﴾ (آية: ١١)، وستكون نهايته بأن يدخل النار ويعذب فيها جزاءً لما فعل في الحياة الدنيا كما قال الله سبحانه: ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢﴾ (آية: ١٢) (الجديد في تفسير القرآن المجيد للسيد السبزواري ج ٧ ص ٣٤٠)

س ٢٠: وضح كيف كان من لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر مسرورا في الدنيا؟

ج: قيل إنه كان يلهو ويلعب ولا يفكر بالحساب والجزاء ولا يحتمل مشقة العبادة فرحاً مبتهجاً مسروراً. وقد وصفه الله بقوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ فِىٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣﴾ (آية: ١٣).

س ٢١: بين معنى كلمة (لَّن يَحُورَ) في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤﴾ (آية: ١٤)؟

ج: (لن يحور) معناها لن يرجع.

س ٢٢: من الذي يرتكب المعاصي والآثام؟

ج: الذي يَحسَبُ نفسه ان لا يرجع الى الآخرة والحساب فهو يرتكب المعاصي وينتهك الحرمات وهذه الآثام تبعده عن التفكر في الآخرة والحساب فيها، قال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ١٤﴾ (آية: ١٤).

س ٢٣: ما معنى (بَلَىٰٓ) في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ١٥﴾ (آية: ١٥)؟ وما معنى هذهِ الآية؟

ج: بلى: أي ليرجعنَّ وليحاسبنَّ. أي إن الله لن يغيبَ عنه شيء من أمره منذ خلقه وإلى أن يتوفاه ويبعثه.

قيل ليس كما ظن بل يحور ويرجع، فإن الله سبحانه ربه المالك له المدبر لأمره وإنه يحيط به علماً بما عمل خيراً أو شراً فلا بد من أن يرجع إليه ويجزيه بما يستحقه.

س ٢٤: ما المقصود (بِٱلشَّفَقِ) افي قوله تعالى ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦﴾ (آية: ١٦)؟ ما معنى (فلا أقسم)؟

ج: الشفق: هي الحمرة في الأُفق بعد الغروب (الجديد في تفسير القران المجيد ج ٧ ص ٣٤٠).

الشفق: هي الحمرة ثم الصفرة ثم البياض التي تحدث في المغرب أول الليل (الميزان ج ٢٠ ص ٢٤٤).

(فلا أُقسم) لا زائدة جاءت للتأكيد والمعنى أُقسم بالشفق أي أُقسم بالحمرة في الأفق بعد الغروب.

س ٢٥: وضح معنى كلمة (وَسَقَ) في الآية: ﴿وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧﴾ (آية: ١٧)؟ ثم اشرح الآية؟

ج: وسَق: أي ضم وجمع ما تفرق.

والمعنى: أي وأُقسم بالليل وما جمع ما تفرق وانتشر في النهار من الإنسان والحيوان فإنها تتفرق وتنتشر في النهار وترجع إلى مأواها في الليل فتسكن.

س ٢٦: ما المقصود بـ(ٱتَّسَقَ) في (الآيـة:١٨) ﴿وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨﴾؟ ولماذا يقسم الله بالقمر؟

ج: (اتسق): تعني اجتمع وانظم بعض نوره إلى بعض فاكتمل وتبدر (أصبح بدراً) وقد أقسم الله سبحانه بالقمر حين اكتمال نوره في الليالي البيض لأنه آية كبرى من آيات الله عظمت قدرته.

س ٢٧: أين جواب القسم ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ١٦ وَٱلَّيۡلِ وَمَا وَسَقَ ١٧ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا ٱتَّسَقَ ١٨﴾ **(آية،١٦،١٧،١٨)؟**

ج: جواب القسم (لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ) (آية:١٩).

س ٢٨: بين معنى الاية ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ (آية:١٩)؟ وماذا يدل ذلك؟

ج: ١- قيل: يقصد بها تلك الحالات التي يمر بها الإنسان في حياته من: سلامة ومرض وسرور وغم ويسر وعسر وسلم وحرب.

٢- هي تلك الحالات الصعبة التي سَتواجه الإنسان يوم القيامة حتى يُفرغ من حسابه ويتجه إلى مصيره (الجنة أو النار).

٣- ربما تكون تلك الحالات التي مرت بها الأقوام السالفة بحلاوتها ومرها وكذلك الإشارة إلى ألوان التكذيب والإنكار الذي يقع في هذه الأُمة. وهذا المعنى قد ورد عن الإمام الصادق عليه السلام (لَتَركَبُنَّ سنن مَن كان قبلكم من الأولين وأحوالهم) وهذا يدل على فقر الإنسان واحتياجه لان كل متغير حادث وكل حادث له مُحدث. (الأمثل ج ١٥ ص ٢٠٧)

س ٢٩: ما هي الدلائل التي توجب علينا بِأن نؤمن بالله سبحانه وتعالى؟

ج: خلق الليل والنهار والشمس والقمر والنور والظلمة وشروق الشمس وغروبها والشفق وظلمة الليل واكتمال القمر بدراً كذلك الآيات التي في نفس الإنسان منذ أن يكون نطفة في رحم أمه وما يطويه من مراحل حتى يكتمل جنيناً مروراً بما يمر به من حالات في حياته الدنيا حتى يدركه الموت، ومع كل هذه الآيات والدلالات كثير من الناس لا يؤمنون فقال سبحانه ﴿فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠﴾ (آية:٢٠).

س ٣٠: ما نوع الإستفهام في الآية ﴿فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠﴾ (آية :٢٠)؟

ج: هذا الإستفهام فيه تعجب وتوبيخ.

س ٣١: الآية الكريمة: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ۝١٩﴾ (آية: ١٩) الخطاب فيها لكفرة قريش وتحول الخطاب في الآية: ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠﴾ (آية: ٢٠) بين سبب ذلك؟

ج: إن الله سبحانه وتعالى لما رأى أن قريش لا يؤمنون بتذكيره ولا يتعظون بعظته أعرض عنهم ليخاطب النبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٢٠﴾ (آية: ٢٠) ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ۝٢١﴾ (آية: ٢١)

س ٣٢: هل السجود واجب في الآية: ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ۩ ۝٢١﴾ (آية: ٢١)؟

ج: السجود هنا ليس واجب ويراد بالسجود هنا: الخضوع والتسليم والطاعة. وليس السجود المتبادر الى الذهن بوضع الجبين على الأرض والسجود في هذه الآية مستحب وليس واجب عند فقهاء أهل البيت عليهم السلام فيما يوجب ذلك فقهاء المذاهب الأربعة إلا مالك فإنه يقول بالسجود عند الانتهاء من تلاوة السورة.

س ٣٣: لماذا جاءت كلمة (يكذبون) بالفعل المضارع في الآية الكريمة: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكَذِّبُونَ ۝٢٢﴾ (آية: ٢٢)؟

ج: السبب هو للإشارة إلى تكذيبهم المتعنت المستمر وإصرارهم ولجاجتهم وليس تكذيبهم بسبب ضعف أدلة الحق. بل من أجل روح التعصب الأعمى للأسلاف والدنيا والمصالح المادية والحاكمة على قلوبهم المريضة وأهوائهم الشيطانية.

س ٣٤: بين معنى (يُوعُونَ) الواردة في الآية الكريمة: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ۝٢٣﴾ (آية: ٢٣)؟

ج: يوعون: من الإيعاء بمعنى جعل الشيء في وعاء والقلوب أوعية لما يحصل فيها من علم وجهل، حيث قال أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ في نهج البلاغة: إن هذه القلوب أوعية فخيرها أوعاها.

س ٣٥: ما هو سر تكذيب كفار قريش للرسول ﷺ وللقرآن؟

ج: إنهم لم يتركوا الإيمان لقصور في البيان أو لانقطاع من البرهان لكنهم اتبعوا أسلافهم وَرؤساءهم فَرسخوا في الكفر واستمروا على التكذيب والله يعلم بما جمعوا في صدورهم وَأضمروا في قلوبهم من الكفر والشرك. ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ ٢٣﴾ (آية:٢٣)؟

س ٣٦: هل ذكر الله علمه بخفايا الإنسان في القرآن الكريم؟ اذكر الآيات التي تعرفها؟

ج: ١- ﴿وَإِن تَجۡهَرۡ بِٱلۡقَوۡلِ فَإِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى ٧﴾ (سورة طه آية:٧).

٢- ﴿يَعۡلَمُ خَآئِنَةَ ٱلۡأَعۡيُنِ وَمَا تُخۡفِي ٱلصُّدُورُ ١٩﴾ (سورة غافر آية:١٩).

٣- ﴿وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ وَنَعۡلَمُ مَا تُوَسۡوِسُ بِهِۦ نَفۡسُهُۥۖ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنۡ حَبۡلِ ٱلۡوَرِيدِ ١٦﴾ (ق: آية:١٦).

س ٣٧ : هل كلمة البشارة تستعمل للأخبار السارة؟ وإذا كان الجواب نعم فلماذا جاء قوله تعالى ﴿فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ٢٤﴾ (آية: ٢٤)؟

ج: عادة تستعمل كلمة (البشارة) للأخبار السارة وجاءت هنا لتنم عن نوع من الطعن والتوبيخ والحال إنّها للمؤمنين خالصة بما ينتظرهم من نعيم وما للكافرين إلا الغرق في بحر من الحسرة والندم وما هم إلا في عذاب جهنم يخلدون.

س ٣٨: من هم الذين استثناهم القران الكريم من العذاب الأليم يوم الحساب؟

ج: الذين آمنوا وعملوا الصالحات استثناهم القران الكريم من العذاب الأليم بدليل قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ٢٥﴾ (آية:٢٥).

س ٣٩: ما معنى كلمة (غير ممنون) في الآية الكريمة: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونِۭ ٢٥﴾ (آية:٢٥)؟

ج: ممنون: من (المن) وهو القطع والنقصان ومنه (المنون) بمعنى الموت وإذا ما جمعنا هذه المعاني فستكون النعم الأُخروية، على عكس الدنيوية الناقصة والمنقطعة والمقترنة بمنة هذا وذاك حيث إنها لا تنقطع ولا تنقص وليس فيها منة.

سُورَةُ البُرُوج

سُورَةُ اَلْبُرُوجِ ٨٥

اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٢٢ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلۡبُرُوجِ ١ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ٢ وَشَاهِدٖ وَمَشۡهُودٖ ٣ قُتِلَ أَصۡحَٰبُ
ٱلۡأُخۡدُودِ ٤ ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ ٥ إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦ وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ
بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ٧ وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨
ٱلَّذِي لَهُۥ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ٩ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُواْ
ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ ثُمَّ لَمۡ يَتُوبُواْ فَلَهُمۡ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمۡ عَذَابُ ٱلۡحَرِيقِ ١٠
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ
ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ١١ إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢ إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ١٣ وَهُوَ ٱلۡغَفُورُ
ٱلۡوَدُودُ ١٤ ذُو ٱلۡعَرۡشِ ٱلۡمَجِيدُ ١٥ فَعَّالٞ لِّمَا يُرِيدُ ١٦ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ١٧
فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ١٨ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ١٩ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ٢٠
بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ٢١ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ٢٢

صدق الله العلي العظيم

س ١: ما هي فضيلة قراءة سورة البروج المباركة؟

ج: عن أبي ابن كعب عن النبي محمد ﷺ قال: ومن قرأها أعطاه الله من الأجر بعدد كل يوم جمعة وكل يوم عرفة يكون في دار الدنيا عشر حسنات. عن يونس بن ظبيان عن ابي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ في فرائضه فإنها سورة النبيين، كان محشره وموقفه مع النبيين والمرسلين)، (مجمع البيان ج ١٠ ص٣٠١).

س ٢: ما معنى (ٱلْبُرُوجِ) الواردة في الآية الكريمة ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ (آية:١)؟

ج: البروج: جمع برج وهو الأمر الظاهر ويغلب استعماله في القصر العالي لظهوره على الناظرين ويسمى البناء المعمول على سور البلد للدفاع (برجاً). (الميزان ج ٢٠ ص ٣٤٩).

س ٣: ما المقصود بالآية الكريمة ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ ۝١﴾ (آية:١)؟

ج: المقصود هو مواضع الكواكب من السماء والله أقسم بها لأن الواو في والسماء للقسم.

س ٤: أي يوم هو اليوم الموعود في الآية الكريمة ﴿وَٱلْيَوْمِ ٱلْمَوْعُودِ ۝٢﴾ (آية:٢)؟

ج: اليوم الموعود هو يوم القيامة والواو قسم ثانٍ أقسم به سبحانه الذي وعد فيه عِباده فيه.

س ٥: عرف معنى الشاهد والمشهود في قوله تعالى ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ۝٣﴾ (آية:٣)؟

ج: الشاهد هو كل من سيقوم بالشهادة يوم القيامة كشهادة النبي محمد ﷺ وكل نبي على أمته بالإضافة الى شهادة أعضاء بدن الإنسان.

المشهود: الناس وأعمالهم.

س ٦: متى حدثت قصة أصحاب الأخدود؟ وفي أي بلد؟ اذكر ما تعرف عنها؟

ج: حدثت قبل الإسلام. في اليمن، جاء في تفسير علي بن إبراهيم قال :إن الذي هيج الحبشة على غزو اليمن (ذو نواس) وهو آخر من ملك حِمْيَر، تهود واجتمعت معه حِمْيَر على اليهودية وسمى نفسه يوسف، وأقام على ذلك حيناً من الدهر،

ثم أخبر أنّ بِنَجران بقايا قوم على دين النصرانية وكانوا على دين عيسى عليه السلام وعلى حكم الإنجيل ، ورأس ذلك الدين عبد الله بن بريمان ، فحمله أهل دينه على أن يسير اليهم ويحملهم على اليهودية ويدخلهم فيها . فسار حتى قدم نَجران فجمع من كان بها على دين النصرانية ثم عرض عليهم دين اليهودية والدخول فيها فأبوا عليه ، فَجادلهم فأبوا عليه وامتنعوا من الدخول في اليهودية واختاروا القتل فاتخذ لهم أُخدوداً وجمع فيه الحطب وأشعل فيه النار فمنهم من أحرق بالنار ومنهم من قتل بالسيف ، مَثّلَ بهم كل مُثلة . فبلغ عدد من قتل وأُحرق بالنار عشرين ألفاً وأفلت منهم رجل يدعى (دوس) ذو ثُعبان على فرس لـه واتبعوه حتى أعجزهم في الرمل ، ورجع ذونواس الى ضيعة مع جنوده فقال الله سبحانه: ﴿قُتِلَ أَصْحَٰبُ ٱلْأُخْدُودِ ۝٤﴾ (آية :٤) .الى قوله تعالى ﴿وَمَا نَقَمُوا۟ مِنْهُمْ إِلَّآ أَن يُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝٨﴾ (آية: ٨). (تفسير الأمثل ج ١٥ ص ٢٢١).

س ٧: ما معنى (ٱلْوَقُودِ)؟ ولماذا وصف الله سبحانه النار بِذات الوَقود؟ في الآية الكريمة ﴿ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلْوَقُودِ ۝٥﴾؟

ج: الوقود: هو ما يشعل به النار من حطب وغيره.

وتوصيف النار بِذات الوقود إشارة الى عظمة أمر هذه النار وشدة اشتعالها وأجِيجها.

س ٨: من هم الذين أوجدوا المحارق البشرية؟

ج: اليهود هم أول من أوجد المحارق البشرية وسرت هذه الممارسة الخبيثة على أيدي الطواغيت المجرمين حتى شملت اليهود أنفسهم كما حدث في ألمانيا النازية حينما أُحرق جمع كبير من اليهود في محارق هتلر كما هو المشهور فذاقوا عذاب الحريق في دنياهم قبل آخرتهم. (الأمثل ج ١٥ ص ٢٢٢).

س ٩: اعطِ مثلاً ذُكِر في القرآن مشابه لقصة أصحاب الأخدود يدل على ثبات الإيمان؟

ج: قصة آسيا زوجة فرعون حيث تحملت العذاب بسبب تصديقها لنبي الله موسى عليه السلام وإيمانها برسالته حتى أصبحت شهيدة وصبرت على تعذيب فرعون حيث ورد ذكر ذلك في قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝١١﴾ (سورة التحريم ١١). (نفس المصدر)

س ١٠: أين كان الجبابرة عندما اشتعلت النار التي أَوقدوها لِحرق المؤمنين؟

ج: أُولائك الجبابرة كانوا قاعِدون في أطراف النار يشاهدون كيف يحرق المؤمنون كما وصفهم الله سبحانه بقوله ﴿إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦﴾ (آية: ٦)، قيل هم عند النار قعود يعرضون المؤمنين على الكفر (عن مقاتل) قال مجاهد: كانوا قعوداً على الكراسي عند الأُخدود وقوله: (وهم) يعني الملك وأصحابه الذين خدوا الأُخدود كما قال الله سبحانه: ﴿إِذۡ هُمۡ عَلَيۡهَا قُعُودٞ ٦﴾ (آية:٦)، (مجمع البيان ج ١٠ ص ٣٠٨)

س ١١: من هم المعنيون في الآية ﴿وَهُمۡ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ شُهُودٞ ٧﴾ (آية: ٧)؟

ج: (وهم) تعني الملك وأصحابه الذين خدّوا الأُخدود وكانوا حضورا ينظرون ويشاهدون إحراق المؤمنين.

س ١٢: كيف كانت نهاية الذين خدّوا الأُخدود وحرقوا المؤمنين؟

ج: قال الربيع بن أنس: لما ألقوا النار نجى الله المؤمنين بأن أخذ أرواحهم قبل أن تمسهم النار وخرجت النار الى من على شفير الأخدود من الكفار فأحرقتهم

س ١٣: ما معنى كلمة (نقموا) الواردة في الاية: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨﴾ (آية: ٨)؟ وماذا كره الكفار من المؤمنين بحيث حرقوهم؟

ج: نقموا معناها: كرهوا أو عابوا. وما كرهوا منهم إلا أنهم آمنوا (عن ابن عباس) وقيل: ما أنكروا عليهم ديناً وما عابوا منهم شيئاً إلا إيمانهم، وهذا كقوله: ﴿قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلُ وَأَنَّ أَكۡثَرَكُمۡ فَٰسِقُونَ ٥٩﴾ (المائدة:٥٩) (مجمع البيان م١٠ ص ٣٠٩)

س ١٤: ماذا تعني كلمة (ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ) الواردة في الآية ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنۡهُمۡ إِلَّآ أَن يُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ٨﴾ (آية: ٨)؟

ج: العزيز: هو القادر الذي لا يمتنع عليه شئ، القاهر الذي لا يُقهر، هو الغالب غير المغلوب على الإطلاق. الحميد: هو المحمود في جميع أفعاله. (الميزان ج ٢٠ ص ٢٥١)

س ١٥: ماذا تعني عبارة ﴿ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ (آية:٩)؟

ج: أي الذي له التصرف في السماوات والأرض لا إعتراض لأحدٍ عليه ولا يمكن لأحد التصرف في السماوات والأرض غيره.

س ١٦: وضح معنى العبارة ﴿وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ۝٩﴾ (آية: ٩)؟

ج: إن الله هو الموجد لكل شيء لا يخفى عليه شيء من خلقه وعمل من أعمال خلقه ولا يحتجب عنه إحسان محسن ولا إساءة مسيء فَسيجزي كلاً بما عمل. (الميزان ج ٢٠ ص ٢٥٢).

س ١٧: ما المقصود بكلمة (فتنوا) الواردة في الآية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَتَنُوا۟ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟ فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ ٱلْحَرِيقِ ۝١٠﴾ (آية: ١٠)؟ وهل الآية خاصة بأصحاب الأُخدود؟

ج: فتنوا معناها عذبوا وأحرقوا، والفتنة تعني المحنة والعذاب.

والآية الكريمة حكمها عام يشمل أصحاب الأُخدود ومشركي قريش الذين كانوا يفتنون من آمن بالنبي ﷺ من المؤمنين والمؤمنات بأنواع من العذاب ليرجعوا عن دينهم وهي تشمل كل حاكم جائر يعذب المؤمنين بسبب إيمانهم. (نفس المصدر).

س ١٨: ماذا تدل عبارة (ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا۟) الواردة في (الآية: ١٠)؟ ولماذا ذكر الله سبحانه العذاب في هذه الاية الكريمة؟

ج: هذه العبارة تدل على أن باب التوبة مفتوح حتى لأُولئك الجناة المجرمين وتدل على مدى لطف الباري جل وعلا على الإنسان حتى وإن كان مذنباً وفيها ترغيب لِأهل مكة لِيسارعوا في ترك تعذيب المؤمنين ويتوبوا الى الله توبة نصوحاً فباب التوبة لا يغلق بوجه أحد. (الأمثل ج ١٥ص ٢٢٥).

س ١٩: لماذا ذكر الله سبحانه وتعالى عذاب جهنم وعذاب الحريق في (الآية: ١٠)؟

ج: إنه سبحانه وتعالى ذكر العذاب الشديد الأليم لتخويف الفاسدين والمنحرفين عسى أن يرعووا ويعودوا الى الله سبحانه وتعالى.

وأنه ذكر نوعين من العذاب في هذه الآية وذلك للإشارة الى أن لِعذاب جهنم ألوان

عديدة منها عذاب النـار وتعين عذاب الحريق للإشـارة أيضـاً إلى الذيـن أحرقوا المؤمنين والمؤمنات بالنار سوف يجازون بنفس أساليبهم. (نفس المصدر).

س ٢٠: ما الفرق بين النار التي أشعلها الكفار لحرق المؤمنين وبين نار الآخرة؟

ج: ١- نار جهنم قد سُجِّرت بغضب الله سبحانه وتعالى.

٢- إنها نار خالدة.

٣- يصاحب داخليها الذل والهوان.

أما نار الدنيا:

١- أوقدها الأنسان الضعيف.

٢- يدخلها المؤمنون بعزة وإباء وشرف ملتحقين بصفوف الشهداء.

٣- نار الدنيا نار مؤقتة.

س ٢١: ما هو مفتاح الفوز الكبير الذي ورد في الآية الكريمـة: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡكَبِيرُ ١١﴾ **(آية: ١١)؟ لماذا جاءت كلمة (ذلك) لوصف الفوز الكبير؟**

ج: الإيمان والعمل الصالح مفتاح الفوز الكبير وما عداه فروع لهذا الأصل. ذلـك إشارة للبعيد: واستعملت هنا لتبيان عظمة وأهمية المشار إليه: أي إن فوزهم الكبير من عظمة الشأن بقدر لا يخطر على بال أحد.

س ٢٢: بين معنى كلمة (بطش) في الآية ﴿إِنَّ بَطۡشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ١٢﴾ **(آية:١٢)؟ ولمن مُوجه الخطاب؟ ولماذا أُضيف البطش للرب؟ ولماذا أُضيفت الكاف إلى كلمة الرب؟**

ج: البطش هو الأخذ بحزم وصولة والبطش يحمل الشدة المؤكدة، والخطـاب موجه للنبي محمد ﷺ، إن إضافة البطش الى الرب وإضافة الكـاف الى الرب فيها تطييب لنفس النبي محمد ﷺ بالتأييد والنصر وفيها تخويف وترهيب لِجبابرة قريش.

س ٢٣: ماذا تفيد جملة (إِنَّهُۥ هُوَ) في الآية ﴿إِنَّهُۥ هُوَ يُبۡدِئُ وَيُعِيدُ ١٣﴾ **(آية: ١٣)؟**

ج: جملة (إنه هـو) تفيـد القصـر أي إن إبداع الوجـود وإعادتـه لله سـبحانه وحده إذ الصنع والإيجاد ينتهي إليه تعالى وحده. (الميزان ج ٢٠ص ٢٥٣).

س ٢٤: وضح ما المراد بتعبير ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ ١٤﴾ **(آية: ١٤)؟**

ج: المراد بهذا التعبير إنه الله هو صاحب المودة لأوليائـه المؤمنين. فَالغفور والودود كلاهما صيغة مبالغة وَيشيران الى منتهى الغفران والود الإلهي.

س ٢٥: بين معنـى (ٱلْمَجِيدُ)؟ ثم بين معنـى صفة الله ﴿ذُو ٱلْعَـرْشِ ٱلْمَجِيدُ ١٥﴾ **(آية: ١٥)؟**

ج: المجيد من المجد وهو السعة في الكرم والجلال وهي من الصفات المختصة بالله سـبحانه وتعالى وقلما تستعمل لغيره، وهي صفة العظمة المعنوية وهو كمال الذات والصفات.

ذو العرش كناية عن قدرته و حاكميته ومالكيته سبحانه و تعالى ويتبين بهذا الوصف أن حكم عالم الوجود بيده جل وعلا فما شاء كان وكذلك تشير الى قدرته تعالى علـى: المعاد إحيـاء الموتى ومعاقبـة الجبابـرة والمجرمين وَالذيـن يفتنون المؤمنين والمؤمنات.

س ٢٦: ماذا يعني وصف الله سبحانه وتعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ ١٦﴾ **(آية: ١٦)؟**

ج: أي هو مالك للعرش يتصرفـ في مملكته كيفما تصرف ويحكم بما يشاء لا يصرفه عما أراد صارف لا من داخل لضجر وكسـل وملل وتغييـر إرادة وغيرها ولا من خارج لمانع يحول بينه وبين ما أراد، فله أن يوعد الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالنار ويعد الذين آمنـوا وعملوا الصالحاتـ بالجنة لأنـه ذو العرش المجيد ولن يخلفـ وعده لأنه فعال لما يريد.

س ٢٧: ما المقصود بـ (هل أتاك)؟ لمن مُوجه الخطاب في الآيـة ﴿هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْجُنُودِ ١٧﴾ **(آية: ١٧)؟ ولماذا هذا الخطاب؟**

ج: هل أتاك: أي هل بلغك أخبارهم أو قد أتاك (لأن هل تأتي بمعنى قد)، الخطابـ موجه للنبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والسـببـ هو تسـلية النبي وتطييب لنفسـه الشـريفة بالإشارة الى حديثهم كي يتعظ سائر الناس.

س ٢٨: ما هو (حديث الجنود) (آية: ١٧)؟

ج: حديث الجنود هو تلك الكتائبـ الجرارة التي وقفت بوجه أنبياء الله عليهم السلام

بتصورها الساذج بأنها ستقف أمام قدرة الله عز وجل وتشير الى نموذجين واضحين أحدهما من غابر الزمان والأخر في زمن قريب من صدر دعوة الإسلام وهما جنود فرعون وجنود ثمود. (الأمثل ج ١٥ص ٢٢٩).

س ٢٩: بين كيف كان حال ملك فرعون وملك ثمود وكيف كانت نِهايتهما؟

ج: إن فرعون ملك الشرق والغرب وثمود وصلت مَدنيته لأن يحفر الجبال لبناء البيوت والقصور الفخمة ولهما من الجبروت ما لم يستطع أحد من الوقوف بوجههم ولكنَّ العزيز الجبار أهلكهم بالماء و الزلزلة فقد أغرقت أمواج وتيارات نهر النيل ذلك الطاغي (فرعون) وجنوده، أما قوم صالح (ثمود) فقد سلط الله عليهم الصيحة، نزلت عليهم من السماء وأخذت الأرض ترتجف بشدة من تحت أرجلهم إلى أن خرجت أرواحهم الى خالقها. أما النبي صالح عليه السلام و المؤمنون معه فقد أنجاهم الله من عذابه.

س ٣٠: لماذا ضرب الله مثل (فرعون وثمود) في قرآنه المجيد؟

ج: كي يُذكر مشركي مكة بهذين النموذجين ليعرفوا أنفسهم أمام الله تعالى فإن كان الله أهلك تلك الجيوش العظيمة وبما تملك من عناصر القوة بماء وصيحة فهل سيبقى لِزمام أمورهم من شيء وهم أضعف من أولئك علماً بأن البشر أمام الله بكل ما يحملون من قوة فهم سواء فلا فرق بين ضعيف وقوي فأين الخالق من المخلوق، وَإنما أُختير فرعون وَثمود دون بقية الأقوام السالفة كنموذج للعصاة و الضالين بِإعتبارهما كانا يمتلكان قدرة وقوة مميزة على بقية الأقوام وَأهل مكة على معرفة بِتاريخهما إجمالاً.

س ٣١: ما نوع البلاغة في الآية الكريمة: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡجُنُودِ ۝١٧ فِرۡعَوۡنَ وَثَمُودَ ۝١٨﴾ **(آية: ١٧)، (آية: ١٨)؟**

ج: هذا النوع يسمى (الإيجاز البديع) الذي يُغني عن التطويل في شرح أمرهم إذ انتقل سبحانه لما كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه من تكذيب قومه فقال: ﴿بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي تَكۡذِيبٖ ۝١٩﴾ (آية: ١٩)، (مجمع البيان م ١٠ ص ٣١٠)

س ٣٢: كيف طيب الله سبحانه قلب نبيه صلى الله عليه وآله وسلم بعد أن ذكر تكذيب قومه له؟

ج: بيـنَ الله سـبحانه لنبيـه ﷺ أنهـم لا يفوتونـه لأَنهم في سـلطانه وفـي قبضته وكأنهم محاصرون يتعذر عليهم الهرب من مكة المكرمة فقال ﴿وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطُۢ ۝٢٠﴾ (آية: ٢٠). (الجديد في تفسير القرآن المجيد ج ٧ ص ٣٤٨).

س ٣٣: لماذا وصف الله سـبحانه القرآن بـ (المجيـد) حيث قال الله ﴿بَلۡ هُـوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ۝٢١﴾ (آية: ٢١)؟

ج: إنه مجيد عظيم الشأن لأنَّ كل مافيه حق وعدل مع قيام الحجة ووضوح البرهان وما كـذب به إلا المجرمون. محتواه واسـع العظمة ِوَمعانيه سامية على كافة الأصعدة العلمية العقائدية الأخلاقية الوعظ والإرشـاد وكذا في الأحكام والسنن والقصص الهادفة.

س ٣٤: أين حُفِظَ القرآن الكريم؟ ولماذا حفظ؟

ج: القرآن الكريم حفظ في اللوح المحفوظ. وإنه حفظ لِصيانته من مس الشياطين.

س ٣٥: ما هو اللوح المحفوظ؟

ج: ١- إنَّ اللوح المحفوظ هـو (علم الله) الذي يملاء الشـرق والغرب ومصان من أي اختلاف أو تحريف.

٢- ويحتمل ان يكون المقصود به (أم الكتاب) و (كتاب مبين) الواردتين في الآية ﴿يَمۡحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثۡبِتُۖ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ ۝٣٩﴾ (سورة الرعد آية: ٣٩) والآية الكريمة ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلۡغَيۡبِ لَا يَعۡلَمُهَآ إِلَّا هُوَۚ وَيَعۡلَمُ مَا فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۚ وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعۡلَمُهَا وَلَا حَبَّةٖ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلۡأَرۡضِ وَلَا رَطۡبٖ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَٰبٖ مُّبِينٖ ۝٥٩﴾ (سورة الانعام آية: ٥٩). (الأمثل ج ١٥ ص ٢٣١)

س ٣٦: كم مرة ذكر اللوح المحفوظ في القرآن الكريم؟

ج: لم يذكر اللوح المحفوظ غير مرة واحدة: ﴿فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ۝٢٢﴾ سـورة البروج آية: ٢٢). (نفس المصدر).

سُورَةُ الطَّارِقِ

سُورَةُ الطَّارِقِ ٨٦

السُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وعدد آياتها ١٧ آيةٍ مُبارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ٱلنَّجۡمُ ٱلثَّاقِبُ ٣ إِن كُلُّ نَفۡسٖ
لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ٤ فَلۡيَنظُرِ ٱلۡإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ ٥ خُلِقَ مِن مَّآءٖ دَافِقٖ ٦ يَخۡرُجُ
مِنۢ بَيۡنِ ٱلصُّلۡبِ وَٱلتَّرَآئِبِ ٧ إِنَّهُۥ عَلَىٰ رَجۡعِهِۦ لَقَادِرٞ ٨ يَوۡمَ تُبۡلَى ٱلسَّرَآئِرُ ٩ فَمَا
لَهُۥ مِن قُوَّةٖ وَلَا نَاصِرٖ ١٠ وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١ وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢ إِنَّهُۥ
لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣ وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤ إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥ وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ١٦
فَمَهِّلِ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَمۡهِلۡهُمۡ رُوَيۡدَۢا ١٧

صدق الله العلي العظيم

س ١: ما هي فضيلة قراءة سورة الطارق المباركة؟

ج: روي عن النبي محمد ﷺ أنه قال (من قرأها أعطاه الله بعدد كل نجم في السماء عشر حسنات) وعن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال (من كانت قراءته في الفريضة والسماء والطارق كان له عند الله يوم القيامة جاه ومنزلة وكان من رفقاء النبيين وأصحابهم في الجنة. (مجمع البيان م ١٠ ص ٣١٢).

س ٢: ما معنى كلمة (ٱلطَّارِقِ) في الآية ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ①﴾ (آية: ١)؟

ج: الطارق: من (الطرق) وّهوالضرب، ولهذا قيل (الطريق) لما تطرقه أرجل المشاة ويقال للقادم ليلاً (الطارق) لأنَّ البيوت عادةً ما تغلق أبوابها ليلاً فكلُّ قادم يلزمه والحال هذه طرق الباب والمراد بالطارق في الآية النجم الذي يطلع بالليل، (الأمثل ج ١٥ ص ٢٣٧).

س ٣: هل فسرت روايات أهل البيت عليهم السلام اَي كوكب هو الطارق؟

ج: روي أن منجماً سأل الإمام الصادق عليه السلام عن سورة الطارق فما يعني بِالثاقب؟ قال (لأن مطلعه في السماء السابعة وأنه ثقب بضوئه حتى أضاء السماء الدنيا فمن ثم سماه الله النجم الثاقب)، (الأمثل ج ١٥ص ٢٣٨).

س ٤: لماذا يدعو الله الإنسان للنظر الى ما فوقه من السماء والنجوم؟

ج: وذلك لِلإنتقال من مألوف الأرض إلى غريب السماء وينظر لما أقسم الله سبحانه بقوله ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ ①﴾ (آية: ١).

س ٥: ما المقصود بكلمة (وما أدراك) في الآية الكريمة ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ②﴾ (آية: ٢)؟

ج: وما أدراك: معناها وما أعلمك يا محمد (ما الطارق) فلم يكن النبي ﷺ ليعرفه لولا أن الله بينه له، وفيه تفخيم لشأن المقسم به وهو الطارق.

س ٦: ما هو جواب القَسَم في قوله تعالى (والسماء والطارق)؟

ج: جواب القسم ﴿إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ④﴾ (آية: ٤).

س ٧: ما المراد بكلمة (لَّما) ومن هو الحافظ في الآية ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ۝٤﴾ (آية: ٤) ؟ ومن هو المحفوظ؟

ج: لَّما هنا بمعنى (إلا) وإذا قُرِأت بالتخفيف لَما فَمعناها لَعَلَيها حافظ.

والمعنى: ما من نفس إلا عليها حافظ، والمراد بالحافظ من قيام الحافظ على حفظها كتابة أعمالها الحسنة والسيئة على ما صدر منها ليحاسب عليها يوم القيامة ويُجزى بها. والحافظ هو المَلَكُ والمحفوظ هو العمل، قال الله تعالى ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَاتِبِينَ ۝١١ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ۝١٢﴾ (سورة الإنفطار).

س ٨: أي إنسان مقصود في الآية ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ۝٥﴾؟ وأي نظر عنته؟

ج: الإنسان المقصود هنا هو المكذب بالبعث، والنظر المطلوب هو نظر التفكر والاستدلال من أي شيء خلق الله الإنسان، وكيف خلقه وأنشأه والسبب في ذلك لكي يعرف إن الذي ابتدأه من نطفة قادر على إعادته.

س ٩: من القائل ﴿خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ۝٦﴾ (آية: ٦)؟ وما هو الماء الدافق؟

ج: القائل هو الله سبحانه وهو جوابه لسؤاله (ممَّ خلق) (آية: ٥)

دافق من الدفق: هو تصبب الماء وسيلانه بدفع وسرعة، والماء الدافق هو المني.

س ١٠: وضح معنى (الصُّلْبِ، التَّرَائِبِ) في الآية الكريمة: ﴿يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ۝٧﴾ (آية: ٧)؟

ج: الصلب هو الظهر والترائب جمع تريبة وهي عظام الصدر والظاهر أن المراد بقوله: (بين الصلب والترائب) البعض المحصور من البدن بين جداري عظام الظهر وعظام الصدر. (الميزان ج ٢٠ ص ٢٦٠).

س ١١: لمن يعود الضمير (هـ) في كلمة (إنه) وفي (رجعه) في الآية الكريمة ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ۝٨﴾ (آية: ٨)؟ وما معنى الآية؟ ومتى سيرجع الإنسان كما كان في حياته؟

ج: ضمير (إنه) راجع إلى الله (أي: أن الله) والضمير الثاني عائد للإنسان المنكر للبعث (أي:على رجع الإنسان) فتصبح الآية (إنَّ الله على رجع الإنسان المنكر

للبعث لقادر)والمعنى : إنَّ الذي خلق الإنسان من ماء دافق الموصوف في الآية السابقة فهو سبحانه على إعادته وإحيائه بعد الموت لقادر، لأنَّ القدرة على الشيء قدرة على مثله إذ حكم الأمثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد (نفس المصدر). وسيرجع الإنسان كما كان يوم القيامة.

س ١٢: وضح معنى (تُبْلَى ، ٱلسَّرَآئِرُ) في الآية ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾ (آية:٩)؟

ج: تبلى: من البلوى بمعنى الإختبار وَالإمتحان وهو هنا الظهور والبروز لأن الإمتحان يكشف عن حقيقة الأشياء و يُظهرها.

السرائر: جمع سريرة وهي صفات ونوايا الإنسان الداخلية. (الأمثل ج ١٥ص ٢٤٢).

س ١٣: هل ذُكرتِ السَرائرفي الأحاديث النبوية الشريفة؟

ج: جاء عن معاذ بن جبل أنه قال: سألتُ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : ما هذه السرائر التي ابتلى اللهُ بها العباد في الآخرة؟

فقال: سرائركم هي أعمالكم من الصلاة والصيام والزكاة والوضوء والغسل من الجنابة وكل مفروض لأن الأعمال كلها سرائر خفية فإن شاء الرجل يقول صليتُ ولم يصلِ وإن شاء قال توضأتُ ولم يتوضَأ فذلك قوله ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ ۝٩﴾، (تفسير الميزان ج٢٠ص ٢٦٢).

س ١٤: ما الفائدة من إظهار سرائر الإنسان يوم القيامة؟

ج: إن الله يظهر أعمال الخلائق يوم القيامة كي يعلموا على اَي شيء أثابهم ويكون فائدته هو زيادة سرور المؤمن ويُظهر عمل أهل المعاصي عملهم ليعلموا على اَي شيء عاقبهم وفائدته أن فيه زيادة غمهم. (مجمع البيان م ١٠ص ٣١٦).

س ١٥: من الذي يُحرَم من كل قوة تخفي أعماله ونياته ومن كل ناصر ينصره في دفع ما يجري عليه يوم القيامة؟

ج: ذلك الإنسان المنكر للبعث والحشر والذي لا يؤمن بالله سبحانه حيث يقول الله عز اسمه ﴿فَمَا لَهُۥ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ۝١٠﴾ (آية:١٠). (نفس المصدر).

س ١٦: بين معنى (الرجع) في الآية ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١﴾ (آية: ١١)؟ وما المراد بها؟

ج: الرجع: من الرجوع بمعنى العود ويطلق على الأمطار اسم الرجع لأنها تبدأ من مياه الأرض والبحار ثم تعود اليها تارة أخرى عن طريق الغيوم. الصدع: هو الشق في الأجسام الصلبة، وَالمرا د من الاية هو شق الأرض اليابسة بالأمطار وخروج النباتات منها. (الأمثل ج ١٥ ص ٢٤٤).

س ١٧: ما المراد من الآيتين الكريمتين ﴿وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلرَّجۡعِ ١١﴾ (آية:١١) ﴿وَٱلۡأَرۡضِ ذَاتِ ٱلصَّدۡعِ ١٢﴾ (آية: ١٢)؟

ج: الآيتين المباركتين فيهما إقسام بعد إقسام لتأكيد أُمر القيامة والرجوع إلى الله سبحانه، والمراد بكون السماء ذات رجع مايظهر للحس من سيرها بطلوع الكواكب بعد غروبها وغروبها بعد طلوعها، وقيل رجعها إمطارها، والمراد بكون الأرض ذات صدع تصدعها وانشقاقها بالنبات (الميزان ج ٢٠ص ٢٦١).

س ١٨: ما عدد الأقسام في هذه السورة؟ وما هو جواب القسم؟

ج: أربع أقسام في هذه السورة المباركة١- أقسم الله بالسماء

٢- أقسم بالطارق

٣- أقسم بالسماء ذات الرجع

٤- أقسم بالأرض ذات الصدع.

جواب القسم ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣﴾ (آية:١٣) وَ ﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤﴾ (آية ١٤).

س ١٩: لمن يعود الضمير في (إنه) في الآية الكريمة: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣﴾ (آية: ١٣) وما معنى الآية؟

ج: ضمير(إنه) يعود الى القرآن الكريم والمعنى: إن القرآن الكريم لقول فاصل بين الحق والباطل وليس هو كلاماً لا جد فيه فما يُحِقه حق لا ريب فيه وما يبطله باطل لا ريب فيه، فما اخبركم به من البعث والرجوع حق لا ريب فيه. (نفس المصدر).

س ٢٠: لمن يعود الضمير في الآية ﴿وَمَا هُوَ بِٱلۡهَزۡلِ ١٤﴾ (آية: ١٤)؟ وما هو معنى الآية؟

ج: ضمير (هو) يعود إلى القرآن الكريم، ومعنى الآية: أي القرآن هو الجد وليس باللعب. (مجمع البيان م ١٠ ص ٣١٦).

س ٢١: ماذا ورد عن أهل البيت عليهم السلام في توضيح الآية ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٞ فَصۡلٞ ١٣﴾ (آية: ١٣)؟

ج: روي عن الإمام علي عليه السلام أنه قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (إنها ستكون فتنه) قلتُ: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: كتاب الله فيه نبأ مَن قبلكم وخبر ما بعدكم وحُكْم ما بينكم، هو الفصل ليس بالهزل مَن تركه من جبار قصمه الله ومَن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا يشبع منه العلماء ولا تلتبس منه الألسن، ولا تنقضي عجائبه هو الذي لم ينته الجن إذ سمعته حتى قالوا إنا سمعنا قراناً عجباً يهدي إلى الرشد، من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دُعي إليه هدي إلى صراطٍ مُستقيم. (الميزان ج ٢٠ ص ٢٦٢).

س ٢٢: وضح معنى (يَكِيدُونَ، كَيۡدٗا) في الآية ﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ كَيۡدٗا ١٥﴾ (آية: ١٥)؟ وما هو المقصود منها؟ ولمن موجه الخطاب؟ ومن هم الذين يكيدون؟

ج: يكيدون من كاد – يكيد – وهو الضر والأذى المضمر والمحالك لآخر دون علمه. قيل: هو ضرب من الاحتيال والتغلب على المشكلة بتهيئة المقدمات وقد يكون مذموماً وممدوحاً ﴿كَذَٰلِكَ كِدۡنَا لِيُوسُفَۖ مَا كَانَ لِيَأۡخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلۡمَلِكِ﴾ (يوسف: آية: ٧٦) (وهذا كيد ممدوح).

الآية الكريمة فيها تسلية لقلب النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم وللمؤمنين.

والخطاب موجه للنبي وَللمؤمنين، وقوله سبحانه ﴿إِنَّهُمۡ يَكِيدُونَ﴾ قصد بهم كفار قريش.

س ٢٣: لماذا يحتالون الكفار على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكيف؟ وهل ترك الله الكفار وحيلهم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

ج: ان الكفار يحتالون بكفرهم وإنكارهم المعاد احتيالاً يريدون به إطفاء نور الله وإبطال دعوة النبي صلى الله عليه وآله وسلم لكن الله سبحانه دَّبر لهم ما ينقض تدابيرهم ومكائدهم فسمى ذلك كيداً من حيث يخفى ذلك عليهم فقال عز وجل ﴿وَأَكِيدُ كَيۡدٗا ١٦﴾ (آية: ١٦)، (الميزان ج ٢٠ ص ٢٦١)

س ٢٤: اضرب أمثلة على كيد الكافرين لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

ج: ١- الإستهزاء بالرسول صلى الله عليه وآله وسلم .

٢- الحصار الاقتصادي الذي فرضوه عليه وعلى المؤمنين.

٣- تعذيب المؤمنين لأنهم آمنوا برسالته صلى الله عليه وآله وسلم .

٤- كانوا يقولون للناس لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه كي تنتصروا

٥- كانوا يمارسون النفاق بأن يؤمنوا به صباحاً وَيكفروا مساءً كي يؤثروا على البسطاء.

٦- قالوا للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أبعد الفقراء والمستضعفين عنك حتى نتبعك.

٧- قالوا له صلى الله عليه وآله وسلم آمن ببعض آلهتنا حتى نؤمن بك.

٨- كادوا لقتله صلى الله عليه وآله وسلم لكن الله حفظه بإخراجه من مكة إلى المدينة.

س ٢٥: بين معنى (فمهل، أمهلهم، رويداً) في الآية ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾ (آية: ١٧) ؟

ج: فمهل: بمعنى أَنظِر (أعطِه مهلة أو أَخِر)، والتمهيل والإمهال بمعنى واحد. الرويد: القليل.

س ٢٦: لمن موجه الأمر في الآية ﴿فَمَهِّلِ ٱلْكَٰفِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًۢا ﴿١٧﴾﴾ (آية: ١٧)؟ وما هو الأمر؟

ج: الأمر موجه إلى النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم والأمر هو أَن يمهلهم ولا يتعجل على عذابهم وأن يتم الحجة عليهم فعسى أن يعود قسم منهم إلى رشده ويُسلم. (تفسير الأمثل ج١٥ ص ٢٤٧).

سُورَةُ الأعلى

سُورَةِ ٱلْأَعْلَىٰ ٨٧

اَلسُّورَة وَعَددِ آيَاتِهَا ١٩ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٢﴾ وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِىٓ
أَخْرَجَ ٱلْمَرْعَىٰ ﴿٤﴾ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحْوَىٰ ﴿٥﴾ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ
إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾ وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٨﴾ فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ﴿٩﴾
سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾ ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٢﴾ ثُمَّ
لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ ﴿١٣﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ
تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْـَٔاخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾
صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾

صدق الله العليُّ العظيم

سياق الآيات في صدر السورة سياق مكي وأما ذيلها أعني قوله: أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى، الخ فقد ورد من طرق أئمة أهل البيت عليهم السلام وكذا من طريق أهل السنة أن المراد به زكاة الفطرة وصلاة العيد ومن المعلوم أن الصوم وما يتبعه من زكاة الفطرة وصلاة العيد إنما شرعت بالمدينة بعد الهجرة فتكون آيات الذيل نازلة بالمدينة عدد آياتها ١٩ آية.

س ١: ما فضيلة قراءة سورة الأعلى المباركة؟

ج: روي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (من قرأها أعطاه الله عشر حسنات بعدد كل حرف أنزل الله على إبراهيم وموسى ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم أجمعين (كتاب ثواب الاعمال روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال: من قرأ ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ في فرائضه أو نوافله قيل له يوم القيامة ادخل الجنة من اي أبواب الجنة شئت إن شاء الله (مجمع البيان م١٠ص٣١٧). عن ابي عبد الله عليه السلام قال: الواجب على كل مؤمن إذا كان لنا شيعة أن يقرأ في ليلة الجمعة بالجمعة وسبح اسم ربك الأعلى

س ٢: ماذا روي عن أهل البيت في سورة الأعلى المباركة؟

ج: ورد في روايات عديدة: إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأئمة أهل البيت عليه السلام كانوا إذا قرأوا ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾، قالوا: (سبحان ربي الأعلى)،

وروي عن أحد أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: صليت خلفه (أي خلف أمير المؤمنين) عشرين ليلة وليس يقرأ إلا ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾ وقال: (لو تعلمون ما فيها لقرأها الرجل كل يوم عشرين مرة وأن من قرأها فكأنما قرأ صحف موسى وإبراهيم الذي وفى.

وفِي تفسير العياشي: عن أصبغ ابن نباتة قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة صلى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يحب سورة ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾.

س ٣: من هو أول من قال (سبحان ربي الأعلى)؟

ج: ميكائيل أول من قال (سبحان ربي الأعلى) مجمع البيان م ١٠ص ٣١٧.

س ٤: ماذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ۝١﴾؟

ج: عن عقبة ابن عامر الجهمي انه قال: لما نزلت (سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) قال رسول

الله ﷺ: (اجعلوها في سجودكم) ولما نزلت ﴿فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ٧٤﴾ (الواقعة أية ٧٤) قال: (اجعلوها في ركوعكم).

س ٥: من المخاطب في الآية الكريمة ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾؟
ج: المخاطب هو النبي الاكرم ﷺ .

س ٦: ما معنى (سَبِّحِ) وما هو المعنى الإجمالي للآية؟
ج: سَبِّحِ معناه نزه ربك عن كل ما لا يليق به من الصفات المذمومة والأفعال القبيحة، أن التسبيح هو التنزيه لله عما لا يليق به، والمعنى الإجمالي: قل سبحان ربي الأعلى.

س ٧: ما المراد من قوله تعالى ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١﴾؟
ج: المراد من الآية: أن لا يوضع اسمه جل شأنه في مصاف أسماء الأصنام ويجب تنزيه ذاته المقدسة من كل عيب ونقص ومن كل صفات المخلوقات أي أن لا يُحد. فينبغي على المؤمنين ألا يتعاملوا مع اسمه الجليل كتعامل عبدة الأصنام بان يضعوا اسمه تعالى مع أسماء أصنامهم ولا يفعلوا كما فعل المجسمة ممن وقعوا في خطأ كبير وفاحش حينما نسبوا الى الباري جل جلاله الصفات الجسمية.

س ٨: ما المقصود بالآية الكريمة ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢﴾؟
ج: قيل خلق كل ذي روح فسوى يديه وعينيه ورجليه (للإنسان).
وقيل خلق الانسان فعدل قامته يعني انه لم يجعله منكوساً كالبهائم والدواب .وقيل خلق الأشياء على موجب إرادته وحكمته فسوى صنعها لتشهد على وحدانيته (مجمع البيان ج١٠ص٣١٩).
قيل سوى من التسوية وهي الترتيب والتنظيم ويضم هذا المفهوم بين جناحيه كل أنظمة الوجود مثل: النظام السماوي بنجومه وكواكبه والانظمة الحاكمة على المخلوقات في الارض ولا سيما الانسان من حيث الروح والبدن.
فنظام عالم الخليقة بدءاً من أبسط الأشياء كبصمات الأصابع التي أشارت إليها الآية ﴿بَلَىٰ قَٰدِرِينَ عَلَىٰٓ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُۥ ٤﴾ (القيامة ٤)، وانتهاء بأكبر منظومة سماوية كلها شواهد ناطقة على ربوبية الله (الأمثل ج١٥ ص٢٥٤).

س ٩: اذكر مثال أو أكثر يوضح معنى قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝٣﴾ ؟

ج: مثال: ان الله خلق ثدي المرأة وجعل فيه اللبن لتغذية الطفل وفِي ذات الوقت جعل عاطفة الأمومة شـديدة عند المرأة ومن الطرف الآخر جعل في الطفل ميلاً غريزياً نحو ثدي أمه فكل هذه الاستعدادات والدوافع وشدة العلاقة الموجودة بين الام والابن والثدي مقدر بشكل دقيق كي تكون عملية السير نحو الهدف المطلوب طبيعية وصحيحة وهذه هي (الهداية التكوينية).

مثال: تقطع الطيور المهاجرة آلاف الكيلومترات في السنة عابرة الصحاري والغابات والبحار وعند عودتها تعرف طريق موطنها الأصلي بكل دقة ولا تضل عنه أبداً (جَلَّ جَلَالُهُ).

س ١٠: هل ان الله سبحانه تفضل على جميع مخلوقاته بالهداية التكوينية فقط؟

ج: ان الهداية التكوينية وهبها الله لجميع مخلوقاته لكنه اختص الانسان بالهداية التشريعية بالإضافة الى الهداية التكوينية يتلقاها عن طريق الوحي وإرسال الأنبياء عليهم السلام لتكتمل أمامه معالم الطريق من كافة جوانبه.

س ١١: ما المقصود بالمرعى في الآية ﴿وَٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ۝٤﴾ ؟

ج: المرعى ما ترعاه الدواب. الله سبحانه وتعالى أنبت الحشيش من الارض لتتغذى عليه الحيوانات.

س ١٢: ماالمراد ب (غثاء، أحوى) في الآية ﴿فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ۝٥﴾ ؟

ج: غثاء: اَي هشيماً جافاً كالغثاء الذي نراه فوق السيل.

أحوى: اَي أسود بعد الخضرة وذلك إن الكلأ إذا يبس اسود.

س ١٣: ما الحكمة من جعل المرعى هشيماً جافاً اسوداً بعد ان كان أخضراً؟

ج: الحكمة منه حتى لا يغتر الانسان بمجمل متاع الدنيا فان شهود فنائية النبات لا يحتاج الى زمن طويل فيكفي انقضاء فصل ربيع واحد للتحقق من ذلك، وعليه فإنه ينبغي قياس كل ما على الارض – مما هو زينة لها – على ذلك.

س ١٤: ما هي الصفات الربوبية التي ذكرتها سورة الأعلى المباركة؟

ج: ١- ربك (يا محمد): انه غير ذلك الرب الذي يعتقد به عبدة الأصنام.
٢- الأعلى الذي لا قادر أقدر منه القاهر لكل أحد.
٣- الخالق: الذي خلق كل ذي روح وخلق كل شيء.
٤- صفة التسوية: حيث سوى النظام السماوي والانظمة الحاكمة على المخلوقات في الارض.
٥- صفة التقدير: فجعل الأشياء على مقادير مخصوصة وحدود معينة في ذواتها وصفاتها وافعالها.
٦- صفة الهداية: هدى ما خلق الى ما قدر فكل يسلك نحو ما قدر له بهداية ربانية تكوينية.
٧- أخرج المرعى: حيث أنبت النبات من الارض لمنافع جميع الحيوانات واقواتها.

س ١٥: لماذا ذكر الله صفاته الربوبية في هذه السورة؟

ج: لان هذه الصفات المباركات توصلنا الى الربوبية الحقة لله جل جلاله، فيصل نور الإيمان الى قلوبنا فنشكر المنعم على ما أعطى.

س ١٦: من المخاطب في الآية ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ وما الوعد الذي وعده الله لنبيه؟

ج: المخاطب هو النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم. في الآية وعد منه سبحانه لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم أن يمكنه من العلم بالقران وحفظه على ما أُنزل بحيث يرتفع عنه النسيان فيقرؤه كما أوحي اليه.

س ١٧: صف حال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عندما كان ينزل عليه الوحي؟

ج: قال ابن عباس: كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذا نزل عليه جبرائيل عليه السلام بالوحي يقرأه مخافة أن ينساه فكان لا يفرغ جبرائيل عليه السلام من اخر الوحي حتى يتكلم هو بأوله فلما نزلت هذه الآية لم ينسى بعد ذلك شيئاً (مجمع البيان م ١٠ص ٣٢٠).

س ١٨: هل إن قوله تعالى (إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ) في الآية الكريمة ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾ تعني أن النبي جرى عليه نسيان آيات القران الكريم؟

ج: إنما جاء الاستثناء لتبيان الفرق بين علم الله تعالى الذاتي وعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

المعطـى له من بارئـه (الأمثل جزء ١٥ ص٢٦٠). هذا الاسـتثناء مفيـد لبقاء القدرة الإلهيـة علـى اطلاقها وان هـذه العطية وهي الإقراء بحيث لا تنسـى لا ينقطع عنه سـبحانه بالإعطاء بحيث لا يقدر بعد على انسائك بل هو باق على إطلاق قدرته له ان يشاء أنساك متى شاء وان كان لا يشاء ذلك (الميزان ج٢٠ ص٢٦٦).

س ١٩: ما هو الجهر في الآية الكريمة ﴿إِلَّا مَا شَاءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾؟

ج: الجهر: هو كمال ظهور الشيء لحاسة البصر كقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَرِنَا اللهَ جَهْرَةً﴾ (النسـاء أية ١٥٣) أو لحاسـة السـمع كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝١١٠﴾ (الأنبياء أية ١١٠)، والمراد بالجهر الظاهر للأدراك بقرينة مقابلته لقوله: (وما يخفى) من غير تقييده بسمع أو بصر.

س ٢٠: لماذا عقب القران الكريم بعد قوله ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦﴾ قال ﴿إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝٧﴾ طبعاً بعد الاستثناء بـ (إلّا ما شاءَ اللّهُ)؟

ج: لأنه سبحانه وتعالى يريد أن يوضح لرسوله الكريم ﷺ إننا سنصلح لك بالك في تلقي الوحي وحفظه لأنا نعلم ظاهر الأشياء وباطنها فنعلم ظاهر حالك وباطنها وما انت عليه من الاهتمام بأمر الوحي والحرص على طاعته فيما امر به.

س ٢١: من المخاطب في الآية ﴿وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَىٰ ۝٨﴾ وماذا تستنتج منها؟

ج: المخاطـب في الآية النبي الاكرم ﷺ، الآية فيهـا إخبار بصعوبة الطريق في كافة محطاته من تلقي الوحي وحفظه حتى البلاغ والنشـر والتعليم والعمل به وتطمئنه بالرعاية والعناية الربانية بتذليل صعابه من خلال تيسيرها له.

س ٢٢: لمن موجه الامر بالتذكير في الآية ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ ۝٩﴾؟ ولماذا؟

ج: الامر بالتذكير موجه الى شخص النبي ﷺ .لان ذكراه تنفع لا محالة في عمل الإيمان والامتناع من العصيان.

س ٢٣: ما نفع الذكرى لمن عاند الحق؟

ج: تفيد التذكرة لإتمام الحجة عليه لأنه ﷺ بعث للتذكرة والأعذار فعليه أن يذكر نفع أو لم ينفع.

س ٢٤: ما هو شرط التذكرة التي أُمر بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟

ج: الشرط هو ان تكون التذكرة نافعة فإنها إذا لم تنفع كانت لغواً وهو تعالى يجل عن أن يأمر باللغو، فالتذكرة لمن يخشى لأول مرة تفيد ميلاً من نفسه الى الحق وهو نفعها وكذا التذكرة بعد التذكرة كما قال سبحانه ﴿سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ ﴿١٠﴾﴾.

س ٢٥: ما أصل كلمة (يذكر) في الآية ١٠؟ من الذي يستفيد ويتعظ من تذكرة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟

ج: يذكر أصلها (يتذكر) أُدغمت التاء في الذال. الذي سيستفيد وسيتعظ بالقران الكريم من يخشى الله تعالى ويخاف عقابه.

س ٢٦: لمن يعود الضمير في كلمة (يَتَجَنَّبُهَا)؟ وما هو معناها؟ ومن هو الأشقى في الآية الكريمة ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلْأَشْقَى ﴿١١﴾﴾؟

ج: الضمير (ها) في يتجنبها عائد الى الذكرى في الآية (٩) وتجنب الشيء هو التباعد عنه والمراد بالأشقى من ليس في قلبه شيء من خشية الله تعالى ومعنى الآية سيتباعد عن الذكرى من لا يخشى الله.

س ٢٧: ما الفرق بين الأشقى والشقي؟

ج: الاشقى: صيغة تفضيل فالأشقى هو الكافر المعاند الذي يصلى النار الكبرى في أسفل درجات الجحيم.

والشقي: هو دون السعيد وأحسن حالاً من الأشقى اَي هو الذي لم يغتنم فرصة العمر فأمضى حياته في خسر كما هي حياة معظم الخلق.

س ٢٨: ما المراد بالنار الكبرى في الآية ﴿ٱلَّذِى يَصْلَى ٱلنَّارَ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١١﴾﴾ ولماذا أطلق عليها بالكبرى؟

ج: الظاهر ان المراد بها نار جهنم وأطلق عليها (الكبرى) بالقياس الى نار الدنيا. وقيل: المراد بها أسفل دركات جهنم وهي أشدها عذاباً.

س ٢٩: هل وصف أهل البيت نار الدنيا؟

ج: روي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال: (إن ناركم هذه جزء من سبعين جزء من نار

جهنـم وقد أُطفِئت سـبعين مرة بالماء ثم التهبت ولولا ذلك ما اسـتطاع آدمي أن يطيقها).

س ٣٠: صف حال الكافر في نار جهنم؟

ج: حاله لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه فيكون كما قال الله سبحانه ﴿وَيَأۡتِيهِ ٱلۡمَوۡتُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٖۖ﴾ (ابراهيم ١٨) وهذا ما أوضحته الآية الكريمة ﴿ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣﴾.

س ٣١: ما المراد ب(تزكى) في الآية ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤﴾؟

ج: التزكية هنا فيها عدة أقوال:

١- تطهير الروح وتزكيتها من الشرك.

٢- تطهير القلب من الرذائل الاخلاقية والقيام بالأعمال الصالحة.

٣- زكاة الفطرة التي تؤدى يوم عيد الفطر لأنها تدفع أولاً ثم يصلى صلاة العيد.

٤- يراد بالتزكية في الآية إعطاء الزكاة (الأمثل ج ١٥ص ٢٦٤)

س ٣٢: اَي نوع من الذكر قصد به في الآية المباركة ﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾ وما هي الصلاة المذكورة في الآية؟

ج: اَي وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى (تفسير الصافي ج ٥ ص ٣١٧)

س ٣٣: ماذا ذكر أهل البيت عليهم السلام عن ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾؟

ج: ورد في المأثور عن أئمة أهل البيت عليهم السلام إنهما نزلتا في زكاة الفطر وصلاة العيد وكذا من طرق أهل السنة (الميزان ج ٢٠ ص ٢٦٥).

وفي الفقيه عن الامام الصادق عليه السلام انه سئل عن قول الله عزوجل ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤﴾، قال: من أخرج الفطرة. قيل له وذكر اسم ربه فصلى قال: خرج الى الجبانة فصلى.

وفي الكافي عن الامام الرضا عليه السلام قال لرجل: ما معنى قوله ﴿وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥﴾؟ قال كلما ذكر اسم ربه قام فصلى، فقال لقد كلّف الله هذا شططا، قال فكيف هو؟ فقال كلما ذكر اسم ربه فصلى على محمد وال محمد (تفسير الصافي ج٥ ص ٣١٨)

س ٣٤: لماذا فسرت الزكاة في الآية ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾﴾ بزكاة الفطرة؟

ج: لان زكاة الفطرة تدفع أولاً ثم يصلى صلاة العيد، وقد ذكر الله الزكاة ثم ذكر بعدها الصلاة.

س ٣٥: ان سورة الأعلى نزلت بمكة الكرمة في حين أن تشريع زكاة الفطرة وصوم شهر رمضان وصلاة العيد قد نزل في المدينة فكيف يكون ذلك؟

ج: لا مانع من اعتبار أوائل آيات السورة مكية وأواخرها مدنية فتكون الآيات المذكورة مدنية.

س ٣٦: من المخاطب في الآية المباركة ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾ ؟

ج: قيل الخطاب موجه لعامة الناس المؤمن والكافر (الميزان ج٢٠ص ٢٦٩) وقيل الكفار (مجمع البيان م١٠ ص٣٢٢).

س ٣٧: ما معنى كلمة تؤثرون في الآية ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾﴾؟

ج: تؤثرون اَي تختارون.

س ٣٨: لماذا يختار الإنسان الحياة الدنيا على الحياة الآخرة؟

ج: قال عبد الله ابن مسعود: إن الدنيا اخضرت لنا وعُجل لنا طعامها وشرابها ونسائها ولذّاتها وبهجتها وإن الآخرة نعتت لنا وزويت عنا فأخذنا بالعاجل وتركنا الأجل.

س ٣٩: اذكر حديث يُبين أثر حب الدنيا على الآخرة؟

ج: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ومن أحب آخرته أضر بدنياه ومن أحب دنياه أضر بآخرته.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: حب الدنيا رأس كل خطيئة.

سئل الإمام علي ابن الحسين عليه السلام عن أي الاعمال أفضل عند الله؟

قال: ما من عمل بعد معرفة الله عزوجل ومعرفة رسوله أفضل من بغض الدنيا فإن لذلك لشعباً كثيرة وللمعاصي شعب، فأول ما عصي الله به الكبر وهي معصية إبليس حين أبى واستكبر وكان من الكافرين ثم الحرص وهي معصية آدم وحواء حين قال الله عزوجل لهما: ﴿وَيَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾﴾ (الاعراف ١٩) فأخذا ما لا

حاجة بهما اليه فدخل ذلك على ذريتهمـا إلى يوم القيامة ، وذلك أن أكثر ما يطلب ابن آدم ما لا حاجة به اليه ، ثم الحسد وهي معصية ابن آدم حيث حسد أخاه فقتله فتشعب من ذلك حب النساء وحب الدنيا وحب الرياسة وحب الراحة وحب الكلام وحب العلو والثروة ، فصرن سبع خصال فاجتمعن كلهن في حب الدنيا فقالت الأنبياء والعلماء بعد معرفة ذلك : حب الدنيا رأس كل خطيئة والدنيا دنياءان : دنيا بلاغ ودنيا ملعونة .(نور الثقلين الحويزي ج٨ ص ١٧٦).

س ٤٠: ما المراد ب (هذا) في الآية الكريمة ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨﴾؟

ج: هذا تشير الى ما بينّ في قوله تعالى ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤﴾ الى تمام أربع آيات.
قيل هذا إشارة الى مضمون قوله تعالى ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧﴾ الميزان ج٢٠ ص ٢٧٠.
وقيل: إنه إشارة لجميع ما جاء في السورة حيث إنها ابتدأت بالتوحيد مروراً بالنبوة حتى ختمت بالأعمال (الأمثل جزء٢٠ ص ٢٦٦).

س ٤١: ما المقصود بـ(الصحف) في الآية ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨﴾؟

ج: الصحف: جمع صحيفة وهي اللوح الذي يكتب عليه.

س ٤٢: هل تعرف حديثاً نبوياً شريفاً يذكر فيه الصحف كم عددها وعلى من نزلت من الأنبياء عليهم السلام ؟

ج: روي عن أبي ذَر الغفاري أنه قال: قلت يا رسول الله كم الأنبياء؟
فقال: (مئة ألف نبي وأربعة وعشرين ألفاً)
قلت: يا رسول الله، كم المرسلون منهم؟
قال: (ثلاثمئة وثلاث عشر وبقيتهم أنبياء)
قلت: كان آدم نبياً؟
قال: (نعم كلمة الله وخلقه بيده ...يا أباذر أربعة من الأنبياء عرب: هود وصالح وشعيب ونبيك)
قلت: يا رسول الله، كم أنزل الله من كتاب؟
قال: (مئة وأربعة كتب: أنزل الله منها على آدم عليه السلام عشرة صحف وعلى شيث خمسين صحيفة وعلى أخنوخ وهو إدريس ثلاثين صحيفة وهو أول من خط بالقلم وعلى إبراهيم عشر صحائف والتوراة والانجيل والزبور والفرقان). أنزلت

على موسى وعيسى وداود ومحمد صلى الله عليه وآله (الأمثل ج١٥ص ٢٦٦).

س ٤٣: متى نزلت صحف النبي ابراهيم وصحف النبي موسى عليه السلام ؟

ج: عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزل القران الكريم جملة واحدة في شهر رمضان إلى البيت المعمور ثم نزل في طول ثلاث عشرين سنة ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: نزلت صحف إبراهيم في أول ليلة من شهر رمضان وأُنزلت التوراة لستة مضين من شهر رمضان.

س ٤٤: متى نزل الإنجيل والزبور؟

ج: في الكافي: بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: انزلت التوراة في ست مضت من شهر رمضان ونزل الإنجيل في اثني عشرة ليلة من شهر رمضان وأنزل الزبور في ليلة ثماني عشرة مضت من شهر رمضان ونزل القران في ليلة القدر.

س ٤٥: أين صحف إبراهيم وموسى؟

ج: عن ابي خالد القماط عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: لنا ولادة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طهر، وعندنا صحف ابراهيم وموسى ورثناها عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم. في مجمع البيان: في تفسير العياشي عن الأصبغ بن نباته قال: لما قدم أمير المؤمنين عليه السلام الكوفة صلى بهم أربعين صباحاً يقرأ بهم ﴿سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ۝١﴾ فقال المنافقون: لا والله ما يحسن ابن أبي طالب أن يقرأ القران ولو أحسن أن يقرأ لقرأ بِنَا غير هذه السورة، قال: فبلغه ذلك فقال: ويلهم إني لأعرف ناسخه من منسوخة ومحكمه من متشابهة وفصله وفصاله وحروفه من معانيه والله ما من حرف نزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم الا إني أعرف فيمن أنزل وفِي اَي يوم وأي موضع وَيْل لهم أما يقرؤون ﴿إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ۝١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ۝١٩﴾ والله عندي وَرِثتها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة.

س ٤٦: هل تعرف ماذا في صحف النبي إبراهيم عليه السلام ؟

ج: قال ابو ذَر: قلت: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فما كانت صحف ابراهيم عليه السلام ؟ قال: كانت أمثالاً كلها: أيها الملك المبتلى المسلط المغرور إني لم أبعثك لتجمع المال بعضه على بعض وإنما بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردها. وإن كانت من كافر أو فاجر فجوره على نفسه. وكان فيها أمثال: وعلى العاقل ما لم يكن مغلوباً على عقله

أن يكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يفكر فيها في صنع الله، وساعة يحاسب نفسه فيما قدم وأخر وساعة يخلو فيها بحاجته من الحلال ومن المطعم والمشرب وعلى العاقل أن يكون ظاعناً في ثلاث: تزود لمعاد أو مرمة لمعاش أو لذة في غير محرم وعلى العاقل ان يكون بصيراً في زمانه مقبلاً على شأنه حافظاً للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا في ما يعنيه.

س ٤٧: بين ما تعرف ما كان في صحف النبي موسى عليه السلام ؟

ج: قال ابو ذَر قلت: يا رسول الله فما كانت صحف موسى عليه السلام ؟

قال: كانت عبراً كلها: (عجبت لمن أيقن بالنار ثم ضحك، عجبت لمن أيقن بالموت كيف يفرح، عجبت لمن أبصر الدنيا وتقلبها بأهلها حالاً بعد حال وهو يطمئن اليها؟ عجبت لمن أيقن بالحساب ثم لم يعمل).

قلت: يا رسول الله فهل في أيدينا شيء مما كان في صحف إبراهيم وموسى عليهما السلام فيما أنزل الله عليك؟ قال: اقرأ يا أبا ذر ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ﴿١٤﴾ وَذَكَرَ ٱسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ﴿١٥﴾ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿١٦﴾ وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰٓ ﴿١٧﴾ إِنَّ هَٰذَا لَفِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾﴾ (نور الثقلين للحويزي ج٨ ص١٨٠).

سُورَةُ الغَاشِيَةِ

سُورَةَ اَلْغَاشِيَةِ ٨٨

اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَددُ آياتِهَا ٢٦ آيَةٍ مُبارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ٢ عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ٣ تَصۡلَىٰ
نَارًا حَامِيَةٗ ٤ تُسۡقَىٰ مِنۡ عَيۡنٍ ءَانِيَةٖ ٥ لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٖ ٦ لَّا
يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٖ ٧ وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ٨ لِّسَعۡيِهَا رَاضِيَةٞ ٩ فِي جَنَّةٍ
عَالِيَةٖ ١٠ لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةٗ ١١ فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ١٢ فِيهَا سُرُرٞ مَّرۡفُوعَةٞ ١٣
وَأَكۡوَابٞ مَّوۡضُوعَةٞ ١٤ وَنَمَارِقُ مَصۡفُوفَةٞ ١٥ وَزَرَابِيُّ مَبۡثُوثَةٌ ١٦ أَفَلَا يَنظُرُونَ
إِلَى ٱلۡإِبِلِ كَيۡفَ خُلِقَتۡ ١٧ وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيۡفَ رُفِعَتۡ ١٨ وَإِلَى ٱلۡجِبَالِ كَيۡفَ
نُصِبَتۡ ١٩ وَإِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَيۡفَ سُطِحَتۡ ٢٠ فَذَكِّرۡ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٞ ٢١ لَّسۡتَ
عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ٢٢ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ٢٣ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلۡعَذَابَ ٱلۡأَكۡبَرَ ٢٤ إِنَّ
إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦

صدق الله العليُّ العظيم

س ١ :ما هي فضيلة قراءة سورة الغاشية ؟

ج: ورد في فضيلة السورة في الحديث النبوي الشريف : (من قرأها حاسبه الله حساباً يسـيراً) وروي عن الامام الصادق عليه السلام انه قال (من أدمن قراءة (هل اتاك حديث الغاشية) في فرائضه أو نوافله غشـاه الله برحمته في الدنيا والاخرة وأعطاه الأمن يوم القيامة من عذاب النار) (الأمثل ج١٥ص ٢٧٣).

س ٢ :وضـح معنى (الغاشـية) في قوله ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١﴾؟ وما نوع الاستفهام ؟ ولمن موجه الخطاب ؟

ج: الغاشـية : مـن الغشـاوة وهـي التغطيـة والمـراد بالغاشـية يـوم القيامـة ، قيـل : الغاشـية هي الداهية التي تغشى الناس بشـدائدها يعني يوم القيامة والإستفهام تقريري بداعـي التفخيم والاعظـام . الخطـاب موجه للنبي صلى الله عليه وآله وسلم . (مجمـع البيان م١٠ص٣٢٦).

س ٣ :أية وجوه تصـف الآية ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ٢﴾؟ ولماذا وصـف سبحانه وتعالى الوجوه بالذات؟

ج: الآية تصف حال وجوه الكفار كيـف ستكون ذليلة بالعذاب الذي يغشاها ووصفه لهذه الوجوه لأن الذل والخضوع يظهر فيها.

س ٤ :ما المقصود بالآية ﴿عَامِلَةٞ نَّاصِبَةٞ ٣﴾؟

ج: هذه الآية تصـف حال الكفار فكل ما سعوا وكدوا في الحياة الدنيا سوف لا يجنون منه إلا التعب والنصـب لان أعمالهم غير مقبولـة عند الله وما جمعـوه من أموال وثروات قد ذهبت لغيرهم ولا يملكـون من ذكر صالح يعقبهم في الدنيـا ولا ولد صالح يدعو ويستغفر الله لهم.

قيل لم تعمل لله سـبحانه في الدنيا فأعملها وأنصبها في النار بمعالجة السلاسـل والأغلال.

قال الضحاك: يكلفون ارتقاء جبل من حديد في النار. وقال الكلبي: يجرون على وجوههم في النار.

عن عكـرمة والسـدي: ان المراد عاملة في الدنيا بالمعاصي ناصبة فـي النار يوم القيامة.

في تفسير علي ابن ابراهيم: هم الذين خالفوا دين الله وصلوا وصاموا ونصبوا (العداوة) لأمير المؤمنين عليه السلام وهو قوله: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾ عملوا ونصبوا فلا يثبت شيء من افعالهم.

عاملة: اَي تجر السلاسل والأغلال في النار.

س ٥ :ماذا قال أهل البيت عن تفسير قوله تعالى: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣﴾؟

ج: عن ابي المقدام قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: قال آبي قال أمير المؤمنين عليه السلام: كل ناصب وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ۝٢ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾.

عن ابي حمزة: قال سمعت: ابا عبد الله عليه السلام يقول: كل من خالفكم وان تعبد واجتهد منسوب الى هذه الآية: ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤﴾. (نور الثقلين ج٨ ص ١٨٤).

جاء في كتاب علل الشرائع: بإسناده الى ابي إسحاق الليثي عن الامام الباقر عليه السلام يقول فيه ابو إسحاق بعد ان قال: واجد من اعدائكم ومن ناصيبيكم من يكثر من الصلاة ومن الصيام ويخرج الزكاة ويتابع بين الحج والعمرة ويحض على الجهاد ويحث على البر وعلى صلة الأرحام ويقضي حقوق اخوانه ويواسيهم من ماله ويتجنب شرب الخمر والزنا واللواط وسائر الفواحش؟

وارى الناصب على ما هو عليه مما وصفته من افعالهم لو أعطي ما بين المشرق والمغرب ذهباً وفضة على ان يزول عن محبة الطواغيت وموالاتهم الى موالاتكم ما فعل ولا زال ،ولوضربت خياشيمه بالسيوف فيهم ولو فعل فيهم ما ارتدع ولا رجع، وإذا سمع احدهم منقبة لكم وفضلاً اشمآز منه وتغير لونه ورئي كراهة ذلك في وجهه بغضاً لكم ومحبة لهم ، قال: فتبسم الامام الباقر عليه السلام ثم قال :

يا ابراهيم ههنا هلكت ﴿عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ ۝٣ تَصْلَىٰ نَارًا حَامِيَةً ۝٤ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾ ومن ذلك قال عزوجل : ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ۝٢٣﴾ (سورة الفرقان : اية ٢٣).

(نور الثقلين ج٦ ص ١٨٤-١٨٥).

س ٦ :ماذا سيصيب أهل النار بعد تعرضهم لحرها؟ وكيف سيعالجون؟

ج: سيصيب أهل النار العطش الشديد من شدة حرارة نار جهنم. وسيعالجون بماء

من عين بلغت المنتهى في حرارتها . كما وصفهم الله تعالى بقوله: ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾ .

س ٧ : بين معنى (عَيْنٍ ءَانِيَةٍ) في الآية الكريمة ﴿تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ۝٥﴾؟

ج: عين انية = عين بلغت غايتها في الحرارة.

قيل: لها انين من شدة حرها.

س ٨ : هل ذكر الله سبحانه شراب أهل النار في آيات اخرى؟

ج: ١- ﴿وَإِن تَعْدِلْ كُلَّ عَدْلٍ لَّا يُؤْخَذْ مِنْهَآ ۗ أُو۟لَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أُبْسِلُوا۟ بِمَا كَسَبُوا۟ ۖ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ۝٧٠﴾ (سورة الانعام أية ٧٠)

٢- ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَهُمْ شَرَابٌ مِّنْ حَمِيمٍ وَعَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ ۝٤﴾ (سورة يونس أية ٤)

٣- ﴿مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ۝١٦ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ۝١٧﴾ (سورة ابراهيم أية ١٦، ١٧)

٤- ﴿وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ۝٢٩﴾ (سورة الكهف أية ٢٩)

٥- ﴿فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ ٱلْحَمِيمِ ۝٥٤ فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾ (سورة الواقعة اية ٥٤، ٥٥)

٦- ﴿لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ۝٢٤ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا ۝٢٥﴾ (سورة النبأ اية ٢٤، ٢٥)

س ٩ :ما معنى ضريع في الآية المباركة: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ۝٦﴾ (اية ٦)؟

ج: الضريع: نبت شائك لا تأكله الإبل وهو يضر ولا ينفع وإذا يبس فهو أخبث طعام لا ترعاه دابة من الدواب.

وقال ابو الدرداء والحسن: ان الله يرسل على أهل النار الجوع، حتى يعدل عندهم ما هم فيه من العذاب فيستغيثون فيغاثون بطعام ذي غصة فيذكرون انهم كانوا يجيزون الغصص في الدنيا بالماء فيستقون، فيعطشهم الله سبحانه ألف سنة، ثم يسقون من عين انية شربة لا هنيئة ولا مريئة كلما ادنوه الى وجوههم سلخ

جلود وجوههم وشـواها فاذا وصل الـى بطونهم قطعها فذلك قوله ﴿وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ١٥﴾.

س ١٠ :هل ذكر النبي ﷺ الضريع في أحاديثه؟

ج: عن ابن عباس قال: قال رسـول الله ﷺ: الضريع شئ يكـون في النار يشـبه الشوك امر من الصبر وأنتن من الجيفة وأشد حرا من النار سماه الله الضريع.

س ١١ :هل يعطى أهل النار الضريع ليسد جوعهم؟

ج: اعطائهم الضريع ليس لسـد جوع أو تقوية بدن وإنما هو طعام يغص به إيغالاً في العذاب كما ورد هذا المعنى (في سورة المزمل الآية ١٣) ﴿وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ١٣﴾.

س ١٢ :ماذا قال المشـركون حيـن نزلت الآية الكـريمـة: ﴿لَّيۡسَ لَهُمۡ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ ٦﴾؟

ج: لما نزلت هذه الآية الكريمة قال المشركون: إن إبلنا لتسمن على الضريع وكذبوا في ذلك لان الإبل لا ترعاه اذا يبس فقال سبحانه يكذبهم ﴿لَّا يُسۡمِنُ وَلَا يُغۡنِي مِن جُوعٍ ٧﴾ (اية ٧)

س ١٣ :ماذا قال أمير المؤمنين عليه السلام في تفسير هذه الآيات المتقدمة؟

ج: في الـكافي عنه عليه السلام في قولـه تعالى: ﴿هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١﴾ قال: يغشـاهم القائم عليه السلام بالسـيف؛ قال: قلـت: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ٢﴾ قال: خاضعة لا تطيق الامتناع، قال: قلت (عاملة) قـال: عملت بغير ما انزل الله قال: قلت (ناصبة) قال :نصّبت غير ولاة الامر قال: قلت: ﴿تَصۡلَىٰ نَارًا حَامِيَةٗ ٤﴾ قال: تصلى نار الحرب في الدنيا على عهد القائم عليه السلام وفـي الآخرة نار جهنم. (نور الثقلين ج ٨ ص ١٨٤).

س ١٤ :ماذا تدل كلمة (ناعمة) في الآية الكريمة: ﴿وُجُوهٞ يَوۡمَئِذٖ نَّاعِمَةٞ ٨﴾؟

ج: ناعمة من النعومة فيكون كناية عن البهجة والسرور الظاهر على البشرة.

قيل: هم اتباع أمير المؤمنين عليه السلام.

قيل: منعمة في انواع اللذات وظاهرعليها اثر النعمة والسرور فهي مضيئة مشرقة.

س ١٥ :هل وصفت الوجوه الناعمة النضرة في القران الكريم؟

ج: قال الله تعالى ذكره يصف هذه الوجوه: ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤﴾ (المطففين ٢٤).

س ١٦ :ما سبب البهجة والنور الظاهر على الوجوه الناعمة؟

ج: لانها راضية عن عملها في الدنيا الذي أدى بها الى الجنة وهذا يعني انها قد رضيت بثواب سعيها أي عملها للطاعات.

س ١٧ :ما المراد بوصف الجنة بأنها عالية في قوله تعالى ﴿فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ١٠﴾؟

ج: المراد بعلوها ارتفاع درجاتها وشرفها وجلالته وغزارة عيشها فان فيها حياة لا موت معها ولذةً لا ألم يشوبها وسرورا لا ألم ولا حزن يداخله لهم فيها فوق ما يشتهون.

س ١٨ :ما المقصود بكلمة (لاغية) في الآية الكريمة: ﴿لَّا تَسۡمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ١١﴾ ؟

ج: لاغية اي الهزل والكذب.

قيل: معناها كلمة ساقطة لا فائدة فيها.

قيل: كلاما لا جدوى منه.

س ١٩ :إذا كان في نار جهنم (عين آنية) فماذا يقابلها في الجنة؟

ج: في الجنة لكل إنسان في قصره عين جارية من كل شراب يشتهيه قال تعالى ﴿فِيهَا عَيۡنٞ جَارِيَةٞ ١٢﴾ (اية ١٢).

س ٢٠ :ما فائدة كوّن العين جارية؟

ج: في العيون الجارية من الحسن واللذة والمنفعة ما لا يكون في العيون الواقفة بالاضافة الى كوّن عيون أهل الجنة تجري في غير أخدود وتجري كما يريد صاحبها.

س ٢١ :كيف وصف الله سرر أهل الجنة؟

ج: ابن عباس: ألواحها من ذهب مكللة بالزبرجد والدر والياقوت مرتفعة ما لم يجيء اهلها فإذا أراد ان يجلس عليها تواضعت له حتى يجلس عليها ثم ترتفع الى موضعها.

س ٢٢ :بماذا يشرب أهل الجنة شرابهم؟ صف طريقة شرابهم؟

ج: يشرب أهل الجنة شرابهم باكواب وهي أقداح معدة للشرب ومتى ما أرادوا الشرب ارتفعت تلك الأكواب لتصل بين أيديهم وقد ملئت من شراب تلك العيون فيستلذون بما لا وصف له عند أهل الدنيا، قال تعالى: ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾﴾.

س ٢٣ :ما المقصود بكلمة (نمارق) في الآية: ﴿وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾﴾ (اية ١٥) وماذا نفهم من الآية؟

ج: نمارق جمع نمرقة وهي الوسادة الصغيرة التي يتكأ عليها.

نفهم من الآية ان لأهل الجنة جلسات آنس جماعية التي لا يتخللها اي لغو وباطل ويدور الحديث فيها حول الالطاف الإلهية ونعمه الخالدة وعن الفوز الحقيقي الذي آبعدهم عن عذاب الآخرة وكيف انهم قد نجو وخلصوا من الام وعذاب الدنيا.

س ٢٤ :ما معنى كلمة (زرابي، مبثوثة) في الآية الكريمة ﴿وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾؟

ج: الزرابي: جمع زربية وهي البسط الفاخرة والطنافس المخملة.

المبثوثة: اي المبسوطة المنشورة.

س ٢٥ :لماذا خص الله سبحانه بالسؤال عن الإبل قبل كل شيء بقوله ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ ؟

ج: لان السورة مكية فالمخاطبون في هذه السورة هم أهل مكة والإبل اهم شيء في حياتهم في ذلك الزمان فهي معهم ليل نهار وتنجز لهم ضروب الاعمال وتدر عليهم الفوائد الكثيرة فالقران الكريم ناداهم بوضوح: يا أيها الضالون في وادي الغفلة الا تتفكرون في كيفية خلق الإبل لتعرفوا الحق وتخرجوا من ضلالكم؟

س ٢٦ :اي نظر يراد به في الآية الكريمة ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾؟

ج: هذا النظر يراد به نظر تفكر وتآمل ودراسة فيجب ان يتفكرون ويعتبرون بخلق الإبل وما جعل فيها من منافع اذ يخرج من ضروعها اللبن الصافي من بين الفرث والدم وما ركبه الله عليه من عجيب الخلق فأنه مع عظمته وقوته يذلله الصغير فينقاد له بتسخير الله اياه للعباده والكبير وسخرها لمنافع الناس من اللحم الى اللبن الى الجلد الى الوبر فالفرق فغيره من الركوب ونقل الأثقال وجعلها من أعز ما لهم وأغلى مقتنياتهم لا تكلفهم طعاماً وتجلب لهم الخير الكثير، آ فلا ينظرون الى خلقها العجيب؟

س ٢٧ :ما العظمة الموجودة في السماء التي يريدنا الله سبحانه وتعالى ان نتأملها فيها؟

ج: السماء حيرت العقول بعظمتها وعجائبها وما فيها من نجوم وما لها من بهاء وروعة، السماء التي يتصاغر وجود الانسان أمامها ليعد لا شيء بالنسبة لها، السماء التي من دقة التنظيم والحساب الدقيق ما بهر فيها عقول العلماء المختصين ولذلك قال الله سبحانه: ﴿وَإِلَى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾﴾ أي افلا ينظرون الى السماء كيف رفعها؟

س ٢٨ :ما فائدة خلق الجبال؟

ج: جعل الله الجبال أوتاداً تثبت الارض من ان تميد بأهلها وهي مخازن الماء التي تتفجر منها العيون والأنهار ومحافظ للمعادن وهي تقلل من شدة الزلازل ولذلك طلب من الخلق ان ينظروا الى الجبال نظر عبادة وتفكر في خلقه فقال: ﴿وَإِلَى ٱلْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾﴾ (أية ١٩).

س ٢٩ :كيف سهل الله العيش على سطح الارض؟

ج: لقد بسط الله الارض ووسعها ولولا ذلك لما صح الاستقرار عليها والانتفاع بها وهذه من نعم الله سبحانه على عباده لا توازيها نعمة منعم وفيها دلائل على توحيده ولو تفكروا فيها لعلموا أن لهم صانعاً صنعهم وموجداً أوجدهم فقال عز من قائل ﴿وَإِلَى ٱلْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ (أية ٢٠).

س ٣٠ :كم مرة وردت كلمة (كيف) في هذه السورة؟ وضح كيف استعملت وما هي الغاية من الأسئلة المطروحة في الآيات السابقة؟

ج: وردت كلمة (كيف) آربع مرات وقد استعملت بدءً من المحسوس القريب كالإبل، ومروراً بما لا ينال كالسماء وتذكيراً بمحسوس اخر بعيد كالجبال ثم الارض التي يراها كل راءٍ وقد سطحت من أجل تيسير معاش الخلق كل ذلك من أجل الوصول أخيراً الى معقول يتمثل بالوصول الى موجد الكواكب والجبال ومسطح الارض.

س ٣١ :لمن موجه الخطاب في الآية الكريمة ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾؟ وعلى اي شيء تدل الآية الكريمة؟

ج: الخطاب موجه لرسول الله ﷺ والآية تدل على أن النبي ﷺ كباقي الأنبياء عليهم السلام لا سلطان له على بواطن العباد وإلا انتفى الاختيار الموجب للثواب والعقاب.

س ٣٢ :هل يحق للرسول ﷺ ان يجبر الناس على الإيمان؟

ج: امر الرسول الاكرم بالإنذار فقط وأمر بالصبر على الانذار والتبليغ والدعوة الى الحق وهو غير متسلط على الناس وغير مسؤول عن ادخال الإيمان في قلوبهم فقال الله سبحانه موضحاً دور الرسول في التبليغ ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾﴾ أي لست عليهم بمتسلط جبار (مجمع البيان ج ١٠ ص ٢٣٠).

س ٣٣ :هل هناك ناس استثناهم الله سبحانه وتعالى من التذكرة؟

ج: الله سبحانه وتعالى بين لرسوله الكريم ﷺ : ذكِّرهم وأَدِم التذكرة إلا لمن ذَكَّرتَه فتولى عنها وكفر فليس عليك إدامة تذكرته بل أعرض عنه فيعذبه الله العذاب الأكبر فقال الله ﴿إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾﴾.

س ٣٤ :أي عذاب ذكرته الآية الكريمة ﴿فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ ﴿٢٤﴾﴾ ؟

ج: هذا العذاب هو عذاب جهنم أي عذاب الآخرة.

س ٣٥ :ما معنى كلمة (إِيَابَهُمْ) في الآية الكريمة ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ ﴿٢٥﴾﴾ ؟

ج: -(إِيَابَهُمْ): من الاياب أي الرجوع أي مرجعهم ومصيرهم بعد الموت.

س ٣٦ :ماذا تتضمنان الآيتان ﴿إِنَّ إِلَيۡنَآ إِيَابَهُمۡ ٢٥ ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦﴾؟

ج: الآيتان المباركتان تتضمنان التسلية لقلب النبي محمد ﷺ في مواجهته لأساليب المعاندين لكي لا ييتئس من أفعالهم ويستمر في دعوته .

هما أيضاً تهديد عنيف لكل من تسول له نفسه فيقف في صف الكافرين والمعاندين، فيخبرهم بأن حسابهم سيكون بيد جبار شديد.

س ٣٧ :ما المراد بالآية الكريمة ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيۡنَا حِسَابَهُم ٢٦﴾؟

ج: اَي ان جزائهم على أعمالهم علينا، فهذا جامع بين الوعد والوعيد ومعناه لا يهمك أمرهم فإنهم وان عادوك واذوك فمصيرهم جميعهم الى حكمنا لا يفوتنا، ومجازاتهم علينا، وعن قريب تقر عينك بما تراه في اعدائك.

سُورَةُ الفَجرِ

سُورَةُ اَلْفَجْرِ ٨٩

اَلسُّــورَةُ مَكِّيَّــةٌ وَعَـدَدَ آيَاتِهَـا ٣٠ آيَـةٍ مُبارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡفَجۡرِ ١ وَلَيَالٍ عَشۡرٖ ٢ وَٱلشَّفۡعِ وَٱلۡوَتۡرِ ٣ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ
لِّذِي حِجۡرٍ ٥ أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦ إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ٧ ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ
مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ٨ وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ٩ وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ١٠
ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١١ فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢ فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ
عَذَابٍ ١٣ إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤ فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ
وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ
أَهَٰنَنِ ١٦ كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧ وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨
وَتَأۡكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكۡلٗا لَّمّٗا ١٩ وَتُحِبُّونَ ٱلۡمَالَ حُبّٗا جَمّٗا ٢٠ كَلَّآۖ إِذَا دُكَّتِ ٱلۡأَرۡضُ
دَكّٗا دَكّٗا ٢١ وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢ وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ
يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣ يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ٢٤ فَيَوۡمَئِذٖ لَّا
يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٦ يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ٢٧
ٱرۡجِعِيٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةٗ مَّرۡضِيَّةٗ ٢٨ فَٱدۡخُلِي فِي عِبَٰدِي ٢٩ وَٱدۡخُلِي جَنَّتِي ٣٠

صدق الله العليّ العظيم

س ١: ما هي فضيلة قراءة سورة الْفَجْرِ؟

ج: روي عـن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنـه قال (من قرأهـا في ليالٍ عشـرغفر الله له ومـن قرأها في سـائرالأَيام كانت له نوراً يوم القيامة) وروي عن الإمام الصـادق عليه السلام أنه قال (اقرؤا سورة الْفَجْرِفي فرائضكم ونوافلكم فإنها سورة الحسين ابن علي عليه السلام من قرأها كان مع الحسين عليه السلام يوم القيامة في دوحته من الجنة) (الأمثل ج١٥ص٢٩١).

س ٢: لماذا وصفت سورة الْفَجْرِ بأنها سورة الامام الحسين عليه السلام ؟

ج: أفضل مصاديق هذه السـورة في آخر آياتها ما جاء عن الإمـام الصادق عليه السلام (النفس المطمئنة)هوالحسـين ابـن علي عليه السلام أو قد يكـون ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾ المقسـم بها في أول السـورة حيث من ضمن تفاسـيرها أنها: ليالي محرم العشـرة المتعلقة بشهادة الإمام الحسين عليه السلام .

س ٣: وضح معنى الفجر في قوله ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾ ؟

ج: الفجر : في الأصل بمعنى الشق الواسع وقيل للصبح (الْفَجْرِ) لان نوره يشق ظلمة الليل .

س ٤: هل هناك فجر واحد أم أكثر ؟ وضح ذلك ؟

ج: الفجر فجران : ١- فجر كاذب ٢- فَجرصادق

الفجر الكـاذب : هو الخيط الأبيض الطويل الـذي يظهر في السـماء وَيشـبه ذنب السرحان تكون نقطة نهايته في الأفق وقسمه العريض في وسط السماء.

الفجر الصادق: هو النور الذي يبدأ من الأفق فينتشـر وله نورانية وشفافية خاصة كـنهر من الماء الـزلال يغطي أفق الشـرق ثم ينتشـر فـي السـماء (الأمثـل ج ١٥ ص٢٩٣).

س ٥: ما معنى الأُفق؟

ج: الأفق: هو خط التقاء سـطح الأرض الظاهر مع السـماء ويدعى بالأفق الهندسـي. قد يكون خط الأفق بعيداً كخط نهاية البحر مثلاً ويسـمى هناك الأفق البحري. أو قريبا في المناطق المنخفضة والوديان ويسمى بالأفق الطبيعي.

س ٦: ماذا يعني ظهور الفجر الصادق؟

ج: ظهور الفجر الصادق يعلن عن انتهاء الليل و ابتداء النهار وعنده يمسك الصائمون وتُصلى فريضة الصبح، ويعلن انتهاء فترة النوم والسكون وتشرع الكائنات الحية بالحركة والعمل.

س ٧: أي فجر هذا الذي ذكرته الآية: ﴿وَالْفَجْرِ ۝١﴾؟

ج: قيل: إن المراد به مطلق الفجر ولا يبعد أيضاً أن يراد به فجر يوم النحر وهو عاشر ذي الحجة (الميزان ج٢٠ ص ٢٧٩).

س ٨: كم مرة أقسم الله سبحانه في هذه السورة وبماذا أقسم؟

ج: أقسم الله في هذه السورة خمس مرات:

١- بِالفجر ٢- بليالٍ عشر ٣- بِالشفع ٤- بِالوتر ٥- بِالليل إذا يسر

س ٩: أي ليالٍ عشر عنى بقوله تعالى ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾؟

ج: قيل: العشر من ذي الحجة شَرفَها الله ليسارع الناس فيها إلى عمل الخير. قيل: هي العشر الأواخر من شهر رمضان. قيل: انها عشر موسى للثلاثين ليلة التي أتمها الله بها ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ۚ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ۝١٤٢﴾ (الأعراف اية ١٤٢) (مجمع البيان م١٠ص ٢٣٨).

س ١٠: ما المراد بقوله تعالى: ﴿وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝٣﴾؟

ج: قيل: هو يوم التروية (يوم ٨ من ذي الحجة) ويوم عرفة (يوم ٩ من ذي الحجة).

قيل: يعني الزوج والفرد من العدد كله، عن الحسن. وفي تفسير القمي قال: الشفع ركعتان والوتر ركعة، قيل: مطلق الصلاة فمنها شفع ومنها وتر. قيل: الشفع جميع الخلق لأن الله قال ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا ۝٨﴾ (النبأ آية: ٨) والوتر الله تعالى. وفي الحديث: الشفع الحسن والحسين والوتر أمير المؤمنين عليه السلام.

س ١١: ما معنى كلمة (يَسرِ) في الآية ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝٤﴾ ؟

ج: يَسرِ: اي يمضي ويذهب كقوله: (وَاللَّيلِ إِذْ أَدْبَرَ) (المدثر اية ٣٣).

س ١٢: اي ليل قصد في الآية الكريمة: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ ٤﴾؟

ج: قيل: إنها ليلة المزدلفة لاختصاصها باجتماع الناس فيها بطاعة الله تعالى وفيها يسري الحاج من عرفة الى المزدلفة ثم يصلي الغداة بها ويغدو منها الى منى (مجمع البيان م ١٠ص ٣٣٩).

س ١٣: ما المقصود بكلمة (حِجْرٍ) في قوله: ﴿هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٍ ٥﴾؟ وما هو جواب القسم؟

ج: الحجر: العقل. عن أبي جعفر الباقر عليه السلام في قوله (لذي حجر) يقول: لذي عقل (نور الثقلين: ج٨ ص ١٩٤) وجواب القسم قيل هو قوله ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤﴾. قيل جواب القسم محذوف وتدل عليه الآيات التالية التي تتحدث عن عقاب الطغاة والتقدير قسماً بكل ما قلناه لَنُعَذِبنَّ الكافرين والطغاة.

س ١٤: ما نوع الرؤيا في قوله ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦﴾؟

ج: المراد بالرؤية هنا العلم والمعرفة لما وصلت إليه تلك الأقوام من الشهرة بحيث أصبح من جاء بعدهم يعرف عنهم الشيء الكثير وكأنه يراهم بأُم عينيه.

س ١٥: من هو عاد في قوله ﴿أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ٦﴾؟

ج: عاد ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وهم قوم النبي هود عليه السلام سموا باسم أبيهم.

س ١٦: أين كان يسكن قوم النبي هود عليه السلام؟ ولمن موجه الخطاب؟

ج: كانوا يسكنون في الأحقاف من شبه جزيرة العرب كما جاء في قوله ﴿وَٱذۡكُرۡ أَخَا عَادٍ إِذۡ أَنذَرَ قَوۡمَهُۥ بِٱلۡأَحۡقَافِ وَقَدۡ خَلَتِ ٱلنُّذُرُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَمِنۡ خَلۡفِهِۦٓ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٢١﴾ (الأحقاف: آية: ٢١) والخطاب موجه للنبي مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم وهو للجميع و فيه تنبيه للكفار على ما فعله سبحانه بالأمم السابقة لما كفرت بالله و بأنبيائه عليهم السلام.

س ١٧: ماذا تعرف عن (إِرَمَ) في قوله ﴿إِرَمَ ذَاتِ ٱلۡعِمَادِ ٧﴾؟ ثم بين معنى ذات العماد؟

ج: اختلف المفسرون في علام يطلق اسم (إِرَمَ) هل هو شخص أم قبيلة أم مدينة؟

ينقل الزمخشري في الكشاف عن بعضهم قوله إن عاد هو ابن عوص بن إرم بن سام بن نوح وسميت القبيلة باسم الجد وهو إرم. ويعتقد اخرون: ان إرم هم (عاد الاولى) التي ذكرها الله سبحانه بقوله ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهۡلَكَ عَادًا ٱلۡأُولَىٰ ۝٥٠﴾ (النجم اية ٥٠:). وعاد هي القبيلة الثانية، يقال أيضاً: أن عاد هو اسم مدينتهم وما يناسب الآية أن يكون إرم اسم مدينتهم. العماد وجمعه عُمُد ما يعتمد عليه الابنية وعلى ضوء التفسير الاول تشير الى ضخامة أجسامهم كأعمدة البناء وعلى ضوء التفسير الثاني تشير الى عظمة أبنيتهم وعلو قصورهم وما فيها من أعمدة كبيرة (تفسير الأمثل ج١٥ص ٣٠٠).

س ١٨: صف مدينة عاد؟

ج: انها كانت مدينة معمورة عديمة النظير ذات قصور عالية. ﴿ٱلَّتِي لَمۡ يُخۡلَقۡ مِثۡلُهَا فِي ٱلۡبِلَٰدِ ۝٨﴾ وقد بين القران الكريم في آيات اخرى ان اهل عاد كانوا بعد قوم نوح قاطنين بالأحقاف وكانوا ذوي بسطة في الخلق أولي قوة وبطش شديد وكان لهم تقدم ورقي في المدنية والحضارة، ولهم بلاد عامرة وأرض خصبة ذات جنات ونخيل وزروع ومقام كريم (الميزان ج٢٠ص٢٨٠).

س ١٩: اذكر بعض ما تعرف عن ثمود؟

ج: إنهم كانوا أمة من العرب على ما يدل عليه اسم نبيهم النبي صالح عليه السلام نشأوا بعد قوم عاد ولهم حضارة ومدنية يعمرون الأرض و يتخذون من جبالها قصوراً ﴿وَتَنۡحِتُونَ مِنَ ٱلۡجِبَالِ بُيُوتٗا فَٰرِهِينَ ۝١٤٩﴾ (الشعراء:آية ١٤٩) ومن شغلهم الفلاحة بإجراء العيون وإنشاء الجنات والنخيل والحرث. (الميزان ج١٠ ص ٣١٧).

س ٢٠: ما معنى (جَابُوا الصَّخْرَ) في قوله ﴿وَثَمُودَ ٱلَّذِينَ جَابُواْ ٱلصَّخۡرَ بِٱلۡوَادِ ۝٩﴾؟

ج: جابوا الصخر بالواد: هو القطع أي قطعوا صخر الجبال.

س ٢١: أي فرعون عنته الآية بقوله ﴿وَفِرۡعَوۡنَ ذِي ٱلۡأَوۡتَادِ ۝١٠﴾؟ وهل جاء عن أهل بيت النبوة عليهم السلام شئ في توضيح هذه الآية؟

ج: هو فرعون النبي موسى عليه السلام. في كتاب الخصال: عن رجل من أهل الشام عن أبيه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (شر خلق الله خمس: إبليس وابن آدم الذي قتل

اخاه وفرعون ذي الأوتاد ورجل من بني اسرائيل ردهم عن دينهم ورجل من هذه الأمة يبايع على كفر عند باب لُد) (لُد بالضم والتشديد) قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين. ثم قال الرجل: إني لما رأيت معاوية يبايع عند باب لُد ذكرت قول النبي ﷺ فلحقت بعلي عليه السلام وكنت معه. وفي العلل بإسناده إلى أبان الأحمر قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل :(وفرعون ذي الأوتاد) لأي شيء سمي ذا الأوتاد؟ فقال: لأنه كان إذا عذب رجلاً بسطه على الأرض على وجهه ومد يديه ورجليه فأوتدها بأربعة أوتاد في الأرض، وربما بسطه على خشب منبسط فوتَّد رجليه ويديه بأربعة أوتاد ثم تركه على حاله حتى يموت فسماه الله عز وجل فرعون ذا الأوتاد.

س ٢٢: من هم المعنيّون في قوله ﴿ٱلَّذِينَ طَغَوۡاْ فِي ٱلۡبِلَٰدِ ١١﴾؟ وما معنى طغوا؟

ج: هم قوم عاد وقوم ثمود و فرعون وأتباعه، المذكورون في الآيات السابقة. وكلمة طغوا من طغى أي جاوز الحد المقبول، تجبر واستبد وأسرف في الظلم.

س ٢٣: ما هو الفساد المذكور في قوله: ﴿فَأَكۡثَرُواْ فِيهَا ٱلۡفَسَادَ ١٢﴾ ؟

ج: الفساد الذي يشمل كل أنواع الظلم والاعتداء والانحراف والذي هو نتيجة طبيعية من نتائج طغيانهم، فكل من يطغى سيؤول أمره الى الفساد لا محال.

س ٢٤: كيف تُعرف (سَوطَ) في الاية ﴿فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ ١٣﴾ وما هو معنى الآية؟

ج: السوط هو الجلد المضفور الذي يُضرب به .

وهو هنا كناية عن التعذيب المتتابع المتواتر الشديد والمعنى فأنزل ربك على كل من هؤلاء الطاغين المكثرين للفساد إثر طغيانهم وإكثارهم الفساد عذاباً شديداً متتابعاً متوالياً لا يوصف.

س ٢٥: بين كيف عذب الله سبحانه وتعالى الفاسدين (قوم عاد وثمود وفرعون)؟ مع الإستشهاد بالآيات القرآنية؟

ج: - قوم عاد أُصيبوا بريح باردة كما في (الحاقة:٦) ﴿وَأَمَّا عَادٞ فَأُهۡلِكُواْ بِرِيحٖ صَرۡصَرٍ عَاتِيَةٖ ٦﴾، وأهلك الله قوم ثمود بصيحة سماوية عظيمة كما جاء في (الحاقة

آيـة: ٥) ﴿فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ۝٥﴾، وأما قوم فرعون فأهلكهم الله بالغرق كما جاء في (الزخرف آية: ٥٥) ﴿فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٥٥﴾.

س ٢٦: ما هو (المرصاد) في الاية ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝١٤﴾؟ ولماذا قال سبحانه عن نفسه إنه بالمرصاد؟

ج: المرصاد هو المكان الذي يرصد منه وكونه تعالى على المرصاد إستعارة تمثيلية شبه فيها حفظه تعالى لأعمال عباده بمن يقعد على المرصاد يرقب من يريد رقابته فيأخذه حين يمر به وهو لا يشعر فالله سبحانه رقيب يراقب أعمال عباده حتى اذا طغوا وأكثروا الفساد أخذهم بأشد العذاب.

س ٢٧: لماذا جاءت كلمة (ربك) في الاية ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ ۝١٤﴾؟ وماذا نفهم من هذا التهديد؟

ج: إن قوله سبحانه (ربك) بإضافة الرب الى ضمير الخطاب تلويح إلى أن سنة العذاب جارية في أمته صلى الله عليه وآله وسلم على ما جرت عليه في الأمم الماضين. ونفهم من هذا التهديد الى عدم وجود اَي ملجأ أو مهرب من رقابة الله سبحانه وقبضته فمتى شاء أخذ المذنبين بالعقاب والعذاب وهذه الاية فيها كناية عن إحاطة القدرة الإلهية بكل الجبارين والطغاة والمجرمين. (تفسير الميزان ج٢٠ ص ٢٨٢).

س ٢٨: ماذا قال أهل البيت عليهم السلام في معنى رصد الله وجزائه للمجرمين؟

ج: ورد عن الإمام عليه السلام أنه قال: (إن ربك قادر على أن يجزي أهل المعاصي جزاءهم) وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: (المرصاد قنطرة على الصراط لا يجوزها عبد بمظلمة عبد) (تفسير مجمع البيان م١٠ص ٤٨٧).

وورد عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (أخبرني الروح الأمين أن الله لا إله غيره إذا وقف الخلائق وجميع الأولين والآخرين أتى بجهنم ثم يوضع عليها صراط أدق من الشعر وأحُد من السيف عليه ثلاث قناطر: الاولى الأمانة والرحم والثانية عليها الصلاة والثالثة عليها عدل رب العالمين لا إله غيره، فيكلفون الممر عليها فتحبسهم الرحم والأمانة فإن نجوا منها حبستهم الصلاة فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل ذكره وهو قول الله تبارك وتعالى:

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلۡمِرۡصَادِ ١٤﴾ الأمثل ج١٥ ص ٣٠٤ .
وعن الامام علي عليه السلام قال: (ولئن أمهل الله الظالم فلن يفوت أخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجى من مساغ ريقه) (نهج البلاغة الخطبة ٨٧).

س ٢٩: إنَّ الله سبحانه يبتلي الإنسان ويمتحنه فيما آتاه من نعمه أو حرمه منها، بين كيف يفكر الإنسان ويتصرف في ذلك؟

ج: إنّ الإنسان إذا أنعم الله عليه بنعمه حسبَ أنَّ ذلك إكرام إلهي له ان يفعل بها ما يشاء فيطغى ويُكثِر الفساد، وإذا أَمسك وقَدَرَ عليه رزقه حَسِبَ أَنه أهانة إلهية فيكفر ويجزع كما جاء في قوله ﴿فَأَمَّا ٱلۡإِنسَٰنُ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ رَبُّهُۥ فَأَكۡرَمَهُۥ وَنَعَّمَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكۡرَمَنِ ١٥ وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبۡتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيۡهِ رِزۡقَهُۥ فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ ١٦﴾ (الميزان ج٢٠ص٢٨٢).

س ٣٠: لماذا ذكر الله سبحانه اكرام اليتيم وليس إطعامه في الاية المباركة ﴿كَلَّاۖ بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ٱلۡيَتِيمَ ١٧﴾؟

ج: الإكرام لليتيم مهم جداً لان الوضع النفسي والعاطفي له أهم بكثير من مسألة جوعه، فلا ينبغي لليتيم أن يعيش حالة الانكسار والذلة بفقدان أبيه وينبغي الاعتناء به وإكرامه لسد الثغرة التي تسببت برحيل أبيه (الأمثل ج١٥ص٣٠٦). عدم إكرام اليتيم هو أكل تراثه ومنعه منه. كما كانوا يحرمون صغار الأولاد من الإرث وتركهم صفر الأَكف بلغ بهم الجهد ما بلغ (الميزان ج ٢٠ ص ٢٨٣).

س ٣١: اذكر حديثاً عن أهل بيت النبوة يوصينا بالإهتمام باليتيم؟

ج: عن الإمام الصادق عليه السلام قال: (ما من عبد يمسح يده على رأس يتيم رحمة له إلا أعطاه الله بكل شعرة نوراً يوم القيامة).

س ٣٢: ما معنى كلمة (تحاضُّون) في الاية ﴿وَلَا تَحَٰٓضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ١٨﴾؟ وما سبب عدم تطبيق المسلمين هذه الآية؟

ج: تحاضون: أصله تتحاضّون وهو تحريض بعضهم بعضاً على التصدق على

المساكين المعدمين. والسبب في عدم تطبيقها هو حب المال حيث يقول الله ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٠﴾.

س ٣٣: ما معنى (جماً) في الآية ﴿وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ٢٠﴾**؟ وما هو مجمل معنى الآية؟**

ج: الجّم هو الكثير العظيم. أي وتحبون جمع المال وتولعون به، فلا تنفقونه في خير (مجمع البيان م١٠ص٣٤٤).

س ٣٤: وضح كيف فسر العلماء معنى قوله ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ١٩﴾**؟**

ج: فسرها الزمخشري في الكشاف: بمعنى الجمع بين الحلال والحرام وفسرها السيد الطباطبائي في الميزان: هو أكل الإنسان نصيب نفسه وغيره وأكله ما يجده من دون أن يميز الطيب من الخبيث.

س ٣٥: ماذا تفيد كلمة (كلا) وما هو (الدك) المذكور في الاية ﴿كَلَّآ إِذَا دُكَّتِ ٱلْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا ٢١﴾**؟ وما المقصود من الآية؟ ولماذا تكررت كلمة (دكاً)؟**

ج: كلا تفيد الردع، الدك هو: الدق الشديد. و الآية تشير إلى الزلزال والحوادث المرعبة التي تعلن عن نهاية الدنيا وبداية يوم القيامة حيث تتلاشى الجبال وتسوى الأرض. التكرار للتأكيد.

س ٣٦: ما المراد بكلمة جاء في قوله ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢﴾**؟**

ج: المراد بها مجيء أمرالله فهناك مضاف محذوف والتقدير جاء أمر ربك أو نسبة المجيء إليه تعالى من المجاز العقلي. (الميزان ج٢٠ ص ٢٨٤) وهو كناية عن حضور الأمر الإلهي لمحاسبة الخلائق أو أن المراد: ظهور آيات عظمة الله سبحانه أو ظهور معرفة الله عز وجل في ذلك الْيَوْم بشكل بحيث لا يمكن لأي كان إنكاره وكأن الجميع ينظرون إليه بأم أعينهم)(الأمثل ج١٥ ص٣١١).

عن علي ابن فضال عن أبيه قال: سألت الرضا عليه السلام عن قول الله ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ٢٢﴾ فقال: إن الله سبحانه لا يوصف بالمجيء والذهاب تعالى عن الانتقال إنما يعني وجاء أمر ربك) (تفسير الميزان ج٢٠ ص ٢٨٧).

س ٣٧: كيف ترد الملائكة عرصة يوم القيامة؟

ج: إنّ ورود الملائكة عرصة يوم القيامة على هيئة صفوف كما وصفهم الله بقوله ﴿وَجَآءَ رَبُّكَ وَٱلۡمَلَكُ صَفّٗا صَفّٗا ٢٢﴾ (آية: ٢٢).

س ٣٨: هل جهنم قابلة للحركة؟ وهل ذكر الله سبحانه شيء في هذا المعنى في آيات أخرى؟

ج: ما نستنبطه من الاية الكريمة ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣﴾ (آية : ٢٣) إن جهنم قابلة للحركة فتقرب للمجرمين كما هو حال حركة الجنة للمتقين: ﴿وَأُزۡلِفَتِ ٱلۡجَنَّةُ لِلۡمُتَّقِينَ ٩٠﴾ (الشعراء: آية: ٩٠).

قال الله تعالى: ﴿وَبُرِّزَتِ ٱلۡجَحِيمُ لِمَن يَرَىٰ ٣٦﴾ (النازعات اية ٣٦).

س ٣٩: ماذا حدث لرسول الله ﷺ عندما نزلت الاية ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣﴾ **؟**

ج: روي لما نزلت هذه الاية تغير وجه رسول ﷺ وعرف في وجهه حتى اشتد على أصحابه ما رأوا من حاله وانطلق بعضهم إلى علي ابن ابي طالب عليه السلام فقالوا: يا علي لقد حدث أمر قد رأيناه في النبي ﷺ فجاء علي عليه السلام فاحتضنه ثم قال: (يا نبي الله بأبي أنتَ وأمي ما الذي حدث الْيَوْم)؟ قال: (جاء جبرائيل عليه السلام فأقرأني (وجيء يومئذٍ بجهنم). قال: فقلت: كيف يجاء بها؟

قال: يجيء بها سبعون ألف ملك يقودونها بسبعين ألف زمام فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع، ثم أتعرض لجهنم فتقول: مالي ولَك يا محمد، فقد حرم الله لحمك عليَّ فلا يبقى أحد إلا قال: نفسي نفسي وإن محمداً يقول ربِّ أُمتي أُمتي). (مجمع البيان م١٠ ص٤٨٣).

س ٤٠: لقد تكررت كلمة (يومئذٍ) في هذه السورة ثلاث مرات فما معناها؟ وماذا يتذكر الإنسان في ذلك اليوم؟

ج: (يومئذٍ) المراد به يوم القيامة في المواضع الثلاث.

يتذكر الإنسان أجلى التذكر أن ما كان قد مر به في الحياة الدنيا من خير أو شر كان من ابتلاء الله وامتحانه وأنه قصر في أمره كما قال الله سبحانه: ﴿وَجِاْيٓءَ يَوۡمَئِذِۭ بِجَهَنَّمَۚ يَوۡمَئِذٖ يَتَذَكَّرُ ٱلۡإِنسَٰنُ وَأَنَّىٰ لَهُ ٱلذِّكۡرَىٰ ٢٣﴾.

س ٤١: هل تنفع الإنسان ذكراه يوم القيامة إذا تذكر؟

ج: كلا، لا تنفعه الذكرى اذا تذكر فإن الذكرى إنما تنفع فيما أمكنه أن يتدارك ما فرَّط فيه بتوبة وعمل صالح واليوم يوم الجزاء لا يـوم الرجوع والعمل وقد بين الله بقوله (وأنى له الذكرى) (آية : ٢٣)

س ٤٢: أية حياة عنت الآية ﴿يَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي قَدَّمۡتُ لِحَيَاتِي ۝٢٤﴾ **وما كان يريد أن يقدم ذلك الإنسان؟**

ج: ذلك الانسـان يقول هذه العبـارة (يومئـذٍ) أي يوم القيامـة وهي الحيـاة الآخرة أو المراد بها الحياة الحقيقية وهي الحياة الآخرة وما يريد أن يقدمه هو العمل الصالح وما في الآية تمنٍ يتمناه عندما يتذكر يوم القيامة ويشاهد أنه لا ينفعه.

س ٤٣: لمـن يعود الضميـر في (عذابـه، وثاقه) فـي الاية ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ ۝٢٦﴾ **؟ وما هو حاصل المعنى؟**

ج: الضميران عائـدان لله تعالى، والمعنى فيومئذٍ لا يعذِبُ عذاب الله أحد من الخلق ولا يوثِقُ وثاق الله أحـد من الخلـق أي إن عذابه تعالـى يومئذٍ فوق عذاب الخلق و وثاقهم وفيه تشديد الوعيد.

س ٤٤: عرف (النفس المطمئنة)؟

ج: النفس المطمئنة هي التي تسكن الى ربها وترضى بما رضي به فترى نفسها عبداً لا يملك لنفسه شيئاً من خير أو شر أو نفع أو ضر ويرى الدنيا دار مجاز وما يستقبله فيها من غنى أو فقـر أو أي نفع وضر إبتـلاء وامتحانـاً إلهياً فلا يدعـوه تواتر النعم عليه إلى الطغيان وإكثار الفساد والعلو والاسـتكبار ولا يوقعه الفقر والفقدان في الكفر وترك الشكر بل هو في مستقر من العبودية لا ينحرف عن مستقيم صراطه بإفراط أو تفريط.

س ٤٥: لمـاذا ذكـرت النفـس المطمئنـة هنـا فـي هـذه السـورة ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾**؟**

ج: هنا مقابلة ومقارنة بين النفس المطمئنة بما ذكـر لها من الأوصاف وعين لها من حسن المنقلب وبين الإنسان المذكور من قبل في الآيات السابقة بما ذكر له من

وصف التعلق بالدنيا والطغيان والفساد والكفران وما أُوعد من سوء المصير.

س ٤٦: من أين يأتي الإطمئنان للنفس البشرية؟

ج: الاطمئنان يأتي من الإيمان كما قال الله سبحانه: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ (سورة الرعد) (اية:٢٨) وكذلك إطمئنان النفس بالوعد الإلهي وإطمئنانها لما إختارت من طريق وهذا طبعاً راجع الى الإيمان.

س ٤٧: ما الفرق بين النفس الراضية والنفس المرضية؟

ج: النفس الراضية: هي التي ترى من تحقق الوعود الإلهية بالثواب والنعيم بأكثر مما كانت تتصور. وشمول العبد برحمة وفضل من الله سيدخل في قلبه الرضا بكل ما يحمل الرضا من معان وأكثر.

النفس المرضية: هي مرضية لرضا الله تبارك وتعالى عنها.

س ٤٨: متى يحصل الخطاب من رب العزة للنفس المطمئنة ﴿ٱرْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ﴿٢٨﴾﴾؟

ج: من حين نزول الموت الى دخول جنة الخلد وليس خطاباً واقعاً بعد الحساب كما ذكره بعضهم. (الميزان ج٢٠ص٢٨٥).

س ٤٩: ماذا تدل الآية ﴿فَٱدْخُلِى فِى عِبَٰدِى ﴿٢٩﴾﴾؟ ماذا تعني عندك هذه العبارة؟

ج: الآية الكريمة فيها دلالة على أن صاحب النفس المطمئنة في زمرة عباد الله حائز مقام العبودية .

إن رب العزة عينَ مستقر هذه النفس وشرفها عند إضافة الجنة إلى نفسه وهذه هي المرة الوحيدة التي ذكرت فيها لفظة (جنتي).

س ٥٠: هل يكره المؤمن على قبض روحه؟

ج: روي أن أحد أصحاب الامام الصادق عليه السلام قد سأله هذا السؤال نفسه بالضبط.

قال الامام عليه السلام: (لا والله إنه إذا أتاه ملك الموت لقبض روحه جزع عند ذلك، فيقول له يا ولي الله لا تجزع فوالذي بعث محمداً لإني أبرّ بك وأشفق عليك من والد رحيم

لو حضركَ ، إفتح عينيك فانظر، قال: ويمثل له رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين والأئمة من ذريتهم عليهم السلام فيقال له هؤلاء رفقاؤك ، قال: فيفتح عينيه فينظر ، فينادي روحه منادٍ من قبل رب العزة فيقول: ﴿يَـٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفْسُ ٱلْمُطْمَئِنَّةُ ٢٧﴾ إلى محمدٍ وأهل بيته ارجعي إلى ربكِ راضية (بالولاية) مرضية (بالثواب) فادخلي في عبادي (يعني محمداً وأهل بيته) وادخلي جنتي .فما شيء أحب إليه من استلال روحه واللحوق بالمنادي).هذا الحديث ذكره السيد الطباطبائي في (الميزان ج٢٠ص٢٨٦ والشيخ مكارم شيرازي في الأمثل ج١٥ص٣١٦).

سُورَةُ البَلَدِ

سُــورَةَ اَلْبَلَدِ ٩٠

اَلسُّــورَة مَكِّيَّــةٌ وَعَــدَدُ آيَاتِهَــا ٢٠ آيَــةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ﴿٢﴾ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴿٣﴾ لَقَدْ خَلَقْنَا
ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴿٥﴾ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا
لُّبَدًا ﴿٦﴾ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴿٧﴾ أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ﴿٨﴾ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ﴿٩﴾
وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ﴿١٠﴾ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ
رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا
مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ﴿١٧﴾
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ﴿١٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ﴿١٩﴾
عَلَيْهِمْ نَارٌ مُّؤْصَدَةٌۢ ﴿٢٠﴾

صدق الله العليُّ العظيم

س ١: ما هي فضيلة تلاوة سورة البلد المباركة؟

ج: روي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ انه قال: (من قرأها أعطاه الله الأمن من غضبه يوم القيامة) وروي عن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: (من كان قراءته في فريضته (لا أُقسم بهذا البلد) كان في الدنيا معروفاً أنه من الصالحين وكان في الآخرة معروفاً أن له من الله مكاناً وكان يوم القيامة من رفقاء النبيين والشهداء والصالحين) (الأمثل ج١٥ص٢٠٤).

س ٢: اي بلد أقسم الله به في قوله تعالى: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١﴾؟ولماذا؟

ج: أقسم الله سبحانه بمكة المكرمة ويؤيده كون السورة مكية، ولأنها مقدسة أقسم الله بها وأن أرض مكة مُشَرَفة ومعظمة لأن فيها أول مركز لِلتوحيد ولِعبادة الله سبحانه وكان هذا المركز مطاف أنبياء الله العظام ووجود النبي الأعظم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أضفى على هذه المدينة شرفاً وكرامة (الأمثل ج١٥ص٣٢٠).

س ٣: ما المقصود ب(حِلٌ) في الآية ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾؟ ولمن موجه الخطاب؟ وما أثر وجوده في مكة المكرمة؟

ج: حل: الحل مصدر كالحلول بمعنى الإقامة والاستقرار في مكان.

والله سبحانه يُقِسم بمكة المكرمة (بهذا البلد) والخطاب موجه للنبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لأنك حال به مقيم فيه وفي ذلك تنبيه على تَشَرُفِ مكة بِحلوله واستقراره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فيها وكَونها مولده ومقامه (الميزان ج٢٠ص٢٨٨).

س ٤: هل هناك تفسير آخر للآية المباركة ﴿وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾؟

ج: قيل معناه: أُقسم بهذا البلد وأنتَ حلال منتهك الحرمة مستباح العرض لا تحترم فلا تبقى للبلد حرمة حيث هتكت وهو مروي عن ابي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: كانت قريش تعظم البلد وتستحل محمداً فيه فقال الله سبحانه: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝١ وَأَنتَ حِلٌّۢ بِهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ۝٢﴾ يريد أنهم استحلوك فيه فكذبوك وشتموك وكان لا يأخذ الرجل منهم فيه قاتل أبيه ويتقلدون لحاء شجر الحرم فيأمنون بتقلدهم إياه (اي حتى شجر مكة مقدس عندهم الا سيد رسل الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فاستحلوا من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ما لم يستحلوه من غيره فعاب ذلك عليهم. (تفسير الصافي م٥ص٣٢٩).

س ٥: من هو الوالد ومن هو الولد الذي أقسم الله سبحانه بهما بقوله ﴿وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ۝٣﴾؟

ج: يجب أن يكون نوع من التناسب والارتباط بين القسم والمقسم عليه يستدعي أن يكون به من بينه وبين البلد المقسم به نسبة ظاهرة وينطبق على إبراهيم وولده إسماعيل عليهما السلام وهما السببان الأَصليان لبناء بلدة مكة والبانيان للبيت الحرام.

قيل: المراد بهما آدم والصالحون من ذريته وكأن الوجه فيه تنزيهه تعالى من أن يقسم بأعدائه الطغاة والمفسدين من الكفار والفساق (تفسير الميزان ج٢٠ص٢٩١).

س ٦: كم قسم حوته سورة البلد؟

ج: حوت السورة على ثلاثة أقسام:

١-القسم بهذا البلد (مكة).

٢- قسم بالوالد (ووالد).

٣ - قسم بِالولد (وما ولد).

س ٧: ما هو جواب القسم للآيات السابقة (اية ١- اية ٣)؟

ج: جواب القسم هو ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾.

س ٨: ما المقصود بكلمة (كبد) في الآية ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ۝٤﴾؟ بين ما المقصود بالآية المباركة؟

ج: الكبد هو الكد والتعب. أن الانسان يمر في دورة حياته بمراحل كلها مشوبة بالألم ومقرونة بالعناء منذ أن يستقر نطفة في رحم أُمه حتى ولادته في مراحل طفولته وشبابه وشيخوخته يعاني من ألوان المشاق والآلام هذه طبيعة الحياة ومن توقع منها غير ذلك كالراحة والسعادة والهناء خَيَّبت ظنه. وهذه الحالة تشمل كل أبناء البشر دونما استثناء بمن فيهم أنبياء الله واولياؤه الصالحون.

س ٩: ما حكمة خلق الإنسان في تعب ومشقة وكد؟

ج: اذا كانت خلقة الانسان مبنية على كبد وتعب فهو لا ينال شيئاً مما يريد إلا دون ما يريد فهو مغلوب في إرادته مقهور فيما قدر له من الأمر والذي يغلبه في إرادته بما قدر له هو الله سبحانه فله أن يتصرف فيه بما شاء ويأخذه إذا أراد، وهذا ما حكاه الله

بقوله ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّن يَقۡدِرَ عَلَيۡهِ أَحَدٞ ٥﴾.

س ١٠: ماذا يحصل لو أن الإنسان حَسِبَ وتصور أن لن يقدر عليه أحد؟

ج: إن هذا التصور والحسبان يدعوه الى أن يعلو على الله ويستكبر عن عبادته فإذا أنفق في سبيل الله مثلاً فسوف يستكثره ويمتن به على الله.

س ١١: ما معنى كلمة (لُبَداً) في الآية ﴿يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ٦﴾؟ وعلى ماذا تدل الآية؟

ج: اللُبَد: الكثير. الآية الكريمة تدل بأن هناك بعض من أظهر الإسلام أو مال اليه، أنفق بعض ماله وامتن به مستكثراً له.

س ١٢: من الذي قال عنه الله سبحانه ﴿يَقُولُ أَهۡلَكۡتُ مَالٗا لُّبَدًا ٦﴾؟ ولماذا؟

ج: هو الحارث بن نوفل بن عبد مناف لأنه أذنب ذنباً فاستفتى رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فأمره أن يُكَفِر (يدفع كفارة عن ذنبه) فقال: لقد ذهب مالي في الكفارات والنفقات منذ دخلت في دين محمد (تفسير الميزان ج٢٠ ص٢٩٤).

س ١٣: بماذا ردَّ الله على من امتنَ بأن أنفق مالا كثيراً؟

ج: يسأل الله سبحانه هذا المدعي بأنه أنفق مالاً كثير هل أنه يحسب ان الله في غفلة وجهل بما أنفق ﴿أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ٧﴾ وقد أخطأ في ذلك فالله سبحانه بصير بما أنفق لكن هذا المقدار لا يكفي في الفوز بميمنة الحياة بل لابد له من ان يتحمل ما هو أزيد من ذلك من مشاق العبودية فيقتحم العقبة ويكون مع المؤمنين في جميع ما هم فيه.

س ١٤: بماذا جهز الله الانسان للعلم بالمرئيات؟

ج: الله سبحانه جهز بدن الانسان بما يبصر به وهو العينين فيحصل له العلم بالمرئيات على سعة نطاقها، كما قال: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَل لَّهُۥ عَيۡنَيۡنِ ٨﴾.

س ١٥: بماذا جهز الله الإنسان ليستعين به على التكلم والدلالة على ما في ضميره؟

ج: جهزه باللسان والشفتين يستعين بهن على التكلم والدلالة على ما في ضميره

ويهتدي بذلك غيره على العلم بالأمور الغائبة عن البصر وهو قوله تعالى ﴿وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾.

س ١٦: ماذا تفهم من كلمة (النجدين) في الآية الكريمة ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾؟ ولماذا سُميا بهذا الاسم؟

ج: النجد هو الطريق المرتفع والمراد بالنَجدين طريق الخير وطريق الشر وسُميا النجدين لما في سلوك كل منهما من الجهد والكدح.

س ١٧: بِماذا ألهم الله الإنسان كي يكون ناجحاً في حياته الدنيا والأخرة؟

ج: الله سبحانه علمه طريق الخير وطريق الشر بإلهام منه فهو يعرف الخير ويميزه من الشر فقال ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾.

س ١٨: هل ورد في القران الكريم معنى قوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾؟

ج: قال تعالى: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ۝٨﴾.

س ١٩: عرف كلمة العقبة التي وردت في الآية الكريمة: ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝١١﴾؟

ج: العقبة: هي مجموعة أَعمال الخير التي يقام بها لخدمة الناس والأخذ بيد الضعفاء والمعوزين (تفسير الأمثل ج١٥ص٣٣٢).

س ٢٠: لماذا يكون اجتياز العقبة أمر صعب على الناس؟

ج: لأَن أغلب الناس تريد أَن تحافظ على ثرواتها ومالها وليس لها الرغبة في الإنفاق فقال الله سبحانه ﴿فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ۝١١﴾.

س ٢١: اذكر حديثا يبين معنى ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣﴾؟ وما معنى العبارة؟

ج: جاء إعرابي إلى النبي محمد ﷺ فقال: يا رسول الله علمني عملاً يدخلني الجنة فقال: إن كنت أقصرت الخطبة لقد أعرضت المسألة (اَي لقد طرحت بوضوح سؤالك وإن كنت أجملت في الكلام)، أعتق النسمة وفك الرقبة، فقال أوليسا واحداً؟

قال لا، عتق الرقبة أن يَتفرد بعتقها وفك الرقبة أن يُعين في ثمنها، والفيء على ذي

الرحم الظالم. فإن لم يكن ذلك فأطعم الجائع وأسقِ الظمأن وأمر بالمعروف وانه عن المنكر فإن لم تطق ذلك فكف لسانك الا من خير.
ومعنى الآية عتق رقبة وتحريرها من العبودية (وكان العبد يباع ويشترى).

س ٢٢: ما هي الأَعمال التي بها يكون اقتحام العقبة غير عتق رقبة العبد وتحريره من الرق؟

ج: إطعام الطعام في يوم المجاعة والضائقة الاقتصادية قال تعالى ﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ۝١٤﴾ ليتيم من ذي القربى ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝١٥﴾ أو مسكيناً شديد الفقر ﴿أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ۝١٦﴾.

س ٢٣: ما هي أخلاق الذين يستطيعون اجتياز العقبة؟

ج: انهم هم الذين تحلوا بالإيمان والخلق الكريم كالتواصي بالصبر والرحمة كما بين الله ذلك بقوله ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۝١٧﴾.

س ٢٤: ماذا تعني (ثُمَّ كان) في الآية ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْمَرْحَمَةِ ۝١٧﴾.

ج: ثم كان معطوف على قوله (فلا اقتحم) والتقدير فلا اقتحم العقبة ولا كان من الذين آمنوا.

س ٢٥: من هم أصحاب الميمنة في قوله تعالى ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝١٨﴾؟

ج: هم أصحاب اليُمن مقابل الشُؤم أي الذين اقتحموا العقبة وكانوا من الذين آمنوا وتواصوا بالصبر والمرحمة هم لا يرون مما قدموا من الإيمان وعملهم الصالح إلا أمراً مباركاً جميلاً مرضياً.

س ٢٦: أي آيات عنت الآية المباركة ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا هُمْ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝١٩﴾؟

ج: الآية المباركة عنت الآيات الآفاقية والآيات الأنفسية هي آيات وأدلة عليه تعالى تدل على توحده في الربوبية والالوهية وسائر ما يتفرع عليه.

س ٢٧: ما ذا تعني كلمة المشئمة؟ من هم أصحاب المشئمة؟

ج: المشئمة من الشؤم تقابل الميمنة من اليمن.

وأصحاب المشئمة هم الكافرون مشؤومون لا يُمن فيهم ولا بركة بل هم كفروا بآيات الله وكذا بالقران الكريم وآياته وكذلك ما أُنزل وبُلِغ من طريق الرسالة.

س ٢٨: ما معنى كلمة (مؤصدة) الواردة في الآية المباركة ﴿عَلَيۡهِمۡ نَارٞ مُّؤۡصَدَةُۢ ۝٢٠﴾ **؟ وما هو جزاء من كفر بآيات الله؟**

ج: مؤصدة: أي مطبقة وهؤلاء الكفرة سيكون جزاءهم نار مطبقة عليهم.

سُورَةُ الشَّمْسِ

سُورَةُ اَلشَّمْسِ ٩١

اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةً وَعَدَدَ آيَاتِهَا ١٥ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ﴿١﴾ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا ﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا ﴿٣﴾ وَٱلَّيْلِ إِذَا
يَغْشَىٰهَا ﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ﴿٧﴾
فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ﴿١٠﴾
كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ
وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا
يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾

صدق الله العلي العظيم

س ١: ما هي فضيلة تلاوة سورة الشمس؟

ج: جاء عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: (من قرأها فكأنما تصدق بكل شيء طلعت عليه الشمس والقمر).

س ٢: بماذا تميزت أقسام هذه السورة؟

ج: تميزت بأنها تحوي أكبر عدد من القَسَم القرآني منهم من أعتبر فيها (أحد عشر) ومنهم من قال (سبعة) أقسام.

س ٣: ما هو القصد من القسم في القرآن الكريم؟

ج: أهمية ما أقسم به القرآن لأن القسم عادة يقسم بالمهم من الأمور فالأَقسام تعمل على تحريك الفكر في الإِنسان كي يمعن النظر في هذه الموضوعات الهامة من عالم الخليقة ولِيتخذ منها سبيلاً الى الله سبحانه.

س ٤: لماذا أقسم الله سبحانه بالشمس وبالضحى؟

ج: لأن الشمس ذات دور هام في الموجودات الحية وهي مصدر لِلنور والحرارة وهما عاملان أساسيان في حياة الإنسان. والقسم بالضحى لأنه وقت هيمنة نور الشمس على الأرض فقال سبحانه: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا ۝١﴾.

س ٥: ما معنى (جَلَّاها) الواردة في الآية الكريمة ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا ۝٣﴾ ولمن يعود ضمير التأنيث (ها) وما معنى الآية؟

ج: جَلَّاها: التجلية معناها الإظهار والابراز، وضمير (ها) التأنيث للأرض، والمعنى وأقسم بالنهار إذا أظهر الأرض للأبصار.

س ٦: لماذا أقسم الله بالليل في الآية الكريمة ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ۝٤﴾؟

ج: لأهميته حيث أن في الليل بركة وعطاء حيث يخفف من حرارة الشمس في النهار ثم هو مبعث راحة جميع الموجودات الحية واستقرارها ولولا ظلام الليل لما كان هناك هدوء واستقرار.

س ٧: ما المقصود بكلمة (يغشاها) الواردة في الآية الكريمة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا ۝٤﴾؟ ولمن يعود ضميرالتأنيث (ها)؟

ج: يغشى: أي يغطي والضمير عائد للأرض أيضاً

س ٨: لماذا جاءت كلمة (نفس) نكرة في الآية الكريمة ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧﴾؟ وأي نَّفْسٍ يراد بها؟

ج: جاءت نفس بدون (ال): للتفخيم ولا يبعد أن يكون التنكير للأشارة الى أن لها وصفاً وأن لها نبأً. قيل جاءت نكرة إشارة إلى ما في النفس من عظمة تفوق قدرة التصور وإلى ما يحيطها من إبهام يجعلها موجوداً مجهولا.المراد بالنفس النفس الإنسانية مطلقاً.

س ٩: هل أن الله سبحانه وتعالى قد أودع عوامل الفجور والتقوى في نفس الأِنسان؟

ج: لا إن الله قد علم الأنسان حقيقة الفجور وحقيقة التقوى وألهمه وبين له طريق السلامة وطريق الشر فقال: ﴿وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾.

س ١٠: كيف تُعَرِف التقوى والفُجورمع إعطاء الأمثلة للتوضيح؟

ج: التقوى هي الورع عن محارم الله. أَوهي جعل النفس في وقاية مما يُخاف ويُحذر مثل الزواج بدل الزنا والعياذ بالله، والفجور مثل: أكل مال اليتيم بدل أن يكتفي بأكل ماله.

س ١١: ما هو جواب هذه الأقسام المتتالية التي بدأت بها هذه السورة؟

ج: جواب هذه الأقسام المتقدمة هو قوله تعالى ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾.

س ١٢: عرف كلمة (أفلح، زكى) الواردة في قوله تعالى ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾ (آية: ٩) وما فائدة تحلية النفس بالتقوى؟

ج: الفلاح هوالظَفر بالمطلوب وإدراك البُغية.

زكى من الزكاة التي هي نمو النبات نمواً صالحاً ذا بركة والتزكية إنمائها.

إن تحلية النفس بالتقوى تزكية وإنماء صالح وتزويد لها بما يمدها في بقائها قال تعالى: ﴿ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝١٩٧﴾ (سورة البقرة اية ١٩٧).

س ١٣: وضح معنى (خاب، دساها) الواردة في الآية الكريمة ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ **وما هي العلاقة بين الدس وبين هذه الاية؟**

ج: خاب: من الخيبة وهي فوت الطلب وهي الحرمان والخسران.

دساها: من دس وهي إدخال الشئ قسراً. والعلاقة بين الدس وقوله سبحانه: ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ قيل: إنّ هذا التعبير كناية عن الفسق والذنوب، فأهل التقوى والصلاح يظهرون أنفسهم، بينما المذنبون يخفونها، ويذكر أنّ العرب الكرماء جرت عادتهم. على نصب خيامهم على المرتفعات، وإشعال النيران قربها في الليل، لتكون بادية للمارّة ليل نهار، بينما أهل البخل واللؤم يقبعون في المنخفضات كي لا يأتيهم أحد.

وقيل: إنّ المقصود اندساس المذنبين بين صفوف الصالحين.

وقيل: إنّ المذنب يدس نفسه أو هويته الإنسانية في المعاصي والذنوب.

وقيل: إنّه يخفي المعاصي والذنوب في نفسه. كناية عن التلوث بالذنوب والمعاصي والخصائل الشيطانية. (تفسيرالأَمثل ج١٥ص٢٣٨).

س ١٤: ما الإرتباط بين هذه الأقسام الأحد عشر المتتالية في السّورة، وبين الحقيقة التي جاءت الأقسام لتأكيدها؟

ج: يظهر أنّ الله سبحانه وتعالى يريد أن يقول لعباده: إنّي وفرت لكم كلّ الوسائل المادية والمعنوية لسعادتكم، فبنور الشمس والقمر أضأت لكم الحياة وباركتُها ونظمتُ لكم الليل والنهار والحركة والسكون، ومهدّتُ الأرض لحياتكم.

ومن جهة اُخرى، خلقتُ أنفسكم بكلّ الكفاءات اللازمة، ووهبتَكم الضمير اليقظ، وَألهمتكم معرفة حسن الاُمور وقبيحها، فلا ينقصكم شيء إذن لطيّ طريق السعادة، لماذا إذن ـ مع كلّ هذا ـ لا تزكون أنفسكم وتستسلِمون للدسائِس الشيطانية؟

س ١٥: هل وردت كلمة (دس) في القرآن الكريم بهذا المعنى؟

ج: جاء في وأدِ البنات ذلك اي إدخالهن في التراب كرهاً وقسراً قوله تعالى ﴿يَتَوَارَىٰ مِنَ ٱلْقَوْمِ مِن سُوٓءِ مَا بُشِّرَ بِهِۦٓ ۚ أَيُمْسِكُهُۥ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُۥ فِى ٱلتُّرَابِ ۗ أَلَا سَآءَ مَا يَحْكُمُونَ ۝٥٩﴾ (سورة النحل اية ٥٩).

س ١٦: ماذا ورد عن النبي وأهل عليهم الصلاة والسلام في تفسير هذه الاية: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩﴾؟

ج: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال حين تلا هذه الاية (اللهم آتِ نفسي تقواها، أنتَ وليها ومولاها، وزَكِها أنتَ خير من زكاها). جاء عن الإمامين الباقر والصادق ٨ قالا: (قد أفلح من أطاع وخاب من عصى) تفسير مجمع البيان ج١٠ص٤٩٨.

س ١٧: باختصار من هم ثمود؟

ج: ثمود: قوم من أقدم الأقوام التي سكنت منطقة جبلية بين الحجاز والشام كانت لهم حياة رغدة مرفهة وأرض خصبة وقصور فخمة غير أنهم لم يؤدوا شكر هذه النعم بل طغوا وكذبوا نبيهم صالحاً عليه السلام واستهزؤوا بآيات الله فكانت عاقبة أَمرهم أُبيدوا بصاعقة سماوية.

س ١٨: ما نوع الباء في قوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ۝١١﴾ ولماذا ذكر قوم ثمود هنا؟

ج: الباء هنا باء السببية وذكرهم هنا كمثال لما ذكر من قوله ﴿وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ حيث لم يزكِ القوم أنفسهم بل طغوا وتعدوا حدود الله سبحانه.

س ١٩: من هو أشقى الأولين؟ ولماذا أصبح أشقى الأولين؟

ج: هو قدار ابن سالف وذلك لأنه عقر (قتل) ناقة النبي صالح عليه السلام.

س ٢٠: من هو أشقى الآخرين؟ وهل تعرف حديث يوضح ذلك؟

ج: إنه عبد الرحمن ابن ملجم لعنة الله عليه الذي قتل الامام علي بن أبي طالب عليه السلام. جاء عن طريق علماء الشيعة والسنة منهم الثعلبي والواحدي وابن مردويه والخطيب البغدادي والمُوصلي وأحمد بن حنبل عن عمار بن ياسر وَجابر بن سمرة وعثمان ابن صهيب عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال لعلي عليه السلام (يا علي أشقى الأولين عاقر الناقة وأشقى الأخرين قاتلك وفي رواية من يخضب هذه من هذا (وَأشار إلى لحيته ويافوخه). (الميزان ج٢٠ص٣٠١).

س ٢١: ما هو الشبه بين قاتل ناقة صالح وقاتل علي ابن ابي طالب عليه السلام؟

ج: لم يكن الأثنان يحملان عداءً شخصياً بل كان هدف الأثنين إطفاء نورالله والقضاء

على معجزة وآية من آيات الله. كما إن العذاب الإلهي عـمَّ قوم ثمـود بعد حادثة الناقة كذلك عمَّ المسلمين بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام داهية دهماء تمثلت في التسلط الأموي المتجبر الذي عمَّ المسلمين سوء العذاب.

س ٢٢: اي رسول عنته الآية المباركة ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾﴾؟

ج: المعني هنا رسول الله صالح عليه السلام الذي أُرسل الى ثمود.

س ٢٣: اذكر شئ عن ناقة النبي صالح عليه السلام ؟

ج: طلبـوا قوم النبي صالح عليه السلام من نبيهم معجزة فأرسـل الله إليهم ناقة بطريق إعجازي من قلب الجبل (وهذا كان شَـرطهم لقبول رسالة نبيهم) ولكنهم كُلِفُوا بامتحان يتلخص في تقسيم ماء المدينة بينهم وبين الناقة، يوم لها ويوم لهم. وقال لهم نبيهم صالح عليه السلام برسالة من الله سبحانه: احذروا ناقة الله وسقياها ولا تتعرضوا لها بقتلها أو منعها عن نوبتها في شرب الماء ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَاهَا ﴿١٣﴾﴾.

س ٢٤: هل امتثل قوم صالح أمر الله سبحانه وتعالى؟

ج: لا بل كذبوا نبي الله صالـح وقتلوا الناقة قـال تعالى: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾﴾.

س ٢٥: مامعنى كلمة (دمدم، سواها) الواردة في الآية الكريمة: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾﴾ **وما معنى مجمل الآية؟**

ج: الدمدمـة على الشـيء هـو الإطباق عليه يقـال: دمدم عليـه القبـر اي أَطبقه عليه والمراد شـمولهم بعذاب يقطع دابرهم ويمحو أثَّرهم بسـبب ذنبهـم. والمعنى أنه تعالى سوى ثمود بالأرض أو هو تسوية الأرض بمعنى تسطيحها وإعفاء ما فيها من إرتفاع وإنخفاض وقضى عليهم أجمعين.

س ٢٦: الآية الكريمة: ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾ **من الذي لا يخاف وَمن أي شيء؟ وضح ذلك؟**

ج: ربهم لا يخاف عاقبة الدمدمة عليهم وتسويتها كما يخاف الملوك الأقوياء عاقبة عقاب أعدائهم وتبعته.

سُورَةُ اللَّيۡلِ

سُورَةُ ٱللَّيۡلِ ٩٢

ٱلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٢١ آيَةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣ إِنَّ سَعۡيَكُمۡ
لَشَتَّىٰ ٤ فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ٧
وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ١٠ وَمَا
يُغۡنِي عَنۡهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ١١ إِنَّ عَلَيۡنَا لَلۡهُدَىٰ ١٢ وَإِنَّ لَنَا لَلۡأٓخِرَةَ وَٱلۡأُولَىٰ ١٣
فَأَنذَرۡتُكُمۡ نَارٗا تَلَظَّىٰ ١٤ لَا يَصۡلَىٰهَآ إِلَّا ٱلۡأَشۡقَى ١٥ ٱلَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ١٦
وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى ١٧ ٱلَّذِي يُؤۡتِي مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ
تُجۡزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١

صدق الله العليّ العظيم

س ١: ما فضيلة تلاوة سورة الليل؟

ج: ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (من قرأها أعطاه الله حتى يرضى، وعافاه من العسر ويَسَّرَ له اليسر (تفسير مجمع البيان ج١٠ص٤٩٩).

س ٢: ما سبب نزول هذه السورة؟

ج: روي عن ابن عباس: (أن رجلاً كانت له نخلة فرعها في دار رجل فقير ذي عيال، وكان الرجل إذا جاء فدخل الدار وصعد النخلة ليأكل منها التمر فربما سقطت التمرة فيأخذها صبيان الفقير فينزل الرجل من النخلة حتى يأخذ التمر من أيديهم فإن وجدها في فيّ أحدهم أدخل إصبعه حتى يأخذ التمرة من فيه فشكا ذلك الرجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بما يلقي من صاحب النخلة فقال له النبي: إذهب، ولقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صاحب النخلة فقال: تعطيني نخلتك المائلة التي فرعها في دار فلان ولَك بها نخلة في الجنة ؟.

فقال الرجل: إن لي نخلاً كثيراً وما فيه نخلة أعجب إلي تمرة منها. قال: فقال رجل (عن عطاء الرجل إسمه ابو الدحداح) كان يسمع الكلام: يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أتعطيني نخلة في الجنة إن أنا أخذتها؟

قال: نعم. فلقي صاحب النخلة فساومه بأربعين نخلة يعطيها إياه بدل نخلته المائلة، فذهب الى النبي فقال:

يا رسول الله إن النخلة صارت في ملكي فهي لك. فذهب رسول الله الى صاحب الدار، فقال له: النخلة لك ولعيالك فأنزل الله تعالى ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١﴾ (الأمثل ج١٥ ص٢٥٣).

س ٣: هل أقسم الله سبحانه وتعالى بشيء في هذه السورة؟

ج: نعم لقد اقسم بالليل وبالنهار وبذاته المقدسة سبحانه وذلك ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١ وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ٢ وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ ٣﴾.

س ٤: لماذا أقسم الله بالليل؟

ج: هذا القسم تأكيد على أهمية الليل ودوره الفاعل في حياة الأفراد قال تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ ١﴾.

س ٥: متى يبدأ النهار؟

ج: من اللحظة التي يطلع فيها الفجر فيشق الظلام ثم يمتد فيملأ كل السماء ويغمر كل شيء بالنور.

س ٦: ما معنى تجلى الواردة في الأية الكريمة: ﴿وَٱلنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ ۝٢﴾؟

ج: تجلى: التجلي ظهورالشيء بعد خفائه. أي والنهار إذا ظهر.

س ٧: وضح معنى القَسَم الثالث؟ وما المراد بـ(ما) في قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ ۝٣﴾؟

ج: اي أُقسم بالشيء العجيب الذي أوجد الذكر والأُنثى المختلفين على كونهما من نوع واحد. و(ما) موصولة والمراد به الله سبحانه وإنما عَبَّر بما دون (من) إيثاراً للإبهام المشعر بالتعظيم والتفخيم.

س ٨: أين جواب هذه الأقسام المتقدمة في الآيات الثلاثة الأُولى؟ وما المقصود منه؟

ج: جواب القسم: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾، والمقصود هو: أُقسم بهذه المتفرقات خَلقاً وأثراً إن مساعيكم لمتفرقات في نفسها وآثارها فمنها إعطاء وتقوى وتصديق ولها أثر خاص بها ومنها بخل واستغناء وتكذيب ولها أثر خاص بها.

س ٩: بين معنى قوله تعالى: ﴿وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾؟

ج: الحسنى صفة قائمة مقام الموصوف والظاهر أن التقدير بالعِدة الحسنى وهي ما وعد الله الثواب على الإنفاق لوجهه الكريم وهو تصديق البعث والإيمان به ولازمه الإيمان بوحدانيته تعالى في الربوبية والإلوهية والإيمان بالرسالة فإنها طريق بلوغ وعده تعالى للثواب. وهذا هو معنى قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦﴾ وهذا المعنى تصديق لسبب نزول السورة اذ إن ابا الدحداح أنفق أمواله لإيمانه بما سيعوضه الله في الآخرة. الميزان ج٢٠ص٣٠٨.

س ١٠: ما معنى (فَسَنُيَسِّرُهُ) الواردة في الآية الكريمة: ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧﴾؟

ج: فَسَنُيَسِّرُهُ: التيسير هو التهيئة والإعداد واليسرى الخصلة التي فيها يسر من غير عسر.

س ١١: مـاذا يحصل للإنسـان الـذي يعطي من مالـه ويتصدق علـى المحتاجين لوجه الله ويتقي الله سبحانه؟

ج: سـوف يُوفق للأعمال الصالحة بتَسـهيلها عليه من غير تَعسـير أوجعلهِ مسـتعداً للحيـاة السـعيدة عند ربه ودخول الجنة بسـبب الأعمـال الصالحة التـي يأتي بها وهذا معنى قوله تعالى ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ ﴾.

س ١٢: مـن هـو البخيل؟ وما معنى (اسـتغنى) الـواردة في قولـه تعالـى: ﴿ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝٨ ﴾؟

ج: البخيل: هو من يتمكـن من العطاء والمسـاعدة لوجه الله تعالى لكنه يمسـك عن العطاء، والبخل مقابل العطاء. ومعنى الاستغناء هو طلب الغنى والثروة بالإمساك عن العطاء والجمع للمال.

س ١٣: ما المقصود بالتكذيب بالحسنى؟ وكيف يحصل التيسير للعسرى؟

ج: التكذيب بالحسنى: هو إنكار ثواب الآخرة أو إنكار الدين الإلهي.

قيل: هو الكفر بالعِدة الحسـنى وثواب الله الذي بلغه الأنبياء والرسل ويرجع الى إنكار البعث. أما التيسير للعسـرى فهو خذلانه بعدم توفيقه للأعمال الصالحة بِتثقيلها عليه وعدم شرح صدره للإيمان أو إعداده للعذاب.

س ١٤: بين حكم (ما) ومعناها ومعنى (تردى) الواردة في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُغْنِى عَنْهُ مَالُهُۥٓ إِذَا تَرَدَّىٰٓ ۝١١ ﴾ وهل ينفع مال البخيل في الآخرة؟

ج: ما: قد تكون نافية أو قد تكون لِلإستفهام الإنكاري ومعناها: أي شيء؟ وتردى بمعنى هلك وتعطي معنى السـقوط من مكان مرتفع يؤدي الى الهلاك والسـقوط أما في القبر أو في جهنم، المال لا ينفع البخيل إذا مات وهلك.

س ١٥: كيف تعرف الهداية؟ وما هي أنواع الهداية؟

ج: الهداية بمعنى إراءة الطريق. الهداية نَوعان

١– هداية التكوين وهذه عن طريق الفطرة والعقل.

٢– هداية التشريع وهذه عن طريق الكتاب والسنة.

س ١٦: من الذي يمنح الهِداية (من هو المسؤول عن الهداية)؟

ج: إن على الله الهداية لا الإجبار والإلزام ويبقى الإنسان هو المسؤول عن إتخاذ القرارات اللازمة وأن انتخاب الطريق المستقيم يعود بالنفع على الإنسان نفسه ولا حاجة لله سبحانه بعمل خير يقدمه الفرد وهو القائل ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ﴿١٢﴾﴾.

س ١٧: من هو المالك الحقيقي لكل شيء في هذه الدنيا وما بعدها؟ بين ذلك مع ذكر آيات قرآنية تبين ذلك؟

ج: الله سبحانه هو المالك لهذا العالم ولعالم الآخرة فكل ما يصدق عليه أنه شيء فهو مملوك له تعالى بحقيقة الملك الذي هو قيام وجوده بربه الْقَيُّوم ،فلا معارض يعارضه ولا مانع يمنعه ولا شيء يغلبه كما قال:﴿وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَىٰ ﴿١٣﴾﴾ وكما قال: ﴿وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ ۚ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٤١﴾﴾(سورة الرعد: آية:٤١) وقال: ﴿يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴿٢٧﴾﴾ (سورة إبراهيم: آية:٢٧).

س ١٨: ما معنى كلمة (تلظى) الواردة في قوله تعالى ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴿١٤﴾﴾؟

ج: تلظى: أصلها تتلظى حُذِفت إحدى التائين للتخفيف، تلظي النار تَلَهُبها وتَوَهُجها والمراد بالنار التي تتلظى جهنم كما قال الله تعالى: ﴿كَلَّا ۖ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾﴾ (سورة المعارج) (آية:١٥).

س ١٩: من هو الأَشقى في إعتقادك؟

ج: الأشقى: هومطلق الكافر الذي يكفر بالتكذيب والتولي فإنه أشقى من سائر من شقي في دنياه فمن ابتُلي في بدنه شقي ومن أُصيب في ماله أو ولده مثلاً شقي والشقي في امر آخرته أشقى من غيره لكون شقاوته أبدية لا يمكن التخلص منها بخلاف الشقوة في شأن من شؤون الدنيا فإنها مؤقتة مرجوة الزوال عاجلاً قال تعالى ﴿لَا يَصْلَاهَا إِلَّا الْأَشْقَى ﴿١٥﴾﴾ (آية:١٥).

س ٢٠: كيف وصف الله سبحانه الأشقى في هذه السورة؟

ج: أعطى الله الأشقى صفتين هي: التكذيب (أي بآيات الله ورسله وأنبيائه وكتبه) إشارة الى الكفر. والصفة الثانية هي التَولي وهي إشارة الى ترك الأعمال الصالحة

إذ هو ملازم للكفر وقد تشير هاتان الصفتان الى ترك الإيمان ويكون التكذيب تكذيباً بنبي الإسلام والتولي معناه الإعراض عنه.

س ٢١: لمن يعود الضمير (ها) في (وسيجنبها) وكيف يصبح الانسان الأتقى الوارد ذكره في الآية ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ١٧﴾ (اية: ١٧)؟ وما هو معنى الآية؟

ج: الهاء عائدة الى النار (أي وسيُجنب النار) في قوله تعالى ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ١٤﴾ والمراد بالأتقى من هو أتقى من غيره ممن يتقي المخاطر فهناك من يتقي ضيعة النفوس كالموت والقتل ومن يتقي فساد الأموال ومن يتقي العدم والفقر فيمسك عن بذل المال ومنهم من يتقي الله فيبذل المال لوجهه وإن شئت فقل يتقي خسران الأخرة فيتزكى بالأعطاء وهذا ما بينته الأية الكريمة ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨﴾.

س ٢٢: ما نوع التزكية في الآية الكريمة ﴿ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ١٨﴾؟

ج: عبارة يتزكى تشير إلى قصد القربة وخلوص النية سواء أريد منها معنى النمو الروحي والمعنوي أم قصد بها تطهير الأموال لأن التزكية جاءت بمعنى التنمية وبمعنى التطهير. قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ١٠٣﴾ (سورة التوبة: آية ١٠٣).

س ٢٣: هذا الذي ينفق ماله هل في نيته من يكافئه على هذا الإنفاق أو أن أحداً أسدى اليه معروفاً فهو ينفق عليه رداً للجميل؟

ج: إن إنفاقه ليس من أجل حق نعمة أُغدقت عليه اي إنه ينفق في سبيل الله لا في سبيل خدمة أُسديت إليه ويريد أن يجزي عليها. ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ١٩﴾.

س ٢٤: ما حكم (إلا) الواردة في قوله تعالى ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ٢٠﴾ وما معنى وجه ربه الأعلى؟

ج: (إلا) تفيد الإستثناء والتعبير بكلمة وجه هنا يعني (الذات) أي رضا ذات الباري تقدست أسماؤه. وعبارة ربه الأعلى إلى أن هذا الإنفاق يتم عن معرفة كاملة وعلم بمكانته السامية العليا وهذا الإستثناء ينفي كل نية منحرفة مثل الإنفاق من أجل

السمعة والوجاهة وأمثالها ويجعله في طلب رضا الله سبحانه.

س ٢٥: ماذا سيحصل المنفق ماله في سبيل الله بنية خالصة من دون رياء؟

ج: الله سبحانه وتعالى سوف يرضيه إرضاءً مطلقاً غير مشروط وإرضاءً واسعاً غير محدود إرضاءً يستوعب كل النعم وأي نعمة أكبر من هذا الرضا.

س ٢٦: أذكر أحاديث تشجع على الإنفاق؟

ج: ١- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من الإيمان حسن الخلق وإطعام الطعام وإراقة الدماء (النحر في سبيل الله).

٢- عن الإمام محمد بن علي الباقر صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن أحب الأعمال إلى الله إدخال السرور على المؤمن: شبعة مسلم أو قضاء دَينه).

٣- عن الأمام جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام قال: (ما أرى شيئاً يعدل زيارة المؤمن إلا أطعامه، وحق على الله أن يطعم من أطعم مؤمناً من طعام الجنة.

٤- وسأل رجل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (أي الأعمال أفضل؟ قال: (إطعام الطعام وإطياب الكلام).

٥- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: (من عال أهل بيت من المسلمين يومهم وليلتهم غَفرالله ذنوبه).

سُورَةُ الضُّحَى

سُورَةَ ٱلضُّحَى ٩٣

ٱلسُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ١١ آياتٍ مُبَارَكَاتٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلضُّحَىٰ ١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ٣ وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ
ٱلۡأُولَىٰ ٤ وَلَسَوۡفَ يُعۡطِيكَ رَبُّكَ فَتَرۡضَىٰٓ ٥ أَلَمۡ يَجِدۡكَ يَتِيمٗا فَـَٔاوَىٰ ٦ وَوَجَدَكَ
ضَآلّٗا فَهَدَىٰ ٧ وَوَجَدَكَ عَآئِلٗا فَأَغۡنَىٰ ٨ فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ٩ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ
فَلَا تَنۡهَرۡ ١٠ وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ١١

صدق الله العليُّ العظيم

نزلت في مكة المكرمة (الأمثل ج١٥ص ٣٧٦). قيل: نزلت في مكة المكرمة أو المدينة المنورة (الميزان ج٢٠ص٣٠٩).

س ١: ما هي فضيلة قراءة سورة الضحى؟

ج: روي عن النبي ﷺ أنه قال: (من قرأها كان ممن يرضاه الله، ولمحمد أن يشفع له وله عشر حسنات بعدد كل يتيم وسائل. (تفسير مجمع البيان ج١٠ ض٥٠٣).

س ٢: هل يجوز قراءة هذه السورة لِوحدها في الصلاة الواجبة؟

ج: لا لا يجوز قراءة سورة الضحى لإن الروايات تذكر هذه السورة والسورة التي تليها (الإنشراح) على أنها سورة واحدة، ولذلك لابد من قراءتهما معاً بعد سورة الحمد في الصلاة (وجوب قراءة سورة كاملة بعد الحمد في الصلاة حسب مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ونظير ذلك في (سورة الفيل وسورة قريش).

س ٣: ما سبب نزول سورة الضحى؟

ج: روي عن ابن عباس قال: احتبس الوحي عن رسول الله ﷺ خمسة عشر يوماً فقال المشركون إن محمداً قد ودعه ربه وقلاه ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه، فنزلت السورة. (الأمثل ج١٥ ص ٢٧٣). وقيل إنما احتبس الوحي اثنى عشر يوماً عن ابن جريح. وقيل: أربعون يوماً، عن مقاتل.

وقيل إن المسلمين قالوا: مالك لا ينزل عليك الوحي يا رسول الله؟ فقال: (وكيف ينزل عليَّ الوحي وأنتم لا تُنقون براجمكم) اي العقد التي في ظهور الأصابع يجتمع فيها الوسخ. (ولا تقلمون أظافركم؟). ولما نزلت السورة قال النبي ﷺ لجبرائيل عليه السلام (ما جئتَ حتى اشتقتُ إليك، فقال جبرائيل عليه السلام: وأنا كنتُ أشد إليك شوقاً ولكني عبد مأمور، وما نتنزل إلا بأمر ربك. وقيل: سألَتِ اليهود رسول الله ﷺ عن ذي القرنين وأصحاب الكهف وعن الروح، فقال: (سأُخبركم غداً) ولم يقل: إن شاء الله، فاحتسب عنه الوحي هذه الأيام فاغتم لِشماتة الأعداء فنزلت السورة تسلية لقلبه الشريف.

وقيل: إن النبي محمد ﷺ رُمي بحجرٍ في إصبعه فدميت فقال: هل أنتَ إلا إصبع دُميتَ وفي سبيل الله ما لقيت) فمكث ليلتين أو ثلاثاً لا يوحى اليه، فقالت أم جميل بنت حرب امرأة ابو لهب: يا محمد ما أرى شيطانك إلا قد تركك، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاث فنزلت السورة. (مجمع البيان ج ١٠ص ٣٧٣).

س ٤: ما المقصود ب (الضحى) ولماذا أقسم الله بالضحى؟

ج: الضحى: هو انبساط الشمس وامتداد النهار وسمي الوقت به، ولأنه أفضل ساعات النهار حيث يعم الأرض نور الشمس لذلك أقسم الله به فقال: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١﴾.

س ٥: هل أقسم الله سبحانه وتعالى بوقت الضحى فقط في هذه السورة؟ ولماذا؟

ج: أقسم الله سبحانه بالليل حيث قال: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾ لأن في الليل الهدوء والسكينة وفيه يضفي الله على روح الإنسان هدوءً وارتياحاً ويُعده لممارسة نشاط يومٍ جديد، وهونعمة مهمة استحق القسم بها.

س ٦: ماذا تعني كلمة (سَجَىٰ) الواردة في الآية المباركة ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢﴾؟

ج: سجى معناها سكن وهدأ، وتأتي بمعنى غطى وأقبل ظلامه.

س ٧: ماذا يمثل القَسَم بالضحى و بالليل بالنسبة لمحتوى السورة؟

ج: يمثل القسمين بالنسبة إلى محتوى السورة تشابه كبير وارتباط وثيق حيث الضحى (النهار) يشبه نزول نور الوحي على قلب النبي ﷺ ويمثل الليل انقطاع الوحي عن الرسول ﷺ.

س ٨: ما معنى (ودعك، قلى) الواردة في الآية الكريمة: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾؟ وما هو معنى الآية باختصار؟

ج: ودعك: التوديع هو الترك. -قلى: من القلى وهو شدة البغض.

ومعنى الآية: أي ما تركك ربك يا محمد ولا أبغضك كما يقول الأعداء.

س ٩: ما هو جواب القَسَم وماذا يعني بهذا الجواب؟

ج: جواب القَسَم: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ ۝٣﴾ ومعنى القَسَم: (أنك مشمول بلطف الله وعنايته الخاصة ولن يتركك الله فأنت في كَنَف (حفظ) وحماية الله).

س ١٠: هل أن حياة النبي محمد ﷺ في الدنيا مثل حياته في الآخرة؟

ج: يبين الله سبحانه وتعالى أن حياة النبي ﷺ في هذه الدنيا مشمول بألطاف الله تعالى وفي الآخرة أكثر وأفضل، ﴿وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ ۝٤﴾.

س ١١: ما هو الإكرام الذي أكرمه الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم ﷺ في هذه السورة؟

ج: الإكرام هو أن العطاء الرباني سيغدق عليه حتى يرضى وبإعتباره خاتم الأنبياء وقائد البشرية لا يمكن أن يتحقق رضاه في نجاته فحسب بل سيكون راضياً حين تقبل منه شفاعته في أمته. ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾.

س ١٢: إذكر أحاديث وردت توضح العناية الربانية للرسول محمد ﷺ موضحاً فيها معنى الآية الكريمة ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾؟

ج: ١- أخرج ابن أبي شيبة عن ابن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: إنا أهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾. (الميزان ج٢٠ ص ٣١٢).

٢- أخرج ابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم في الحلية من طريق حرب بن شريح قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين (عليه السلام): أرأيت هذه الشفاعة التي يتحدث بها أهل العراق أحق هي؟ قال: (عليه السلام): إي والله حدثني عمي محمد بن الحنفية عن علي (عليه السلام) أن رسول الله ﷺ قال: أشفع لأُمتي حتى يناديني ربي: أرضيتَ يا محمد؟ فأقول: نعم يا رب رضيتُ.

ثم أقبل عليَّ فقال: إنكم تقولون يا معشر أهل العراق إن أرجى آية في كتاب الله: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥٣﴾ (سورة الزمر آية ٥٣)، قلتُ: إنا لنقول ذلك قال: (عليه السلام): فكلنا أهل البيت نقول: إن أرجى آية في كتاب الله ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ الشفاعة. (نفس المصدر السابق).

٣- وعن الامام الصادق عليه السلام قال: دخل رسول الله ﷺ على فاطمة (عليها السلام) وعليها كساء من خلة الإبل (الخلة: هو الثوب البالي اي القديم) وهي تطحن بيدها وترضع ولدها فدمعت عيناه لما أبصرها فقال: (يا بنتاه تعجلي مرارة الدنيا بحلاوة الآخرة فقد أنزل الله عليَّ ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾. (الأمثل ج١٥ ص ٣٨٠)

س ١٣: ما هي أول نعمة أنعم الله بها على النبي ﷺ ذكرتها هذه السورة؟

ج: نعمة الكفالة: (كفالة جده عبد المطلب بعد وفاة أبيه عبد الله وهو في بطن أمه ولما ماتت أُمه آمنة وهو في السادسة من عمره زاد إهتمام عبد المطلب له وزاد الله حبه في قلب جده، وفي الثامنة من عمره رحل عبد المطلب فَسَخَّرَ الله له عمَّه أبا طالب ليحافظ عليه كما يحافظ على روحه) فقال الله: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾.

س ١٤: ماذا تعني كلمة (ضالاً) في الآية الكريمة ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ۝٧﴾؟

ج: المراد بالضلال عدم الهداية والمراد بكونه ضالاً حاله في نفسه مع قطع النظرعن هدايته فلا هدىً له ولا لأحدٍ من الخلق إلا بالله سبحانه فقد كانت نفسه في نفسها ضالة وإن كانت الهداية الإلهية ملازمة لها منذ وجدت فالآية في معنى قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ۝٥٢﴾ (سورة الشورى: آية: ٥٢)، ومن هذا الباب قول نبي الله موسى (عليه السلام) على ما حكى عنه الله سبحانه قوله لفرعون: ﴿قَالَ فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ۝٢٠﴾ (سورة الشعراء آية: ٢٠) أي لم أهتدِ بهدى الرسالة بعد. (الميزان ج٢٠ص٣١١).

-المقصود بالضلال هنا ليس نفي الإيمان والتوحيد والطهر والتقوى عن النبي بل هي نفي العلم بأسرار النبوة وبأحكام الإسلام وتعني عدم معرفة هذه الحقائق لكنه بعد البعثة اهتدى إلى هذه الأُمور بعون الله تعالى. (الأمثل ج٢٠ ص٣٨٢)

قيل: الضلال هنا: إنك كنت خامل الذكر غير معروف والله أنعم عليك من المواهب الفريدة مما جعلك معروفاً في كل مكان.

قيل: إنك تهت وضللت الطريق مرات في عهد الطفولة (مرة في شعاب مكة حين كنت في حماية عبد المطلب ومرة حين كانت حليمة السعدية تأتي بك إلى مكة لِتُسلمك إلى عبد المطلب فتهت في الطريق ومرة ثالثة حين كنت برفقة عمك ابي طالب ضمن قافلة متجهة إلى الشام فضللت الطريق في ليلة ظلماء والله سبحانه هداك في كل هذه المرات وأعادك إلى حضن جدك أوعمِك) (الأمثل ج١٥ص٣٨٢).

س ١٥: ما معنى كلمة (عائلاً) الواردة في الآية المباركة ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغْنَىٰ ۝٨﴾ وهل كان النبي غنياً أم فقيراً؟

ج: عائلاً: أي فقيراً لا مال له، لقد كان النبي (صلى الله عليه وآله) فقيراً لامال له فأغناه الله بعد ما تزوج بخديجة بنت خويلد (عليها السلام) فوهبت له مالها وكان لها مال كثير.

قيل: المراد بالإغناء استجابة دعوته.

س ١٦: هل جاء عن أهل بيت النبوة شيء في تفسير الآيات المتقدمة؟

ج: جاء عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في تفسير هذه الآيات قال: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَـَٔاوَىٰ ۝٦﴾. فرداً لا مثيل في المخلوقين. فآوى الناس إليك. ﴿وَوَجَدَكَ ضَآلًّا

فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ أي ضالاً في قوم لايعرفون فضلك فهداهم إليك. ﴿وَوَجَدَكَ عَآئِلًا فَأَغۡنَىٰ ﴿٨﴾﴾ (تعول أقواماً بالعلم فأغناهم بك) (طبعاً هذا تفسير باطن الآيات وما تقدم كان تفسيراً ظاهرياً). (الأمثل ج١٥ ص ٣٨٣)

س ١٧: بين معنى (تقهر) الواردة في الآية الكريمة: ﴿فَأَمَّا ٱلۡيَتِيمَ فَلَا تَقۡهَرۡ ﴿٩﴾﴾ وكيف أُمِر رسول الله ﷺ أن يتصرف مع الأيتام؟

ج: تقهر: من القهر اي الغلبة مع التحقير، كأن الله سبحانه يخاطب نبيه قائلاً: لقد كنت يتيماً وعانيت من آلام اليتم والآن عليك أن تهتم بالأيتام كل اهتمام وان تروي أرواحهم الظمأى بحبك وعطفك.

س ١٨: لماذا الإهتمام بالناحية العاطفية لليتيم؟ اذكر أحاديث نبوية تأمر بذلك؟

ج: إن الحالة العاطفية لليتيم أهم من الإطعام والإنفاق وهي اللطف بهم والعطف عليهم وإزالة احساسهم بالنقص العاطفي.

قال النبي ﷺ: (من مسح على رأس يتيم كان له بكل شعرة تَمُر على يده نور يوم القيامة.(تفسير مجمع البيان ج١٠ص ٥٠٦).

س ١٩: ما المقصود بكلمة (تنهر) الواردة في الآية الكريمة ﴿وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴿١٠﴾﴾ وبماذا أُمر النبي ص بهذه الآية؟

ج: تنهر: النَهر هو الزجر والرد بغلظة (أي بخشونة). ومعنى الآية:

١- أمر النبي أن يسعى في هداية السائلين وأن لا يطرد اي طالب للهداية.

٢- أُمر النبي ﷺ بِمساعدة الفقير السائل البائس (السائل هو الفقير علمياً والفقير مالياً وقد أمر ﷺ بتلبية احتياجات السائل في المجالين)

س ٢٠: كيف يُحَدِث الأنسان بنعمة ربه؟

ج: التحديث بالنعمة ذكرها قولاً وإظهارها فعلاً وذلك شكرها قال: ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾﴾.

س ٢١: هل ورد عن أهل البيت عليهم السلام أحاديث في شرح الآية المباركة ﴿وَأَمَّا بِنِعۡمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثۡ ﴿١١﴾﴾؟

ج: عـن عمرو ابن أبـي نصر قال: حدثني رجـل من أهل البصرة قال: رأيـت الحسـين ابن علي (عليه السلام) وعبد الله ابن عمر يطوفان بالبيت فسألتُ ابن عمر فقلتُ: قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ قال: أَمَرَهُ أن يحدث بما أنعم الله عليه.

ثم إني قلت للحسـين ابن علي (عليه السلام): قول الله تعالـى ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ قال: أمره أن يحدث بما أنعم الله عليه من دينه.

وفـي الـدر المنثـور عن البيهقي عن الحسـن ابـن علي (عليه السلام) في قولـه: ﴿وَأَمَّـا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝١١﴾ قال: إذا أصبتَ خيراً فحدث إخوانك.

وفيه أخرج أبو داود عن جابر ابن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أبلى بلاءً فذكره فقد شكره ومن كتمه فقد كفره، ومن تحلى بما لم يعط فإنه كلابس ثوب زور. (الميزان ج٢٠ص ٣١٣)

س ٢٢: اذكر أحاديث تحث على الإهتمام بالأيتام؟

ج: عن رسـول الله صلى الله عليه وآله قال: إن اليتيم إذا بكى اهتز لبكائه عرش الرحمن فيقول الله لملائكته يـا ملائكتي من أبكى هذا اليتيم الذي غُيب أَبوه في التراب؟ فتقول الملائكة: أنت أعلم، فيقول الله تعالى (يا ملائـكـتي فإني أشـهـدكـم أن لِمن أسـكـته وأرضاه أن أرضيه يوم القيامة.)، وروي عنه صلى الله عليه وآله قال: (إذا بكـى اليتيم وقعت دموعه في كف الرحمن)، وروي عنه صلى الله عليه وآله (أنا وكـافل اليتيم كهاتين في الجنـة إذا اتقى الله عز وجل، وأشـار بالسـبابة والوسطى).

وقال الإمام علي في وصيته لولديه الحسـن والحسين عليها السلام: (الله الله في الأيتام فلا تغبُوا أفواههم ولا يضيعوا بحضرتكم).

وعن أحد الصحابة قال: كنا جلوسـاً عند رسـول الله فأتاه غلام فقال: غلام يتيم وأخت لي يتيمة وأُم لي أرملة، أطعمنا مما أطعمكـم الله، أعطاك الله مما عنده حتى ترضى، قال: ما أحسـن ما قلت يا غلام، اذهب يابلال فاتنا بما كان عندنا فجاء بواحدة وعشـرين تمرة، فقال: سبع لك وسبع لأختك وسبع لأُمك > فقام اليه معاذ بن جبل فمسح رأسه وقال: جبر الله يتمك وجعلك خلفاً من أبيك وكان من أبناء المهاجرين. فقال: رسول الله رأيتك يا معاذ وما صنعت. قال: رحمته. قال صلى الله عليه وآله: (لا يلي أحدٌ منكم يتيماً فيحسن ولايته، ووضع يده على رأسه إلا كتب الله له بكل شعرة حسنة ومحا عنه بكل شعرة سيئة ورفع له بكل شعرة درجة).

سُورَةُ الشَّرح

سُورَةُ اَلشَّرْحِ ٩٤

اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٨ آيَاتٍ مُبَارَكَاتٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ نَشۡرَحۡ لَكَ صَدۡرَكَ ﴿١﴾ وَوَضَعۡنَا عَنكَ وِزۡرَكَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِيٓ أَنقَضَ ظَهۡرَكَ ﴿٣﴾
وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ ﴿٤﴾ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرٗا ﴿٦﴾ فَإِذَا فَرَغۡتَ
فَٱنصَبۡ ﴿٧﴾ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَٱرۡغَب ﴿٨﴾

صدق الله العليُّ العظيم

قيل: أن السورة تحتمل المكية والمدنية وسياق آياتها أوفق للمدنية (الميزان ج٢٠ ص٣١٣)

س ١: ما فضيلة قراءة سورة الشرح المباركة؟

ج: ورد في فضيلة هذه السورة عن النبي الأكرم ﷺ أنه قال: (من قرأها أُعطي من الأجر كمن لقي محمداً مغتماً ففرج عنه.) (مجمع البيان ج١٠ ص٣٧٩)

س ٢: ما معنى (نشرح) الواردة في الآية ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ①﴾ وهل ذُكِرَ شرح الصدر في آيات أُخرى؟

ج: نشرح: ومنه شرح الصدر أي بسطه بنور إلهي وسكينة من جهة الله وروح منه، (تفسير الميزان ج٢٠ ص٣١٤).

نعم قال تعالى على لسان النبي موسى عليه السلام ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ۝٢٥﴾ (سورة طه آية: ٢٥)، ﴿أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِۦۚ فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِۚ أُو۟لَٰٓئِكَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٢٢﴾ (سورة الزمر آية: ٢٢)، ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجْعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۝١٢٥﴾ (سورة الأنعام آية: ١٢٥).

س ٣: ما المراد بشرح صدر الرسول ﷺ؟

ج: المراد بشرح صدره ﷺ هو جعله بحيث يسع ما يلقي إليه من الحقائق ولا يضيق بما ينزل عليه من المعارف وما يصيبه من أذى الناس في تبليغها، وبعبارة أخرى جعل نفسه المقدسة مستعدة تامة الاستعداد لقبول ما يفاض عليها من جانب الله تعالى.

س ٤: كيف وضح النبي ﷺ معنى شرح الصدر؟

ج: عن ابن عباس قال: سئل النبي ﷺ فقيل: يا رسول الله أينشرح الصدر؟ قال: نعم، قالوا: يا رسول الله وهل لذلك علامة يعرف بها؟

قال: نعم التجافي عن دار الغرور، والإنابة الى دار الخلود والإستعداد للموت قبل نزول الموت.

س ٥: ما نوع الاستفهام في الآية المباركة: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ①﴾؟

ج: الاستفهام الوارد في الاية الكريمة للتقرير، أي قد فعلنا ذلك ويدل عليه قوله في العطف عليه.

س ٦: ما معنى (الوِزر،أنقض) في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ② ٱلَّذِىٓ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ③﴾؟

ج: الوِزر: هو الحِمل الثقيل.

وقيل: الوزر: الثقل في اللغة، ومنه اشتق اسم الوزير لِتحمله أَثقال الملك، وإنما سميت الذنوب أوزاراً لما يُستَحَقُ عليها من العقاب العظيم. (مجمع البيان ج١٠ ص٣٧٩).

أَنقَضَ: من إنقاض الظهر هو كسر الظهر بحيث يسمع له صوت كما يسمع من السرير ونحوه عند استقرار شيء ثقيل عليه والمراد به ظهور ثقل الوِزر عليه ظهوراً بالغاً.

س ٧: ما هو الثقل الذي حمله رسول الله ﷺ بحيث شرح الله صدره المبارك لذلك؟

ج: إن الرسالة الاسلامية ودعوة الناس إليها وما يتفرع على ذلك هي الثقل الذي حمله ﷺ إثر شرح صدره وقد جاء في قوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ ②﴾.

س ٨: كيف رفع الله ذِكر النبي محمد ﷺ ؟

ج: لقد رَفَعَ الله ذِكرَهُ عن مستوى غيره من الناس حيث قرن اسمه ﷺ باسمه سبحانه في الشهادتين اللتين هما أَساس دين الله، وعلى كل مسلم أن يذكره مع ربه كل يوم في الصلوات الخمس المفروضة قال تعالى: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ④﴾.

س ٩: ما هو العسر الذي مر به نبينا الكريم محمد ﷺ ؟ وكيف حوله الله الى يسر؟

ج: العسر هو ما حَمَّلَهُ الله من الرسالة وأَمَرَهُ به من الدعوة وذلك أثقل ما يمكن لبشرٍأن يحمله، كما أن تكذيب قومه دعوته واستخفافهم به وإصرارهم على محو ذكره كان قد اشتد عليه فوضع الله وزره الذي حمله بتوفيق الناس لإجابة دعوته ورفع ذكره الذي كانوا يريدون محوه وسنة الله في خلقه الإتيان باليسر بعد العسر كما قال سبحانه ﴿فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ⑤﴾.

س ١٠: ما فائدة التكرارفي قوله تعالى ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ⑥﴾؟

ج: التكرار هنا للتأكيد والتثبيت، وقيل: استئناف وذكروا أن في الآيتين دلالة على أن مع العسر الواحد يُسرين على أن المعرفة إذا أعيدت ثانية في الكلام كان المراد بها عين الأُولى بخلاف النكرة.

س ١١: من المخاطب في الآية الكريمة ﴿فَإِذَا فَرَغۡتَ فَٱنصَبۡ ۝٧﴾؟ وما معنى كلمة (فانصب)؟

ج: الرسول الأعظم ﷺ هو المخاطب في الآية الكريمة، فانصب: فاجتهد في عبادة أُخرى.

س ١٢: ما المقصود من خطاب الله سبحانه وتعالى لنبيه الكريم ﷺ (فانصب، فارغب)؟

ج: أن الله سبحانه يقول لنبيه ﷺ إذا كان العسر يأتي بعده اليسر والأمر فيه الى الله سبحانه لا غير فإذا فرغت مما فُرض عليك فأتعب نفسك في الله بعبادته ودعائه وارغب فيه ليَمُنَ عليك بما لهذا التعب من الراحة ولهذا العسر من اليسر.

قيل: المراد إذا فرغتَ من الفرائض فانصب في النوافل.

وقيل: إذا فرغت من الصلاة فانصب في الدعاء.

وقيل: إذا فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة.

وقيل: إذا فرغت من دنياك فانصب في آخرتك.

وروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام: معناه فإذا فرغت من الصلاة المكتوبة فانصب إلى ربك في الدعاء وارغب إليه في المسألة.

سُورَةُ التِّينِ

سُورَةُ ٱلتِّينِ ٩٥

ٱلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٨ آيَاتٍ مُبَارَكَاتٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ١ وَطُورِ سِينِينَ ٢ وَهَٰذَا ٱلۡبَلَدِ ٱلۡأَمِينِ ٣ لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ
فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ ٤ ثُمَّ رَدَدۡنَٰهُ أَسۡفَلَ سَٰفِلِينَ ٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ
ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ٦ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ٧ أَلَيۡسَ ٱللَّهُ
بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨

صدق الله العليُّ العظيم

السورة مكية و تحتمل أن تكون مدنية . ويؤيد نزولها بمكة قوله (وهذا البلد الأمين) (الميزان ج٢٠ ص٣١٩).

س ١: بين كيف يمكن أن تكون السورة مدنية؟

ج: من قول الله سبحانه وتعالى ﴿وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَمِينِ ۝٣﴾ لإحتمال نزولها بعد الهجرة وهو ﷺ بمكة .

س ٢: ما فضيلة قراءة سورة التين؟

ج: عن رسول الله ﷺ قال: (من قرأها أعطاه الله خصلتين: العافية واليقين ما دام في دار الدنيا فإذا مات أعطاه الله الأجر بعدد من قرأ هذه السورة صيام يوم) عن البراء بن عازب قال: سمعت النبي ﷺ يقرأ في المغرب: (والتين والزيتون) فما رأيت إنساناً أحسن قراءة منه.

وروى شعيب العقرقوفي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ (والتين) في فرائضه ونوافله أعطي من الجنة حيث يرضى. (مجمع البيان في تفسير القران المجلد العاشر ص ٣٨٤).

س ٣: كم قَسَم تحتوي السورة المباركة؟

ج: تحتوي هذه السورة على أربع أقسام:

(١- والتين ٢- والزيتون ٣-وطور سينين ٤- وهذا البلد الأمين)

س ٤: ما المراد بالتين والزيتون الواردة بالآية ﴿وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١﴾ ولماذا أقسم الله بهما؟

ج: المراد بالتين والزيتون الفاكهتان المعروفتان والله أقسم بهما لما فيهما من الفوائد الجمة والخواص النافعة. قيل: المراد بالتين الجبل الذي عليه دمشق و بِالزيتون الجبل الذي عليه بيت المقدس، ولعل الإقسام بهما لكونهما مبعث جم غفير من الأنبياء قيل: التين مسجد النبي نوح عليه السلام الذي بنى على الجودي، والزيتون بيت المقدس (عن ابن عباس).

س ٥: ما هي خاصية (طور سينين) الوارد في الآية الكريمة ﴿وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾؟ وهل له

إسم آخر؟ وأين يقع؟

ج: خاصيته أنه هو الجبل الذي كلم الله تعالى فيه نبيه موسى ابن عمران عليه السلام. إسمه الآخر (طور سيناء). ويقع في صحراء سيناء في مصر.

س ٦: هل تعرف أحاديث عن التين؟

ج: جاء عن الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام أنه قال: (التين يذهب بالبخر ويشد الفم والعظم وينبت الشعر ويذهب بالداء ولا يحتاج معه الى دواء).

وقال أيضاً: (التين أشبه شيء بنبات الجنة).

- روي عن أبي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: في التين: (لو قلتُ إن فاكهة نزلت من الجنة لقلتُ هذه هي لان فاكهه الجنة بلا عجم، فكلوها فإنها تقطع البواسير وتنفع من النقرس) (وهو نوع من أنواع التهاب مفاصل القدم).(مجمع البيان المجلد العاشر ص٣٨٥).

س ٧: كم مرة وردت كلمة (التين) في القرآن الكريم؟

ج: وردت مرة واحدة وهي في سورة التين.

س ٨: أُذكر أحاديث عن الزيتون وزيت الزيتون؟

ج: روي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: ما أفقر بيت يأتَدمون بالخل والزيت (زيت الزيتون) وذلك آدام الأنبياء.)

وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة).

وعن الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام: (نِعمَ الطعام الزيت يُطَيب النكهة ويذهب بالبلغم، ويصفي اللَّون ويشد العصب ويذهب بالوصب (المرض والألم والضعف) ويطفئ الغضب.

س ٩: لماذا سميت مكة المكرمة (البلد الأمين)؟ هل هي أصبحت آمنة بظهور الدين الإسلامي؟ وهل ذكر الله أمنها في آيات أخرى؟

ج: إن أرض مكة المكرمة كانت آمنة في عصر الجاهلية أيضاً وحرماً إلهياً والإشارة هذه إليها تثبيت التشريف وإذا وَجَدَ الرجل قاتل أبيه فيها يعفو عنه فالإنسان آمن وكذلك جميع الحيوانات والنباتات.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا ءَامِنًا وَيُتَخَطَّفُ ٱلنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ۚ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ (سورة العنكبوت آية: ٦٧)

وجاء في دعاء النبي إبراهيم عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ (سورة البقرة آية: ١٢٦)

وكذلك في دعائه عليه السلام: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ (سورة ابراهيم آية: ٣٥).

س ١٠: ما هو جواب الأقسام الأربعة المتقدمة؟

ج: جواب القسم قوله تعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾.

س ١١: ما معنى التقويم؟ وكيف خلق الله الإنسان في أحسن تقويم؟

ج: التقويم يعني تسوية الشيء بصورة مناسبة ونظام معتدل وكيفية لائقة أي أن الله سبحانه خلق الإنسان بشكل متوازن لائق من كل الجهات الجسمية والروحية والعقلية إذ جعل فيه ألوان الكفاءات وأعده لتسلق سلم السمو وقال سبحانه ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ (سورة الاسراء آية: ٧٠) وهذا الانسان هو الذي يقول فيه الله سبحانه بعد ذكر انتهاء خلقته: ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ (سورة المؤمنون آية: ١٤).

- قيل اَي منتصب القامة وسائر الحيوان مكب على وجهه الا الانسان (عن ابن عباس).

قيل: أراد أنه خلقهم على كمال في أنفسهم واعتدال في جوارحهم وأبانهم عن غيرهم بالنطق والتمييز والتدبر الى غير ذلك مما يختص به الانسان.

س ١٢: ما الذي يجعل الإنسان (أَسْفَلَ سَافِلِينَ) الذي ذكره الله بقوله: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَٰهُ أَسْفَلَ سَٰفِلِينَ ﴿٥﴾﴾؟

ج: إن الله سبحانه وتعالى جهز الإنسان بالعلم النافع ومكنه من العمل الصالح وزوده بالكفاءآت فإن سخرها على طريق الصلاح يبلغ أسمى قمم الفخر وإن استعملها على طريق الفساد ينزلق إلى أسفل السافلين الذي هو مقام منحط وهو أسفل الخسران والشَقوة، قال تعالى ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ﴿٨﴾﴾ (سورة الشمس آية: ٨).

س ١٣: ما حكم (إلا)، وما معنى (غير ممنون) في الآية الكريمة ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَلَهُمۡ أَجۡرٌ غَيۡرُ مَمۡنُونٖ ٦﴾؟

ج: إلا: للإستثناء. غير ممنون: أي غير منقطع، غير منقوص، وقيل غير مكدر بما يؤذي ويغم (عن الجبائي).

س ١٤: من هم الذين لا يُرَدون الى أسفل سافلين؟ وما هو أجرهم؟

ج: المؤمنون بالله ورسوله الذين يعملون الصالحات لا يُرَدون الى أسفل من سفل من أهل العذاب، وأجر هؤلاء غير منقطع ولا منقوص وقيل: خالي من المنة.

س ١٥: لمن الخطاب موجه في الآية الكريمة ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعۡدُ بِٱلدِّينِ ٧﴾**؟ وما حكم (ما) وما معنى (الدِّين)؟ وما هو المعنى الإجمالي للآية؟**

ج: الخطاب موجه للإنسان، وقيل: للنبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ والمراد به غيره.

وما: إستفهامية توبيخية، ومعنى الِّدين هنا الجزاء.

والمعنى الإجمالي للآية: ما الذي يجعلك مكذباً بالجزاء يوم القيامة بعد ما جعلنا الإنسان طائفتين طائفة مردودة إلى أسفل السافلين وطائفة مأجورة أجراً غير ممنون.

س ١٦: ما نوع الإستفهام في قوله تعالى ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨﴾**؟ ولمن موجه السؤال؟**

ج: هذا الاستفهام للتقرير. والخطاب موجه للإنسان.

س ١٧: لماذا وُجِه هذا السؤال للإنسان ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨﴾**؟**

ج: هذا السؤال يستهدف حث الإنسان على الإعتراف بأنه سبحانه أحكم الحاكمين في صنائعه وأفعاله، فكيف يترك هذه الخلائق فلا يجازيهم.

س ١٨: ماذا كان يقول النبي محمد صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ عندما يقرأ سورة التين المباركة؟

ج: روي عنه صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه كان يقول عندما يتلو قوله تعالى ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِأَحۡكَمِ ٱلۡحَٰكِمِينَ ٨﴾ (بلى وأنا على ذلك من الشاهدين).

سُورَةُ العَلَق

سُـورَةُ الْعَلَقِ ٩٦

اَلسُّـورَةُ مَكِّيَّـةٌ وَعَـدَدَ آيَاتِهَـا ١٩ آيَـةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٣
ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ٥ كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ٦
أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ٧ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ٨ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ٩ عَبْدًا إِذَا
صَلَّىٰٓ ١٠ أَرَءَيْتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلْهُدَىٰٓ ١١ أَوْ أَمَرَ بِٱلتَّقْوَىٰٓ ١٢ أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ
وَتَوَلَّىٰٓ ١٣ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ١٤ كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ١٥ نَاصِيَةٍ
كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ١٦ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ١٨ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَٱسْجُدْ
وَٱقْتَرِب ۩ ١٩

صدق الله العلي العظيم

س ١: ما هي ميزة سورة العلق؟

ج: تمتاز سورة العلق بأنها هي أول سورة نزلت من القرآن الكريم على النبي محمد ﷺ.

س ٢: ما هي فضيلة قراءة سورة العلق المباركة؟

ج: روي عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: (من قرأ في يومه أو ليلته (إقرأ باسم ربك) ثم مات في يومه أو ليلته مات شهيداً وبعثه الله شهيداً وأحياه كمن ضرب بسيفه في سبيل الله مع رسول الله) (ثواب الأعمال ص ١٥٣).

عن أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: من قرأها (سورة العلق) فكأنما قرأ المُفصل (أَي القرآن) كله (مجمع البيان للطبرسي ص ٣٨٨ المجلد العاشر).

س ٣: ما هي أول سورة نزلت من القرآن الكريم على رسول الله ﷺ وما هي آخر سورة نزلت عليه؟

ج: عن الحسين بن خالد قال: قال الامام علي الرضا عليه السلام سمعت أبي يحدث عن أبيه عليهما السلام أن أول سورة نزلت (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) وآخر سورة نزلت (إذا جاء نصر الله). (تفسير نور الثقلين ج ٨ ص ٢٤١).

س ٤: هل لسورة العلق اسم آخر؟ ولماذا؟

ج: نعم تسمى سورة (إقرأ) و سورة (القلم) والسبب هو احتواء هذه السورة المباركة على هذه الكلمات.

س ٥: ما هو سبب نزول هذه السورة؟

ج: جاء في الروايات أن النبيَ محمداً ﷺ كان في غار حراء حين نزل عليه جبرائيل وقال له: إقرأ يا محمد. قال: ما أنا بقارئ.

فاحتضنه جبرائيل وضغطه وقال له: إقرأ يا محمد وتكرر الجواب، ثم أعاد جبرائيل عمله ثانية وسمع نفس الجواب وفي المرة الثالثة قال: (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ) الى آخر الآيات الخمس الاولى من السورة. قال ذلك واختفى من أنظاره.

س ٦: بين معنى (إقرأ) في الاية الكريمة ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾؟

ج: معنى إقرأ هنا: الأمر بتلقي ما يوحيه إليه ملك الوحي من القرآن اَي أمر بقراءة الكتاب وهي من الكتاب كقول القائل في مفتتح كتابه لمن أرسله إليه: إقرأ كتابي هذا واعمل به فقوله هذا أمر بقراءة الكتاب وهو من الكتاب.

س ٧: لمن مُوجه الأمر في الاية المباركة: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ **؟ ما هو الأمر ولماذا؟**

ج: الأمر موجه من الله سبحانه وتعالى الى النبي محمد ﷺ أن يقرأ باسم ربه وأن يدعوه بأسمائه الحسنى والسبب لأن تعظيم الأسم تعظيم المسمى، لأن الاسم ذكر المسمى بما يخصه، فلا سبيل إلى تعظيمه إلا بمعناه، ولهذا لا يُعَظِم اسم الله حق تعظيمه إلا من هو عارف به، ومعتقد عبادته، ولهذا قال سبحانه: ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ شَرِيكٌ فِى ٱلْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ وَلِىٌّ مِّنَ ٱلذُّلِّ ۖ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًۢا ۝١١١﴾ (سورة الإسراء: آية: ١١١).

س ٨: بين لماذا جاءت جملة (ربكَ الذي خلق) بعد أن أمر بالقراءة؟

ج: إن هذه الجملة فيها إشارة إلى قصر الربوبية في الله عز اسمه وهو توحيد الربوبية المقتضية لقصر العبادة فيه فإن المشركين كانوا يقولون: إن الله سبحانه ليس له إلا الخلق والإيجاد وأما الربوبية وهي الملك والتدبير فلمقربي خلقه من الملائكة والجن والإنس فدفعه الله بقوله: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾ الناص على أن الربوبية والخلق له وحده. (الميزان ج٢٠ ص٣٢٣).

س ٩: ما المقصود بكلمة (خَلَقَ) الواردة في الاية: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١﴾؟

ج: اَي خلقَ جميع المخلوقات على مقتضى حكمته وأخرجه من العدم إلى الوجود بكمال قدرته.

س ١٠: لماذا خص الله الإنسان من بين مخلوقاته بقوله ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ ؟

ج: لقد خص الله الإنسان بالذكر تشريفاً له وتنبيهاً على إبانته إياه عن سائر الحيوان.

س ١١: ماذا تعني كلمة (علق) في هذه الاية الكريمة ؟

ج: علق: اَي من دم جامد بعد النطفة، والمراد به ما يستحيل إليه النطفة في الرحم.

س ١٢: لماذا كرر الله الأمر بالقراءة بقوله ﴿ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣﴾؟

ج: الأمر بالقراءة ثانياً تأكيد للأمر الأول. (الميزان ص ٣٢٤ ج٢٠)

قيل: أمره في الأول بالقراءة لنفسه وفي الثاني بالقراءة للتبليغ وليس بتكرار (مجمع البيان المجلد ١٠ص٣٩١).

س ١٣: ما معنى قوله تعالى: (وربك الأكرم)؟

ج: اَي الذي يفوق عطاؤه عطاء ما سواه فهو تعالى يعطي لا عن استحقاق وما من نعمة إلا وينتهي إيتاؤها إليه تعالى. قيل: معناه بلغ قومك وربك الأكرم الذي يثبتك على عملك بما يقتضيه كرمه ويقويك ويعينك على حفظ القرآن. (مجمع البيان ج١٠ ص٣٩١).

س ١٤: ما حكم الباء في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤﴾؟ وما هو المراد من ذكر التعليم بالقلم في الاية الكريمة؟

ج: الباء هنا للاستعانة أي الواسطة أي علم القراءة أو الكتابة والقراءة بواسطة القلم، والمراد بذلك تقوية نفس النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وإزالة القلق والإضطراب عنها حيث أمر بالقراءة وهو أمي لا يكتب ولا يقرأ.

س ١٥: من هو أول من كتب بالقلم؟

ج: النبي إدريس عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ هو أول من خط بالقلم.

س ١٦: هل التعليم خاص برسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟

ج: إن الله سبحانه من نعمه على الإنسان إنه علمه حيث علمه من أنواع الهدى والبيان وأمور الدين والشرائع والأحكام فجميع ما يعلمه الإنسان من جهته سبحانه، إما بأن اضطره إليه وإما بأن نصب الدليل عليه في عقله، وإما بأن بينه له على ألسنة ملائكته ورسله، فكل العلوم على هذا مضاف إليه. (مجمع البيان مجلد ١٠ ص ٣٩٢).

س ١٧: ما هو المراد بكلمة (كَلاَّ) الواردة في الاية الكريمة ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾؟

ج: كَلاَّ: يراد بها الردع اَي ردع الانسان الذي أنعم الله عليه بعظائم النعم مثل التعليم بالقلم وسائر ما علَّم والتعليم من طريق الوحي فعلى الإنسان أن يشكره على ذلك لكنه يكفر بنعمه تعالى ويطغى.

س ١٨: ما معنى كلمة (يطغى) الواردة في الاية الكريمة: ﴿كَلَّآ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَيَطْغَىٰٓ ۝٦﴾ ومن الذي يطغى ومتى يطغى؟

ج: يطغى: أي يتعدى الحدود، ويستكبر على ربه. وقيل: معنى كلّا هنا: حقاً إن الإنسان ليطغى، والذي يطغى هو الإنسان الذي عندما يرى نفسه مستغنية عن ربه بعشيرته وأمواله وقوته، وقيل نزلت في أبي جهل الذي كان يطغى أمام الدعوة، كأنه قال: إنما يطغى من رأى أنه مستغنٍ عن ربه لا من كان غنياً، قال قتادة: كان إذا أصاب مالاً زاد في ثيابه و مركبه وطعامه وشرابه، فذلك طغيانه.

س ١٩: ما المقصود بكلمة (رآه) الواردة في الاية الكريمة: ﴿أَن رَّءَاهُ ٱسْتَغْنَىٰٓ ۝٧﴾؟

ج: رآه: من الرأي دون الرؤية البصرية.

س ٢٠: لمن موجه الخطاب في الآية الكريمة: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلرُّجْعَىٰٓ ۝٨﴾؟ وما الغاية من هذا الخطاب؟

ج: الخطاب هنا موجه للنبي ﷺ اَي الى الله مرجع كل أحد، فهذا الطاغي كيف يطغى بماله ويعصي ربه ورجوعه إليه وهو قادر على إهلاكه وعلى مجازاته إذا رجع إليه.

س ٢١: بمن نزلت الآيات المباركات من (الآية ٦ الى الآية ١٩)؟

ج: قيل نزلت في أبي جهل.

س ٢٢: أي عبد كان يصلي عَنَتهُ الآية الكريمة ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يَنْهَىٰ ۝٩ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰٓ ۝١٠﴾؟ ومن الذي حاول منعه من الصلاة؟

ج: المراد بالعبد الذي كان يصلي هو النبي محمد ﷺ، أبو جهل الذي حاول منعه فَفَشل.

س ٢٣: من هو أبو جهل؟

ج: أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي كان من أشد المعادين للنبي محمد ﷺ وكنيته أبو الحكم ولكن الرسول محمد ﷺ كناه بأبي جهل وذلك لقتله امرأة عجوزاً هي أم الصحابي عمار بن ياسر (سمية بنت خياط) طعناً بالحربة حتى الموت بسبب جهرها بالإسلام وقد قتل في معركة بدر.

س ٢٤: بين سبب النزول الآية المباركة ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩﴾؟

ج: جاء في الحديث أن أبا جهل قال: هل يُعفِّرُ محمد وجهه بين أظهركم؟ قالوا: نعم، قال: فبالذي يحلف به أبو الحكم لئن رأيته يفعل ذلك لأطأنَّ على رقبته، فقيل له: ها هو ذلك يصلي، فانطلقَ ليطأ على رقبته فما فاجأهم إلا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه، فقالوا: مالك يا أبا الحكم؟ قال: إن بيني وبينه خندقاً من نار وهَولاً وأجنحة. وقال نبي الله ﷺ: (والذي نفسي بيده لو دنا مني لاختطفته الملائكة عضواً عضواً فأنزل الله سبحانه: ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩﴾ إلى آخر السورة، رواه مسلم في الصحيح. (نقلها الطبرسي في مجمع البيان مجلد ١٠ ص٣٩٣)

س ٢٥: ما معنى كلمة (أرأيت) و ما نوع الاستفهام؟ و لماذا كررت كلمة (أرأيت) في الآيتين ﴿أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يَنۡهَىٰ ٩﴾ ﴿أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ١١﴾؟

ج: أرأيت معناها: أخبرني والاستفهام للتعجيب، وقد كررت هذه اللفظة تأكيداً في التعجيب.

س ٢٦: من المقصود بالآية الكريمة ﴿أَرَءَيۡتَ إِن كَانَ عَلَى ٱلۡهُدَىٰٓ ١١﴾؟

ج: العبد المقصود هو النبي محمد ﷺ.

س ٢٧: ما هي التقوى التي عنتها الآية الكريمة: ﴿أَوۡ أَمَرَ بِٱلتَّقۡوَىٰٓ ١٢﴾؟

ج: المراد بالتقوى هنا الإخلاص والتوحيد ومخافة الله تعالى وهنا حذف تقديره: كيف يكون حال من ينهاه عن الصلاة و يزجره عنها.

س ٢٨: من الذي كذب وعن أي شيء تولى في الآية المباركة: ﴿أَرَءَيْتَ إِن كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴿١٣﴾﴾؟

ج: الذي كذب هو أبو جهل وإنه أعرض وتولى عن الإيمان بنبوة محمد ﷺ والإصغاء إليه.

س ٢٩: ماذا يتبين لك من قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾﴾؟ وما هو معناها؟

ج: هذه الآية فيها تهديد لهذا المكذب لرسول الله ﷺ ومعناها هذا المكذب إن لم يعلم فليعلم بأن الله يرى هذا الصنيع الشنيع فَيؤاخذه به وفي هذه إشارة إلى أنه سبحانه ينتقم للمُحق من المبطل وإن الله له علم بكل شيء وإن غفل عنه (أي المكذب) وقد كان الناهي وثنياً مشركاً والوثنية مُعترفون بأن الله هو خالق كل شيء ويُنزهونه عن صفات النقص فيرون أنه تعالى لا يجهل شيئاً ولا يعجز عن شيء.

س ٣٠: بين معنى (لنسفعاً) الواردة في الآية الكريمة ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِٱلنَّاصِيَةِ ﴿١٥﴾﴾؟ ولماذا جيئ بكلمة (كلاّ لَئِن)؟

ج: نسفعاً اَي من السَفع وهو الجذب الشديد يقال: سفعتُ بالشيء إذا قبضتُ عليه وجذبته جذباً شديداً، إن كلمة كلا فيها ردع شديد ولئن أريد بها القسم اَي أقسم لئن لم يكُف عن نهيه ولم ينصرف لنأخذنً بناصيته أخذ الذليل المهان.

س ٣١: هل هذا السفع بالناصية الى النار سيكون في الدنيا ام في يوم القيامة أم في كليهما؟

ج: لا يستبعد أن يكون في كليهما حيث ورد أنه لما نزلت سورة الرحمن، علم القرآن... قال النبي ﷺ لأصحابه: من يقرؤها منكم على رُؤوساء قريش؟ فَتثاقلوا مخافة أذيتهم، فقام ابن مسعود وقال: أنا يا رسول الله، فأجلسه ﷺ، ثم قال: من يقرؤها عليهم؟ فلم يقم إلا ابن مسعود، ثم ثالثا كذلك إلى أن أذن له، وكان ﷺ يبقي عليه لما كان يعلم من ضعفه وصغر جثته.

ثم إنه وصل إليهم فرآهم مجتمعين حول الكعبة، فافتتح قراءة السورة، فقام أبو جهل فلطمه فشق أذنه وأدماه، فانصرف وعيناه تدمع. فلما رآه النبي ﷺ رق قلبه وأطرق رأسه مغموماً، فإذا جبريل عليه السلام يجئ ضاحكا مستبشراً، فقال: يا

جبريل تضحك وابن مسعود يبكي! فقال: ستعلم. فلما ظهر المسلمون يوم بدر التمس ابن مسعود أن يكون له حظ في المجاهدين، فأخذ يطالع القتلى: فإذا أبو جهل مصروع يخور.. فصعد على صدره، فلما رآه أبو جهل قال: يا رويعي الغنم لقد ارتقيت مرتقىً صعباً. فقال ابن مسعود: الإسلام يعلو ولا يعلى عليه. فقال أبو جهل: بلغ صاحبك أنه لم يكن أحد أبغض إلي منه في حياتي، ولا أحد أبغض إلي منه في حال مماتي.

س ٣٢: ماذا قال رسول الله ﷺ عندما نقل إليه بن مسعود قول أَبو جهل في آخر حياته؟

ج: روي أنه ﷺ لما سمع ذلك قال: (فرعوني أشد من فرعون موسى عليه السلام فإنه قال: آمنتُ، وهو قد زاد عتواً).

ثم قال أبو جهل لابن مسعود: اقطع رأسي بسيفي هذا، لأنه أَحَدُ وأقطع. فلما قطع رأسه لم يقدر على حمله، فراح يجره على ناصيته إلى رسول الله وبذلك تحقق قوله سبحانه: (لنسفعاً بالناصية) في هذه الدنيا أيضا (الأمثل ج١٥ص٤٢٦).

س ٣٣: لماذا وصف الله الناصية بأنها كاذبة في قوله: ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ۝١٦﴾؟

ج: الناصية الكاذبة هي التي صاحبها كاذب فيما يقول خاطئ فيما يفعل، وقيل: المعنى لَنُسِمَّنَّ ناصيته بالنار ونسودها.

س ٣٤: وضح معنى (ناديه) الواردة في قوله تعالى: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧﴾؟ ولمن موجه الخطاب فيها؟

ج: النادي: المجلس وكأن المراد به أهل المجلس أي الجمع الذي يجتمع بهم، وقيل الجليس. الخطاب موجه لأبي جهل اَي فليدعُ هذا الجاهل المغرور كل قومه وعشيرته وليستنجد بهم.

س ٣٥: من هم (الزبانية) المذكورون في الاية الكريمة ﴿سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ۝١٨﴾ ولماذا أُمر أبو جهل بإحضار عشيرته ومن يجتمع بهم؟

ج: الزبانية هم الملائكة الموكلون بالنار، هذا الأمر تعجيزي أُشير به إلى شدة الأخذ اَي فليدعُ هذا الناهي جمعه وعشيرته لِيُنَجوه منا سندعُ الزبانية الغلاظ الشداد الذين لا ينفع معهم نصر ناصر.

س ٣٦: لماذا جاءت كلمة (كَلّا) ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ١٩﴾ ومن الذي لا يطاع ومن المأمور بعدم الطاعة وهل هناك أمر آخر في هذه الاية الكريمة؟

ج: كلا هنا تفيد تكرار الردع للتأكيد، و(لا تطعه) الأمر موجه الى النبي محمد ﷺ والذي لا يطاع هو أبو جهل، اَي يا محمد لا تطع ابا جهل في النهي عن الصلاة والمراد منها بالسجود الصلاة ولعل الصلاة التي كان ﷺ يأتي بها يومئذٍ كانت تسبيحه تعالى والسجود له.

وقيل: لعل السجود لقراءة هذه السورة التي هي إحدى العزائم الأربع في القرآن الكريم.

س ٣٧: ما معنى كلمة اقترب الواردة في الآية الكريمة ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب ۩ ١٩﴾؟

ج: الاقتراب هو التقرب إلى الله سبحانه. وقيل: الإقتراب من ثواب الله سبحانه وتعالى.

س ٣٨: ما هي سُوَر العزائم؟ وماذا نقول عندما نسجد السجدة الواجبة لقراءة آيات السجود؟ وهل يجوز تأخير السجود؟ ومن تجب عليه السجدة؟.

ج: سور العزائم هي سورة السجدة وسورة فصلت وسورة النجم وسورة العلق ويستحب أن نقول في سجدة العزائم :(لا إله إلا الله حقاً حقاً، لا إله إلا الله إيماناً وتصديقاً، لا إله إلا الله عبودية ورقاً سجدتُ لك يارب تعبداً ورقاً لا مستنكفاً ولا مستكبراً بل أنا عبد ذليل مستجير) ويكفي أن نقول (سبحان ربي الأعلى وبحمده) ثم يرفع رأسه ثم يكبر. يجب السجود فوراً ولا يجوز التأخير إذا قرأ آية السجدة الواجبة أو أصغى الى قراءتها وأما من سمعها بغير اختيار لم يجب عليه السجود.

سُورَةُ الْقَدْرِ

سُـــورَةُ اَلْقَدْرِ ٩٧

اَلسُّـــورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٥ آيَاتٍ مُبَارَكَات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ
أَلۡفِ شَهۡرٖ ٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ٤ سَلَٰمٌ هِيَ
حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ٥

صدق الله العليُّ العظيم

س ١: ما سبب نزول سورة القدر؟

ج: في الدر المنثور أخرج الخطيب عن ابن المسيب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أُريتُ بني أمية يصعدون منبري فشق ذلك عليَّ فأنزل الله: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾.

وعن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وفيها أن الله تعالى سلّى نبيه بإعطاءه ليلة القدر وجعلها خيراً من ألف شهر وهي مدة ملك بني أُمية.

س ٢: ما هي فضيلة قراءة سورة القدر المباركة؟

ج: روي عن النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (من قرأها أُعطي من الأجر كمن صام شهر رمضان وأحيا ليلة القدر.)

وروي عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام قال: (من قرأ إنا أنزلناه) بجهر كان كشاهر سيفه في سبيل الله، ومن قرأها سراً كان كالمتشحط بدمه في سبيل الله).

س ٣: لمن يعود ضمير (أنزلناه) في الآية الكريمة: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ١﴾؟

ج: الضمير يعود للقرآن الكريم أي: إنا أنزلنا القرآن الكريم في ليلة القدر.

س ٤: هل نزل كل القرآن في ليلة القدر؟

ج: يظهر من قوله تعالى (إنا أنزلناه) دلالة على نزول القرآن جملة واحدة في ليلة القدر.

س ٥: هل نزل القرآن الكريم جملة واحدة على الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقط؟

ج: للقرآن الكريم نزولين:

١- نزل جملة واحدة (ويسمى النزول الدفعي) في ليلة القدر المباركة.

٢- نَزَلَ نزولا تدريجيا خلال حياة الرسول من عهد النبوة المباركة إلى وفاته صلى الله عليه وآله وسلم.

س ٦: كم سنة استغرق نزول القرآن الكريم التدريجي؟ وهل نزل كله بمكة المكرمة؟

ج: نزل القرآن الكريم تدريجياً خلال ٢٣ سنة منها عشر سنوات في مكة المكرمة وثلاث عشرة سنة في المدينة المنورة.

س ٧: ما الفرق بين كلمتي (إنزال و تنزيل) اذكر آيات توضح ذلك؟

ج: كلمة (إنزال) تعني إنزال القران جملة واحدة كما جاء في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١﴾ وقوله ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣﴾ (سورة الدخان آية: ٣).

والتنزيل هو النزول التدريجي كما جاء في قوله تعالى ﴿وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ۝١٠٦﴾ (سورة الإسراء آية: ١٠٦).

س ٨: هل بَيَّنَ القرآن الكريم أية ليلة هي ليلة القدر التي أُنزل فيها القرآن الكريم؟

ج: ليس في كلامه تعالى في القران الكريم ما يبين أية ليلة هي ليلة القدر غير ما في قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝١٨٥﴾ (سورة البقرة آية: ١٨٥) تبين أن القران نزل في رمضان ومن السُنَة النبوية وأحاديث أهل البيت نفهم ما لم يذكره القرآن الكريم.

س ٩: ماذا أخبرونا أهل البيت (عليهم السلام) عن الليلة التي نزل فيها القرآن الكريم؟

ج: عن حماد بن عثمان عن حسان بن أبي علي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن ليلة القدر قال: اطلبها في تسع عشرة وإحدى وعشرين وثلاث وعشرين.

وفي الكافي بإسناده عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: التقدير في تسع عشرة، والإبرام في ليلة إحدى وعشرين، والإمضاء في ليلة ثلاث وعشرين. (الميزان ج٢٠ ص٣٣٣)

س ١٠: وضح معنى (ليلة القدر) واذكر ما يثبت قولك بالآيات القرآنية؟

ج: الظاهر أن المراد بالقدر: التقدير فهي ليلة التقدير يقدر الله فيها حوادث السنة من الليلة الى مثلها من السنة القادمة من حياة وموت ورزق وسعادة وشقاء وغير ذلك كما يدل عليه في سورة الدخان في صفة الليلة قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ۝٣ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ۝٤ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ۝٥﴾ (سورة الدخان: آية ٣،٤،٥).

س ١١: هل أن ليلة القدر هي ليلة واحدة في عمر البشرية كلها؟

ج: إن ليلة القدر متكررة بتكرار السنين ففي شهر رمضان من كل سنة قمرية ليلة تقدر فيها أُمور السنة من الليلة إلى مثلها من قابل (السنة القادمة).

س ١٢: ماذا يدل قول الله تعالى: ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢﴾ ؟

ج: (وما أدراك) كناية عن جلالة قدر الليلة وعظم منزلتها.

س ١٣: ما فضل العمل في ليلة القدر؟

ج: العمل في ليلة القدر خير من العمل في ألف شهر، فإحياؤها بالعبادة خير من عبادة ألف شهر قال تعالى: ﴿لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣﴾، وفي الكافي بإسناده عن ابن أبي عمير عن أبي عبد الله عليه السلام قال له بعض أصحابنا (ولا أعلمه إلا سعيد السمان): كيف تكون ليلة القدر خيراً من ألف شهر؟ قال: العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة قدر.

س ١٤: ما هو دليلك على أن ليلة القدر تتكرر في كل عام باستمرار؟

ج: الفعل (تَنَزَّلُ) فعل مضارع يدل على الاستمرار والأصل (تَتَنَزَّل) مما يدل على أن ليلة القدر لم تكن خاصة بزمن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم ولذلك قال الله سبحانه ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤﴾.

جاء في تفسير البرهان عن الشيخ الطوسي عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله القدر شيء يكون على عهد الأنبياء ينزل عليهم فيها الأمر فإذا مضوا رفعت؟ قال: لا بل هي إلى يوم القيامة. (تفسير الميزان ج٢٠ص٣٣٣).

س ١٥: ماذا تعني كلمة (الروح، بإذن)؟

ج: الـرُّوح: هو الروح الذي من الأمر قال تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنۡ أَمۡرِ رَبِّي وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلۡعِلۡمِ إِلَّا قَلِيلٗا ۝٨٥﴾ (سورة الاسراء: آية: ٨٥). بإذن: الإذن في الشيء هو الرُخصة فيه وهو إعلام عدم المانع منه.

س ١٦: هل يكون الرُّوح هو الملك جبرائيل عليه السلام ؟

ج: جاء في تفسير البرهان عن سعيد بن عبد الله بإسناده عن أبي بصير قال: كنت

مع أبي عبد الله عليه السلام فذكر شيئاً من أمر الإمام إذا ولد فقال: استوجب زيادة الرُّوح في ليلة القدر، فقلت: جعلت فداك أليس الروح هو جبرائيل؟ فقال: جبرائيل من الملائكة والروح أعظم من الملائكة أليس إن الله عز وجل يقول ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾﴾.

س ١٧: لماذا تتنزل الملائكة والروح في ليلة القدر بإذن ربهم؟

ج: لأجل تدبير كل أمر من الأُمور الكونية تتنزل الملائكة والروح في ليلة القدر.

س ١٨: ماذا يشير قوله تعالى ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾؟ حدد وقت ليلة القدر؟

ج: الآية فيها إشارة إلى العناية الإلهية بشمول الرحمة لعباده المقبلين إليه. وقتها من غروب الشمس الى طلوع الفجر.

سُورَةُ البَيِّنَةِ

سُورَةُ اَلْبَيِّنَةِ ٩٨

اَلسُّورَةُ مَدَنِيَّةً وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٨ آياتٍ مُبارَكات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لَمۡ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأۡتِيَهُمُ
ٱلۡبَيِّنَةُ ١ رَسُولٞ مِّنَ ٱللَّهِ يَتۡلُواْ صُحُفٗا مُّطَهَّرَةٗ ٢ فِيهَا كُتُبٞ قَيِّمَةٞ ٣ وَمَا تَفَرَّقَ
ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَةُ ٤ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ
مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ٥
إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآۚ
أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ شَرُّ ٱلۡبَرِيَّةِ ٦ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ
ٱلۡبَرِيَّةِ ٧ جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ
أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ٨

صدق الله العليّ العظيم

قيل: نزلت السورة في المدينة المنورة. إذ تحدثت عن أهل الكتاب الذين واجهوا المسلمين في المدينة، والسورة تَحدثت عن الصلاة والزكاة التي شُرعت في مكة إلا أنها اتخذت طابعها الرسمي بالمدينة. (الأمثل ج١٥ ص٤٤٥).

قيل: السورة تحتمل المكية والمدنية وإن كان سياقها بالمدنية أشبه. (الميزان ج٢٠ ص٣٣٦).

س ١: لماذا سميت هذه السورة بالبينة؟ وهل للسورة اسم آخر؟

ج: سميت هذه السورة بالبينة لأن كلمة البينة وردت في الآية (١و٤)، وسميت بإسم (لم يكن) و(القَيِّمة) لورود هاتين الكلمتين في هذه السورة.

س ٢: ما هي فضيلة قراءة سورة البينة المباركة؟

ج: روي عن النبي محمد ﷺ أنه قال: (لو يعلم الناس ما في (لم يكن) لَعطلوا (أي تركوا) الأهل والمال وتعلموها). فقال رجل من خزاعة: ما فيها من الأجر يا رسول الله؟ فقال: (لا يقرأها منافق أبداً ولا عبد في قلبه شك في الله عز وجل، والله إن الملائكة المقربين ليقرؤها منذ خلق الله السماوات والأرض لا يفترون عن قرائتها، وما من عبد يقرؤها بليل إلا بعث الله ملائكة يحفظونه في دينه ودنياه ويدعون له بالمغفرة والرحمة، فإن قرأها نهاراً أُعطي عليها من الثواب مثل ما أضاء عليه النهار وأظلمَ عليه الليل).(تفسير مجمع البيان ج١٠ ص٥٢١).

س ٣: من هم أهل الكتاب؟ ومن هم المشركون؟

ج: أهل الكتاب: هم اليهود (وعندهم كتاب التوراة) والنصارى (وعندهم كتاب الإنجيل) والمشركون هم مشركوا العرب قبل الإسلام.

س ٤: ما المقصود ب (منفكين، البينة) الواردة في قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝١﴾ وما المراد بالذين كفروا هنا في هذه الآية؟

ج: منفكين من الإنفكاك وهو الانفصال عن شدة اتصال.

-المقصود بالبينة: هي الحجة الظاهرة وهي رسول الله ﷺ .

- الذين كفروا: هنا هم الكافرون بالدعوة النبوية الإسلامية من أهل الكتاب والمشركين.

س ٥: ماذا تعني (مِن) في العبارة (من أهل الكتاب) في الاية الأولى (آية:١)؟ ولماذا؟

ج: مِن: هنا للتبعيض لا للتبيين، أي بعض من أهل الكتاب وليس كلهم.

س ٦: كيف كان حال الكفار من أهل الكتاب والمشركين قبل الإسلام؟

ج: كانوا هؤلاء يدّعون أنهم غيرتاركي دينهم إلا بدليل واضح قاطع، فقال الله تعالى يصف حالهم: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ①﴾.

س ٧: أي رسول عُنِيَ به في قوله تعالى: ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ②﴾؟

ج: هذا الرسول المشار إليه في هذه الآية هو الرسول الكريم محمد بن عبد الله صلّى الله عليه وآله وسلّم.

س ٨: ما المراد من (صُحُفاً) ولماذا وصفها الله سبحانه بأنها (مُطَهَرَة) في الآية الكريمة ﴿رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً ②﴾؟

ج: الصحف: جمع صحيفة وهي ما يكتب فيها والمراد بها أجزاء القران النازلة وقد تكرر في كلامه إطلاق الصحف على أجزاء الكُتُب السماوية ومنها القرآن الكريم قال تعالى: ﴿فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ⑬ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍۭ ⑭ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ⑮﴾ (سورة عبس).

وقد وصفها بأنها (مطهرة) لأنها تقدست من قذارة الباطل بمس الشياطين.

س ٩: ماذا تحتوي الصحف المطهرة؟

ج: تحتوي الصحف المطهرة على الأحكام والقضايا الإلهية المتعلقة بالإعتقاد والعمل وهذه تسمى بالكُتُب.

س ١٠: كيف تعرف (الكُتُب)؟

ج: الكُتب جمع كتاب ومعناه المكتوب ويطلق على اللوح والقرطاس ونحوهما المنقوشة فيها الألفاظ ويطلق أيضاً على الحكم والقضاء ويقال كُتِبَ عليه كذا أي قُضِيَّ أن يفعل كذا قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ⑱③﴾ (سورة البقرة:آية:١٨٣)

وقال: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ (سورة البقرة آية: ٢١٦)

س ١١: كيف كان حال الكفار من أهل الكتاب والمشركين بعد أن جاء الدليل الواضح (القرآن)؟

ج: بعد أن جاء هؤلاء الكفرة الدليل الواضح (القرآن الكريم) والنبي الصادح بالحق تفرقوا فقال الله سبحانه ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ ۝٤﴾.

س ١٢: ماذا تضمنت رسالة النبي الأكرم ﷺ في أمرها لأهل الكتاب والمشركين؟

ج: لم تتضمن رسالة النبي سوى أمرهم بعبادة الله تعالى بشرط الإخلاص في الدين فلا يشركوا بالله شيئاً وان يقيموا الصلاة وان يعطوا الزكاة ويكونوا معتدلين وقد بين الله ذلك بقوله: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُواْ ٱللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ ۝٥﴾.

س ١٣: وضح معنى: (حنفاء، دين القيمة)؟

ج: حنفاء: جمع حنيف من الَحنَف وهو الميل عن جانبي الإفراط والتفريط أي الإعتدال وقد سمى الله تعالى الإسلام ديناً حنيفاً لأنه يأمر في جميع الأُمور بلزوم الاعتدال والإبتعاد عن الإفراط والتفريط.

ودين القيمة: أي دين الكتب القيمة والمراد بالكتب القيمة: أما أن يكون كتاب نوح ومن دونه من الأنبياء عليهم السلام فمعنى الآية يكون :إن هذا الذي أُمروا به ودُعُوا إليه في الدعوة المحمدية هو الدين الذي كُلفوا به في كتبهم القيمة وليس بأمر بدع فدين الله واحد وعليهم أن يدينوا به لأنه القيم.

وأما إذا كان المراد به ما كان يتلوه النبي ﷺ من الكتب القيمة التي في الصحف المطهرة فالمعنى أنهم لم يؤمروا في الدعوة الإسلامية إلا بأحكام وقضايا هي القيمة الحافظة لمصالح المجتمع الإنساني فلا يسعهم إلا أن يؤمنوا ويَتدينوا بها.

س ١٤: متى أنذر الله سبحانه وتعالى الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين؟ وكيف أنذرهم؟

ج: بعدما أرسل الله سبحانه وتعالى النبي الكريم ﷺ وأنزل عليه الكتاب المبين

وهذه سنة الله في خلقه في إرسال الأنبياء لهداية الناس ، كذبوه وكفروا بكتاب الله تعالى ذكره أخذ الله سبحانه بالإنذار للكفار بنار جهنم فقال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ شَرُّ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٦﴾ وأوضح لهم أنهم أضل وأسوأ الخلق وهذا الوصف دليل على خلودهم في النار.

س ١٥: هل هذه السورة جاءت بالإنذار فقط؟

ج: لا إنها جاءت بالبشارة للذين آمنوا وعملوا الصالحات وبينت إنهم أفضل خلق الله سبحانه حيث قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾.

س ١٦: ماذا نفهم من عبارة (أُولَٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ) (آية:٧) ؟ ومن هم الذين عنتهم الآية الكريمة؟

ج: تبين هذه العبارة أن الإنسان المؤمن ذا الأعمال الصالحة أفضل من الملائكة.

- هناك روايات كثيرة بطرق أهل السنة منها (الحاكم الحسكاني النيسابوري) عالم أهل السنة المعروف في القرن الخامس الهجري نقل هذه الروايات في كتابه المشهور (شواهد التنزيل) بطرق مختلفة ويزيد عدد هذه الروايات على العشرين منها:

١- عن ابن عباس قال: عندما نزلت آية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ۝٧﴾ قال رسول الله لعلي: (هو أنت وشيعتك تأتي أنتَ وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غِضاباً مقحمين) (شواهد التنزيل ج٢ ص٣٥٧ حديث ١١٢٦).

٢- وعن أبي برزة قال: حينما تلا رسول الله هذه الآية قال: (هم أنت وشيعتك يا علي وميعاد ما بيني وبينك الحوض.) (شواهد التنزيل، ج٢ص٣٥٩، حديث ١١٣٠).

٣- وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنا جالسين عند النبي جوار الكعبة، فَقَدِمَ علينا علي، وحين رآه النبي قال: (قد أتاكم أخي) ثم التفت إلى الكعبة وقال: (ورب هذه البنية إن هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة) ثم التفت إلينا وقال: (أما والله إنه أولكم إيماناً بالله، وأقومكم بأمر الله وأوفاكم بعهد الله، وأقضاكم بحكم الله، و أقسمكم بالسوية، وأَعدلكم في الرعية وأَعظمكم عند الله مزية)

قال جابر:فأنزل الله :﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۞﴾ .فكان علي إذا أقبل قال أصحاب محمد قد أتاكم خير البرية بعد رسول الله . (شواهد التنزيل ج٢ ص ٣٦٢ حديث ١١٣٩). بعض هذه الأحاديث رواها ابن حجر في الصواعق ص٩٦، ورواها مؤمن بن حسن الشبلنجي في نور الأبصار ص٧٠ و١٠١ ، وجلال الدين السيوطي في تفسير الدر المنثور نقل القسم الأعظم من الرواية الأخيرة عن ابن عساكر عن جابر بن عبد الله الأنصاري (ج٦، ص٣٧٩).

٤- في الدر المنثور عن ابن عباس قال: حين نزلت آية ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۞﴾ قال رسول الله لعلي: (هو أنت وشيعتك يوم القيامة راضين مرضيين) (تفسير الدر المنثور، ج٦، ص٣٧٩).

٥- وفي الدر المنثور عن ابن مردويه عن علي عليه السلام قال: (قال لي النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ألم تسمع قول الله ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ خَيۡرُ ٱلۡبَرِيَّةِ ۞﴾ أنت وشيعتك وموعدي وموعدكم الحوض إذا جاءت الأمم للحساب تدعون غرّا محجلين) (المصدر السابق، وبحار الأنوار، ج٣٥، ص ٣٤٤، حديث ١٧). والمصادر الشيعية تقول بأنهم علي وشيعته.

س ١٧: بين السبب عند ذكر المؤمنين يذكر عملهم الصالح وعند ذكر الكفار يذكر كفرهم فقط؟

ج: لأن العمل الصالح ثمرة الإيمان وفي ذلك إشارة إلى أن إدعاء الإيمان وحده لايكفي ، بل لابد أن تشهد عليه الأعمال الصالحة ، لكن الكفر وحده وإن لم يقترن بالأعمال السيئة مبعث لِأنواع الذنوب والجرائم والإنحرافات.

س ١٨: ما هو جزاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات؟

ج: إن لِلذين آمنوا وعملوا الصالحات نوعين من الجزاء:

١- الجزاء المادي وهو دخولهم جنات عدن والتمتع بها.

٢- الجزاء المعنوي الروحي وهو رضا الله عنهم لأنهم أدّوا ما أراد الله منهم وإذا كانت زلة فقد غفرها بلطفه وكرمه، وأية لذة أعظم من رضا الله ! ورضاهم عن ثوابه لأنه أعطاهم ما أرادوا ﴿جَزَآؤُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتُ عَدۡنٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ ذَٰلِكَ لِمَنۡ خَشِيَ رَبَّهُۥ ۞﴾.

س ١٩: ما معنى جنات عدن؟

ج: العدن: هو الاستقرار والثبات، وجنات عدن هي جنات خلود ودوام وتوصيفها بقوله: ﴿جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۖ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾﴾.

س ٢٠: ماذا تدل جملة (ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ) (آية:٨) ؟

ج: هذه الجملة تدل على أن كل هذه البركات تنطلق من (خشية الله) لأن هذه الخشية دافع للحركة صوب كل طاعة وتقوى وعمل صالح.

سُورَةُ الزَّلزَلَة

سُورَة اَلزَّلْزَلَةِ ٩٩

اَلسُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٨ آياتٍ مُبَاركات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾ وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ﴿٢﴾ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا
لَهَا ﴿٣﴾ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾ يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ ٱلنَّاسُ
أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا۟ أَعْمَٰلَهُمْ ﴿٦﴾ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ﴿٧﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ
ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ﴿٨﴾

صدق الله العليُّ العظيم

س١: أين نزلت سورة الزلزلة المباركة؟ وكم عدد اياتها؟

ج: نزلت في المدينة المنورة ويحتمل أن تكون نزلت في مكة المكرمة.

عدد آياتها ثماني آيات.

س٢: ما هي فضيلة قراءة سورة الزلزلة ؟

ج: روي عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: (من قرأها فكأنما قرأ البقرة وأُعطي من الأجر كمن قرأ ربع القرآن) (مجمع البيان ج١٠ ص٥٢٤).

وعن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لا تملوا من قراءة ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ①﴾ فإنه من كانت قراءته بها في نوافله لم يصبه الله عزوجل بزلزلة أبداً ولم يمت بها ولا بصاعقة ولا بآفة من آفات الدنيا حتى يموت). (الأَمثل ج١٥ ص٣٧٤).

س٣: عم تتحدث هذه السورة؟

ج: تتحدث عن علامات البعث ويوم القيامة وعن شهادة الأرض على جميع أعمال العباد وتقسيم الناس الى مجموعتين صالحة وطالحة وتبين أن كل مجموعة ترى ثمار أعمالها.

س٤: لمن يعود الضمير (ها) في (زلزالها) وماذا تفيد كلمة (زلزالها) الواردة في قوله تعالى ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ①﴾؟ وما معنى الآية؟

ج: الضمير يعود الى الأرض، وكلمة زلزالها تفيد التعظيم والتفخيم

والمعنى: إن الزلزلة تكون متناهية في الشدة والهول.

س٥: ماذا تُخرج الأرض إذا حدثت زلزلة يوم القيامة؟

ج: سوف تُخرج الأرض الموتى من بطنها. قيل تخرج الأرض كنوزها ومعادنها التي في بطنها. قيل تُخرج الاثنين حيث قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ②﴾.

س٦: ماذا يقول الإنسان عندما تتزلزل الأرض ويخرج منها؟

ج: يقول الإنسان مدهوشاً متعجباً من تلك الزلزلة الشديدة الهائلة: ما لِلأرض تتزلزل هذا الزلزال؟ ﴿وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ③﴾.

س٧: ما الذي يحدث بعد الزلزلة وخروج الناس من الأرض؟

ج: تشهد الأرض على أعمال بني آدم كما تشهد أعضاؤهم وكُتاب الأعمال من الملائكة وشهداء الأعمال من البشر، قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴿٤﴾﴾.

س٨: هل تَحدث النبي وأهل بيته عليهم الصلاة والسلام عن شهادة الأرض يوم القيامة؟

ج: في حديث عن رسول الله ﷺ قال: (أتدرون ما أخبارها)؟

قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: (أخبارها أن تشهد على كل عبد وأَمَة بما عملوا على ظهرها، تقول عمل كذا وكذا يوم كذا فهذه أخبارها. (نور الثقلين ح٥ ص ٦٤٩).

- وفي حديث آخر عنه ﷺ قال: (حافظوا على الوضوء وخير أعمالكم الصلاة، فَتحفظوا من الأرض فإنها أُمكم، وليس فيها أحد يعمل خيراً أو شراً إلا وهي مخبرة به). (مجمع البيان ج١٠ص٥٢٦)

- وعن أبي سعيد الخدري قال: متى كنتَ في البيداء فارفع صوتك بالأذان لأني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (لا يسمعه جن ولا إنس ولا حجر إلا يشهد له). (المصدر السابق).

- وفي حديث عن علي عليه السلام قال: (صلوا في المساجد في بقاع مختلفة فإن كل بقعة تشهد للمصلي عليها يوم القيامة).

وعنه عليه السلام حينما كان يفرغ من تقسيم بيت المال يصلي ركعتين ويقول: اشهدي أني ملأتك بحق و فرغتك بحق) (الأمثل ج١٥ ص ٤٦٢)

س٩: لماذا تتحدث الأرض وتشهد على بني آدم؟

ج: لأن الله أوحى لها ان تشهد على أعمال بني آدم وهي لا تتوانى في تنفيذ أمر الرب سبحانه، وفي ذلك قال تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴿٥﴾﴾.

س١٠: ما معنى (يَصدُر، أشتاتاً) في الآية الكريمة: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ ﴿٦﴾﴾؟

ج: يصدر: من الصدور وهو انصراف الإبل عن الماء بعد وروده.

أشتات: شتى جمع شتيت بمعنى المتفرق.

س١١: لماذا يصدر الناس متفرقين يوم القيامة؟

ج: وذلك لإنصرافهم عن الموقف الى منازلهم في الجنة أوالنار وأهل السعادة والفلاح منهم متميزون من أهل الشقاء والهلاك وإراءتهم جزاء أعمالهم فقال الله عنهم :(يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالهم).

س١١: هل سنرى في ميزان أعمالنا فقط حسناتنا وسيئاتنا الكبيرة فقط؟

ج: إن حساب الله سبحانه سيكون دقيقاً وسنرى في صحائف أعمالنا كبيرها وصغيرها صالحها وطالحها حتى مثقال الذرة سيكون في الميزان ولذلك أخبرنا الله سبحانه كي نكون على علم وسيكون حجة علينا فقال:﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ .

س١٢: هل تعرف وصية لرسول الله ﷺ يوصينا بها ويحذرنا من ميزان الأعمال الدقيق؟

ج: روى الحسين بن سفيان في مسنده وأبو نعيم في الحلية عن شداد بن أوس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: أيها الناس إن الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر، وإن الاخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر يُحق فيها الحق ويُبطل الباطل.

أيها الناس كونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن كل أم يتبعها ولدها اعملوا وأنتم من الله على حذر، واعلموا أنكم مَعروضون على أعمالكم وأَنكم ملاقوا الله لا بد منه فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره.

-اذكر روايات توضح معنى ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ ؟

ج: روي عن عبد الله بن مسعود قال:إنَّ أحكم آية في القران ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ .

- كان رسول الله ص يسميها (الجامعة) ولو تدبر الإنسان في محتوى هذه الآية تكفيه دافعاً إلى طريق الخير وناهياً عن طريق الفساد والإنحراف. تفسير الأمثل ج١٥ص٤٦٦.

-روي أن رجلاً جاء النبي ﷺ وقال لِتُعلمني مما علمك الله، فأَوكله النبي إلى أحد أصحابه ليعلمه القرآن، فعلمه ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۝١﴾ إلى آخر السورة فنهض الرجل وقال: هذه تكفيني، وفي رواية قال:تكفيني هذه الآية.

-عن زيد بن أسلم (رض) أن رجلاً جاء الى النبي ﷺ فقال: عَلِمني ما علمك الله

، فدفعـه إلـى رجل يعلمه القرآن فعلمه إذا زلزلت الأرض حتى بلـغ ﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُۥ ۝٧ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُۥ ۝٨﴾ ، قال الرجل حسبي فأخبر بذلك النبي ﷺ فقال (دعه فقد فقه الرجل) (تفسير نور الثقلين ج٥، ص٦٥٠) .

– عـن أبي سـعيد الخدري قال :لمـا أُنزلت هذه الآيـة ، قلت :يا رسـول الله إني لراءٍ عملي ؟ قال : نعم قلت :الكبار الكبار؟ قال : نعم. قلت الصغار الصغار؟ قال :نعم ، قلت وا ثكل أُمي ، قال :أبشر يا أبا سعيد فإن الحسنة بعشر أمثالها يعني إلى سبع مئة ضعف والله يضاعف لمن يشاء والسيئة بمثلها أو يعفو الله ، ولن ينجو أحد بعمله ، قلت : ولا أنت يا نبي الله قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله منه بالرحمة .

اللهم إني أَسـئلك بحق نبيك محمد وأهل بيتـه الطيبين الطاهريـن أن تصلي على محمد وال محمد وتضاعف حسناتنا وتمحو سيئاتنا برحمتك يا أرحم الراحمين .

سُورَةُ العَادِيَاتِ

سُـــورَةُ ٱلْعَادِيَاتِ ١٠٠

ٱلسُّـــورَةُ مَدَنِيَّـــةٌ وَعَـــدَدَ آيَاتِهَا ١١ آيَـــةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحٗا ١ فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحٗا ٢ فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا ٣ فَأَثَرۡنَ بِهِۦ
نَقۡعٗا ٤ فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا ٥ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٞ ٦ وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ
لَشَهِيدٞ ٧ وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلۡخَيۡرِ لَشَدِيدٌ ٨ ۞ أَفَلَا يَعۡلَمُ إِذَا بُعۡثِرَ مَا فِي ٱلۡقُبُورِ ٩
وَحُصِّلَ مَا فِي ٱلصُّدُورِ ١٠ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّخَبِيرُۢ ١١

صدق الله العليُّ العظيم

س١: أين نزلت سورة العاديات المباركة ؟ و كم عدد آياتها؟

ج: نزلت السورة في المدينة المنورة. عدد آياتها إحدى عشرة آية .

س٢: ما هي فضيلة قراءة سورة العاديات ؟

ج: ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (من قرأها أعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من بات بالمزدلفة وشهد جمعاً) (وجمع من أسماء المشعر الحرام لإجتماع الناس فيه أو لِجمع صلاة المغرب والعشاء فيه) .

-وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : (من قرأ (وَالعاديات) وأدمن قراءتها بعثه الله مع أمير المؤمنين يوم القيامة خاصة ، وكان في حجره (كنفه وحمايته) و رفقائه . (تفسير مجمع البيان ج١٠ ص٥٢٧) .

وفي بعض الروايات أن سورة (والعاديات) تعدل نصف القرآن. (تفسير الدر المنثور ج٦ ص٣٨٣) .

س٣: ما سبب نزول هذه السورة ؟

ج: روي أن هذه السورة نزلت بعد واقعة (ذات السلاسل) في السنة الثامنة للهجرة، بُلِّغَ الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نبأ تجمع اثني عشر ألف راكب في أرض وادي (يابس) تعاهدوا على أن لا يقر لهم قرار حتى يَقتلوا الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وعلياً ويعيدوا الجماعة المسلمة (الى الوثنية) فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم جمعاً من أصحابه إليهم فَكلموهم ولكن دون جدوى .

فأرسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام مع جمع غفير من المهاجرين والأنصار لمحاربتهم ، فحثوا الخطى إلى منطقة العدو وَطووا الطريق في الليل فَحاصروا العدو وعرضوا عليهم الإسلام أولاً وحين أبوا شنوا هجومهم والجو لما يزل في ظلام وَدَحروهم فقتلوا جماعة وأسروا النساء والأطفال وغنموا أموالاً كثيرة. (الأمثل ج١٥ ص٤٧٣)

-قيل :نزلت السورة لما بعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام إلى ذات السلاسل فأوقع بهم وذلك بعد أن بعث عليهم مراراً غيره من الصحابة فرجع كل منهم الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو المروي عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل . قال: وسميت هذه الغزوة ذات السلاسل لأنه أسر منهم وقتل وسبى وشد اسرهم في الحبال مكتفين كأنهم في السلاسل . (الميزان ج٢٠ص٣٤٩) .

س٤: متى نزلت سورة العاديات؟ هل بعد وصول الجيش إلى رسول الله ؟ وضح ذلك ؟

ج: نزلت السورة وجيوش الإسلام لم تصل الى المدينة بعد ، وفي ذات اليوم صلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالناس الغداة وقرأ (والعاديات) . فلما فرغ من صلاته قال أصحابه هذه سورة لم نعرفها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (نعم إن علياً ظفر بأعداء الله وبشرني بذلك جبرائيل في هذه الليلة بهذه السورة ، فقدم علي عليه السلام بعد أيام بالغنائم والأسرى .

س٥: ما معنى (العاديات ، ضبحاً)الواردة في قوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَـٰدِيَـٰتِ ضَبۡحٗا ١﴾ ؟

ج: العاديات :من العَدو وهو الجري بسرعة .

-ضبحاً:الضبح صوت أنفاس الخيل عند عَدوِها وهو المعهود المعروف من الخيل .

س٦: ما خصوصية الأقسام بهذه السورة المباركة ؟

ج: خصوصيتها أن الله سبحانه أقسم بالخيول الجارية المندفعة إلى ميدان الجهاد وهي تُحمحِم وتتنفس بشدة فقال:﴿وَٱلۡعَـٰدِيَـٰتِ ضَبۡحٗا ١﴾ .

س٧: لماذا أقسم الله سبحانه بالخيول وأنفاسها ؟

ج: لما كان الجهاد أمراً مقدساً فهذه الحيوانات في جريها في هذا المسير المقدس تنال من المكانة واللياقة ما تستحق أن يُقسم بها .

س٨: ما المقصود ب(المُوريات ، قدحاً) الواردة في الآية ﴿فَٱلۡمُورِيَـٰتِ قَدۡحٗا ٢﴾ .

ج: الموريات هي من الإيراء وهو إخراج النار .والقدح هو الضرب والصك المعروف .

س٩: كيف وصف الله سبحانه الخيول المجاهدة ؟

ج: الله سبحانه وصفها بأنها تُخرج النار بحوافرها إذا عَدَت على الحجارة والأرض المحصبة (الحصباء) ثم تزيد من سرعتها حتى يتطاير الشرر من تحت حوافرها فيشق عتمة الليل، فقال : ﴿فَٱلۡمُورِيَـٰتِ قَدۡحٗا ٢﴾ .

س١٠: متى أغارت خيول المجاهدين في معركة (ذات السلاسل) التي قادها الإمام علي عليه السلام ؟

ج: لقد أغارت عليه بغتةً في الصباح ولذلك أقسم الله بها فقال : ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣﴾ .

س١١: عرف معنى (أثرن ، نقعاً) الواردة في قوله تعالى ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾؟

ج: أثرنَ : من الإثارة بمعنى تهييج الغبار ونحوه
نقعاً: النقع : هو الغبار .

س١٢: ماذا يحدث عندما تَغير الخيول المجاهدة على العدو؟

ج: إنها تثير الغبار من كل صوب فأقسم الله بها فقال : ﴿فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا ۝٤﴾ .

س١٣: ماذا تعمل الخيول المجاهدة إذا انبلجت عتمة الليل من جراء حوافرها وأثارت الغبار على العدو من كل جانب ؟

ج: إنها تتوغل إلى قلب العدو وتُشتت صفوفه ، وبهذا تحقق النصر الحاسم على العدو فأقسم الله بِتوسطها بينهم بقوله : ﴿فَوَسَطْنَ بِهِۦ جَمْعًا ۝٥﴾ .

س١٤: من هو (الكنود) الذي ذكرته الاية الكريمة : ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ ؟

ج: الكنود : هو الكفور .

س١٥: ما هو جواب القسم المتقدم في الآيات الكريمة ؟ ولماذا جاء بهذا الجواب ؟ ومن هم المقصودون بالآية الكريمة ؟

ج: إن جواب القسم هو: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ ، في الجواب إخبار عما في طبع الإنسان من اتباع الهوى والانكباب على عرض الدنيا وعدم شكر ربه عما أنعم عليه .

المقصودون في الآية الكريمة هم القوم المغار عليهم وكأن المراد بِكفرانهم كفروا بنعمة الإسلام التي أنعم الله بها عليهم وهي أعظم نعمة أُوتوها فيها طيب حياتهم الدنيا وسعادة حياتهم الأبدية الأخرى .

س١٦: ما هو الإرتباط بين ما في هذه السورة من قسم بخيول المجاهدين وقوله :﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لِرَبِّهِۦ لَكَنُودٌ ۝٦﴾ ؟

ج: صحيح أن القسم في الآيات بالخيل لكن الخيل إنما اكتسبت أهميتها لأنها مركب المجاهدين ، فَالقسم إذن بجهاد المجاهدين .

- وقيل أن الإرتباط المذكور يحصل بأن هذه الحيوانات تجري على طريق رضا الله فلماذا لا تخضع أنت أيها الإنسان له سبحانه ، وأنت أشرف المخلوقات وأحق من غيرك ؟

س١٧: لمن يعود الضمير في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ ۝٧﴾ ؟ وما المراد منه ؟

ج: الضمير في (إنَهُ) يعود للإنسان ، والمراد منه بكونه شهيداً على كفران نفسه علمه المذموم وتحمله له .أي إن الإنسان على كفرانه بربه شاهِد متحمل ذلك فَالآية في معنى قوله تعالى ﴿بَلِ ٱلْإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفْسِهِۦ بَصِيرَةٌ ۝١٤﴾ (سورة القيامة آية :١٤) .

س١٨: ما حكم اللام في (لحب الخير) وما معنى الخير في الآية ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ ؟ ولمن يعود الضمير في (وإنَّه) ؟

ج: اللام هنا للتعليل ، والخير معناه المال . والضمير عائد للإنسان .

س١٩: ما معنى الآية الكريمة ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ۝٨﴾ ؟

ج: قيل: المراد إنَّ الانسان لشديد الحب للمال ويدعوه ذلك الى الإمتناع من إعطاء حق الله ، والإنفاق في الله . ولا يبعد أن يكون المراد بالخير مُطلقه ويكون المراد أن حب الخير فطري للإنسان ثم إنه يرى عرض الدنيا وزينتها خيراً فتنجذب إليه نفسه وينسيه ذلك أن يشكر ربه .

س٢٠: ما نوع الإستفهام في الآية الكريمة ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ ۝٩﴾ ؟ وما معنى بُعثِرَ؟ وما هو الفاعل للفعل يعلم ؟

ج: الإستفهام هنا إستنكاري . ومعنى بُعثِرَهو البعث والنشر ، والفاعل هو الإنسان أَي أفلا يعلم الإنسان إذا أُخرج ما في القبور ؟ فالله سبحانه وتعالى يستنكر عليه عدم علمه .

س٢١: ماذا تحوي صدور بني آدم من أسرار ؟

ج: إنها تحوي الإيمان والكفر والطاعة والمعصية ويوم القيامة تكشف كل هذه الأسرار كما قال الله سبحانه :﴿وَحُصِّلَ مَا فِى ٱلصُّدُورِ ۝١٠﴾

س٢٢: متى سَيظهرعلم الله بما في صدور العالمين من أسرار أمام أعينهم ؟

ج: الله سبحانه عليم وخبير بأسرار صدور العالمين وما تنطوي عليه نفوسنا كاملاً، لكن أثر هذا العلم سيكون أظهر وأوضح عند يوم الجزاء الذي عبر عنه ب (يومئذٍ) حيث قال:﴿إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌۢ ۝١١﴾ .

اللهم أنت عليم بسرائرنا وخبير بأعمالنا ما ظهر منها وما بطن فارفق بنا بلطفك وفضلك يا أرحم الراحمين .

سُورَةُ الْقَارِعَةِ

سُورَةُ الْقَارِعَةُ ١٠١

اَلسُّــورَةُ مَكِّيَّــةٌ وَعَــدَدَ آيَاتِهَــا ١١ آيَــةٍ مُبَارَكَةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ٱلۡقَارِعَةُ ١ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٢ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡقَارِعَةُ ٣ يَوۡمَ يَكُونُ ٱلنَّاسُ كَٱلۡفَرَاشِ
ٱلۡمَبۡثُوثِ ٤ وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ ٥ فَأَمَّا مَن ثَقُلَتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٦
فَهُوَ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ ٧ وَأَمَّا مَنۡ خَفَّتۡ مَوَٰزِينُهُۥ ٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٞ ٩ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ
مَا هِيَهۡ ١٠ نَارٌ حَامِيَةُۢ ١١

صدق الله العليُّ العظيم

س١: أين نزلت سورة القارعة المباركة ؟ وَكم عدد آياتها؟

ج: نزلت في مكة المكرمة . عدد آياتها إحدى عشرة .

س٢: ما هي فضيلة قراءة سورة القارعة؟

ج: روي عن الإمام الباقرعليه السلام أنه قال :(من قرأ سورة القارعة آمنه الله من فتنة الدجال أن يؤمن به ومن فيح جهنم يوم القيامة إن شاء الله تعالى.) .

س٣: ما هي القارعة التي ذكرتها الآية الكريمة: ﴿ٱلْقَارِعَةُ ①﴾ ولماذا سميت بهذا الاسم؟

ج: القارعة من القرع وهو الضرب باعتماد شديد ، وهو من أسماء يوم القيامة وسميت بها لأنها تقرع القلوب بالفزع وتقرع أعداء الله بالعذاب.

س٤: ما السبب في الإستفهام في قوله تعالى: ﴿مَا ٱلْقَارِعَةُ ②﴾ ؟

ج: هذا السؤال فيه إشارة إلى تعظيم أمرها وتفخيمه .

س٥: من المخاطب في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْقَارِعَةُ ③﴾ ؟

ج: الاية الكريمة تخاطب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا يدل على عظمة هذه الحادثة إلى درجة لا تخطر على فكر أحد .

س٦: ما معنى الفَراش المبثوث ولماذا وصف الله الناس بذلك ؟

ج: الفراش جمع فَراشة وهي الحشرة المعروفة ذات الألوان الزاهية وقيل إنها الجراد ، وهذا المعنى حوته الآية الكريمة: ﴿خُشَّعًا أَبْصَٰرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ ⑦﴾ (سورة القمر آية :٧)

والتشبيه بالفَراش قد يكون لأن هذه الحشرات تلقي بنفسها بشكل جنوني في النار وهذا ما يفعله أهل السيئات إذ يلقون بأنفسهم في جهنم

ويحتمل أن يكون التشبيه لما يصيب جميع الناس في ذلك اليوم من حيرة ، وإن كان الفَراش بمعنى الجراد فهو خلافاً لكل الحيوانات التي تطير بشكل جماعي ليس لها مسير مشخص في حركتها وكل منها يطير في اتجاه. (تفسير الأمثل ج١٥ص٤٨٩) .

س٧: ما المقصود بعبارة (كالعهن المنفوش) ولماذا شبهت الجبال به في الآية الكريمة : ﴿وَتَكُونُ ٱلْجِبَالُ كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾ ؟

ج: العهن هو الصوف ذو ألوان مختلفة ، والمنفوش من النَّفش وهو نشر الصوف بندف ونحوه فالعهن المنفوش هو الصوف المنتشر ذو الألوان المختلفة وتشبيه الجبال به دليل على تلاشيها على إختلاف ألوانها بزلزلة الساعة .(تفسير الميزان ج٢٠ ص ٣٤٩) .

س٨: ما هي المراحل التي تمر بها الجبال يوم القيامة ؟

ج: عند القيامة تتحرك الجبال أولاً ثم تدك وتتلاشى وأخيراً تصبح بشكل غبار متطاير في السماء وهذه الحالة الأخيرة هي حالتها كالعهن المنفوش لم يبق منه إلا الألوان وهذه آخر مراحل إنهدام الجبال .

س٩: ما هي الموازين ؟ اضرب أمثلة على ثقل الموازين الواردة في الاية الكريمة: ﴿فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٦﴾ ؟

ج: كلمة موازين تشير الى وزن الأعمال وإن الأعمال منها ما هو ثقيل في الميزان وما له قدر ومنزلة عند الله سبحانه ومثال على ذلك الإيمان وأنواع الطاعات .

س١٠: ما فائدة ثقل الموازين ؟

ج: فائدتها أن أصحابها يكونون في عيشة ذات رضا حيث قال الله تعالى: ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ۝٧﴾ ووصف العيشة بأنها راضية وصف رائع عن حياة ملؤها النعمة ورغد العيش لأهل الجنة .

س١١: ما هي الأعمال التي تجعل الموازين خفيفة يوم القيامة ؟

ج: الكفر بالله سبحانه وتعالى والأعمال الغير المرضية باقتراف المعاصي يخفف الميزان ويجعل الانسان تعيساً يوم القيامة قال تعالى: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨﴾ .

س١٢: اذكر أحاديث تبين الأعمال التي تثقل الميزان ؟

ج: ١- روي عن رسول الله قال في تفسير لا إله إلا الله :(يعني بوحدانيته، لا يقبل

الله الأعمال إلا بها، وهي كلمة التقوى، يثقل الله بها الموازين يوم القيامة).

٢- عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال حول الشهادتين: (خَفَّ ميزان ترفعان منه، وثقل ميزان توضعان فيه).

٣- وعن الإمام الباقر أو الصادق عليه السلام: (ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وال محمد). (اللهم صَل على محمدٍ وَال محمد).

٤- وعن الإمام الباقر عليه السلام قال: (من كان ظاهره أرجح (اكثر وزناً) من باطنه خف ميزانه).

٥- قال رجل لسلمان المحمدي استهدف إهانته: من أنت، وما قيمتك ؟فقال: (أما أَولي وأَولك فنطفة قذرة، وأَما آخري وآخرك فَجيفة منتنة، فإذا كان يوم القيامة، ونصبت الموازين، فمن ثقلت موازينه فهو الكريم ومن خفت موازينه فهو اللئيم. (تفسير الأمثل ج٢٠ص٤٩٢).

س١٣: ما هو مصير الإنسان خفيف الميزان ؟

ج: هذا الانسان مصيره الى نار جهنم، ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ ۝٨ فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾.

س١٤: ما المقصود بقوله تعالى ﴿فَأُمُّهُۥ هَاوِيَةٌ ۝٩﴾؟ ولماذا سميت بهذا الإسم ؟

ج: المراد بهاوية جهنم وتسميتها بهاوية لهوي من أُلقي فيها أي سقوطه الى أسفل سافلين. وعدّهاوية أُمّا للداخل فيها لكونها مأواه ومرجعه الذي يرجع إليه كما يرجع الولد إلى أُمه.

س١٥: ماذا تفيد جملة ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠﴾ ؟

ج: تفيد التأكيد، والجملة تعظيم أمر النار وتفخيمه.

س١٦: ما هو جواب الاستفهام ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ ۝١٠﴾ ؟ وما معنى هذا الجواب ؟

ج: الجواب ﴿نَارٌ حَامِيَةٌ ۝١١﴾ ومعناه أنها نار حارة شديدة الحرارة.

سُورَةُ التَّكَاثُرِ

سُورَةَ اَلتَّكَاثُرِ ١٠٢

اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةً وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٨ آياتٍ مُبَارَكات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ٢ كَلَّا سَوۡفَ تَعۡلَمُونَ ٣ ثُمَّ كَلَّا سَوۡفَ
تَعۡلَمُونَ ٤ كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ٥ لَتَرَوُنَّ ٱلۡجَحِيمَ ٦ ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ
ٱلۡيَقِينِ ٧ ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨

صدق الله العلي العظيم

س١: أين نزلت سورة التكاثر المباركة ؟ وَكم عدد آيات سورة التكاثر المباركة ؟

ج: نزلت في مكة المكرمة .عدد آياتها ثماني آيات .

س٢: لماذا سميت سورة التكاثر بهذا الإسم ؟

ج: لإحتواء الاية الاولى على كلمة التكاثر ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ .

س٣: ما فضيلة قراءة سورة التكاثر ؟

ج: ورد عن رسـول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ أنه قال:(من قرأها لم يحاسـبه الله بالنعيم الذي أنعم عليه في دار الدنيا وأُعطي من الأجر كأنما قرأ ألف آية).(الأمثل ج١٥ ص٩٧).

-عن الإمام جعفر الصادق عَلَيْهِٱلسَّلَامُ قال:(من قرأ سـورة التكاثر في فريضة كتـب الله له ثواب و أجرَ مِائة شهيد . ومن قرأها في نافلة كان له ثواب خمسين شهيداً وصلى معه في فريضته أربعون صفاً من الملائكة) (تفسير نور الثقلين للحويزي ج٨ ص٣٠٣).

وعن ابي عبد الله عَلَيْهِٱلسَّلَامُ قال : قال رسـول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ : من قرأ ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ عند النوم و قيَّ فتنة القبر . (مجمع البيان ج١٠ص٤٢٤).

س ٤: ما سبب نزول سورة التكاثر المباركة ؟

ج: قيل : نزلت في اليهود قالوا: نحن أكثر من بني فلان، وبنو فلان أكثر من بني فلان ألهاهم ذلك حتى ماتوا ضلالا (عن قتادة).(الميزان ج٢٠ ص٣٥٣).

وقيـل: نزلت فـي حَيين من قريش: بني عبد منافـ بـن قصي وَ بني سـهم بن عَمرو تكاثروا وعدوا أشرافهم فَكثرهم بنو عبد منافـ. ثم قالوا نعدُّ موتانا، حتى زاروا القبور فعدُّوهم وقالوا : هذا قبر فلان وهذا قبر فلان فكثرهم بنو سهم لأنهم كانوا أكثر عدداً في الجاهلية عن مقاتل والكلبي (تفسير الميزان ج٢٠ ص٣٥٣).

س٥: ما المراد بكلمة (ألهاكم،التكاثر). الواردة في الآية الكريمة ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ ؟ وهل هي صفة مدح ؟ أم أنها صفة يراد بها الذم ؟ ومن هم المعنيون بهذه الصفة ؟

ج: ألهاكم :من اللهو وهو ما يشغل الإنسان عما يعنيه ويهمه ، ويقال:ألهاه كذا أي شغله عما هو أهم اليه .

التكاثر: قال ابن عباس قرأ رسول الله صَلَّىٰاللَّهُعَلَيْهِوَآلِهِوَسَلَّمَ : ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ قال : التكاثر

: الأموال جمعها من غير حقها ومنعها من حقها وشدها في الأوعية .

التكاثر: هو التباهي في كثرة المال والعز .

إنها صفة يراد بها الذم لا المدح حيث يخاطب الله سبحانه هؤلاء الذين شغلهم التَكاثرفي متاع الدنيا وزينتها والتسابق في تكثير العدد ولَهوهم عما يهممهم وهو ذكرالله سبحانه .فَعمتهم الغفلة مدى حياتهم .

س٦: هل تطرق الإمام علي عليه السلام في كلامه إلى قول الله عزوجل ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ ؟

ج: نعم قال عليه السلام بعد ان تلا الآيتين ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ۝٢﴾ :(أَفبمصارع آبائه٣م يفخرون ؟! أو بعديد الهلكى يتكاثرون ؟! يرتجعون منهم أجساداً خوت ، وحركات سكنت ، ولإن يكونوا عبراً أحق من أن يكونوا مفتخراً !!) (تفسير الأمثل ج١٥ ص٤٩٩، نهج البلاغة الخطبة ٢٢١).

س٧: ما هي العوامل الأساسية للتفاخر والتكاثر والمباهات ؟

ج: الجهل بجزاء الآخرة وعدم الإيمان بالمعاد وجهل الإنسان بضعفه و مسكنته بِدايته ونهايته وكذلك الكبر والغرور هي العوامل الأساسية للتفاخر والتكاثر والمباهاة بين الناس .

س٨: أذكر أحاديث تَذم التفاخر والتكاثر ؟

ج: ١- عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال (ما أخشى عليكم الفقر ولكن أخشى عليكم التكاثر.)

٢- وعن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في تفسير ﴿أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١﴾ ، (يقول ابن آدم : مالي مالي : وما لَكَ من مالِكَ إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت) .

٣- عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام : (ثلاثة من عمل الجاهلية : الفخر بالأنساب والطعن بالأحساب والاستسقاء بالأنواء (طلب الماء بواسطة النجوم) .

٤- عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال : (أهلك الناس اثنان : خوف الفقر وطلب الفخر) . (الأمثل ج١٥ ص٥٠٢،٥٠١).

س٩: الآية الكريمة ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝٣﴾ **ماذا يعطي سياقها ؟ وما المراد منها ؟**

ج: سياق الآية الكريمة يعطي التهديد والوعيد بأنكم سوف تعلمون وترون ذلك وتسألون عن هذه النعم. والمراد به سوف تعلمون تبعة تلهيكم هذا و تعرفونها (أيَ النعمة) إذا انقطعتم عن الحياة الدنيا.

س١٠: لماذا هذا التكرار في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ ؟

ج: هذا تأكيد للردع والتهديد.

وقيل: المراد بالأول علمهم بها عند الموت وبالثاني علمهم بها عند البعث. وكلتاهما تشيران إلى العذاب الذي ينتظر هؤلاء المتكاثرين المتفاخرين.

س١١: متى سيعلم الناس أنهم كانوا منشغلين بما لا يهمهم عما يعنيهم ؟

ج: سيعلمون في القبر بعد الموت انهم انشغلوا في متاع الدنيا وزينتها عما يهمهم وهو ذكر الله. حيث قال الله سبحانه وتعالى ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾﴾.

س١٢: ماذا يراد بعبارة (كلا لو تعلمون) في الاية الكريمة ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾﴾؟

ج: هذا ردع بعد ردع للتأكيد. أي ليس الأمر كما تظنون أيها المتفاخرون المتكاثرون.

س١٣: ما هو حكم اللام في قوله تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ ٱلْجَحِيمَ ﴿٦﴾﴾ **؟ وما هو معنى الاية الكريمة ؟**

ج: اللام للقسم، والمعنى: أُقسم لترونَّ الجحيم التي هي جزاء هذا التلهي. (الميزان ج٢٠ ص٣٥٢).

س١٤: عرف اليقين الذي ذكرته الآية الكريمة: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ ٱلْيَقِينِ ﴿٥﴾﴾ ؟

ج: اليقين: هو العلم الذي لا يُداخله شك وريب. واليقين يعني وضوح الشيء وثبوته وهو أعلى مراحل الإيمان.

س١٥: ما ثمرة الوصول إلى اليقين ؟

ج: حين يصل الإنسان الى مقام اليقين تغمر قلبه وروحه طمأنينة خاصة.

س١٦: ما هي مراحل اليقين ؟

١-علـم اليقين : هو الذي يحصل للإنسـان عند مشـاهدته الدلائل المختلفة كأن يشاهد دخاناً فيعلم علم اليقين أن هناك ناراً .

٢-عين اليقين : وهو يحصل حين يصل الإنسان إلى درجة المشاهدة كأن يرى بعينه النار .

٣- حق اليقين : وهو كأن يدخل الإنسـان النار بنفسـه ويحس بحرقتها ويتصف بصفاتها وهذه أعلى مراحل اليقين . (تفسير الأمثل ج١٥ ص٥٠٢) .

س ١٧: ماذا قال أئمة أهل البيت عليهم السلام عن اليقين ؟

ج: ذُكِرَ عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن بعض أصحاب عيسى عليه السلام كان يمشي على الماء ، فقال صلى الله عليه وآله : ولو كان يقينه أشد من ذلك لمشى على الهواء.

-قال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام الإيمان أعلى من الاسـلام درجة والتقوى أعلى مـن الإيمـان دَرجة واليقيـن أعلى من التقـوى درجة ثم يقول : (ولم يقسـم بين الناس شيء أقل من اليقين)

ويسأل الراوي : ما هو اليقين ؟

يقول : (التوكل على الله والتسليم لله والرضا بقضاء الله والتفويض إلى الله .)

-وعـن الإمـام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : من صحة يقين المرء المسـلم أن لا يُرضـي الناس بسـخط الله ، ولا يلومهـم على ما لم يؤتـه الله ... إن الله بعدله وقسـطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا وجعل الهم والحزن في الشـك والسخط) . (الأمثل ج١٥ ص٥٠٢،٥٠٣).

س١٨: ما هو جواب (لو) في الآية الكريمة : ﴿كَلَّا لَوۡ تَعۡلَمُونَ عِلۡمَ ٱلۡيَقِينِ ۝٥﴾؟

ج: جواب لو هو لترونّ الجحيم) (تفسير الميزان ج٢٠ ص ٣٥١) .

س١٩: هل رؤيا الجحيم عند الموت أم في البرزخ أم في القيامة في الاية الكريمة : ﴿ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيۡنَ ٱلۡيَقِينِ ۝٧﴾؟ عزز قولك بدليل ؟

ج: الرؤيا ستكون بمشـاهدتها يوم القيامة والدليل على ذلك قوله تعالى بعد هذه الآية ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ۝٨﴾ .

س٢٠: كيف تعرف النعيم الذي ورد في الآية الكريمة ﴿ثُمَّ لَتُسۡـَٔلُنَّ يَوۡمَئِذٍ عَنِ ٱلنَّعِيمِ ٨﴾.

ج: النعيم هو النعمة ؛ وهي الأمر الذي يلائم المُنعَم عليه ويضمن له نوعا من الخير والنفع – إنما تكون نعمة بالنسبة إلى المُنعَم عليه إذا استعملها بحيث يسعد بها فينتفع وأما لو استعملها على خلاف ذلك كانت نقمة بالنسبة إليه وإن كانت نعمة بالنظر إلى نفسها.

س٢١: ما علاقة نِعَمِ الله سبحانه وتعالى التي أنعم بها على الخلق بالطاعة له وعبادته ؟

ج: لقد خلق الله تعالى الإنسان وجعل غاية خلقته التي هي سعادته ومنتهى كماله التقرب العبودي إليه كما قال: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ (سورة الذاريات ٥٦) وهي الولاية الإلهية لعبده، وقد هيأ الله سبحانه له كل ما يسعد وينتفع به في سلوكه نحو الغاية التي خُلق لها وهي النعم فأَسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة.

فَاستعمال هذه النعم على نحو يرتضيه الله وَينتهي بالإنسان إلى غايته المطلوبة هو الطريق إلى بلوغ الغاية وهو الطاعة، واستعمالها بالجمود عليها ونسيان ما وراءها غي وضلال وانقطاع عن الغاية وهو المعصية، وقد قضى سبحانه قضاء لا يرد ولا يبدل أن يرجع الانسان إليه فيسأله عن عمله فَيحاسبه وَيجزيه، وعمله هو استعماله للنعم الإلهية قال تعالى: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩ وَأَنَّ سَعۡيَهُۥ سَوۡفَ يُرَىٰ ٤٠ ثُمَّ يُجۡزَىٰهُ ٱلۡجَزَآءَ ٱلۡأَوۡفَىٰ ٤١ وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلۡمُنتَهَىٰ ٤٢﴾ (سورة النجم). (الميزان ج٢٠ ص ٣٥٣) .

س٢٢: ما هو النعيم الذي يُسأل عنه العبد يوم القيامة ؟

ج: روي أن أبا حنيفة سأل الإمام جعفر بن محمد الصادق عن تفسير هذه الآية قال الإمام: (ما النعيم عندك يا نعمان) قال: القوت من الطعام والماء البارد، فقال عليه السلام : (لئن أوقفك الله يوم القيامة بين يديه حتى يسألك عن كل أكلة أكلتها وشربة شربتها ليطولن وقوفك بين يديه). قال: فما النعيم جعلتُ فداك ؟ قال الإمام عليه السلام : (نحن أهل البيت النعيم الذي أنعم الله بنا على العباد وبنا ائتلفوا بعد أن كانوا مختلفين وبنا ألف الله بين قلوبهم وجعلهم أخوانا بعد أن كانوا أعداء وبنا هداهم الله للإسلام وهي النعمة التي لا تنقطع والله سائلهم عن حق النعيم الذي أنعم الله به عليهم وهو النبي وعترته). (تفسير الأمثل ج١٥ ص ٥٠٤) .

عن أبي حمزة قال : كنّا عند أبي عبد الله عليه السلام جماعة فدعا بطعام ما لنا عهد بمثله لذاذةً وطيباً وأُتينا بتمر ننظر فيه أَوجهنا من صفائه وحسنه فقال رجل :لتُسئلُن عن هذا النعيم الذي تَنَعمتم به عند ابن رسول الله عليه السلام فقال أبو عبد الله عليه السلام : إن الله عز وجل أكرم وأجل أن يطعم طعاماً فيسوغكموه ثم يسألكم عنه إنما يسألكم عما أنعم عليكم بمحمد وآل محمد عليهم السلام . (تفسير الميزان ج٢٠ ص ٣٥٤).

سُورَةُ العَصۡرِ

سُـــورَةَ ٱلۡعَصۡرِ ١٠٣

ٱلسُّـــورَةُ مَكِّيَّةً وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٣ آيـاتٍ مُبَارَكات

سُورَة اَلْعَصْرِ ١٠٣- اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةٌ وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٣ آياتٍ مُبَارَكات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ
وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣

صدق الله العليُّ العظيم

س١: أين نزلت سورة العصر المباركة ؟ وَكم عدد آياتها ؟

ج-نزلت في مكة المكرمة .عدد آياتها ثلاث .

س٢: ما هي فضيلة قراءة سورة العصر المباركة ؟

ج-ورد عـن الإمام الصادق عليه السلام أنه قال:(من قرأ سـورة والعصر في نوافله بعثه الله يوم القيامة مشرقاً وجهه ضاحكاً سِنه ، قريرة عينه ، حتى يدخل الجنة .) .

س٣: ما المراد بكلمة (العصر) الواردة في الإيةِ الكـريمة ﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١﴾ ؟ ولماذا أقسم الله به ؟

ج: المـراد بالعصـر عصر النبي محمـد صلى الله عليه وآله وهو عصر طلوع الإسـلام على المجتمع البشري وظهور الحق على الباطل . (تفسير الميزان ج٢٠ ص٣٥٦ .).

وقيل : المراد بها وقت العصر وهو الطرفـ الأخير من النهار لما فيه من الدلالة على التدبير الرَبوي بإدبار النهار وإقبال الليل وذهاب سلطان الشمس .

وقيـل : المـراد بـه صلاة العصـر وهي الصلاة الوسـطى التـي هي أفضـل الفرائض اليومية . ﴿حَـٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَـٰنِتِينَ ۝٢٣٨﴾(سورة البقرة آية : ٢٣٨) .

وقيل : الليل والنهار ويطلق عليهما العصران .

وقيل : الدهر لما فيه من عجائب الحوادث الدالة على القدرة الربوبية وغير ذلك .

وقد ورد في بعض الروايات أنه عصر ظهور الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه لما فيه من تمام ظهور الحق على الباطل .

س٤: ما معنى كلمة (خُسر) ولماذا جاءَت (خسر) نكرة في الآية الكـريمة ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢﴾ ؟ وما نوع هذا الخُسر؟

ج: الخُسر : هو نقص رأس المال وينسب ذلك إلى الإنسان فيقال : خسر فلان وإلى الفعل فيقال : خسرت تجارته .

التنـكير هنا للتعظيم و نوع هذا الخّسـر هو غير الخسـارات المالية والجاهية قال تعالـى ﴿فَٱعْبُدُواْ مَا شِئْتُم مِّن دُونِهِۦۗ قُلْ إِنَّ ٱلْخَـٰسِرِينَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۗ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْخُسْرَانُ ٱلْمُبِينُ ۝١٥﴾(سورة الزمر آية : ١٥) .

س٥: هل إن كل بني الإنسان خاسرين يوم القيامة ؟ بين ذلك ؟

ج–الله سبحانه وتعالى استثنى من جنس الإنسان الأفراد المتلبسين بالإيمان والأعمال الصالحة فهم آمنون حيث قال : ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ٣﴾ .

س٦: وضح معنى (التواصي بالحق) ؟

ج–التواصي بالحق : هو أن يوصي بعضهم بعضاً بالحق أي باتباعه والدوام عليه فليس دين الحق إلا اتباع الحق اعتقاداً وعملاً والتواصي بالحق أوسع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لشموله الاعتقادات ومطلق الترغيب والحث على العمل الصالح .

س٧: لماذا ذكرت الاية الكريمة التواصي بالحق والتواصي بالصبر وأنهما من العمل الصالح ؟ و لماذا تكررت كلمة التواصي عند ذكر الحق وعند ذكر الصبر ولم يقل : وتواصوا بالحقِ وَالصبر ؟

ج: ذكرهما بعد العمل الصالح من قبيل ذكر الخاص بعد العام اهتماماً بأَمرهما ، وتكرار ذكر التواصي جاء للتأكيد .

س٨: لماذا جآءَت كلمة الصبر معرفة بالألف واللام و ليست نكرة ؟

ج: هنا الصبر مطلق فهو يعني كل أنواع الصبر مثل الصبر على الطاعة والصبر عن المعصية والصبر عند النوائب التي تصيب الإنسان بقضاء من الله وقدر .

س٩: ما هو المنهج الذي يساعدنا على الفوز بالآخرة وَان لا نكون من الخاسرين ؟

ج: ١– الإيمان : وهو البناء التحتي لكل نشاطات الإنسان لأن فعاليات الإنسان العملية تنطلق من أسس فكره واعتقاده لا كالحيوانات المدفوعة في حركاتها بدافع غريزي والآية الكريمة قالت (إلا الذين آمنوا) فذكرت الإيمان بمعناه المطلق ليشمل الإيمان بكل المقدسات إبتداءً من الإيمان بالله وصفاته حتى الإيمان بالقيامة والحساب والجزاء والكتب السماوية وأنبياء الله وَأوصيائهم .

٢– العمل الصالح وهو ثمرة الإيمان تقول الآية (وعملوا الصالحات) لا العبادات فحسب ولا الإنفاق في سبيل الله وحده ولا الجهاد في سبيل الله فقط ولا

الإكتفاء بطلب العلم بل كل الصالحات التي من شأنها أن تدفع إلى تكامل النفوس وتربية الأخلاق والقرب من الله وتقدم المجتمع الإنساني. هذا التعبير يشمل الأعمال الصغيرة كرفع الحجر من طريق الناس والأعمال الجسام مثل إنقاذ ملايين الناس من الضلالة والانحراف ونشر الرسالة الحقة والعدالة في أرجاء العالم.

٣- التواصي بالحق أي الدعوة العامة إلى الحق ليميز كل أفراد المجتمع الحق من الباطل ويضعوه نصب أعينهم ولا ينحرفون عنه في مسيرتهم الحياتية.

٤- التواصي بالصبر: إذ بعد الإيمان والحركة في المسيرة الإيمانية تبرز في الطريق العوائق والموانع وبدون الاستقامة والصبر لا يمكن المواصلة في إحقاق الحق والعمل الصالح والثبات على الإيمان. (تفسير الأمثل ج١٥ص ٥١٢،٥١٣،٥١٤).

س١٠: ما هو رأس مال الإنسان؟ وضح ذلك؟

ج: الحياة هي رأس مال الإنسان يكسب به ما يعيش به في حياته الآخرة فإن اتبع الحق في العمل فقد ربحت تجارته وبورك في مكسبه وأمن الشر في مستقبله، وإن اتبع الباطل وأعرض عن الإيمان والعمل الصالح فقد خسرت تجارته وحرم الخير في عقباه وهو قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ ۝٣﴾. (الميزان ج٢٠ ص ٣٥٧).

س١١: متى كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتلون سورة العصر المباركة؟

ج: ورد في الروايات أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانوا إذا اجتمعوا لا يفترقون إلا بعد تلاوة سورة العصر ويتذاكرون في مضامينها

س١٢: ماذا قال أهل البيت عليهم السلام في تفسير هذه السورة المباركة؟

ج: جاء عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: العصر عصر خروج القائم عليه السلام، إن الإنسان لفي خسر يعني أعداءنا، إلا الذين آمنوا يعني بآياتنا، وعملوا الصالحات يعني بمواساة الإخوان وتواصوا بالحق يعني الإمامة وتواصوا بالصبر يعني العترة.

وفي القمي عنه عليه السلام (الصادق) قال: إستثنى أهل صفوته من خلقه حيث قال: إن

الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا بولاية أمير المؤمنين عليه السلام وتواصوا بالحق ذرياتهم ومن خلفوا بالولاية تواصوا بها وصبروا عليها (تفسير الصافي للكاشاني ج٥ ص٣٥٠)

سُورَةُ الهُمَزَةِ

سُورَةَ اَلْهُمَزَةِ ١٠٤

اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةً وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٩ آياتٍ مُبَارَكات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١ ٱلَّذِى جَمَعَ مَالٗا وَعَدَّدَهُۥ ٢ يَحۡسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ ٣
كَلَّاۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلۡحُطَمَةِ ٤ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلۡحُطَمَةُ ٥ نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ٦ ٱلَّتِى
تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ ٧ إِنَّهَا عَلَيۡهِم مُّؤۡصَدَةٞ ٨ فِى عَمَدٖ مُّمَدَّدَةِۭ ٩

صدق الله العليُّ العظيم

س١: أين نزلت سورة الهمزة المُباركة ؟ وَكم عدد آياتها ؟

ج: نزلت في مكة المكرمة ، وعدد آياتها تسع آيات مباركات .

س٢: ما هي فضيلة قراءة سورة الهمزة ؟

ج: ورد عن النبي محمد ﷺ قال: (من قرأ سورة الهمزة أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من استهزأ بمحمد وأصحابه) .

وعن الإمام الصادق عليه السلام قال: من قرأ (ويل لكل همزة) في فريضة من فرائضه أبعد الله عنه الفقر وجلب عليه الرزق ويدفع عنه ميتة السوء .(تفسير نور الثقلين ج٨ ص٣١٣) .

س٣: فيمن نزلت هذه السورة المباركة ؟

ج: قال جمع من المفسرين أن آيات هذه السورة نزلت في الوليد بن المغيرة الذي كان يغتاب النبي ويطعن فيه ويستهزئ به .

-قيل :إنها نزلت في أفراد آخرين من رؤوس المشركين وأعداء الإسلام مثل (الأخنس بن شريق) و(أُمية بن خلف) وَ (العاص بن وائل).

طبعاً أسباب النزول هذه لا تنفي شمولية مفاهيم الآيات بل إنها تستوعب كل الذين يحملون هذهِ الصفات . (تفسير الأمثل ج١٥ ص ٥١٨).

س٤: وضح معنى كلمة (ويل) الواردة في الاية المباركة ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١﴾ ؟ ولمن موجه هذا الويل ؟

ج: الويل : معناه التهديد والوعيد الشديد .

الوعيد للمُغرَمين بجمع المال المستعلين به على الناس المستكبرين عليهم الذين يعيبونهم بما ليس بعيب .

س٥: ماذا تعني كلمة (هُمزة ، لُمزة) الواردة في ﴿وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ ١﴾ ؟

ج: الهُمزة : الكثير الطعن على غيره بغير حق العائب له بما ليس بعيب وقيل : الهمزة : الذي يؤذي جليسه بسوء لفظه .

اللُمزة الذي يكسر عينه على جليسه ويشير برأسه ويومي بعينه . (تفسير الميزان ج٢٠ ص ٣٥٩،٣٥٨) .

الهُمزة واللُمزة صيغتا مبالغة ، الأُولى من الهَمز وهي في الأصل الكسـر وَالعائبون المغتابون يكسرون شخصية الآخرين ولذلك أُطلق عليهم اسم (الهُمزة) .

واللُمزة من اللمز وهو اغتياب الآخرين وإلصاق العيوب بهم .

وقيل : الهُمزة هو المغتاب واللُمزة العائب .

وقيل : الهمزة هم العائِبون بإشارة اليد والرأس ، واللُمزة من يعيب بلسانه .

وقيل : الأُولى إشارة إلى العائِب في حضور الشخص والثانية للعِائب في الغيبة .

وقيـل : الأولى تعني العائب فـي العلن والثانيـة للعائِب في الخفاء وَبإشـارة العين والحاجب .

من مجموع آراء اللغويين في الكلمتين يسـتفاد أنهمـا بمعنى واحـد ولهما مفهوم واسـع يشمل كل ألوان إلصاق العيوب بالناس وغيبتهم والطعن والإستهزاء بهم باللسان والإشارة والنميمة والذم .(تفسير الأمثل ج١٥ ص٥١٩) .

س٦: بين بإختصار معنى الاية المباركة ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ①﴾ ؟

ج: الاية الكريمة فيها تهديد ووعيد لـكل من يستهزئ بالآخرين ويعيبهم ويغتابهم ويطعن بهم بلسانه وحركاته وبيده وعينه .

س٧: هل تعرف حديثا عن رسول الله ﷺ عن الهمزة وَالهمازون ؟

ج: روي عـن النبـي محمـد ﷺ أنه قـال : رأيـت ليلة الإسـراء قوماً يُقَطَّـعُ اللحم من جنوبهم ثم يلقمونهُ ويقال : كلوا ما كنتم تأكلون من لحم أخيكم فقلتُ :يا جبرائيل من هؤلاء ؟ فقال : هؤلاء الهمازون من أُمتك اللمازون .

س٨: لماذا جائت كلمة (مالاً) نكرة المذكورة في الاية الكريمة: ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ ②﴾ ؟

ج: تنكير (مالاً) للتحقير فإن المال وإن كثر ما كثر لا يغني عن صاحبه شـيئاً غير أن له منه ما يصرفه في حوائج نفسه الطبيعية من أكلة تشبعه وشربة ماء ترويه ونحو ذلك .

س٩: ماذا أدى حب المال لِلذي وصفه الله تعالى بأنه همزة لمزة حين جمعه ؟

ج: إن حبه للمال وشغفه بجمعه جعله يعده عداً بعد عد التذاذاً بكثرته .

س١٠- ماذا يظن الذي يجمع المال ويعده ؟

ج: إن هذا الهُمزة اللُمزة الذي يجمع الأموال يحسب أن ماله قد صيَّر منه موجوداً خالداً لا يستطيع الموت أن يصل إليه ولا عوامل المرض والحوادث قادرة أن تنال منه فالمال في نظره هو المفتاح الوحيد لحل كل مشكلة وهو يملك هذا المفتاح فقد قال تعالى ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ .

س١١: لماذا جاءت كلمة (أخلده) بصيغة الماضي ؟

ج: جاءت الكلمة بالماضي وأريد به المستقبل بقرينة قوله يحسب .

س١٢- ماذا قال أئمتنا عليهم السلام عن جمع المال ؟

ج: جاء عن أبان الأحمر عن الإمام الصادق عليه السلام أنه جاء إليه رجل فقال له : بأبي أنت وأمي عظني موعظة ، فقال عليه السلام : إن كانت الحسنات حقاً فَالجمع لماذا ؟ وإن كان الخلف من الله عز وجل حقاً فالبخل لماذا .(الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة).

- ورد عن الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام قال : لا يجتمع المال إلا بخمس خصال : بخل شديد وأمل طويل وحرص غالب وقطيعة رَحِم وإيثار الدنيا على الآخرة) (تفسير نور الثقلين ج٨ص ٣١٤) .

س١٣: من الذي ذكره القرآن الكريم بأنه كان كثير المال وما كانت نتيجته ؟ وأي قوم من الأقوام السالفة كانوا منعمين لكنهم لم يؤمنوا بنبيهم و أين ذهب ما كانوا يملكون ؟

ج: قارون كان يملك كنوز لا تستطيع العصبة أولو القوة أن تحمل مفاتيحها ولكنه لم يستطع أن يستخدم أمواله لتأخير مصيره الأسود ساعةً واحدةً ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣﴾ .

الفراعنة في زمن النبي موسى عليه السلام كانوا مرفهين لكنهم لم يؤمنوا بنبيهم موسى وكانت نهايتهم ونهاية فرعون الغرق ثم الهلاك ، قال تعالى : ﴿كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّـٰتٍ وَعُيُونٍ ۝٢٥ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ۝٢٦ وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَـٰكِهِينَ ۝٢٧ كَذَٰلِكَ ۖ وَأَوْرَثْنَـٰهَا قَوْمًا ءَاخَرِينَ ۝٢٨﴾ (سورة الدخان آية ٢٥-٢٨) .

س١٤: ما معنى كلمة (كلا، لَينبذنَّ ، الحُطَمَة) الواردة في الاية الكريمة : ﴿كَلَّا ۖ لَيُنۢبَذَنَّ فِى ٱلْحُطَمَةِ ۝٤﴾ ؟ وما حكم اللام في لينبذنَّ ؟

ج: كلا : أي لا يخلده ماله ولا يبقى له ، وقيل ليس الأمر كما حسبَ .
لينبذنَّ : من نبذ هو: رمي الشيء لتفاهة قيمته .
الحطمة : صيغة مبالغة من حطم أي هَشَمَ .
وهي إسمٌ من أسماء جهنم .
قال مقاتل : وهي تحطم العظام وتأكل اللحوم حتى تهجم على القلوب .

س١٥: هل أن ظن (الهُمزة اللُمزة) بقدرة المال على إخلاده صحيحة وهل إن القران ردَّ عليهم ؟ وما هو معنى الآية الكريمة بِإختصار ؟
ج: كلا ليس كما يظن هؤلاء الهُمزة اللُمزة فقد ردَّ عليهم القران الكريم حيث بين أن هؤلاء سيقذفون في نارجهنم ﴿كَلَّا لَيُنبَذَنَّ فِي ٱلْحُطَمَةِ ۝٤﴾ . واللام هنا للقسم.
والمعنى ليس هؤلاء مخلدين بالمال كما يحسبون أُقسم ليموتنَّ ويقذفنَّ في الحطمة .

س١٦: ماذا تفيد عبارة (وما أدراك) الواردة في الآية الكريمة :﴿وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥﴾ ؟
ج: وما أدراك تفيد التفخيم والتهويل .

س١٧: لماذا أُضيفت النار الى لفظ الجلالة (الله) سبحانه تعالى في الآية الكريمة ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ ۝٦﴾ ؟ ما خصوصية (نار الله) ؟
ج: هذا دليل على عظمتها .
إن خصوصية نار الله هو : إن إشتعالها مستمر وهي ليست مثل نار الدنيا تحرق الجلد أولاً ثم تنفذ إلى الداخل ، بل تبعث بلهيبها إلى القلب وتحرق الداخل وتبدأ أولاً بالقلب ثمَّ بما يحيطه ثم تنفذ الى الخارج .
-أضافها الله سبحانه إلى نفسه ليعلم أنها ليست كسائر النيران ، ثم وصفها با لإيقاد على الدوام.(تفسير الأمثل ج١٥ص٥٢٢)

س١٨: ما معنى كلمة (مؤصدة) الواردة في الآية الكريمة : ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ ؟ وهل يستطيع أهل النار الهروب منها ؟
ج: مؤصدة : معناها مطبقة .

لايستطيع أهل النار الهروب لان الأبواب مغلقة اي مطبقة لا يمكن الهروب منها كما قال الله تعالى ﴿إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ۝٨﴾ .

س١٩: ما معنى كلمة (عَمَدٍ مُمَدَّدَة)هل سيطلق أهل النار في النار أم ستوثق أرجلهم حتى يحبسون في النار المطبقة ؟

ج: (عَمَدٍ مُمَدَّدَة) : العَمَد بفتحتين جمع عمود والتمديد (ممددة) مبالغة في المد (أي طويلة) . نعم انهم سَيوثقون في النار كما يوثق في الدنيا في الخشب أو في جذوع كبار فيها خروق توضع فيها أرجل المحبوسين من اللصوص وغيرهم . (الميزان ج٢٠ ص٣٦٠) .

وقال مقاتل : أطبقت الأبواب عليهم ثم شددت بأوتاد من حديد من نار حتى يرجع إليهم غمها وحرها ، فلا يفتح عليهم باب ، ولا يدخل عليهم رَوح ، وقال الحسن : يعني عمد السُرادق في قوله تعالى : ﴿وَقُلِ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَآءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَآءَ فَلْيَكْفُرْ ۚ إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلظَّٰلِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا ۚ وَإِن يَسْتَغِيثُوا۟ يُغَاثُوا۟ بِمَآءٍ كَٱلْمُهْلِ يَشْوِى ٱلْوُجُوهَ ۚ بِئْسَ ٱلشَّرَابُ وَسَآءَتْ مُرْتَفَقًا ۝٢٩﴾ (سورة الكهف آية :٢٩) . (مجمع البيان ج١٠ص٤٣٢) .

يعني أنها على أهلها مطبقة ، يطبق أبوابها عليهم ، تأكيدا للإياس عن الخروج (في عمد ممددة) وهي جمع عمود . وقال أبو عبيدة : كلاهما جمع عماد . .

وروى العياشي بإسناده ، عن محمد بن النعمان الأحول ، عن حمران بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن الكفار والمشركين ، يعيرون أهل التوحيد في النار ، ويقولون : ما نرى توحيدكم أغنى عنكم شيئا ، وما نحن وأنتم إلا سواء ! قال : فيأنف لهم الرب تعالى ، فيقول للملائكة : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله . ثم يقول للنبيين : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله . ثم يقول للمؤمنين : اشفعوا فيشفعون لمن شاء الله . ويقول الله . أنا أرحم الراحمين ، اخرجوا برحمتي كما يخرج الفراش .

قال : ثم قال أبو جعفر عليه السلام : ثم مدت العمد ، وأوصدت عليهم ، وكان والله الخلود ! . (مجمع البيان ج١٠ص٤٣٢)

سُورَةُ الفِيلِ

سُــورَةَ اَلْفِيلَ ١٠٥

اَلسُّــورَةُ مَكِّيَّةً وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٥ آيـاتٍ مُبَارَكَات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصۡحَٰبِ ٱلۡفِيلِ ١ أَلَمۡ يَجۡعَلۡ كَيۡدَهُمۡ فِي تَضۡلِيلٖ ٢
وَأَرۡسَلَ عَلَيۡهِمۡ طَيۡرًا أَبَابِيلَ ٣ تَرۡمِيهِم بِحِجَارَةٖ مِّن سِجِّيلٖ ٤ فَجَعَلَهُمۡ كَعَصۡفٖ
مَّأۡكُولِۢ ٥

صدق الله العلي العظيم

س١: أين نزلت سورة الفيل المباركة ؟ و كم عدد آياتها ؟

ج: نزلت في مكة المكرمة ، و عدد آياتها خمس آيات .

س٢: ما فضيلة قراءة سورة الفيل ؟

ج: ورد عن الإمام الصادق عليه السلام انه قال : من قرأ في الفريضة: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۞١﴾. شهد له يوم القيامة كل سهل وجبل ومدر(الطين اليابس) بأنه كان من المصلين وينادي يوم القيامة منادٍ:صدقتم على عبدي ، قبلت شهادتكم له وعليه أدخلوا عبدي الجنة ولا تحاسبوه فإنه ممن أُحِبه وأُحِبُ عمله . (الأمثل ج١٥ص ٣٢٩) .

س٣: ما هو سبب نزول سورة الفيل ؟

ج: ورد عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام أنه قال: كان أبو طالب يضرب عن رسول الله صلى الله عليه وآله بسيفه ، فقال أبو طالب : يابن أخ إلى الناس كافة أُرسلتَ أم الى قومكَ خاصة ؟ قال: لا بل إلى الناس أرسلت كافة الأبيض والأسود والعربي والعجمي والذي نفسي بيده لأدعونَّ إلى هذا الأمر الأبيض والأسود ومن على رؤوس الجبال ومن في لجج البحار،ولأدعون السنة فارس والروم .

فَحُيرت قريش واستكبرت وقالت : أما تسمع إلى ابن أخيك وما يقول والله لو سمعت بهذا فارس والروم لاختطفتنا من أرضنا ولقُلعت الكعبة حجراً حجراً فأنزل الله تبارك وتعالى : ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ ۚ أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۞٥٧﴾(سورة القصص آية ٥٧). وأنزل في قولهم لقلعت الكعبة حجراً حجراً ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۞١﴾إلى آخر السورة المباركة .

س٤: ما هي قصة أصحاب الفيل ؟

ج: أبرهة بن الصباح الأشرم ملك اليمن بنى كنيسة ضخمة جميلة غاية الجمال وقرر أن يدعو أهل الجزيرة العربية لأن يحجوا إليها بدل الكعبة ، وينقل مكانة الكعبة إلى أرض اليمن .

ارسل أبرهة الوفود والدعاة إلى قبائل العرب في أرض الحجاز، يدعونهم إلى حجّ كنيسة اليمن ، فأَحسَّ العرب بالخطر لإرتباطهم الوثيق بمكّة والكعبة ونظرتهم

إلى الكعبة على أنّها من آثار النبي إبراهيم الخليل عليه السلام .
تذكر بعض الرّوايات أنّ مجموعة من العرب جآؤوا خفية وأَضرموا النّار في الكنيسة.
وقيل إنّهم لوثوها بالقاذورات، ليعبروا عن اعتراضهم على فعل أبرهة وَيهينوا معبده.
غضب أبرهة وقرر أن يهدم الكعبة هدماً كاملاً، للإنتقام وَلتوجيه أنظار العرب إلى المعبد الجديد، فجهّز جيشاً عظيماً كان بعض أفراده يمتطي الفيل، واتجه نحو مكّة. عند اقترابه من مكّة بعث من ينهب أموال أهل مكّة، وكان بين النهب مائتا بعير لعبد المطلب، بعث (أبرهة) قاصداً إلى مكّة وقال له: ابحث عن كبير القوم وقل له إنّ أبرهة ملك اليمن يدعوك. أنا لم آت لحرب، بل جئت لأهدم هذا البيت، فلو استَسلمتم، حُقنت دِماؤكم. جاء رسول أبرهة إلى مكّة وبحث عن شَريفها فدلوه على عبد المطلب، فحدثه بحديث أبرهة، فقال عبد المطلب، نحن لا طاقة لنا بحربكم، وللبيت ربّ يحميه. ذهب عبد المطلب مع القاصد إلى أبرهة، فلما قدم عليه جعل أبرهة ينظر إليه وَراقه حسنه وجماله وهيبته، حتى قام من مكانه احتراماً وجلس على الأرض وأجلس عبد المطلب إلى جواره لأنّه ما أراد أن يجلس عبد المطلب على سرير مُلكه ثمّ قال لِمترجمه اسأله ما حاجتك؟
قال عبد المطلب: نهبت إبلي فمرهم بردّها عليّ. فاندهش أبرهة وقال لمترجمه: قل له إنّه احتل مكاناً في قلبي حين رأيته، والآن قد سقط من عيني. أنت تتحدث عن إبلك ولا تذكر الكعبة وهي شرفك وشرف أجدادك، وأنا قَدِمت لهدمها!
قال عبد المطلب: أنا ربّ الإبل، وللبيت ربّ يحميه.
عاد عبد المطلب إلى مكّة، وأخبر أهلها أن يلجأوا إلى الجبال المحيطة بها، وذهب هو وجَمعٌ معه إلى جوار البيت ليدعو فأخذ حلقة باب الكعبة وانشد أبياته المعروفة:

لا هُمّ إن المرء يمنع رحلَه فامنع رحالك
لا يغلبن صليبُهم ومِحالُهم أبداً محالك
جروا جميع بلادهم والفيلَ كي يسبوا عيالك
لا همّ إن المرء يمنع رحله فامنع عيالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

ثمّ لاذ عبد المطلب وجمع من قريش باحدى شعاب مكّة وأمر أحد ولده أن يصعد على جبل (أبو قبيس) ليرى ما يجري.

عاد الابن مسرعاً إلى أبيه وأخبره أن سحابة سوداء تتجه من البحر (البحر الأحمر) إلى أرض مكّة. استبشر عبد المطلب وصاح: «يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد أتاكم الله بالنصر من عنده».

من جانب آخر، توجه أبرهة راكباً فيله المسمى «محموداً» مع جيشه الجرار مخترقاً الجبال ومنحدراً إلى مكّة، لكن الفيل أبى أن يتقدم، أمّا حينما يوجهوه نحو اليمن يهرول، تعجب أبرهة من هذا وتحيّر.

وفي هذه الأثناء وصلت طيور قادمة من جانب البحر كأنها الخطاطيف وهي تحمل حجراً في منقارها وحجرين في رجلها، بحجم الحمّصة، وألقوها على جيش أبرهة، فأهلكتهم. وقيل: إنّ الحجر كان يسقط على الرجل منهم فَيخترقه ويخرج من الجانب الآخر.

ساد الجيش ذعر عجيب، فهلك منه من هلك، وفرّ من استطاع الفرار، صوب اليمن، وكانوا يتساقطون في الطريق. أُصيب أبرهه بحجر، وجُرح، فأُعيد إلى صنعاء عاصمة ملكه، وهناك فارق الحياة.

وقيل: إنّ مرض الحصبة والجدري شوهد لأوّل مرّة في أرض العرب في تلك السنة.

وقيل: إنّ أبرهة جاء بفيل واحد كان يركبه واسمه محمود. وقيل بل ثمانية أفيال، وقيل: عشرة، وقيل: اثني عشر.

س٥: لمن مُوجه الخطاب في الآية الكريمة ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ①﴾ ؟

ج: الخطاب هنا موجه إلى النبي محمد صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ .

س٦: أية رؤية مقصودة في قوله تعالى: (ألم تر) ؟

ج: المراد بالرؤية هنا إن حادثة أصحاب الفيل قريبة العهد من عصر النبي صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ كما إنها بلغت من الشهرة والتواتر وكأن النبي رآها بعينه المباركة. هذا إلى أن جمعاً من معاصري الرسول كانوا قد رأوها بأعينهم. (الأمثل ج١٥ص ٥٣٣).

س٧: ما معنى كلمة (كيد) وما هو كيد أصحاب الفيل ؟ وهل حققوا ما يريدون ؟ وكيف كانت نتيجة كيدهم ؟

ج: كيد: معناها سوء القصد وكيد أصحاب الفيل هو هدم الكعبة ليقيموا بدلها

كعبة اليمن ، ولم يتحقق ما حاكوا وخططوا له لأن الله سبحانه وتعالى حال دون ذلك وقد زاد الكعبة شهرة وعظمة بعد أن ذاع نبأ أصحاب الفيل في جزيرة العرب ، وأصبحت قلوب المشتاقين تهوي إليها أكثر من قبل ، وأسبغ على هذه الديار مزيداً من الأمن ، فأصبح كيدهم في تضليل كما صرح القرآن بذلك ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ ۝٢﴾ . (الأمثل ج١٥ص٥٣٤) .

س٨: ما معنى كلمة (أبابيل) الواردة في الآية الكريمة ﴿وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ۝٣﴾ **؟ وهل الأبابيل اسم للطير ؟**

ج: إن أبابيل لم تكن في لهجات العرب المعروفة إسماً لطائر بل إنها صفة . وقيل إن معناها جماعات متفرقة أي إنَّ هذه الطيور كانت تأتي على شكل مجموعات والكلمة لها معنى الجمع وقيل : إنَّ مفرد أبابيل (أبابلة): وهي المجموعة من الطير أو الخيل أو الإبل ، وقيل إن الكلمة جمع لا مفرد له من لفظه . (نفس المصدر) .

س٩: بين ما هو دور أبابيل الطيور في إهلاك أصحاب الفيل ؟

ج: كل طير من أبابيل هذه الطيور كانت تحمل ثلاثة أحجار أصغر من الحمصة واحدة في منقارها واثنين في أرجلها وما أن تسقط هذه الحجارة على أحد حتى تهلكه وهكذا أهلك الله أصحاب الفيل وقضى عليهم وهذا ما أوضحه الله سبحانه وتعالى بقوله : ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ۝٤﴾ .

س١٠: ما معنى (العصف) ﴿فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ۝٥﴾ **؟**

ج: العصف : هو النبات الجاف المتهشم اَي هو التبن . (الأمثل ج١٥ ص٥٣٥). وقيل : هو ورق الزرع .(الميزان ج٢٠ص٣٦٢).

س١١: بماذا شبه الله سبحانه أصحاب الفيل بعد أن نزل عليهم العذاب ؟

ج: إن أصحاب الفيل قد تلاشوا بشكل كامل عند سقوط الحجارة عليهم ولذلك شبههم الله بالتبن الذي سحق بأسنان الحيوان ثم هشم في معدته وهو توصيفهم بالعصف المأكول .

س١٢: في أية سنة حدثت واقعةُ الفيل ؟

ج: في السنة التي ولد فيها نبينا الكريم محمد ﷺ سنة ٥٧١ميلادية .

س١٣: هل أنَّ المعجزات والخوارق تستلزم وجود نبي أو إمام ؟

ج: إن المعجزات والخوارق تظهر في كل ظرف يشاء الله فيه أن تظهر والهدف منها إظهار عظمة الله سبحانه و حقانية دينه فلا لزوم لوجود النبي أو الإمام لِتحققها .(الأمثل ج١٥ص٥٣٥)

س١٤: اعطِ مثال لأُمة طغت فسلط الله عليها حيوان صغير لِلإنتقام منهم؟

ج: سد مأرب العظيم في اليمن كان وسيلة لعمران كبير ومدنية عظيمة وقوية لقوم سبأ وحين طغى هؤلاء القوم جاء أمر إبادتهم عن طريق فأر صحراوي أو عدد من الفئران فثقبت السد واتسع تدريجياً بالماء وتحطم السد واكتسح الماء كل ما بناه القوم وأغرق الأفراد أو شردهم إلى كل حدب وصوب متفرقين حيارى وهذه من مظاهر قدرة الله سبحانه .(نفس المصدر السابق ص٥٣٦) .وقد يوكل الله سبحانه أداء هذه المهام الكبرى لموجودات أصغر مثل الميكروبات التي لا تُرى بالعين المجردة لِتتكاثر وتتناسل في مدة وجيزة وتصيب أمما قوية بالأوبئة المختلفة كالطاعون والكورونا وتبيدهم خلال مدة قصيرة .

س١٥: عندما أنزل الله سبحانه وتعالى على نبيه الكريم ﷺ سورة الفيل المباركة هل أَنكر أهل مكة المكرمة هذه الحادثة ؟ بين ذلك ؟

ج: لم ينكر أهل مكة المكرمة هذه الحادثة العظيمة لما قرأ عليهم النبي الأكرم ﷺ هذه السورة المباركة ، بل أقروا به وصدقوه مع شدة حرصهم على تكذيبه واعتنائهم بالرد عليه .، وكانوا قريبي العهد بأصحاب الفيل فلو لم يكن لذلك عندهم حقيقة وأصل لأَنكروه وجحدوه وَقد أكثر الشعراء ذكر الفيل وَنظموه ونقلته الرواية عنهم .(مجمع البيان ج١٠ص٤٤٠) .

س١٦: ما هو الهدف من قصة أصحاب الفيل ؟

ج: قصة أصحاب الفيل من أعظم المعجزات القاهرات والآيات الباهرات في ذلك الزمن :

١- ليدل الله على وجوب معرفته عن طريق هذه المعجزات .

٢- فيها مقدمة إرهاصات لِنبوة نبينا ﷺ لأنه ولد في ذلك العام .

٣- إرسال جماعات من الطير معها أحجار مهيأة لهلاك أقوام معينين قاصدات إياهم دون من سواهم فَترميهم بها حتى تهلكهم وتدمر عليهم حتى لا يتعدى ذلك الى غيرهم وهذا لا يكون إلا من فعل الله تعالى مسبب الأسباب ومذل الصعاب . (السابق ص٤٣٩) .

٤-الهدف الآخر هو تهديد لكل طغاة العالم من قريش وغير قريش ليعلموا أنهم لا يستطيعون أبداً أن يقاوموا أمام قدرة الله تعالى فما أجدر بهم أن يعودوا إلى رشدهم وَيخضعوا لأمر الله وَيستسلموا للحق والعدل .

سُورَةُ قُرَيْشٍ

سُورَة قُرَيْشِ ١٠٦

اَلسُّورَةُ مَكِّيَّةً وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٤ آياتٍ مُبَارَكات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ٢ فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا
ٱلۡبَيۡتِ ٣ ٱلَّذِيٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ ٤

صدق الله العليُّ العظيم

س١: أين نزلت سورة قريش المباركة ؟وكم عدد آياتها؟

ج: نزلت في مكة المكرمة ،عدد آياتها أربع .

س٢: ما هي فضيلة قراءة سورة قريش ؟

ج: ورد عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه أنه قال : (من قرأها أُعطي من الأجر عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة واعتكف بها) . (الأمثل ج١٥ ص٥٤١) .

س٣: ما هي خصوصية سورة قريش المباركة ؟

ج: عن المفضل بن صالح عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَام (قال : سمعته يقول : لا تجمع بين سورتين في ركعة واحدة إلا الضحى وألم نشرح ،وألم تر كيف ولإيلاف قريش .

س٤: ما سبب إعتبار سورتي (الفيل وقريش) سورة واحدة ؟

ج: السبب في ذلك هو إنَّ في سورة الفيل جآء ذكر إبادة أصحاب الفيل الذين جآؤوا لهدم الكعبة وهذه السورة التي تعتبر امتداداً لسورة الفيل تقول : نحن جعلنا أصحاب الفيل كعصف مأكول : (لإيلاف قريش) أي لكي تأتلف قريش في هذه الأرض المقدسة وتتهيأ بذلك مقدمات ظهور نبي ألأسلام صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه .

س٥: وضح معنى (إيلاف) الواردة في الآية الكريمة ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ١﴾ ؟ وماذا أريّد به في هذه الآية الكريمة ؟

ج: إيلاف : الإلف بكسر الهَمزة اجتماع مع التئام ومنه الإلفة .(الميزان ج٢٠ص ٣٦٥).

وهنا أُريد به إيجاد الإلفة بين قريش (وهي عشيرة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وهذه الأرض المقدسة وهي مكة والبيت العتيق لأنهم وكل أهل مكة إختاروا السكن في الأرض لمكانتها وأمنها .

س٦: لماذا اشتهرت قريش في التجارة ؟ وَمع من كان أهل مكة يتاجرون ؟

ج: لان الحرم المكي واد جديب لا زرع فيه ولا ضرع (لا زرع ولا حيوانات يستفاد من لبنها) لهذا السبب اشتهرت قريش بالتجارة .

في فصل الشتاء كانوا يتجهون إلى أرض اليمن في الجنوب للتجارة حيث الهواء معتدل وفي الصيف إلى أرض الشام في الشمال حيث الجو اللطيف والشام

واليمن كانا من مراكز التجارة آنذاك وفيها قال الله تعالى ﴿إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢﴾ .

س٧: كيف تفسر قوله تعالى ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣﴾ ؟

ج: معنى الآية الكريمة أي شيء كان فليعبدوا رب هذا البيت لإيلافه إياهم الرحلتين ، أو مهما يكن من شيء فليعبدوا رب هذا البيت فهو كقوله تعالى ﴿وَلِرَبِّكَ فَٱصۡبِرۡ ۝٧﴾ (سورة المدثر:آية:٧) .

س٨: ما هي النعم التي أنعم الله بها على قريش ؟ وما هو واجبهم تجاه رب العالمين ؟

١- إيلافهم الرحلتين ، وجعل تجارتهم مربحة .

٢-الإطعام مع كون مكة تقع في وادٍ غير ذي زرع والرعي فيها قليل لكنهم لم يجوعوا ببركة التجارة .

٣-دفع عنهم الخوف والضرر باندحار جيش أبرهة .

لإن هذه النعم الإلهية التي أغدقت على قريش ببركة الكعبة فيجب أن تدفعهم إلى عبادة رب البيت لكنهم لم يُقدروا هذه النعمة وعبدوا الأوثان .قال تعالى ﴿فَلۡيَعۡبُدُواْ رَبَّ هَٰذَا ٱلۡبَيۡتِ ۝٣﴾ .

س٩: ما هو محصل معنى الآيات الثلاثة الأولى ؟ على فرض أن السورة منفصلة عما قبلها (سورة الفيل) .

ج: محصل المعنى : لتعبد قريش ربَّ هذا البيت لأجل إيلافه إياهم رحلة الشتاء والصيف وهم عائشون بذلك الأمن .

س١٠: كيف يكون معنى الآيات الثلاثة الأُولى على تقدير كونها جزء من سورة الفيل متممة لها ؟

ج: ستكون اللام في (لإيلاف) تعليلية متعلقة بمقدر يدل عليه المقام والمعنى : فعلنا ذلك بأصحاب الفيل نعمة منا على قريش مضافة إلى نعمتنا عليهم في رحلة الشتاء والصيف فكأنه قال : نعمة إلى نعمة ولذا قيل : إن اللام مؤدية معنى إلى .

وقيل : المعنى فعلنا ذلك بأصحاب الفيل لتألف قريش بمكة ويمكنهم المقام بها ،

أو لنؤلف قريشــاً فإنهم هابوا من أبرهة لما قصدها وهربوا منه فأهلكناهم لترجع قريش إلى مكة ويألفوا بها ويولد النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم فيبعث إلى الناس بشيراً ونذيرًا. (الميزان ج٢٠ص٣٦٦) .

س١١: هل كانت قريش تستحق كل هذه النعم الإهية ؟ وما سبب هذه النعم عليها ؟

ج: قريش لم تكن مستحقة لكل هذه النعم وهذا اللطف الإلهي لما كانت تقترفه من آثام لكن الله لطف بهم لما كان مقدراً للإسلام والنبي الأكرم ﷺ أن يظهر من هذه القبيلة وتلك الأرض المقدسة.

س١٢: لأي شيء أشارت الآية المباركة ﴿ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ﴿٤﴾﴾ ؟

ج: الآية الكريمة تشير إلى ما في إيلافهم الرحلتين من مَنِّهِ الواضح ونعمته الظاهرة عليهم وهو الإطعام والأمن فيعيشــون في أرض لا خصــب فيهــا ولا أمن لغيرهم فليعبدوا رباً يدبر أمرهم أحسن التدبير وهو رب البيت .

سُورَةُ الماعُونِ

سُـورَةُ ٱلۡمَاعُونِ١٠٧

ٱلسُّـورَةُ مَكِّيَّـةٌ وَعَـدَدَ آيَاتِهَـا ٧ آيَـةَ مُبَارَكَـةٍ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

أَرَءَيۡتَ ٱلَّذِي يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ١ فَذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ ٢ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ
طَعَامِ ٱلۡمِسۡكِينِ ٣ فَوَيۡلٞ لِّلۡمُصَلِّينَ ٤ ٱلَّذِينَ هُمۡ عَن صَلَاتِهِمۡ سَاهُونَ ٥ ٱلَّذِينَ
هُمۡ يُرَآءُونَ ٦ وَيَمۡنَعُونَ ٱلۡمَاعُونَ ٧

صدق الله العليُّ العظيم

س١: أين نزلت سورة الماعون ؟كم آية تحتوي السورة ؟

ج: نزلت في مكة المكرمة .(الأمثل ج١٥ص٤٨١) قيل: تحتمل المكية والمدنية ، وقيل : نصفها مكي ونصفها مدني .(الميزان ج٢٠ص٣٦٧) .والسورة تحوي سبع آيات مباركات .

س٢: ما سبب نزول سورة الماعون ؟

ج: سبب نزول السّورة قيل :(إنّها نزلت في أبي سفيان) الذي كان ينحر في اليوم اثنين من الإبل (وقيل : في الإسبوع) ويطعم أصحابه، ولكن يتيماً جاءه يوماً يطلب منه شيئاً فضربه بعصاه وطرده. وقيل: إنّها نزلت في (الوليد بن المغيرة)، وقيل: في (العاص بن وائل).(تفسير الأمثل ج١٥ص٥٤٩) .

س٣-ما هي فضيلة تلاوة سورة الماعون ؟

ج: ورد في فضيلة هذه السّورة عن الإمام محمّد بن علي الباقر(عليه السلام) قال:(من قرأ (أرأيت الذي يكذب بالدين) في فرائضه ونوافله قَبِلَ اللّه صلاته وصيامه، ولم يحاسبه بما كان منه في الحياة الدنيا).(مجمع البيان ج١٠ص٥٤٦).

روي عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:(من قرأ سورة أرأيت الذي يكذب بالدين) غفر الله له ما دامت الزكاة مؤداة ومن قرأها بعد صلاة الصبح مائة مرة حفظه الله إلى صلاة الصبح . ومن قرأها بعد عشاء الآخرة غفر الله له وحفظه إلى صلاة الصبح . وقال الصادق عليه السلام: من قرأها بعد صلاة العصر كان في أمان الله وحفظه إلى وقتها في اليوم التالي (البرهان في تفسير القرآن ج٥ ٧٦٧).

س٤: لمن موجه السؤال في قوله تعالى:﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾؟ وما نوع الرؤية ؟ وما المقصود بالدين ؟

ج: السؤال موجه للنبي محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو موجه الى كل سامع .

الرؤية هنا تحتمل أن تكون الرؤية البصرية وتحتمل أن تكون بمعنى المعرفة . والمراد بالدين الجزاء .

عن محمد بن العباس قال:حدثنا الحسن بن علي بن زكريا بن بن عاصم عن الهيثم عن عبد الله الرّمادي قال: حدثنا علي بن موسى بن جعفر عن أبيه عن جده عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوله عزوجل :﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾ قال (بولاية أمير المؤمنين علي

عليه السلام .(البرهان في تفسير القرآن السيد هاشم البحراني ج٥ ص٧٦٨) .

س٥: لماذا جاءت ﴿أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ۝١﴾ بصيغة الإستفهام ؟

ج: إنما جاءت بلفظ الإستفهام إرادة للمبالغة في الإفهام أن التكذيب بالجزاء من أضر شيء على صاحبه لأنه يعدم بذلك أكثر الدواعي إلى الخير والصوارف عن الشر فهو يتهالك في الإسراع إلى الشر الذي يدعوه إليه طبعه إذ لا يخاف عواقب الضرر .(مجمع البيان ج١٠ص٤٤٨) .

س٦: من هو المكذب بالدين ؟

ج: هو المنكر للمعاد نعرفه من هذه الصفة .

هو الكافر المنكر للتوحيد والنبوة والبعث والجزاء مع وضوح الدلالات على ذلك وقيام الحجج الظاهرة على ذلك .(الجديد في تفسير القران المجيد ج٧ص٤٢١).

س٧: ما المقصود بكلمة (يدع) في قوله تعالى : ﴿فَذَٰلِكَ ٱلَّذِى يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ۝٢﴾ ولماذا نهى القران الكريم عن هذا العمل ؟ وما علاقته بالذي يكذب بالدين ؟

ج: يدع :أي يدفع دفعاً شديداً، ويطرد بخشونة. ولأن العواطف الإنسانية تجاه اليتيم أَكثر أهمية من إطعامه وإشباعه لأن آلام اليتيم تأتي من فقدانه مصدر العاطفة والغذاء الروحي والتغذية الجسمية تأتي في المرحلة التالية .(الأمثل ج١٥ص٥٥١) . وإنكار يوم الدين له عواقبه الوخيمة وانعكاسات على أعمال الإنسان ومنها:طرد اليتيم ، ولو لم يكذب بالدين لخاف من يوم الحساب ولو خافه لَرحم اليتيم .

س٨: عرف معنى (يحضُ)الواردة في الاية ﴿وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ۝٣﴾ ولماذا هذا الفعل و(يدعُ) جاء بصيغة المضارع ؟

ج: يحض : الحَض هو الترغيب ، وقد جاء الفعل بالمُضارع ليدل على إستمرارهم على مثل هذا الفعل في حق الأيتام والمساكين . وعدم الحثّ على إطعام المسكين. أي إنّ الشخص المنكر للمعاد لا يطعم المساكين، ولا يدعوا الآخرين إلى إطعامهم.

س٩: أي نوع من المصلين ذمهم الله في كتابه ؟

ج: لقد ذم الله سبحانه المصلين الذين يؤخرون الصلاة عن أوقاتها . وقيل هم المنافقون الذين لا يرجون ثواباً لها إن صلوا ولا يخافون عليها عقاباً إن تركوا فهم عنها غافلون حتى يذهب وقتها فإذا كانوا مع المؤمنين صلوها رياء وإذا لم يكونوا معهم لم يصلوا ولذلك ذمهم الله سبحانه بقوله ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝٤﴾ (مجمع البيان ج١٠ص٤٤٨) .

س ١٠: اذكر ما تعرف من روايات في ذم الرياء

ج: عن رسول الله ﷺ قال: سيأتي على الناس زمان تخبث فيه سرائرهم وتحسن فيه علانيتهم طمعاً في الدنيا لا يريدون به ما عند ربهم يكون دينهم رياء لا يخالطهم خوف يعمهم الله بعقاب فيدعونه دعاء الغريق فلا يستجيب لهم .

٢- وعنه ﷺ أيضاً قال: إن المرائي يدعى يوم القيامة بأربعة أسماء: يا كافر، يا فاجر، يا غادر، يا خاسر، حبط عملك وبطل أجرك فلا خلاص لك فالتمس أجرك ممن كنت تعمل له .

س١١: ماذا قيل عن المرائين في الصلاة؟

ج: روي عن أنس بن مالك أنه قال: الحمد لله الذي قال (عن صلاتهم) ولم يقل في صلاتهم يريد بذلك أن السهو الذي يقع للإنسان في صلاته من غير عمد لا يعاقب عليه .

س١٢: هل أن ﴿الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ۝٥﴾ هي وسوسة الشيطان ؟

ج: روي العياشي بالإسناد عن يونس عن أبي عبد الله قال: لا كل أحد يصيبه هذا ولكن أن يغفلها ويدع أن يصلي في أول وقتها . وعن أبي أسامة زيد اللحام قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله (الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) قال: هو الترك لها والتواني عنها وعن محمد بن الفضيل عن أبي الحسن عليه السلام قال هو التضييع لها .

س١٣: ما معنى (ويمنعون الماعون) ؟.

ج: قيل هي الزكاة المفروضة وقيل هو ما يستعيرون من الدلو والفأس وما لا يمنع كالمال والملح .

سُورَةُ الكَوثَرِ

سُورَةَ اَلْكَوْثَرِ ١٠٨

اَلسُّورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٣ آيَاتٍ مُبَارَكَات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ٣

صدق الله العليُّ العظيم

س١: أين نزلت سورة الكوثر المباركة ؟ و كم عدد آياتها ؟

ج-نزلت في مكة المكرمة وقيل نزلت في المدينة وذكر بعضهم أنها نزلت مرتين جمعاً بين الروايات (الميزان ج٢٠ص٣٧٠)، وعدد آياتها ثلاث آيات .

س٣: ما هي ميزة سورة الكوثر ؟

ج- ميزتها أنها أقصر سورة في القرآن الكريم .

س٤: لماذا سميت سورة الكوثر بهذا الإسم ؟

ج- لإحتواء الاية الاولى على كلمة الكوثر ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ .

س٥: ما هي فضيلة قراءة سورة الكوثر ؟

ج-ورد في فضيلة هذه السورة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال:(من قرأها سقاه الله من أنهار الجنة، وأعطي من الأجر بعدد كل قربان قربه العباد في يوم عيد من أهل الكتاب والمشركين).

و رد عن أبي عبد الله عليه السلام من قرأ ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ في فرائضه ونوافله سقاه الله يوم القيامة من الكوثر وكان مُحَدَّثُهُ (مجلسُهُ، وهو المكان الذي يُحَدَّثُ فيه) عند محمد (اللهم صل على محمدٍ وال محمد وعجل فرجهم) (مجمع البيان ج١٠ص٤٥٠) .

س٦: ما سبب نزول سورة الكوثر ؟ وهل رزق النبي ﷺ بالاولاد الذكور ؟

ج-إن سبب نزول السورة هو أن العاص بن وائل رأى رسول الله ﷺ يخرج من المسجد، فالتقيا عند باب بني سهم، وتحدثا، وأناس من صناديد قريش جلوس في المسجد. فلما دخل العاص قيل له من الذي كنت تتحدث معه ؟ قال: الأبتر.

وكان قد توفي عبد الله بن رسول الله ﷺ وهو من خديجة سلام الله عليها، وكانوا يسمون من ليس له ابن أبتر. فسمته قريش عند موت ابنه أبتر.(مجمع البيان ج١٠ص٤٥١) . (فنزلت السورة تبشر النبي بالنعم الوافرة والكوثر وتصف عدوه بالأبتر) .

أن النبي كان له ولدان من أم المؤمنين خديجة عليها السلام أحدهما القاسم والآخر الطاهر ويسمى أيضا عبد الله. وتوفي كلاهما في مكة. وأصبح النبي من دون ولد، وله

ابن آخر من ماريا القبطية اسمه إبراهيم ولد في الثامنة للهجرة بالمدينة ولكنه توفي أيضاً قبل بلوغه الثانية من عمره وحزن عليه الرسول كثيراً .هذه المسألة وفرت للأعداء فرصة الطعن بالنبي فسموه الأبتر . فالله سبحانه وتعالى يسلي قلب النبي ﷺ إزاء ركام الأحداث المؤلمة وطعون الأعداء (الأمثل ج١٥ص٤٩٦، ٥٥٨) .

س٧: لمن موجهة هذه الآيات الثلاثة المباركات في سورة الكوثر ؟ وهل هناك سور أُخرى مشابه لها ؟

ج- الآيات الثلاثة المباركات إلى النبي الأكرم ﷺ .

نعم سورة الضحى وسورة الشرح المباركتان موجهتان الى النبي ﷺ .

س٨: لماذا ذكر الله سبحانه وتعالى نفسه بصيغة الجمع (ضمير المتكلم مع الغير) في قوله ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ ؟

هذا التعبير لبيان عظمته جلت قدرته فالعظماء حين يتحدثون عن أنفسهم فلا يعنون بشخصهم فقط بل يخبرون عمن تحت إمرتهم وهي كناية عن القدرة والعظمة وعن وجود من يأتمر بأمرهم .(الأمثل ج١٥ ص٥٦٣) .

س٩: ماذا تعني كلمة (الكوثر) الواردة في قوله تعالى:﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ ؟

ج- قد اختلفت أقوال المفسرين في تفسير الكوثر إختلافاً عجيباً فقيل : هو الخير الكثير وقيل نهر في الجنة وقيل : حوض النبي ﷺ في الجنة أو في المحشر وقيل : أولاده وقيل : أصحابه وأشياعه ﷺ إلى يوم القيامة وقيل علماء أمته ﷺ وقيل القرآن وفضائله كثيرة وقيل النبوة وقيل: تيسير القرآن وتخفيف الشرائع وقيل : الإسلام وقيل التوحيد وقيل: هو نور قلبه ﷺ إلى غير ذلك وقد نقل عن بعضهم أنه أنهى الأقوال إلى ستة وعشرين .

والآية لا تخلو من دلالة على أن ولد فاطمة عليها السلام ذريته ﷺ وهذا في نفسه من ملاحم القرآن الكريم فقد كَثَّرَ الله تعالى نسله بعده كثرة لا يعادلهم فيها أي نسل آخر مع ما نزل من النوائب وأفنى جموعهم من المقاتل الذريعة . (تفسير الميزان ج٢٠ص٣٧١) .

س١٠- ماذا أمر الله سبحانه نبيه الكريم ﷺ أن يعمل مقابل هذا العطاء والإكرام ؟

ج- كثير من المفسرين يعتقدون أن الله أمر نبيه الكريم بصلاة عيد الأضحى والنحر فيه حيث أنزل عليه ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾.

س١١: بين معنى (انحر) الواردة في ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ ؟

ج-انحر: من النحر وهو ذبح الناقة ، وقد يكون لأهمية الناقة بين أنواع الأضاحي والمسلمون الأوائل يعتزون بالإبل ونحرها يحتاج الى إيثار كبير .

وذُكر للآية المباركة تفسيران آخران :

١- المقصود من كلمة (وانحر) أنِ استقبل القبلة في الصلاة لأن النحر أعلى الصدر والعرب تستعمل الكلمة لإستقبال الشيء فيقولون : منازلنا تتناحر اَي تتقابل .

٢- المقصود رفع اليد عند النحر لدى التكبير .

س١٢: هل ورد عن النبي وأهل بيته تفسير لمعنى (وانحر) ؟ ولماذا وردت كلمة (لربك) في الآية المباركة ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢﴾ ؟

ج- ورد في الرواية أنَه لما نزلت هذه السورة قال النبي ﷺ لجبريل (ما هذه النَحيرة التي أمرني بها ربي ؟) قال :(ليست بنحيرة ولكنّه يأمرك إذا تحرَّمت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت وإذا رفعت رأسك من الركوع وإذا سجدت فإنه صلاتنا وصلاة الملائكة في السماوات السبع فإنٍّ لكل شيء زينة وإنَّ زينة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة .

وروي عن الإمام الصادق (عليه السلام) أشار بيده وقال : (هكذا) أي استقبلَ بيديه القبلة في إفتتاح الصلاة (رفع يديه جاعلاً كفه مقابل القبلة) ولا مانع من الجمع بين هذه المعاني .

س١٣: ما معنى كلمة (شانئَك، الأبتر) الواردة في الآية المباركة ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ۝٣﴾ ؟ من هو الشانئ الأبتر ؟

ج- شانئك : هو من الشانئ وهو المبغض .

والأبتر : هو من لا عقب له وهو العاص بن وائل ، قيل هو الوليد بن المغيرة وقيل هو أبو جهل وقيل هو عقبة بن أبي معيط وقيل كعب بن الأشرف .

س١٤: من هو الأرجح للصواب على أنه الأبتر ؟ وما هو دليلك ؟

ج- الأرجح للصواب هو العاص بن وائل حيث ورد في كتاب الإحتجاج للطبرسي عن الإمام الحسن بن علي عليهما السلام في حديث يخاطب فيه عمرو بن العاص : وإنك ولدت على فراش مشترك فتحاكمت فيك رجال قريش منهم أبو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحارث والنضر بن الحارث بن كلدة وَالعاصي بن وائل كلهم يزعم أنك ابنه فغلبهم عليك من بين قريش ألأمهم حسباً وأخبثهم منصباً وأعظمهم بغية . ثم قمتَ خطيباً وقلتَ : أنا شانئ محمد وقال العاص بن وائل : إن محمداً رجل أبتر لا ولد له فلو قد مات انقطع ذكره فأنزل الله تبارك وتعالى :﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلۡأَبۡتَرُ ۝٣﴾ .(الميزان ج٢٠ص ٣٧٣).

س١٥: ما هو الإعجاز في سورة الكوثر المباركة ؟

ج-١- في الآية الكريمة ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ۝١﴾ تتحدث عن الخير الكثير للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الفعل وإن جاء بصيغة الماضي قد يعني المستقبل الحتمي الوقوع وهذا الخير الكثير يشمل كل الإنتصارات والنجاحات التي أحرزتها الدعوة الإسلامية فيما بعد ، وهي ما كانت متوقعة عند نزول السورة في مكة .

٢- السورة تخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنه سوف لا يبقى بدون عقب بل إن ذريته سَتنتشر في الآفاق . وهذا كلام الله سبحانه لنبيه في هذه السورة قبل ظهور الخير الكثير فهو إخبار بالمستقبل القريب والبعيد وأعجاز إخباري يشكل دليلاً آخر على صدق دعوة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم .

٣- تخبر السورة بأنَّ عدوه هو الأبتر وهذه النبوءة تحققت أيضاً فلا أثر لعدوه اليوم ، بنو أُمية وبنو العباس الذين عادوا النبي وأبناءه كانوا ذا نسل لا يحصى عدده ولم يبق اليوم منهم شيء يذكر . (الأمثل ج١٥ ص ٥٦٣) .

سُورَةُ الكَافِرُونَ

سُورَةَ اَلْكَافِرُونْ ١٠٩

اَلسُّــورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٦ آيَاتٍ مُبَارَكات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْكَـٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣
وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَـٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ
دِينِ ۝٦

صدق الله العليُّ العظيم

س١: أين نزلت سورة الكافرون ؟ وكم عدد آياتها ؟

ج: نزلت في مكة المكرمة .عدد آياتها ست آيات .

س٢: ما هي فضيلة قراءة سورة الكافرون ؟

ج: ورد في فضيلة هذه السّورة عن رسول الله ﷺ قال :(من قرأ قل يا أيها الكافرون فكأنّما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة الشـياطين، وَبرأ من الشرك، وَيعافى من الفزع الأَكبر) .

وفي رواية أُخرى أن رجلا أتى النّبي ﷺ فقال: جئت يا رسـول الله لتعلمني شـيئاً أقوله عند منامي قال:(إذا أخذت مضجعك فاقرأ قل يا أيّها الكافرون، ثمّ نم على خاتمتها فإنها براءة من الشرك) (تفسير مجمع البيان ج١٠ص٥٥١ .) وعن جبير بن مطعم قال: قال لي رسـول الله :(أتحب يا جبير أن تكون إذا خرجت سفراً من أمثل أصحابك هيئة وأكثرهم زاداً) ؟

قلت: نعم بأبي أنت وأمي يا رسول الله .

قال: (فاقرأ هذه السـور الخمس: قل يا أيّها الـكافرون، وإذا جاء نصـر الله والفتح، وقـل هو الله أحد، وقل أعوذ بربـب الفلق، وقل أعوذ بربـب النّاس، وافتتح قراءتك ببسـم الله الرحمن الرحيم).(نفس المصدر السابق) . وعن الإمام الصادق عليه السلام قال:(كـان أبي يقول: قل يا أيّها الكافرون ربع القرآن، وكان إذا فرغ منها قال: أعبد الله وحده، أعبد الله وحده) (تفسير مجمع البيان ج١٠ص٥٥١)

س٣: ما سبب نزول سورة الكافرون ؟

ج: جـاء فـي الرّواية أن السّـورة نزلت في نفـر من قريـش منهم (الحارث بن قيس السـهمي والعاص بـن وائل والوليد بـن المغيرة، وأميـة بن خلـف) وغيرهم من القرشيين قالوا: هلم يا محمّد فاتبع ديننا نتبعُ دينك، ونشركك في أمرنا كلّه، تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة . فإن كان الذي جئت به خيراً ممّا بأيدينا كنّا قد شـركناك فيه وأخذنا بحظنا منه .وإن كان الذي بأيدينا خيراً ممّا في يديك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه .

فقال ﷺ :(معاذ الله أن أشرك به غيره).

قالوا: فاستلم بعض آلهتنا نصدقك ونعبد إلهك.

فقال: (حتى انظر ما يأتي من عند ربّي).

فنزل قل يا أيّها الكافرون – السّورة.

فعدل رسول الله ﷺ إلى المسجد الحرام وفيه الملأ من قريش، فقام على رؤوسهم، ثمّ قرأ عليهم حتى فرغ من السّورة فأيسوا عند ذلك، فَآذوه وَآذوا أصحابه). (الأمثل ج١٥ص٥٦٩).

س٤: من المخاطب في الآية الكريمة ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ①﴾؟ومن هم الكافرون؟

ج: المخاطب هو الرسول محمد ﷺ (أي قل يا محمد)، والكافرون هنا قوم مخصوصون من الكافرين المذكورين في سبب نزول السورة أعلاه.

س٥: لماذا بدأ النبي ﷺ تلاوة السورة بكلمة (قل) إذا كان الأمر موجه إليه ولم يقل (يا أيها الكافرون)؟

ج: إن كلمة (قل) كانت موجودة في النص الذي جآء به جبرائيل عليه السلام من الله تعالى والنبي مكلف بالمحافظة على النص القرآني بحذافيره وهذا يدل على أن النبي ﷺ وجبرائيل ليس لهما أي دور في صياغة النص القرآني وليس لهما حق أي تغيير فيه بل يأتمران بما أمرهما الله وهذا المعنى تؤكده الآية الكريمة: ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَآءَنَا ٱئْتِ بِقُرْءَانٍ غَيْرِ هَٰذَآ أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنْ أُبَدِّلَهُۥ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِنِّيٓ أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ⑮﴾ (سورة يونس آية ١٥).

س٦: بماذا أُمِرَالنبي ﷺ أن يقول لهؤلاء الكافرين؟

ج: أُمر ﷺ أن يقول لهم: لا أعبد أبداً ما تعبدونهُ اليوم من الأصنام كما جاء في الآية الكريمة ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ②﴾؟

س٧: ما حكم (لا، ما) في الآية الكريمة ﴿لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ②﴾؟

ج: لا: لنفي الاستقبال أي لا أعبد الآن ولا في المستقبل، و (ما) اسم موصول بمعنى الذي،ومعنى الآية الكريمة (لا أعبد أبدا الذي تعبدونه اليوم من الأصنام).

س٨: هل أخبر الله سبحانه وتعالى عن إيمان هؤلاء الكفرة في المستقبل؟

ج: لقد أخبر الله سبحانه عن امتناعهم عن الدخول في دين التوحيد في المستقبل

فقال: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣﴾، وهذا نفي للمستقبل من إنهم سَيعبدون ما يعبد هو ﷺ .وتعتبر هذه السورة من معجزات القرآن الكريم حيث أخبر عن مستقبل المجموعة المخاطبة بهذه الآيات المباركة حيث بقيت بالفعل على كفرها وشركها حتى آخر عمرها بينما دخل كثير من المشركين بعد فتح مكة في دين الله أفواجاً .

س٩: ماذا يفيد التكرار في قوله تعالى: ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥﴾ ؟وهل هناك شيء مشابه لهذا التكرار في معنى الاية ؟

ج: التكرار هنا يفيد التأكيد على عدم عبادته ﷺ لما يعبد الكافرون المشار اليهم في السورة ، وهذا يشابه قوله تعالى : ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ (سورة التكاثر آية :٣،٤). وكذلك قوله تعالى : ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝١٩ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ۝٢٠﴾ (سورة المدثر ١٩ –٢٠.)

س١٠: هل إن أهل البيت (عليهم السلام) بينوا لنا معنى هذا التكرار في هذه السورة ؟

ج: في تفسير القمي عن أبيه عن ابن أبي عمير قال: سأل أبو شاكر أبا جعفر الأحول عن قول الله: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ ۝١ لَآ أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۝٢ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤ وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥﴾ فهل يتكلم الحكيم بمثل هذا القول، ويكرر مرة بعد مرة؟ فلم يكن عند أبي جعفر الأَحول في ذلك جواب.

فدخل المدينة فسأل أبا عبد الله جعفر الصادق (عليه السلام) عن ذلك فقال: (كان سبب نزولها وتكرارها أن قريشا قالت لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): تعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة وتعبد آلهتنا سنة ونعبد إلهك سنة فأجابهم الله بمثل ما قالوا فقال فيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون، وفيما قالوا: نعبد إلهك سنة: ولا أنتم عابدون ما أعبد، وفيما قالوا: تعبد آلهتنا سنة: ﴿وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ۝٤﴾ وفيما قالوا: نعبد إلهك سنة: ﴿وَلَآ أَنتُمْ عَٰبِدُونَ مَآ أَعْبُدُ ۝٥ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِىَ دِينِ ۝٦﴾.

قال: فرجع أبو جعفر الأحول إلى أبي شاكر فأخبره بذلك فقال أبو شاكر: هذا حملته الإبل من الحجاز (كناية جميلة عن السفر الى الحجاز).(تفسير الميزان ج٢٠ص ٣٧٥).

س١١: ماذا تعني (اللام في لكم) الآية الكريمة ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ وما هو المعنى الإجمالي للآية الكريمة ؟

ج: اللام للاختصاص أي دينكم وهو عبادة الأصنام يختص بكم ولا يتعداكم إليَّ وديني يختص بي ولا يتعداني إليكم .

س١٢: هل الآية الكريمة ﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۝٦﴾ تعني جواز عبادة الأصنام ؟ وهل أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يتعرض لدينهم بعد ذلك ؟

ج: لا يجوز عبادة الأصنام ولا توجد في الآية دلالة على إباحة أخذ كل بما يرتضيه من الدين ولا أنه صلى الله عليه وآله وسلم لا يتعرض لدينهم بعد ذلك فالدعوة الحقة التي يتضمنها القرآن تدفع ذلك أساساً ، ولحن الآيات يوضح بجلاء أنها نوع من التحقير والتهديد ، أي دعكم ودينكم فسترون قريباً وبال أمركم ، تماماً مثل ما ورد في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَـٰهِلِينَ ۝٥٥﴾ (سورة القصص آية : ٥٥) .

سُورَةُ النَّصرِ

سُــورَةَ النَّصْرِ ١١٠

اَلسُّورَةُ مَدَنِيَّةٌ وَعَدَدَ آيَاتِهَا ٣ آيَاتٍ مُبَارَكات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ٢
فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ٣

صدق ٱللهُ العليُّ العظيم

س١: ما هي فضيلة قراءة سورة النصر ؟

ج: ورد عن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: من قرأها فكأنّما شهد مع رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فتح مكّة. وعن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: من قرأ ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١﴾ في نافلة أو فريضة نصره الله على جميع أعدائه، وجاء يوم القيامة ومعه كتاب ينطق، قد أخرجه الله من جوف قبره، فيه أمان من حرّ جهنّم ومن النار ومن زفير جهنم يسمعه بأذنيه فلا يمر على شيء يوم القيامة إلا بشره وأخبره بكل خير حتى يدخل الجنة (مجمع البيان م ١٠ص ٤٥٩).

س٢: أي فتح عنته الآية ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١﴾ ؟ ولماذا له صدى واسع في تاريخ الإسلام ؟

ج: إنه فتح مكة الكرمة ،ولأن مركز الشرك قد تلاشى بهذا الفتح وانهدمت الأصنام وتبددت آمال المشركين وأُزيلت السدود والموانع من طريق إيمان الناس بالإسلام أصبح لهذا الفتح صدى واسع في تاريخ الإسلام.(الأمثل ج١٥ص٥٨٠).

س٣: في أية سنة حدث فتح مكة ؟ وَمتى توفي النبي الكريم صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ؟

ج: فتح مكة حصل سنة ثمان بعد الهجرة النبوية الشريفة حيث توجه اليها في ١٠ من شهر رمضان المبارك ووصلها في ٢٠ من الشهر الكريم، وتوفي النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ سنة ١١ هجرية في ٢٨ من صفر.

س٤: ماذا كان يقول رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بعد نزول سورة النصر المباركة ؟

ج: عن عبد الله بن مسعود قال: لما نزلت السورة كان النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يقول كثيراً: (سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي إنك أنتَ التواب الرحيم). وعن أم سلمة قالت: كان رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالآخرة لا يقوم ولا يقعد ولا يجيء ولا يذهب إلا قال: (سبحان الله وبحمده استغفر الله وأتوب إليه) فسألناه عن ذلك فقال صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: (إني أُمرت بها) ثم قرأ سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١﴾. (مجمع البيان م١٠ص٤٦٠)

س٥: ماذا أخبر رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ علي ابن ابي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ بعد أن نزلت سورة النصر؟

ج: في أمالي شيخ الطائفة (قدس سره) بإسناده إلى محمد بن عمر بن علي عن أبيه عن جده قال : نزلت على النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ ﴾ قال : يا علي لقد جاء نصر الله والفتح فإذا ﴿ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ٢ فَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ وَٱسۡتَغۡفِرۡهُۚ إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابَۢا ٣ ﴾ .

قال : (يا علي إنَّ الله قد كتب على المؤمنين الجهاد في الفتنة من بعدي ، كما كتب عليهم جهاد المشركين معي) فقلت : يا رسول الله وما الفتنة التي كتب علينا فيها الجهاد ؟ قال : (فتنة قوم يشهدون أن لا إله إلا الله وأني رسول الله وهم مخالفون لسنتي وَطاعنون في ديني)

فقلت : فعلام نقاتلهم يا رسول الله وهم يشهدون أن لا إله إلا الله وإنك رسول الله ؟ فقال (على إحداثهم في ديني وفراقهم لأمري واستحلالهم دماء عترتي (الحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة) .

س٦: بين ما هو معنى الآية ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ ﴾؟

ج: معنى الآية المباركة أي إذا جاء يا محمد نصر الله على من عاداك وهم قريش و الفتح هنا فتح مكة المكرمة وهذه بشارة من الله سبحانه لنبيه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بالنصر والفتح قبل وقوع الأمر . (مجمع البيان ج١٠ص٤٦٠) .

س٧: كيف دخل الناس في الإسلام الذي بشرت به سورة النصر المباركة ؟

ج: لقد دخلوا في دين الإسلام جماعة بعد جماعة وزمرة بعدة زمرة والتزام أحكامه واعتقاد صحته وتوطين النفس على العمل به . قال الحسن : لما فتح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مكة قالت العرب : أما إذا ظفر محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بأهل الحرم وقد أجارهم الله من أصحاب الفيل ، فليس لكم به يدان (أي طاقة) فكانوا يدخلون في دين الله أفواجاً أي جماعات كثيرة بعد أن كانوا يدخلون فيه واحداً واحداً أو اثنين اثنين فصارت القبيلة تدخل بأسرها في الإسلام ﴿ إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ١ وَرَأَيۡتَ ٱلنَّاسَ يَدۡخُلُونَ فِي دِينِ ٱللَّهِ أَفۡوَاجٗا ٢ ﴾(نفسه) .

س٨: هل أمر الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بشيء بعد هذا النصر العظيم ؟

ج: أمر الله سبحانه وتعالى نبيه الكريم صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بل كل المؤمنين بثلاثة أمور ليجسد آيات الشكر وَليتخذ الموقف الإيماني المناسب من النصر الإلهي وهي :

١- التسبيح أي تنزيه الله من كل عيب ونقص .
٢- الحمد وهو وصف الله بالصفات الكمالية .
٣-الإستغفار إزاء تقصير العبد . (الأمثل ج١٥ص٥٨٠) .

س٩: ما السبب الذي جعل رسول الله ﷺ ان يفتح مكة ؟

ج: لما صالح رسـول الله ﷺ قريشاً عام الحديبية كان في أَشراطهم أنه من أحب أن يدخـل في عهـد رسـول الله ﷺ دخل فيـه فدخلت قبيلة خزاعـة في عقد رسول الله ﷺ ودخلت بنو بكر في عقد قريش وكان بين القبيلتين شر قديم .ثم وقعت فيما بعد بين بني بكر وخزاعة مقاتلة ورفدت (ساعدت) قريش بني بكر بالسـلاح وقاتل معهم من قريش من قاتل بالليل مستخفياً ، وكان ممن أعان بني بكر على خزاعة بنفسه عكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو (وهذا دليل على أن قريش نقضت عهد صلح الحديبية). فركـب عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم رسول الله ﷺ المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة فوقف عليه (اي أمام النبي) وهو في المسجد بين ظهراني (وسط)القوم وقال :

لاهـم إني نـاشد محمـداً   حلفَ أَبينا وأبيه الأتلـدا
إنَّ قريشاً أخلفوك الموعدا   ونقضوا ميثاقك المؤكدا
وقتلونا ركعاً وسجداً

فقال رسول الله ﷺ :حسبك يا عمرو ثم قام فدخل دار ميمونة وقال اسكبي لي ماء فجعل يغتسل وهو يقول :لا نُصِرتُ إن لم أنصر بني كعب .

وهـم رهط عمرو بن سـالم ثم خرج بديـل بن ورقاء الخزاعي في نفـر من خزاعة حتى قدموا على رسـول الله ﷺ فأخبروه بما أصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ،(الميزان ج٢٠ص٣٧٨) ولهذا قرر رسول الله ﷺ فتح مكة .

س١٠: بين موقف أبي سفيان بعد أن نقضت قريش شروط الصلح ؟

ج: خرج أبو سفيان حتى قدم إلى رسول الله ﷺ فقال :يا محمد احقن دماء قومك وأجر بين قريش وزدنا في المدة فقال :أغدرتم يا أبا سفيان ؟

قال : لا ، فقال: فنحن على ما كنا عليه فخرج فلقي أبا بكر فقال:أَجِر بين قريش قال:ويحك وأحد يجير على رسـول الله ﷺ ؟ ثم لقي عمر بن الخطاب فقال له مثل ذلك ثم خرج فدخل علـى أُم حبيبة (إبنته) فذهب ليجلس على الفراش

فَأهوت إلى الفراش فَطوته فقال: يا بنية أرغبتِ بهذا الفراش عني ؟ فقالت: نعم هذا فراش رسول الله ﷺ ما كنتَ لتجلس عليه وأنتَ رجس مشرك . ثم خرج فدخل على فاطمة (عليها السلام) فقال يا بنت سيد العرب تُجيرين بين قريش وتزيدين في المدة فتكونين أكرم سيدة في الناس ؟ فقالت: جواري جوار رسول الله ﷺ قال: أتأمرين ابنيك أن يجيرا بين الناس ؟ قالت: والله ما بلغ إبناي أن يجيرا بين الناس وما يجير على رسول الله ﷺ أحد فقال: يا أبا الحسن إني أرى الأمور قد اشتدت عليَّ فانصحني فقال علي عليه السلام: إنك شيخ قريش فَقم على باب المسجد وأجر بين قريش ثم الحق بأرضك قال: وترى ذلك مغنياً عني شيئاً ؟ قال: لا والله ما أظن ذلك ولكن لا أجد لك غير ذلك ، فقام ابو سفيان في المسجد فقال: يا أيها الناس إني قد أجرتُ بين قريش ثم ركب بعيره فانطلق .(نفسه)
فلما قدم على قريش قالوا: ما وراك ؟ فأخبرهم بالقصة ،فقالوا: والله !إن زاد علي بن أبي طالب على أن لعب بك ، فما يغني عنا ما قلت ، قال: لا والله ما وجدت غير ذلك (مجمع البيان م ١٠ص ٤٦٢) .

س١١: هل حدث قتال أو أُريقت دماء عند فتح مكة وأين كان رسول الله ﷺ قبل فتح مكة ؟

ج: لا لم يحدث أي قتال بين المسلمين والمشركين ولم ترق قطرة دم في فتحها ، كان رسول الله ﷺ في المدينة المنورة .

س١٢: هل كان من السهل على المشركين الحصول على أخبار النبي ﷺ والمسلمين؟ اضرب مثالا يعزز قولك .

ج: كانت أخبار النبي ﷺ منقطعة تماماً عن المشركين وخير مثال على ذلك قصة (حاطب بن أبي بلتعة)الذي كتب رسالة إلى قريش يخبرهم بأمر المسلمين في المدينة وبعثها بيد امرأة من قبيلة مزينة اسمها سارة أو كفود ، فَعلم بها النبي ﷺ عن طريق الوحي وَبعث علياً عليه السلام إلى المرأة فوجدها في منزل بين مكة والمدينة وأخذ منها الرسالة وأعادها الى المدينة .

س١٣: متى توجه النبي ﷺ إلى مكة المكرمة ؟ ومتى وصل ؟

ج: توجه في العاشر من رمضان سنة ثمان للهجرة ووصلها بعد عشرة أيام .

س١٤: هل التقى النبي ﷺ بأي شخص وهو في طريقه إلى مكة ؟

ج: نعم لقد التقى بعمه العباس وهو يهاجر من مكة الى المدينة فطلب منه النبي ﷺ أن يلتحق بالمسلمين ويرسل متاعه إلى المدينة .

س١٥: أين عسكر المسلمون قبل وصولهم مكة ؟ وماذا فعلوا ؟ولماذا ؟

ج: لقد عسكروا عند (مرّ الظهران) على بعد عدة كيلومترات من مكة ،وفي الليل أشعلوا النيران لإعداد الطعام ولعلهم فعلوا ذلك لإثبات تواجدهم الواسع .

س١٥: كم عدد المسلمين الذين دخلوا مكة مع رسول الله ﷺ ؟

ج: كان عددهم عشرة آلاف مسلم .

س١٦: هل كانت قريش على علم بزحف المسلمين من المدينة إلى مكة ؟ ومن هو أول من عرف بهذا الزحف ؟

ج: أخبار الزحف الإسلامي كانت خافية على قريش وفي تلك الليلة (ليلة زحف المسلمين) خرج أبو سفيان ومعه عدد من سراة قريش للاستطلاع خارج مكة .

س١٧: ماذا قال العباس عم النبي ﷺ عن زحف النبي والمسلمين إلى مكة ؟

ج: في نفس الليلة قال العباس :يا سوء صباح قريش والله لئن باغَتها رسول الله في ديارها فدخل مكة عنوة إنه لهلاك قريش إلى آخر الدهر ،فاستأذن رسول الله وخرج على بغلته لعله يرى أحداً متجهاً الى مكة فَيخبرهم بمكان رسول الله فَيأتونه فَيستأمنونه .(الأمثل ج١٥ص٥٨٣)

س١٨: من الذي أدخل أبا سفيان على رسول الله ﷺ ؟ اذكر الحوار الذي دار بينهما (بين الرسول وأبي سفيان) ؟

ج: لقد ادخل العباس ابن عبد المطلب عم النبي ﷺ ابا سفيان عليه ، فلما رآه الرسول قال :ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أن لا إله إلا الله ؟ فقال : بأبي أنتَ وأُمي ما أوصلك وأكرمك وأحكمك وأحلمك والله لقد ظننتُ أن لو كان معه إله لأغنى يوم بدر ويوم أُحد فقال : ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله ؟ فقال : بأبي أنتَ وأُمي أما هذه فإن في النفس منها شيئًا قال

العباس :فقلت له :ويحك اشهد بشهادة الحق قبل أن يضرب عنقك فتشهد .(الميزان ج٢٠ص٣٨١)

س١٩: ماذا قال رسول الله ﷺ لعمه العباس بعد أن شهد أبو سفيان الشهادتين ؟

ج: لقد قال رسول الله ﷺ للعباس :(اذهب فاحبس أبا سفيان عند خطم الجبل بمضيق الوادي حتى تمر عليه جنود الله) . قال العباس : يا رسول الله إنَّ أبا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه .

فقال : ﷺ (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن). خرج العباس وأجلس أبا سفيان عند خطم الجبل

فمرت عليه القبائل فيقول له العباس ،هذه أسلم وهذه جهينة حتى مر رسول الله ﷺ في كتيبته الخضراء مع المهاجرين والأنصار متسربلين بالحديد لا يرى منهم إلا حدق عيونهم ، فقال :من هؤلاء ؟ قال العباس : هذا رسول الله ﷺ في المهاجرين والأنصار فقال :يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيماً ،قال العباس : ويحك إنها النبوة فقال نعم إذن .(الأمثل ج١٥ص٥٨٤)

س٢٠: بماذا نصح العباس ابن عبد المطلب أبا سفيان ؟ وضح ذلك ؟

ج: لقد نصحه حيث قال له :الحق بقومك سريعاً فَحَذِّرهم . فخرج حتى أتى مكة فصرخ في المسجد:

يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم بما لا قبل لكم به ،ثم قال: من دخل داري فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أغلق بابه فهو آمن وقال يا معشر قريش أسلموا تسلموا (الأمثل ج١٥ص٥٨٥) .

س٢١: كيف كان موقف هند زوج أبي سفيان منه ؟

ج: لما سمعت هند به اقبلت فأخذت بلحيته وقالت :يا آل غالب اقتلوا هذا الشيخ الأحمق . فقال :أرسلي لحيتي وَأُقسِمُ لئن أنتِ لم تُسلمي لتُضربن عنقكِ ، ادخلي بيتكِ فتركته . (نفسه)

س٢٢: في أية منطقة كان رسول الله ﷺ عندما حصل ما حصل من أبي سفيان في المسجد الحرام ؟

ج: في ذلك الوقت بلغ رسـول الله ﷺ مع جيش المسـلمين منطقة (ذي طوى) وهي مرتفع يشرف على بيوت مكة، فتذكر الرسول ذلك اليوم الذي خرج فيه مضطراً متخفياً من مكـة، وها هو يعود إليها منتصراً، فوضع رأسـه تواضعاً لله وسجد على رحل ناقته شكراً له سبحانه. (نفسه)

س٢٣: إلى أين ذهب رسول الله ﷺ بعد (ذي طوى) وماذا فعل؟

ج: بعد ذلك ترجل النبي الأكرم ﷺ في (الحجون) إحدى محلات مكة وفيها قبر السيدة خديجة عليها السلام واغتسـل، ثم ركـب ثانية بجهاز الحرب ودخل المسجد الحرام وهو يتلو سورة الفتح، ثم كبر وكبر جند الإسلام معه فدوى صوت التكبير في أرجاء مكة. ثم نزل مِن ناقته واقترب من الكعبة وجعل يُسقط الأصنام واحداً بعد الآخر وهو يقول: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴿٨١﴾﴾ (سورة الإسراء ٨١). (الأمثل ج١٥ص٥٨٥).

س٢٤: هل أن رسول الله ﷺ أسقط كل الأصنام بيده المباركة؟

ج: كان عدد من الأصنام قد نصب فوق الكعبة ولم تصل إليها يد رسول الله ﷺ فأمر علياً أن يصعد على كتفه المباركـة ويرمي بالأصنام فامتثـل علي عليه السلام أمر الرسول ﷺ.

س٢٥: هل كان شيء مرسوم على جدران الكعبة؟

ج: نعم عندما أخذ رسول الله ﷺ مفاتيح الكعبة وفتحها محا ما كان على جدرانها من صور الأنبياء.

س٢٦: بعد هذا الإنتصار الرائع هل حارب الرسـول قريش التي أخرجته من مكة؟ هل قتل رجالهم؟ هل أخذ نسائهم وأطفالهم سبايا؟

ج: بعد هذا الإنتصار الرائع أخذ رسول الله ﷺ حلقة باب الكعبة، وتوجه إلى أهل مكة وقال لهم: يا معشر قريش ما ترون أني فاعل بكم؟ قالوا: خيراً أخ كريم وابن أخ كـريم. قال: أقول لـكم ما قاله أخي يوسـف عليه السلام اذهبوا فأنتم الطلقاء. وأمر جيشه أن لا يتعرضوا لأحد، وأن لا يريقوا دم أحد.

س٢٧: كيف كان موقف النبي ﷺ حين بلغه أن سعد ابن عبادة (وهو أحد حملة ألوية الجيش الإسلامي) يصيح: اليوم يوم الملحمة اليوم تسبى الحرمة؟

ج: لقد قال رسول ﷺ لعلي عليه السلام أدركه وخذ الراية منه وكن أنتَ الذي يدخل بها وأدخلها إدخالاً رفيقاً فأخذها علي عليه السلام وأدخلها كما أمر. (الميزان ج٢٠ص٣٨٢).

س٢٨: ماذا كان يظن صناديد قريش بالرسول ﷺ أن يفعل إذا دخل مكة؟

ج: كانوا يظنون أن السيف لا يرفع عنهم وَأتى رسول الله ﷺ ووقف قائماً على باب الكعبة فقال: لا إله إلا الله وحده وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ألا إن كل مال أو مأثرة ودم يدعى فهو تحت قدمي هاتين إلا سدانة الكعبة وسقاية الحاج فإنهما مردودتان إلى أهليهما، ألا إن مكة محرمة بتحريم الله لم تحل لأحد كان قبلي ولم تحل لي إلا ساعة من نهار وهي محرمة إلى أن تقوم الساعة لا يختلى خلاها ولا يقطع شجرها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد ثم قال: ألا لبئس جيران النبي كنتم لقد كذبتم وطردتم وَأخرجتم وَآذيتم ثم ما رضيتم حتى جئتموني في بلادي تقاتلونني فاذهبوا فأنتم الطلقاء فخرج القوم فكأنما أُنشروا من القبور ودخلوا في الإسلام، وكان الله سبحانه أمكنه من رقابهم عنوة فَكانوا له فيئاً فلذلك سمي أهل مكة الطلقاء. (نفسه).

سُورَةُ المَسَدِ

سُــورَةَ اَلْمَسَــدِ ١١١

اَلسُّــورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٥ آيَاتٍ مُبَارَكات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ٢ سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ
لَهَبٖ ٣ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ٤ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ٥

صدق الله العليُّ العظيم

س١: ما فضيلة قراءة سورة المسد المباركة؟

ج: ورد عن رسول الله ﷺ أنّه قال: (من قرأها رجوت أن لا يجمع الله بينه وبين أبي لهب في دار واحدة). وورد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قرأتم (تبت) فادعوا على أبي لهب فإنه كان من المكذبين بالنبي ﷺ، وبما جاء به من عند الله سبحانه (مجمع البيان م١٠ ص٤٦٧).

س٢: بِماذا اختصت سورة المسد؟

ص- اختصت بكونها السورة الوحيدة التي تحمل هجوماً شديداً بالاسم على أحد أعداء الإسلام والنبي ﷺ وهو أبو لهب.

س٣: هل إن أبا لهب هو الوحيد من عائلته الذي كان يعادي رسول الله؟

ج: إن زوجة أبي لهب (أم جميل واسمها أروى بنت حرب أخت أبي سفيان عمة معاوية) كانت تعادي رسول الله ﷺ.

س٤: ما هي معجزة هذه السورة؟

ج: معجزة السورة هي أن القرآن صرح بأن أبا لهب وزوجته من أهل النار وليس لهما طريق للنجاة، وتحقق هذا التنبؤ القرآني، وكلاهما مات على الكفر.

س٥: ما سبب نزول هذه السورة؟

ج: عن ابن عباس قال: عندما نزلت ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ٢١٤﴾ (سورة الشعراء: آية ٢١٤) أُمر النّبي ﷺ أن ينذر عشيرته ويدعوهم إلى الإسلام (أي أن يعلن دعوته). صعد النّبي ﷺ على جبل الصفا وَنادى: (يا صباحاه) (وهو نداء يطلقه العرب حين يُهَاجَمون بغتة كي يتأهبوا للمواجهة، وإنّما اختاروا هذه الكلمة لأنّ الهجوم المباغت كان يحدث في أوّل الصبح غالباً). عندما سمع أهل مكّة هذا النداء قالوا: من المنادي؟ قيل: محمّد. فاقبلوا نحوه، وبدأ ينادي قبائل العرب بأسمائها، ثمّ قال لهم: أرأيتم لو أخبرتكم أن العدوّ مصبحكم أو ممسيكم، أما كنتم تصدقوني. قالوا: بلى. قال: فإنّي نذير لكم بين يدي عذاب شديد.

فقال أبو لهب: تبّاً لك. لهذا دعوتنا جميعاً؟ فأنزل الله عز وجل ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ١﴾ (تفسير الميزان ج٢٠ ص٣٨٦).

س٦: من هو أبو لهب؟ ولماذا لم يذكره القرآن باسمه؟

ج: هو عم النبي محمد ﷺ وابن عبد المطلب وكنيته (أبو لهب) وقيل انه كني بذلك لحمرة كانت في وجهه. لأن اسمه عبد العزى وعزى اسم صنم فاسمه عبد لصنم وليس عبد لله.

س٧: ما معنى كلمة (تبت) في قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ①﴾؟ وما هو المراد منها في هذه الآية؟

ج: تبت: التب والتباب هو الخسران والهلاك وقيل: هو الخلو من كل خير وقيل الخيبة. ان يد الانسان هي العضو الذي يتوصل به إلى تحصيل مقاصده وينسب اليه جل أعماله، وتباب يديه خُسرانهما فيما تَكتسبانه من عمل وإن شئت فقل بطلان أعماله التي يعمل بهما من حيث عدم انتهائها الى غرض مطلوب وعدم انتفاعه بشيء منها وتباب نفسه خسرانها في نفسها بحرمانها من سعادة دائمة وهو هلاكها المؤبد، فالمراد منها دعاء عليه بهلاك نفسه وبطلان ما كان يأتيه من الأعمال لإطفاء نور النبوة.

س٨: اضرب أمثلة على عداوة أبي لهب للنبي محمد ﷺ؟

ج: في رواية عن (طارق المحاربي) قال: بينا أنا بسوق (ذي المجاز) إذا أنا بشاب يقول: (يا أيّها النّاس قولوا لا إله إلاّ الله تُفلحوا). وإذا برجل خلفه يرميه وقد أدمى ساقيه وعرقوبيه ويقول: يا أيّها النّاس إنّه كذاب فلا تصدقوه. فقلت: من هذا؟

فقالوا هو محمّد يزعم أنّه نبيّ. وهذا عمّه أبولهب يزعم أنّه كذاب.

(تفسير مجمع البيان ج١٠ص٥٥٩).

وفي رواية عن (ربيعة بن عباد) قال: كنت مع أبي أنظر إلى رسول الله ﷺ يتبع القبائل، ووراءه رجل أحول وضيء الوجه. يقف رسول الله ﷺ على القبيلة فيقول: (يا بني فلان. إنّي رسول الله إليكم. آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً، وأن تصدقوني ولا تمنعوني حتى أُنَفِذ عن الله ما بعثني به). وإذا فرغ من مقالته قال: الآخر من خلفه: يا بني فلان.

هذا يريد منكم أن تَسلخوا اللات والعزى وحُلفاءكم من الجن، إلى ما جاء به من البدعة والضلالة، فلا تسمعوا له، ولا تتبعوه. فقلت لأبي: من هذا؟ قال: عمّه

أبولهب (تفسير الأمثل ج١٥ ص٥٩٢). وفي رواية أُخرى: وكان من عظيم خطر أبي لهب ضد الدعوة الإسلامية أنّه كلما جاء وفد إلى النّبي ﷺ يسألون عنه عمّه أبا لهب (اعتباراً بكبره وقرابته وأهميته) كان يقول لهم: إنّه ساحر، فيرجعون ولا يلقونه، فأتاه وفد فقالوا: لا ننصرف حتى نراه، فقال: إنا لم نزل نعالجه من الجنون، فتباً له وتعساً(نفس المصدر السابق).

س٩: ماذا يدل قوله تعالى ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾؟

ج: هذا يدل على أنَّ ابا لهب كان ثرياً ينفق أمواله في محاربة النبي محمد ﷺ.

س١٠: المعروف إنَّ ابا لهب كان غنياً فهل سينفعه ماله في دفع العذاب عنه؟

ج: لا لن ينفعه غناه وماله ولا ما عمله يوم القيامة في دفع عذاب النار عنه وهذا ما أوضحه قوله تعالى ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢﴾.

س١١: لماذا جاءت كلمة (لهب) نكرة غير معرفة بالألف واللام في قوله تعالى:﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣﴾**؟ أيُ نار عَنَته الآية؟**

ج: لهب جاءت نكرة لتدل على عظمة لهب تلك النار.

قيل: للتفخيم والتهويل. الآية عَنت نار جهنم التي سيدخلها أبو لهب.

س١٢: هل تنفع القرابة من الأنبياء والرُسل الفوز بالجنة للكافرين من قراباتهم؟ اعطِ أمثلة على ذلك؟

ج: لا أن القرابة لا قيمة لها إن لم يكن الإنسان يؤمن بالله واليوم الآخر ويعمل صالحاً، فهذا أبو لهب عم الرسول محمد ﷺ يخبر عنه القرآن الكريم بأنه سيدخل نار جهنم قال تعالى:﴿سَيَصۡلَىٰ نَارٗا ذَاتَ لَهَبٖ ۝٣﴾، وكذلك ابن النبي نوح عليه السلام حيث قال عنه القران:﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖۖ فَلَا تَسۡـَٔلۡنِ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۖ إِنِّيٓ أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ۝٤٦﴾ (سورة هود آية:٤٦).

س١٣: كيف وصف القرآن الكريم زوج أبي لهب (أم جميل)؟ ولماذا؟

ج: وصفها القران الكريم بأنها (حمالة الحطب) لأنها كانت تأخذ الحطب

المملوء بالشوك وتضعه في طريق رسول الله ﷺ لتدمي قدميه، قال تعالى: ﴿ وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ ۝٤ ﴾.

س١٤: ما معني كلمة (جِيدِها، مَسَد) في قوله تعالى : ﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ۝٥ ﴾؟

ج: جيدها: الجيد هو الرقبة والمَسَد: هو الحبل المفتول من الألياف.

س١٥: ماذا أخبر القرآن الكريم عن نهاية أم جميل يوم القيامة؟

ج: أن حبل سيوضع على رقبتها في جهنم له خشونة الألياف وحرارة النار وثقل الحديد قال تعالى: ﴿ فِي جِيدِهَا حَبۡلٞ مِّن مَّسَدِۭ ۝٥ ﴾ (الأمثل ج١٥ص٥٩٤)

سُورَةُ الإخلاص

سُورَةَ ٱلْإِخْلَاصِ ١١٢

ٱلسُّـــورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٤ آيَاتٍـــ مُبَارَكات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا
أَحَدُۢ ٤

صدق الله العليُّ العظيم

س١: هل سورة الإخلاص المباركة مكية أم مدنية ؟وكم عدد آياتها ؟

ج: السورة تحتمل المكية والمدنية ومن بعض ما ورد في سبب نزولها أنها مكية (تفسير الميزان ج٢٠ ص ٣٨٧) وعدد آياتها أربع آيات .

س ٢: هل لسورة الإخلاص اسم آخر ؟

ج: نعم اسمها الآخر سورة التوحيد و سورة الصمد .

س ٣: ما هي فضيلة قراءة سورة الإخلاص ؟

ج: ورد عن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: (أيعجز أحدكم أن يقرأ ثلث القرآن في ليلة) ؟ قيل: يا رسول الله ومن يطيق ذلك؟

قال: (اقرأوا قل هو الله أحد).(الأمثل ج١٥ص٦٠٠) وعن سهل بن سعد الساعدي قال : جاء رجل الى النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فشكا إليه الفقر وضيق المعاش فقال له رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ : إذا دخلت بيتك فسلم إن كان فيه أحد وإن لم يكن فيه أحد فسلم واقرأ (قل هو الله أحد) مرة واحدة ، ففعل الرجل فأفاض الله عليه رزقاً حتى أفاض على جيرانه.

وعن الإمام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: إنّ رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ صلّى على سعد بن معاذ. فلمّا صلّى عليه قال: لقد وافى من الملائكة سبعون ألف ملك، وفيهم جبرائيل يصلون عليه. فقلت: يا جَبرائيل بم استحقَ صَلاتكم عليه؟ قال: بقراءة (قل هو الله أحد) قاعداً وقائماً وراكباً وماشياً وذاهباً وجائياً.(مجمع البيان ج١٠ص٤٧٣)

وعن الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً قال:(من مضى به يوم واحد فصلى فيه الخَمس صلوات ولم يقرأ فيها ب(قل هو الله أحد)، قيل له: يا عبد الله لست من المصلين) . (نور الثقلين ج٨ص٣٥٧) .

وعن رسول الله صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال:(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة ب(قل هو الله أحد). فإنّه من قرأها جمع له خير الدنيا والآخرة وغفر الله له ولوالديه وما ولدا).(مجمع البيان ج١٠ص٤٧٣) .

وعن عبد الله بن حجر قال : سمعت أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ﴾ إحدى عشرة مرة في دبر صلاة الفجر لم يتبعه في ذلك اليوم ذنب وأرغم أنف الشيطان .

وعن أنس بن مالك قال: سأل النبي صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رجلاً من أصحابه فقال: (يا فلان

هل تزوجت) ؟ قال: لا وليس عندي ما أتزوج به قال: (أليس معك ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾؟قال: بلى، قال: (ربع القرآن، قال: أليس معك :(قل يا أيها الكافرون)؟قال: بلى قال: (ربع القرآن)قال: أليس معك (إذا زلزلت)؟قال: بلى قال: (ربع القرآن)،ثم قال: تزوج تزوج تزوج .(نور الثقلين ج٨ص٣٥٧).

وفي باب ذكر أخلاق الرضا عليه السلام ووصف عبادته وكان إذا قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ قال: هو أحد ، فإذا فرغ منها قال: كذلك الله ربنا ثلاثاً .(المصدر السابق) .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من مضت له جمعة ولم يقرأ فيها ب(قل هو الله أحد) ثم مات مات على دين أبي لهب .(كتاب ثواب الأعمال ص١٥٧)

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من أصابه مرض أو شدة ولم يقرأ في مرضه أو شدته بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ ثم مات في مرضه أو في تلك الشدة التي نزلت به فهو من أهل النار .(نور الثقلين ج٨ص٣٥٨) .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع أن يقرأ في دبر الفريضة بـ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ فإنه من قرأها جمع الله له خير الدنيا والآخرة وغفر له ولوالديه .

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :(من قرأ ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ مِئة مرة حين يأخذ مضجعه غفر الله له ذنوب خمسين سنة .(كتاب ثواب الأعمال ص١٥٨)

عن إبراهيم بن مهزم عن رجل سمع أبا الحسن عليه السلام يقول: من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ بينه وبين جبارمَنعه الله منه بِقراءته بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله، فإذا فعل ذلك رزقه الله خيره ومنعه شره .(ثواب الأعمال ص١٥٩)

عن عمران بن حصين أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث سرية واستعمل عليها علياً عليه السلام فلما رجعوا سألهم عن علي فقالوا: كل خير غير أنه قرأ بنا في كل الصلاة بِ(قل هو الله أحد) فقال: (يا علي لِمَ فعلتَ هذا)؟ فقال: لحبي لِ(قل هو الله أحد)، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ما أحببتها حتى أحبَّك الله عز وجل) (المصدر السابق).

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: من قرأ (قل هو الله أحد)مرة واحدة فكأنما قرأ ثلث القرآن وثلث التوراة وثلث الإنجيل وثلث الزبور) .(المصدر السابق ص٣٦٠) .

في كتاب الخصال: في مناقب أمير المؤمنين وتعدادها قال عليه السلام وأما الحادية والستون فإني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: (يا علي مثلك مثل ﴿ قُلْ هُوَ

ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ من أحبك بقلبه فكأنما قرأ ثلث القرآن ،ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه فكأنما قرأ ثلثي القرآن ، ومن أحبك بقلبه وأعانك بلسانه ونصرك بيده فكأنما قرأ القرآن كله) .(المصدر السابق) .

وفيه عن أمير المؤمنين (عليه السلام) من قرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ حين يأخذ مضجعه وَكَّل الله به خمسين ألف ملك يحرسونه في ليلته ..(المصدر السابق).

في صحيفة الرضا : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (من مر على المقابر وقرأ (قل هو الله أحد) إحدى عشر مرة ثم وهب أجره للأموات أُعطي من الأجر بعدد الأموات .) ..(المصدر السابق) .

عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من قال هذه الكلمات عند كل صلاة مكتوبة حُفظ في نفسه وداره وماله وولده : (أُجير نفسي ومالي وولدي وأهلي وداري وكل ما هو مني بالله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، وأُجير نفسي ومالي وولدي وكل ما هو مني برب الفلق من شر ما خلق إلى آخرها ، وبرب الناس إلى آخرها ، وَبآية الكرسي إلى آخرها .(المصدر السابق) .

وعن محمد بن الفضيل قال: قال:أبو عبد الله عليه السلام :يكره أن يقرأ ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ بنفس واحد .(المصدر السابق) .

س٤: ما سبب نزول هذه السورة ؟

ج: في الكافي، بإسناده عن محمد بن مسلم عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: إن اليهود سألوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: انسب لنا ربك فلبث ثلاثاً لا يجيبهم ثم نزلت ﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ إلى آخرها.

أقول: و في الاحتجاج، عن الأمام العسكري عليه السلام : إن السائل عبد الله بن صوريا اليهودي، و في بعض روايات أهل السنة: أن السائل عبد الله بن سلام سأله صلى الله عليه وآله وسلم ذلك بمكة ثم آمن و كتم إيمانه، و في بعضها أن أناسا من اليهود سألوه ذلك، و في غير واحد من رواياتهم: أن مشركي مكة سألوه ذلك، و كيف كان فالمراد بالنسبة النعت و الوصف. (تفسير الميزان ج٢٠ص٣٩٠) .

س٥: ماذا تعني (قل) في الآية الكريمة :﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ﴾ ؟ ولمن موجه الخطاب ؟

ج: قل : تعني أظهر هذه الحقيقة وبينها والخطاب موجه للنبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

س٦: كيف بَيَنَ أهل البيت لنا معنى (هو) الواردة في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ①﴾؟

ج: ورد عن الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) أنه قال: إن الكفار نبهوا عن آلهتهم بحرف إشارة الشاهد المدرك. فقالوا: هذه آلهتنا المحسوسة المدركة بالأبصار. فأشر أنت يا محمّد إلى إلهك الذي تدعو إليه حتى نراه وندركه ولا نأله فيه (أي نَحير فيه). فأنزل الله تبارك وتعالى: (قل هو الله أحد)، فالهاء (في هو) تثبيت للثابت، والواو إشارة إلى الغائب عن درك الأبصار ولمس الحواس.

وعن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: رأيت الخضر عليه السلام في المنام قبل بدر بليلة، فقلت له: علمني شيئاً أُنصر به على الأعداء. فقال: قل: (يا هو، يا من لا هو إلاّ هو). فلمّا أصبحت قصصتها على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي: يا علي عُلمت الإسم الأعظم) وكان علي عليه السلام يذكر الله تعالى بهذا الذكر يوم صفين. فقال له عمار بن ياسر: يا أمير المؤمنين ما هذه الكنايات؟ قال: (اسم الله الأعظم وعماد التوحيد). (الأمثل ج١٥ ص٦٠٢).

س٧- عرف معنى كلمة لفظ الجلالة (الله)؟

ج: الله: اسم علم للباري سبحانه وتعالى. ومفهوم كلام الإمام علي أعلاه في جواب السؤال السابق عليه السلام أن جميع صفات الجلال والجمال الإلهية أُشير إليها بهذه الكلمة. ومن هنا سميت باسم الله الأعظم، هذا الاسم لا يطلق على غير الله، بينما أسماء الله الأُخرى تشير عادة إلى واحدة من صفات جماله وجلاله مثل: العالم والخالق والرازق، وتطلق غالباً على غيره أيضاً مثل: (رحيم، وكريم، وقادر...). ولفظ الجلالة مشتق من معنى وصفي. قيل من (وَلِهَ) أي تحيّر، لأنّ العقول تحير في ذاته المقدّسة. وفي ذلك ورد عن أميرالمؤمنين علي عليه السلام قال: (الله معناه المعبود الذي يأله فيه الخلق، ويؤله إليه، والله هو المستور عن درك الأبصار، المحجوب عن الأوهام والخطرات). ومهما يكن الأصل المشتق منه لفظ الجلالة، فهو اسم يختص به سبحانه ويعني الذات الجامعة لكل الأوصاف الكمالية، والخالية من كل عيب ونقص. هذا الاسم المقدّس تكرر ما يقارب من (ألف مرّة) في القرآن الكريم، ولم يبلغه أي اسم من الأسماء المقدّسة في مقدار تكراره. وهو اسم ينير القلب، ويبعث في الإنسان الطاقة والطمأنينة، ويغمر وجوده صفاءً ونورا. (نفس المصدر السابق).

س٨: اشرح معنى أحد ؟

ج: أحد وصف مأخوذ من الوحدة كالواحد غير أن الأحد إنما يطلق على ما لا يقبل الكثرة ولذلك لا يقبل العد ولا يدخل في العدد بخلاف الواحد فإن كل واحد له ثانيا وثالثا إما خارجا وإما ذهنا بتوهم أو بفرض العقل فيصير بانضمامه كثيرا، و أما الأحد فكل ما فرض له ثانيا كان هو هو لم يزد عليه شيء.

واعتبر ذلك في قولك: ما جاءني من القوم أحد فإنك تنفي به مجيء اثنين منهم و أكثر كما تنفي مجيء واحد منهم بخلاف ما لو قلت: ما جاءني واحد منهم فإنك إنما تنفي به مجيء واحد منهم بالعدد ولا ينافيه مجيء اثنين منهم أو أكثر، و لإفادته هذا المعنى لا يستعمل في الإيجاب مطلقا إلا فيه تعالى ومن لطيف البيان في هذا الباب قول الإمام علي عليه السلام في بعض خطبه في توحيده تعالى: كل مسمى بالوحدة غيره قليل .(الميزان ج٢٠ ص٣٨٧) .

س٩-وضح معنى (الصمد) ولماذا جاءت معرفة بالألف واللام ؟

ج: الصمد : هو الدائم الذي لم يزل ولا يزال .

-الصمد :الذي لا جوف له . الذي لا يأكل ولا يشرب

-الصمد الذي لا ينام .

ان المعنى في هذه المعاني الثلاثة أنه سبحانه الحي الذي لا يحتاج الى الطعام والشراب والنوم . (مجمع البيان ج١٠ ص٤٨٠) .

إن دخول اللام في الصمد لإفادة الحصر فهو تعالى وحده الصمد على الإطلاق .(تفسير الميزان ج٢٠ص٣٨٨) .

س١٠: لماذا جاءت عبارة ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ ولم يقل (هو الصمد) ولم يقل : (الله أحد صمد)؟ وكيف شرحوا أهل البيت (عليهم السلام) معنى الصمد ؟

ج: الظاهر إن ذلك للإشارة إلى كون كل من الجملتين وحدها كافية في تعريفه تعالى حيث إن المقام مقام تعريفه تعالى بصفة تختص به فقيل :الله احد الله الصمد إشارة الى ان المعرفة به خاصة سواء قيل كذا أو قيل كذا .وسئل الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام عن الصمد فقال: الصمد :الذي لا شريك له ولا يؤوده حفظ شئ ولا يعزب عنه شئ . وعن الإمام الباقر عليه السلام قال : الصمد هو السيد المطاع الذي ليس فوقه آمر وناهٍ .وعن السجاد عليه السلام :

الصمد الذي إذا أراد شيئاً قال له : كن فيكون . وفي الرواية أن أهل البصرة كتبوا إلى الحسين بن علي عليه السلام يسألونه عن الصمد . فكتب إليهم (بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد فلا تخوضوا في القرآن .

ولا تجادلوا فيه ولا تتكلموا فيه بغير علم فقد سمعت جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وأنه سبحانه قد فسر الصمد فقال: الله أحد ، الله الصمد ، ثم فسره فقال: لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد) (الأمثل ج١٥ص٦٠٥) .

وعن ابن الحنفية قال: قال علي عليه السلام تأويل الصمد :(لا اسم ولا جسم ولا مثل ولا شبه ولا صورة ولا تمثال ولا حد ولا حدود ولا موضع ولا مكان ولا كيف ولا أين ولا هنا ولا ثمة (أي ولا هناك) ولا ملأ ولا خلا ولا قيام ولا قعود ولا سكون ولا حركة ولا ظلماني ولا نوراني ولا روحاني ولا نفساني ولا يخلو منه موضع ولا يسعه موضع ولا على لون ولا على خطر قلب ولا على شم رائحة منفي عنه هذه الأشياء).

هذه الرواية توضح أن الصمد له مفهوم واسع ينفي كل صفات المخلوقين عن ساحته المقدسة لأن الأسماء المشخصة والمحدودة وكذلك الجسمية واللون والرائحة والمكان والسكون والحركة والكيفية والحد والحدود وأمثالها كلها من صفات الممكنات والمخلوقات بل من أوصاف عالم المادة والله سبحانه منزه منها جميعاً) (نفس المصدر السابق) .

س١١: ماذا تفهم من قوله تعالى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ ؟

ج: هذه الاية المباركة تنفي عنه تبارك وتعالى أن يلد شيئاً بِتجزية في نفسه فينفصل عنه شيء من سِنخه بأي معنى أريد من الانفصال والإشتقاق كما يقول به النصارى في المسيح عليه السلام إنه ابن الله وكما يقول الوثنية في بعض آلهتهم أنهم أبناء الله سبحانه .

وتنفي عنه أن يكون متولداً من شيء آخر ومشتقاً منه بأي معنى أريد من الإشتقاق كما يقول الوثنية فَفي آلهتهم من هو إله أَبو إله ومن هو إلهة أم إله ومن هو إله ابن إله .(الميزان ج٢٠ ص ٣٨٩) .

س١٢: كيف فسروا لنا أئمة أهل البيت عليهم السلام معنى ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣﴾ ؟

ج: روي عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أنه قال : واعلم أن الله تعالى واحد أحد صمد لم يلد فيورث ولم يولد فيشارك)

وفي خطبة للامام علي عليه السلام : الذي لم يولد فيكون في العز مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً .

س١٣: ماذا تعني الآية المباركة ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ ؟

ج: هذه الآية الكريمة معناها :لم يكن له أحداً كفواً أي عديلاً ونظيراً يماثله .وقيل : معناه ولم تكن له صاحبة وزوجة فتلد منه لأن الولد يكون من الزوجة فكنى عنها بِالكفوء لأن الزوجة تكون كفواً لزوجها .

وقيل :إنه سبحانه بين التوحيد بقوله : (الله أحد) وبين العدل بقوله (اللهُ الصمد) وبين ما يستحيل عليه من الوالد والولد بقوله (لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ)وبين ما لا يجوز عليه من الصفات بقوله :(لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَم يَكُن لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)فيه دلالة على أنه ليس بجسم ولا جوهر ولا عرض ولا هو في مكان ولا جهة) .(مجمع البيان ج١٠ص ٤٨٣،٤٨٢).

وفي تفسير علي بن إبراهيم :قال:لا له كفء ولا شبه ولا شريك ولا ظهير ولا معين . (نور الثقلين ج٨ ص ٣٧٥)

سُورَةُ الفَلَقِ

سُـورَةُ اَلْفَلَقِ ١١٣

اَلسُّـورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٥ آيَـاتٍ مُبَارَكات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ١ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ٢ وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ٣ وَمِن
شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِي ٱلْعُقَدِ ٤ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ٥

صدق ٱللَّهُ العليُّ العظيم

س١: أين نزلت سورة الفلق المباركة ؟ وكم عدد آياتها ؟

ج: نزلت في مكة المكرمة ، وعدد آياتها خمس آيات مباركات .

س٢: ما هي فضيلة قراءة سورة الفلق ؟

ج: روي في فضيلة هذه السّورة عن النّبي ﷺ قال: (أُنزلت عليَّ آيات لم ينزل مثلهنّ: المعوذتان) ولعل المراد من عدم نزول مثلهن انهما في العوذة فقط ولا يشاركهما في ذلك غيرهما من السور. (الميزان ج٢٠ ص٣٩٤).

وعن أبي جعفر محمّد بن علي الباقر عليه السلام قال: (من أوتر بالمعوذتين وقل هو الله أحد قيل له: يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وَترَكَ). (ثواب الأعمال ص١٥٩) وعن النّبي ﷺ قال لأحد أصحابه: (ألا أعلمك سورتين هما أفضل سور القرآن، أو من أفضل سور القرآن؟ قلت: بلى يا رسول الله. فَعَلَّمَني المعوذتين. ثمّ قرأ بهما في صلاة الغداة، وقال لي إقرأهما كلما قمت ونمت) (تفسير الأمثل ج٢٠ص٦١٦).

في حديث أُبي: من قرأ (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ) و(قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) فكأنما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء. (مجمع البيان ج١٠ص٤٨٤)..

عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله ﷺ: من أراده إنسان بسوء فأراد أن يحجز الله بينه وبينه، فليقل حين يراه أعوذ بحول الله وقوته من حول خلقه وقوتهم، وأعوذ برب الفلق من شر ما خلق، ثم يقول ما قال الله عز وجل لنبيه ﷺ ﴿فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِىَ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٢٩﴾﴾ (سورة التوبة: آية ١٢٩) صرف الله عنه كيد كل كائد ومكر كل ماكر وحسد كل حاسد ولا يقولن هذه الكلمات إلا في وجهه فإن الله يكفيه بحوله. (نور الثقلين ج ٨ ص ٣٧٧).

وروي أن النبي ﷺ كان كثيراً ما يعوذ الحسن والحسين بهاتين السورتين. (الميزان ج٢٠ص٣٩٤).

و روى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إذا قرأت (قل أعوذ برب الفلق) فقل في نفسك: (أعوذ برب الفلق) وإذا قرأت (قل أعوذ برب الناس) فقل في نفسك (أعوذ برب الناس) (نور الثقلين ج٨ص٣٧٨).

عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه رأى مصروعًا فدعا بقدح فيه ماء ثم قرأ الحمد والمعوذتين ونفث في القدح ثم أمر فصب الماء على رأسه ووجهه فأفاق وقال له: لا يعود إليك أبداً. (المصدر السابق ص٣٧٩).

س٣: ما سبب نزول سورة الفلق ؟

ج: عن الفضل بن يسار قال: سمعتُ أبا جعفر عليه السلام يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكى شكوة شديدة ووجع وجعاً شديداً فأتاه جبرائيل وميكائيل عند رجليه فعوذه جبرائيل بـ(قل أعوذ برب الفلق) وَعوذه ميكائيل بـ(قل أعوذ برب الناس). (نور الثقلين ج٨ص٣٧٨).

س٤: لمن موجه الأمر في قوله تعالى ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ①﴾ ؟ وما معنى (الفلق) ؟ وضح معنى الآية الكريمة ؟

ج: الأمر موجه إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمراد جميع أُمته.

الفلق: هو الشق والغالب إطلاقه على الصبح لأنه المشقوق من الظلام، وعليه فالمعنى أعوذ برب الصبح الذي يفلقهُ وَيشقه ومناسبة هذا التعبير لِلعوذ من الشر الذي يستر الخير ويحجب دونه ظاهر. (تفسير الميزان ج٢٠ ص٣٩٢).

قيل: إن الفلق يعني ولادة كل الموجودات الحية بشرية كانت أم حيوانية أم نباتية. فولادة هذه الموجودات تقترن بفلق حبتها أو بيضها والولادة من أعجب مراحل وجود هذه الأحياء لأنها تشكل طفرة في مراحل وجودها وانتقالاً من عالم إلى آخر يقول سبحانه وتعالى ﴿۞ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ⑨⑤﴾ (سورة الأنعام: آية ٩٥).

وقيل: إن الفلق له معنى واسع يشمل كل خلق لأن الخلق هو شق ستار العدم ليسطع نور الوجود. وكل واحد من هذه المعاني الثلاثة (طلوع الصبح وولادة الموجودات الحية وخلق كل موجود ظاهرة عجيبة تدل على عظمة الباري والخالق والمدبر ووصف الله بذلك له مفهوم عميق. (تفسير الأمثل ج٢٠ص٦١٧).

س٥: هل للفلق معنى آخر؟

ج - قيل الفلق هو جب (بئر) في جهنم يتعوذ أهل جهنم من شدة حره. (مجمع البيان ج١٠ص ٤٨٦).

س٦: ما هو الشر الذي نستعيذ بالله سبحانه وتعالى منه ؟

ج: الشر يعرض المخلوقات حين تنحرف عن قوانين الخلقة وتنسلخ عن المسير المعين لها على سبيل المثال، أنياب الحيوانات وسيلة دفاعية تستخدمها أمام

الأعداء كما نستخدم نحن السلاح للدفاع مقابل العدو، فلو أن هذا السلاح استخدم في محله فهو خير وإن لم يستعمل في محله كأن صوب تجاه صديق فهو شر، والجدير بالذكر أن كثيراً من الأُمور نحسبها شراً وفي باطنها خير كثير مثل الحوادث والبلايا التي تنفض عن الإنسان غبار الغفلة وتدفعه إلى التوجه نحو الله هذه ليس من الشر حتماً كما في فايروس كورونا .، قال الله تعالى : ﴿مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢﴾ .(تفسير الأمثل ج٢٠ ص٦١٨) .

س٧: ما المقصود بكلمة (غاسق، وقب) في قوله تعالى ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣﴾؟

ج: غاسق : الغسق - شدة ظلمة الليل في منتصفه، ولذلك يقول القرآن الكريم في إشارته إلى نهاية وقت صلاة المغرب ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ۝٧٨﴾(سورة الإسراء آية :٧٨) .(الأمثل ج١٥ص ٦١٨) .

وَقَبَ : الوقوب هو الدخول أي ومن شر الليل إذا دخل بظلمته . (تفسير الميزان ج٢٠ ص٣٩٢) .

س٨: لماذا أمرنا الله أن نستعيذ به من شر الليل إذا دخل بظلمته ؟

ج: لأن ظلمة الليل تعين الشرير في شره لستره عليه فيقع فيه الشر أكثر مما يقع منه بالنهار والإنسان فيه أضعف منه في النهار تجاه هاجم الشر .(الميزان ج٢٠ ص ١٩٣).

قيل : إنما اختصت الإستعاذة بالليل إذا دخل بظلمته لأن الغالب أن الفساق يقدمون على الفساد بالليل وكذلك الهوام والسباع تؤذي فيه أكثر . (مجمع البيان ج١٠ص٤٨٦) .

س٩: إشرح معنى (النفاثات) الواردة في الآية الكريمة ﴿وَمِن شَرِّ ٱلنَّفَّٰثَٰتِ فِى ٱلْعُقَدِ ۝٤﴾؟لماذا خص الله سبحانه وتعالى النساء في السحر ؟

ج: النفاثات : من النفث وهو البصق القليل ولما كان البصق مقروناً بالنفخ فاستعملت نفث بمعنى نفخ . وكثير من المفسرين قالوا إن النفاثات هي النساء الساحرات وهي صيغة جمع لِلمؤنث ومبالغة من نفث وهذه النسوة كن يقرأن الأوراد وينفخن في عقد وبذلك يعملن السحر .(تفسير الأمثل ج١٥ص ٦١٩).

وقد خص الله سبحانه النساء بالسحر لأن السحر كان فيهن ومنهن أكثر من الرجال . (الميزان ج٢٠ ص ٣٩٣) .

س١٠: لماذا أمرنا الله سبحانه وتعالى بِأن نتعوذ به من شر النساء الساحرات اللاتي ينفثن في العقد ؟

ج: إنما أمرنا سبحانه وتعالى بالتعوذ من شر السحرة لسبب إيهامهم الناس بأنهم يمرضون ويصحون ويفعلون شيئاً من النفع والضر والخير والشر وعامة الناس يصدقونهم فَيعظم بذلك الضرر في الدين ولأنهم يوهمون أنهم يخدمون الجن ويعلمون الغيب وذلك فساد في الدين ظاهر، فلأجل هذا الضرر أمر بِالتعوذ من شرهم . وقال أبو مسلم :النفاثات : النساء اللاتي يُملن آراء الرجال ويصرفنهم عن مرادهم وَيردونهم إلى آرائهن ، لأن العزم والرأي يعبر عنهما بالعقد ، فعبر عن حلها بالنفث ، فإن العادة جرت أن من حل عقداً نفث فيه (مجمع البيان ج١٠ص٤٨٦) .

س١١: عرف الحسد ؟

ج: الحسد : خصلة سيئة شيطانية تظهر في الإنسان نتيجة عوامل مختلفة مثل ضعف الإيمان وضيق النظر والبخل ، وهو يعني طلب وتمني زوال النعمة من شخص آخر . إن الحسد منبع لكثير من الذنوب الكبيرة . (الأمثل ج٢٠ص٦٢١) .

س١٢: ماذا قال أهل البيت (عليهم السلام) عن الحسد ؟

ج: عن النوفلي عن السكوني عن أبي عبد الله عليه السلام قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (كاد الفقر أن يكون كفراً وكاد الحسد أن يغلب القدر) (الميزان ج٢٠ص٣٩٥) . جاء عن الإمام الرضا عليه السلام عن أبيه عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : كاد الحسد أن يسبق القدر) .(نفس المصدر السابق) . روي عن الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام :(إن الحسد ليأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب .(الأمثل ج١٥ص٦٢١) وعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام :(آفة الدين الحسد والعجب والفخر) . (المصدر السابق) . روي عن الإمام الصادق (عليه السلام) قال :قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كاد الحسد أن يغلب القدر .(تفسير الصافي ج٥ ص ٣٩٦) .

س١٣: بين ما سبب كون الحسد مذموما ؟ وهل ضرب الله سبحانه لنا مثلاً عن الحسد في القرآن الكريم ؟

ج: لأن الحسد يبلغ بالحاسد أن يوقع نفسه في كل تهمة من أجل زوال النعمة من الشخص المحسود .نعم لقد ضرب الله سبحانه وتعالى مثلاً للحسد هو أن قابيل قتل أخاه هابيل على أثر حسده له . (الأمثل ج١٥ص٦٢١) .

س١٤: كيف كان النبي ﷺ يرقي ولديه الحسن والحسين (عليهما السلام) ؟

ج: في أصول الكافي عن علي بن إبراهيم عن أبيه عن بعض أصحابه عن القداح عن أبي عبد الله قال :قال أمير المؤمنين عليه السلام : رقى النبي ﷺ حسناً وحسيناً فقال :أُعيذكما بكلمات الله التامات وأسمائه الحسنى كلها عامة من شر السامة (ذات السم) والهامة (واحدة الهوام ولا يقع هذا الإسم إلا على المخوف)ومن شر كل عين لامة (العين التي تصيب بسوء) ومن شر حاسدٍ إذا حسد ، ثم التفت النبي ﷺ إلينا فقال :(هكذا كان يعوذ إبراهيم إسماعيل وإسحاق عليهما السلام .(نور الثقلين ج٨ص٣٨٤ض) .

س١٥: هل تعرض النبي ﷺ لتأثير السحر ؟ ولماذا طلب الله سبحانه من نبيه الكريم أن يتعوذ بالله من شر النفاثات في العقد ؟

ج: لم يتعرض النبي ﷺ لتأثير السحر وَبشأن نزول السورة ذكرت الرواية المنقولة في أغلب كتب التفسير أن النبي أُصيب بسحر بعض اليهود ومرض على أثر ذلك فنزل جبرائيل وأخبره أن آلة السحر موجودة في بئر فأرسل من يخرجها ، ثم تلا هذه السورة وتحسنت صحته والمرحوم الطبرسي ومحققون آخرون شككوا في هذه الرواية التي ينتهي سندها إلى عائشة وبن عباس لما يأتي :

أولاً: السّورة كما هو مشهور مكّية ولحنها مثل لحن السور المكّية، والنّبي جابه اليهود في المدينة وهذا يدل على عدم أصالة الرّواية.

ثانياً: لو كان اليهود بمقدورهم أن يفعلوا بسحرهم ما فعلوه بالنّبي حسب الرّواية لإِستطاعوا أن يَصدوه عن أهدافه بسهولة عن طريق السحر، والله سبحانه قد حفظ نبيّه كي يؤدي مهام النّبوة والرسالة.

ثالثاً: لو كان السحر يفعل بجسم النّبي ما فعله لأمكن أن يؤثر في روحه أيضاً، وتكون أفكاره بذلك لعبة بيد السحرة، وهذا يزلزل مبدأ الثقة بالنّبي ﷺ ، والقرآن

الكريم يردّ على أُولئك الذين اتهموا النّبي صلى الله عليه وآله وسلم بأنّه مسحور إذ قال الله سبحانه: ﴿ أَوْ يُلْقَىٰٓ إِلَيْهِ كَنزٌ أَوْ تَكُونُ لَهُۥ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ۚ وَقَالَ ٱلظَّٰلِمُونَ إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَّسْحُورًا ﴿٨﴾ ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا۟ لَكَ ٱلْأَمْثَٰلَ فَضَلُّوا۟ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الفرقان) .

وأن طلب الله سبحانه من نبيه الاستعاذة به من سحر الساحرين وهي مثل الفرد السالم الذي يستعيذ بالله من السرطان وهو لم يصب به أصلاً.(الأمثل ج١٥ص٦١٥) .

سُورَةُ النَّاسِ

سُورَة اَلنَّاسِ ١١٤

اَلسُّــورَة مَكِّيَّةٌ وَعَدَدُ آيَاتِهَا ٦ آيَاتٍ مُبَارَكات

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ١ مَلِكِ ٱلنَّاسِ ٢ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ٣ مِن شَرِّ ٱلۡوَسۡوَاسِ
ٱلۡخَنَّاسِ ٤ ٱلَّذِى يُوَسۡوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ٥ مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ٦

صدق الله العليُّ العظيم

س١: ما هي فضيلة قراءة سورة الناس؟

ج: روي عن الإمام الباقر عليه السلام قال: (من أوتر بالمعوذتين وقل هو الله أحد قيل له: يا عبد الله أبشر فقد قبل الله وَترك).

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام قال: جاء جبرائيل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو شاكٍ فرقاه بالمعوذتين و(قل هو الله أحد) وقال: باسم الله أرقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك خذها فلتهنيك. (مجمع البيان م١٠ص٤٨٨).

في حديث أُبي ومن قرأ (قل أعوذ برب الفلق) و(قل أعوذ برب الناس) فكأنما قرأ جميع الكتب التي أنزلها الله على الأنبياء (تفسير نور الثقلين ج٨ص٣٧٧).

وعن النّبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لأحد أصحابه: (ألا أعلمك سورتين هما أفضل سور القرآن، أو من أفضل سور القرآن؟ قلت: بلى يا رسول الله. فعلمني المعوذتين. ثمّ قرأ بهما في صلاة الغداة، وقال لي إقرأهما كلما قمت ونمت) (الأمثل ج٢٠ص٦١٦).

وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان كثيراً ما يعوذ الحسن والحسين عليهما السلام بهاتين السورتين (نور الثقلين ج٨ ص٣٧٧).

وروى عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله قال: إذا قرأت (قل أعوذ برب الفلق) فقل في نفسك: أعوذ برب الفلق، وإذا قرأت (قل أعوذ برب الناس) فقل في نفسك أعوذ برب الناس (مجمع البيان ج١٠ص٤٩١).

س٣: ما سبب نزول سورة الناس؟

ج: روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتكى شكوى شديدة، ووجع وجعاً شديداً. فأتاه جبرائيل وميكائيل عليهما السلام فقعد جبرائيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه، فعوّذه جبرائيل ب (قل أعوذ بربّ الفلق) وميكائيل ب (قل أعوذ بربّ النّاس) (الأمثل ج١٥ص٦٢٥).

س٤: لمن الخطاب في هذه الآية ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ۝١﴾؟ ولماذا؟ وهل أن قولنا (أَعوذ بالله من الشيطان الرجيم) هو ما عنته الآية المباركة؟

ج: الخطاب إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولأنه القدوة والأسوة وجه إليه الخطاب (الأمثل ج١٥ص٦٢٧). الترديد باللسان لا يكفي بل على الإنسان أن يلجأ إليه جلَّ وعلا في الفكر والعقيدة والعمل أيضاً، مبتعداً عن الطرق الشيطانية والأفكار المضللة، والمناهج والمسالك والمجالس الشيطانية والمحافل الشيطانية،

ومتجهاً على طريق المسيرة الرحمانية، وإلاّ فإن الإنسان الذي أرخى عنان نفسه تجاه وساوس الشيطان لا تكفيه قراءة هذه السّورة ولا تكرار ألفاظ الاستعاذة باللسان (نفسه).

س٥: على أي شيء ركزت الآيات الثلاثة الأُولى من سورة الناس؟ ولماذا؟ بين ذلك؟

ج: إن الآيات الثلاثة الأُولى ركزت على ثلاث من صفات الله سبحانه وتعالى هي:

١- الربوبية ٢- المالكية ٣-الإلوهية.

لأنها كلها ترتبط ارتباطاً مباشراً بتربية الإنسان ونجاته من براثن الموسوسين.

فعلى المستعيذ الحقيقي أن يقرن قوله (رب الناس) بالاعتراف بربوبية الله تعالى، وبالإنضواء تحت تربيته وأن يقرن قوله ﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ ۝٢﴾ بالخضوع لِمالكيته، وبالطاعة التامة لأوامره وأن يقرن قوله (إله الناس) بالسير على طريق عبوديته وتجنب عبادة غيره. ومن كان مؤمناً بهذه الصفات الثلاثة وجعل سلوكه منطلقاً من هذا الإيمان فهو دون شك سيكون في مأمن من شر الموسوسين (الامثل ج١٥ ص ٦٢٧).

س٦: اذكر ثلاث آيات تبين سببية أن الله سبحانه وتعالى جمع الصفات الثلاثة المذكورات في الثلاث آيات الأُولى من السورة؟

ج: ١- سببية صفة الربوبية (رب الناس) قوله تعالى ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ ٱلْمُلْكُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ۝٦﴾ (سورة الزمر:٦).

٢- سببية صفة الإلوهية (إله الناس) قوله تعالى ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَٱتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝٩﴾ (سورة المزمل:٩).

٣- سببية صفة المالكية (ملك الناس) قوله تعالى ﴿لَّهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ۝٥﴾ (سورة الحديد:٥). (الميزان ج٢٠ ص ٣٩٦).

س٧: لماذا أمر الله النبي الأكرم ﷺ والإنسان بصورة عامة بالاستعاذة بصفاته الثلاث؟

ج: لأن الإنسان إذا عاذ من شر يهدده إلى رب فالله سبحانه هو الرب لا رب سواه، وإن أراد بعوذه ملكاً فالله سبحانه هو الملك الحق له الملك وله الحكم وإن أراد إلهاً فهو الإله لا إله غيره (نفسه).

س٨: بين معنى كلمة (الرب، الملِك، الإله)؟

ج: كلمة الرب: تطلق على المالك والسيد والمنعم.

وكلمة المَلِك تطلق على المهيمن والمتصرف والقادر.

وكلمة الإله تطلق على الخالق والمبدع والمصور والقابض والباسط.

والله سبحانه خالق الناس والمنعم عليهم والمتصرف بهم والمدبر لِشؤونهم، فجدير بهم أن يعبدوه وَيعتصموا به وحده.

س٩-ما معنى كلمة (الوسواس، الخناس) الواردة في الآية الكريمة ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ﴿٤﴾﴾**؟ ولماذا سمي الشيطان خناساً؟**

ج: الوسواس: هو حديث النفس بما هو كالصوت الخفي.

الخناس: هي صيغة مبالغة من الخنوس بمعنى الاختفاء بعد الظهور.

قيل: سمي الشيطان خناساً لأنه يوسوس للإنسان فإذا ذكر الله تعالى رجع وتأخر ثم إذا غفل عاد إلى وسوسته (الميزان ج٢٠ ص ٣٩٧)

س١٠: ماذا تعرف عن الوسواس الخناس؟

ج: روي عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: إن الشيطان واضع خطمه (أي أنفه) على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا نسى التقم (ثبت على قلبه) فذلك الوسواس الخناس.

روى العياشي بإسناده عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: ما من مؤمن إلا ولِقَلبه في صدره أُذنان أُذن ينفث فيها المَلَك وأُذن ينفث فيها الوسواس الخناس فيؤيد الله المؤمن بالمَلَك، وهو قوله سبحانه ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓاْ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ ۖ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ خَـٰلِدِينَ فِيهَا ۚ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَـٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٢٢﴾﴾ (سورة المجادِلة آية: ٢٢). (الميزان ج٢٠ص ٣٩٧)

-جاء في أمالي الصدوق بإسناده إلى الامام الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: لما نزلت هذه الآية ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾﴾ (آل عمران

آية: ١٣٥) صعد إبليس جبلاً بمكة يقال له ثوير فصرخ بأعلى صوته بعفاريته فاجتمعوا إليه فقالوا: يا سيدنا لم دعوتنا؟ قال: نزلت هذه الآية فمن لها؟ فقام عفريت من الشياطين فقال: أنا لها بكذا وكذا،

قال: لستَ لها فقام آخر فقال: مثل ذلك فقال لستَ لها.

فقال الوسواس الخناس: أنا لها أَعِدَهُم وأُمنيهم حتى يُواقعوا الخطيئة فإذا واقعوا الخطيئة أنسيتهم الاستغفار فقال: أنتَ لها فوكله بها إلى يوم القيامة (الميزان ج ٢٠ ص٣٩٨).

س١١: كيف وصف الله الوسواس الخناس؟

ج: لقد وصف الله الوسواس الخناس بأنه يوسوس في الصدور وهي النفوس التي انطوت فيها القلوب لان الإدراك ينسب الى القلب فقال سبحانه وتعالى: ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾.

س١٢: هل أن الوسواس الخناس هو من الجن أم من الإنس؟

ج: إن الوسواس نوعان نوع من الجن ونوع من الإنس. قال تعالى ﴿ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥ مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾.

فوسواس الجن هو وسواس الشيطان.

وَ وسواس الإنس نوعان.

١-وسوسة الإنسان من نفسه.

٢-إغواء من يغويه من الناس، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ۝١١٢﴾ (سورة الأنعام: آية ١١٢).

فشيطان الجن يوسوس وشيطان الإنس يأتي علانية ويُري أنه ينصح وقصده الشر. حيث قال تعالى ﴿مِنَ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ۝٦﴾. (مجمع البيان ج١٠ص٤٩١).

س١٣: لماذا تكررت كلمة (الناس) في هذه السورة؟

ج: قيل إن كل واحدة منها لها معنى خاص. ولكن يظهر أن التكرار تأكيد على عمومية هذه الصفات الثلاثة الإلهية، وهي في المواضع الثلاثة بمعنى واحد. (الأمثل ج١٥ص٦٣٠).